

رواية المجهول ولعنة الهرم كاملة



بقلم الكاتبة منة الله رمضان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال
الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

رواية رعب وإثارة

مستوحاة من قصص واقعية

#المجهول

هل شعرت في يوم انك مراقب من احدهم؟!!!

هل شعرت انك مستهدف ومحط نظر؟!!!

ماهو شعورك حينما تشعر بأن أحد ما

يراقبك ويستهدفك؟!!!

هل تشعر بأن نهايتك قد أقتربت؟!!

هل بالفعل هذا شعور حقيقى أم مجرد

خيال؟

!!

تأليف: منة الله رمضان

تصميم الغلاف: نورهان عبد المنصف

إهدائي إلي ذاك المجهول الشفق العابر إلي
روايتي ولم أراه ، إلي ذلك المجهول الذي
وجب على شكره ولم أتمكن من رد الجميل

إهدائي إلي المجهول

إهداء خاص

إهدائي لكل من مر بحياتي ووطن أنه كسرني أو
دمرني وهو لا يعلم أنه جعلني أقوي ، إهدائي
لمن جرحوا ووطنوا أني أبكي على أطلالهم ،
أنتم سبب قوتي وسبب نجاحي أتمنى أن
يصل لكم إهدائي لتعلموا أزي ممتنة لكم

تحياتي لكم وشكري فمن لا يشكر الناس لا
يشكر الله

أنتم سبب سعادتي

الحلقة الأولى

تسرع إيمان في سيرها وهي تحاول أن
تتفادى اصطدامها بالرجال في شوارع القاهرة
المزدحمة لتلحق بتلك السيارة كي تعود الي
منزلها بعد عمل شاق ، أشارت لتلك السيارة
او ما يسمى باللغة المصرية "ميكروباص"
فتوقف السائق لتركب ، لكن نظر لها الركاب
بتلك النظرة المتعجبة فلقد أرتابوا مما
فعلته وظنوا أنها مجنونة أو ما شابه ، حتي
ذاك السائق قد فزع وقاد سيارته ورحل دون
أن تركب ، ففعلها هذا مريب فلو كنت تقف
أمامها لخفت مما فعلت ، فلقد ألتفت حول
نفسها بسرعة ولهفة كأنها لاحظت شئ، أو
كأنها تري ما لا يراه الناس ، شعرت إيمان

بالحرج بسبب ما فعله السائق ولكن خوفها
كان أكبر من شعورها بالإحراج ، فلقد
ألتفتت ورائها مرة أخرى فلقد ظنت أن
شخص ما ينظر لها، لكنها فوجئت بأن
اللاشيء يراقبها، لا أحد ولا شيء! ، ذاك
الشعور الذى لازمها منذ وفاة والدتها ،
أستعادت إيمان بالله من الشيطان وأشارت
إلى تلك السيارة الآخري وركبت فيها هاربة
من ذاك الشعور قبل أن يعاودها مرة أخرى.

دخلت ايمان منزلها وخلعت

جلبابها وحجابها وألقت السلام كما تعودت
منذ الصغر ، رغم أنها وحيدة في تلك الشقة
إلا أنها تلقي السلام قبل الدخول دائما لقول
الله تعالى (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسَلُّوا عَلَيَّ
أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً)

حضرت إيمان بعض الطعام لها وجلست
وحيدة تأكله حزينه وهي تتذكر ذكريات تلك
الشقة ، ففي الأمس القريب كانت تلك
الشقة ممتلئة بالناس ، فأين الآن الصحبة؟
وأين العائلة؟!!!

أين ذاك الأخ الذي رحل وتركها وحيدة في
المنزل وخاصة بعد وفاة والدتها ، كانت تظن

أنه سيعود من سفره ليستقر هنا بالقرب
منها ، لكنه فضل الاستقرار في البلاد
الخارجية مع أسرته ساعيا واء لقمة عيشه ،
تركها وحدها بلا أب ولا خال أو عم؟!!!

فجميع أقاربها في الصعيد ووالدها توفي منذ
ما يقرب السنة

تبدل الحال من بعد وفاته ولحقت به زوجته
بعد شهور!!!

لذلك قررت إعتزال الزواج ، فكيف لها أن
تختلى برجل سيأتي ليتقدم لها؟! فكيف لها
أن تجلس مع رجل وحدها دون محرم!!!! ،
ومن سيكون على زواجها ولي؟!!!!

أخيها أستقر في الخارج لا يسأل عليها سوى
بتلك الوسائل الملعونة! وسائل
التكنولوجية!! ، والخال والعم لا يأتون إلا قليلا
وكل منهم مهتم بأمره!!!

قامت إيمان لتستريح قليلا من عملها بعد
أن بدلت ملابسها وألقت نفسها على فراشها
وكادت أن تنام لولا أنها سمعت صوت هاتفها
يرن

أمسكت الهاتف لتجد أن الرقم المتصل
خفي لتعلم ان هوية المتصل هو المجهول.

أيقظته والدته وهى تداعبه بحنان: يلا يا عمار
بقى عشان تلحق تلبس ونروح نشوف
العروسة

ذاك الشاب بنصف عين نائمة: مميمم يا
ماما سيبينى شوية

قالت الأم: يلا يا عريس هنتأخر

فتح عمار عينه ومسح وجهه وحك لحيته
وقال: يا ماما الساعة كام دلوقتي

الام: ه يا حبيبي..عايزين نلحق نجهز قبل
المغرب عشان نوصل هناك في ميعادنا

دخل رجل أشمط ، يسود الشيب رأسه وقال
بمزاح: هما هيرفضوه من أول مرة يشوفه ،
ده واد مبيلتزمش بمواعيده

عمار: خليك محضر خير يا حاج

الام: طب يلا يا خويا انا هروح اجهز نفسى
قوم بقى خدلك دش كدة وروق نفسك

خرجت الام بينما جلس الأب بجانب عمار
وقال: قوم يا خويا عشان متتاخرش دى
العروسة بتعد الدقايق قبل ما العريس
يوصل لازم تكون مواعيدك مطبوعة

عمار: ماشى يا بابا ...بس بالله عليك ادعيلى

الاب: اهم حاجة متبقاش كل همك
المظهر...يعنى مش شكلها وبس...ركز فى
دينها واخلاقها ومنتساش حديث الرسول
صلى الله عليه وسلم: فاظفر بذات الدين

عمار: الله المستعان يا بابا

الاب: ولانم تكون كريم معاها، كريم فى الكلام
قبل ما تكون كريم فى الفلوس

عمار: ان شاء الله

الاب: و لو حصل نصيب اوعى تتعصب
عليها او تهينها

عمار بمزاح: ايه يا بابا هنقضيها الوصايا
العشر، يا بابا ده انا لسة رايع رؤية شرعية
مش رايع فرحى

ضحك الاب وضربه على كتفه بمزاح وقال:
طب قوم يلا اخلص هتتاخر عليها

قام عمار وقال مازحا: ماهو من كتر الكلام
اللى عمال تقولهولى ضيعتلى فى الوقت

ألقي والده الوسادة على وجهه مزاحا
فضحك عمار وأسرع إلى حمامه

بعد عودته من منزل العروسة كانت الأسرة
تجلس جميعا ليخبر كل منهم عن رأيه في
العروس كعادات المصريين ، قالت الأم:
والله زى القمر

الاب: رأيك ايه يا عمار فيها؟!!

عمار: مبدئيا يا بابا هي انسانة محترمة
وشايف اني مرتاح لها كدة ، بس انا هكلم
والدها بكرة بقى واتفق معاه اقعد معاه
تانى.... انا عن نفسى مبسوط بفضل الله ، ولا
ايه رأيك يا مريومة

قال تلك الفتاة: انا كنت مبسوبة جدا
انهاردة...شكلها بنت حلال وقمورة وتمدينة
يلا خلينا نخلص منك

عمار بمزاح: تخلصى من مين يا اما ده انا
مش هسيبك هفضل خانتك كدة

ضحكت مريم تلك الضحكة الطفولية التى
تتميز بها وقالت: يا عم انت بس هتخطب
من هنا وتنسى نفسك من هنا

عمار: بقولكم ايه انا هتصل بابوها واكلمه ،
بصراحة مش قادر استنى لبكرة

الاب: يا واد اتقل شوية ، وصلى استخارة
الاول

عمار: ممممممم ماشى يا بابا بس انا
مرتاح والله

الاب: ان شاء الله خير وتكون ممن نصيبك
يا بنى

في الصباح

أرتدت إيمان جلبابها وحجابها وامسكت
هاتفها لتتصل بأحدهم وهي تخرج من
منزلها ، ولكن لا من مجيب فكان الغضب
يظهر في وجهها ، فأعدت الأتصال وهي تخرج
من عمارتها ولكن ما من مجيب ، فألقت
هاتفها بغضب في حقيبتها وأشارت إلى أقرب
سيارة وركبتها متجهة إلى محل عملها.

بعد وصلها إلى محل عملها وهي مدرسة
للتعليم الأساسي.

دخلت إيمان مسرعة إلى المدرسة ويبدو
عليها الغضب والقلق ، و كادت أن تدخل
فصلها لولا أن استوقفتها إحدى المدرسات

- ميس إيمان

توقفت إيمان بغضب ومن ثم ألتفت إلي
تلك المعلمة التي نادت عليها وقالت بضيق:
نعم يا استاذة دعاء؟؟

دعاء: ميس أنصار عيزاكي في مكتبها

نظرت إيمان لها بضيق فهي تعلم مكرها
جيذا فتبسمت دعاء وقالت: عن اذنك بقى
عشان انا اللي همسك الفصل

نظرت إيمان لها بإحتقار ومن ثم أتجهت إلى
غرفة المديرية

طرقت إيمان الباب ليُسمح لها بالدخول
فدخلت وألقت السلام على المديرية ومن ثم
طلبت منها المديرية بالجلوس فجلست قالت
المديرية: تأخريك زاد يا استاذة إيمان

- معلش يا ميس انصار غصبن عنى راحت
عليا نومة

المديرة: كل يوم راحت عليكى نومة؟!!! هو
انتى مبتناميش طول الليل ولا ايه!!!

مطت ايمان شفيتها لقد شعرت بالخجل
من هذا التوبيخ فقالت انصار: ده اخر تحذير
ليكى يا ايمان وبعد كدة هبدأ بالخصم ، انا
مقدرة شغلك واتقانك فيه وامانتك بس كل
حاجة ليها حدود

- حاضر يا ميس انصار.....مممكن اروح فصلى
بقى

- انهاردة ميس دعاء اخدت الفصل ... وابقى
شوفى جدولك الجديد

- حاضر يا ميس دعاء ، ثم قامت وأستأذنت
بالخروج

دخلت إيمان غرفة المدرسات لتجد تلك
الفتاة التى أسرعرت إليها لمجرد رؤيتها
وقالت بفرع: عرفت انك كنتى عند ميس
انصار فى المكتب

قالت ايمان بغضب: انتى تخرصى خالص
بتصل بيكى م الصبح ولا عبرتيني

- يا ايمان والله انتى عارفة موبايلى معظم
الوقت سايلنت

ايمان: وانتى شايفة انى اتاخرت محاولتيش
تتصلى بيا حتى!!

- يا ايمان كنت فى حصة ولسة خارجة منها
حالا وعرفت من زفتة انك عند ميس انصار

- دعاء؟!!

- هو فى غيرها

قالت ايمان: ماشى يا وفاء ، مع انى متغاضة
منك اوووووى ، كنت عيزاكي تمضيلى او
تعتذرى لميس انصار

وفاء: معلش بقى يا ايمان... تعالى نفطر

ايمان: لا تعالى نقعد شوية فى الحوش عايزة
اتكلم معاكى

وفاء: بخصوص المجهول؟

#منة_رمضان

البارت الثاني

ايمان: لا تعالى نقعد شوية فى الحوش عايزة
اتكلم معاكى

وفاء: بخصوص المجهول؟

- شششش اسكتى هتفضحينى

فقالت بهمس: بخصوص المجهول!!

قالت ايمان بسخرية: اه يا ختى تعالى!

جلست إيمان ووفاء في ساحة المدرسة
فقالته وفاء: ها ايه اللى حصل؟!!

ايمان: اتصل تانى

وفاء: وبعدين؟!

ايمان بضيق: ولا قبلين!!

وفاء: قصدي يعنى طلب نفس طلبه

أومات إيمان برأسها قائلة: اه

وفاء: ده حد بيشتغلتك ، ثم غمزت لها وقالت
: شكله حد بيعاكس

قالت ايمان بغضب: بتهزري يا وفاء فيكى
حيل تهزرى وانا عايشة فى رعب

وفاء: ما تبلغى عن الرقم يا ايمان والله
تلاقيه حد بيعاكس

- ابلغ عن رقم مبيظهرش!!! هو بيتصل برقم
مش بيظهر وبعدين اللى بيقولهولى
بيرعبنى

وفاء: بصراحة حاجة مرعبة يعنى

ايمان: ده كأنه شايفنى فى كل حنة! انا بقيت
بمشى بتلفت فى الشارع

وفاء: وبتلمحى حد

ايمان وهى تومأ برأسها بالرفض: خالص!!!
ولا اى حاجة!!

وفاء: ما تبلغى البوليس يا ايمان

- ابلغ البوليس اقوله ايه؟!!!

- قوليله الاتصالات اللى بتجيك

- محدش هيهتم ويقولوا انها تفاهة!!
وهيفتكروا انها معاكسة او شاب وبيضيع
فراغه ومحدش هيصدق

وفاء: طب وهتعلمى ايه؟!!!

ايمان: بفكر اعمل اللى هو طالبه منى

- مجنونة انتى؟! عايزة تعرضى نفسك
للخطر

ایمان: معرفش یا وفاء بس هو کل شویة
یتصل ویقولی انی لازم اروح (.....) وهلاقی
ورق مهم یخص بابا!

وفاء: اه وبرضة قال ان دی هتكون بداية
مشوار طويل ولغز كبير وهیعرض حیاتك
للخطر یا ایمی ، وانتی لوحدك واخوکی
مسافر یعنی محدش هیساعدك! ولو
اتعرضتی لای خطر مین هیحمیکی

ایمان: معرفش یا وفاء بس انا عایزة اخلص
من الرعب اللی انا عایشة فیه ده ، انتی مش
حاسة یعنی ایه احساسك انك متراقبة

وفاء: دى تهيؤات يا ايمى!!! ، انا شايفة ان
مفيش علاقة بين احساسك ان حد بيراقبك
وبين المجهول ده لان احساس المراقبة ده
جالك اول ما بقيتى لوحدك فى الشقة
والمجهول ده اتصاله بقاله اسبوعين بس!!

مسحت ايمان وجهها إرهاقا و وهنا وقالت:
خلاص يا وفاء ربنا ييسر الحال

وفاء: خلاص ايه؟!!

ايمان: هروح (.....) بعد الشغل والمكتبة
هناك فى المنطقة وهشوف الاوراق

وفاء: ماشى بس ابقى اتصلى بيا بعد ما

تروحي

- يا ختى انتى بس ردى

عمار يجلس على فراشه حزينا فدخلت عليه

مريم ويبدو عليها الحزن لحزن أخيها فقالت

له بعد أن جلست بجواره: صدقنى هى اللى

خسارنة

تبسم عمار لها بحزن وقال: واللى قبلها برده
كانت خسرانة واللى قبلها!!! ، واضح ان
العيب فيا انا يا مريم انا اللى شكلى مش
ملتزم فربنا بيحرمنى من زواج الملتزمات

مريم: لا يا عمار ده نصيب ، ومش معنى ان
محصلش نصيب يبقى انت العيب فيك

عمار: بقولك ايه يا مريم سيبك منى انا
المهم انتى عاملة ايه فى الكلية

مريم بتبسم: زى الفل يا باشا

عمار: اقل من جيد جدا مش عايز

عمار: اها

- ليه يا عمار؟!

- هشتغل!!

- انا عارفة بس انت كنت رافض الشغل

هناك في الاول اشمعنا دلوقتى؟!

تنهد عمار وأعتدل في جلسته وقال: مريم!

انا محتاج أغير جو شوية ومبقتش طابق

القاهرة خالص يا مريم لازم ابعد شوية

- القاهرة ولا عشان نهى جاية ؟

نظر لها في غضب ثم قال: مريم انا مش عايز
كلام في الموضوع ده

مريم: ماشى يا عمار بس هو ده السبب ،
وانا شايفة ان ده مش سبب مقنع انك
تسافر تشتغل ، طب لو مش عايز تشوفها
وهى جاية تزور والدتها اقعد اسبوع اجازة في
الغردقة مش....

قال عمار غاضبا : هى مش جاية تزور امها ،
هى وجوزها جايين يستقروا في العمارة ، ده

الكلام اللى سمعته هيشتروا شقة فى
العمارة ، فهمتى؟!

سكتت مريم ثم قالت: انت لسة بتحبها؟!

فغضب عمار وقال بصياح: مريم؟!!!

فقالت بحزن: انا متأسفة

فقال بعد ان هدأ: مريم! انا اسف بس انتى
عارفة ان الموضوع ده بيضايقنى

مريم: انا كنت عايضة اخفف عنك بانى اتكلم
معاك

عمار: صدقيني يا مريم لو كنت لسة بحبها
مكنتش فكرت انى اروح اتقدم لغيرها

تبسمت مريم وقالت: ربنا يعوضك باللى
احسن منهم كلهم

تبسم عمار لها لكن قلبه ما كان مبتسما
فهو لا يدري هل يكذب على نفسه أم أنه
بالفعل قد نسيها ، لم يدق قلبه لغيرها رغم
إعجابه بشخصيات كثيرة ممن تقدم لهنّ ،
لكن قلبه كان لها فقط ولكن قلبها كان
قاسياً ، أحبت التلاعب به وإستغلال حبه لها.

دخلت إيمان تلك المكتبة القديمة الممتلئة
بالكتب القديمة المتهالكة ، مكتبة كبيرة ولا
يوجد بها أحد سوى ذاك الرجل العجوز الذي
يجلس على مكتبه وينظر لها نظرات مريبة!

بلعت إيمان كلامها ولم تهتم لنظراته وبدأت
تبحث بين أرفف الكتب عن مبتغاها ، تلك
الأرفف المتهالكة المتراسة فوق بعضها
ويغطيها الغبار ، بدأت في مسح بعض الغبار
عن بعض الكتب لتتضح لها الرؤية وتستطع

قراءة أسم الكتب لكن لم تجد ما تريده ،
ألتفتت لتبحث عن الكتاب في رف آخر
ففزعزت بشدة حينما وجدت ذاك العجوز
يقف ورائها وينظر لها تلك النظرات المريية
فقالبت بتوترء...أأأ...، ثم بلعت كلامها لكي
تستطع التحدث : كو... كنت بدور على كتاب
قديم أسمه " لعنة الهرم " نظر لها بإرتياب
وشك وقال بصوت متحشرج: عيزاه ليه؟!

بلعت كلامها من الخوف وقالت: أأأ عايذة
أقرأه

- الكتاب ده ما طبعش منه ولا نسخة لان
الكاتب كاتبه بخط ايده وصاحب الكتاب

طلب منى قبل موته انى مدهوش لأى حد
حتى لو لح على طلبه

قالت إيمان بتوسل: أرجوك انا ممكن أطلع
عليه حتى هنا مش لازم اخده معايا

فنظر لها تلك النظرة التي أرعبتها وقال:
عيزاه ليه؟!!!

فقالت: مش عارفة!!

فنظر لها بتعجب فكادت أن تبكى وهى
تتوسل له وقالت: ارجوك انا محتاجاه

- محتجاه فى ايه

قالت باكية: معرفش بس ده ممكن يكون
سبب فى انه يعيشنى فى امان من غير خوف

فنظر لها متعجبا وقال: معنديش كتب
بالاسم ده ، ثم تركها وجلس عل مكتبه
فأزدادت هم وخوف وقلق وخرجت من
المكتبة عاجزة بائسة حزينة ، خرجت لتسمع
أصوات الزحام فى كل مكان ولكن وسط ذاك
الزحام الشديد وتلك الضوضاء هناك شىء ما
يريبها ، أو اللاشئىء يريبها ، ألتفتت بحذر
لتنظر إلى يمينها البعيد لتجد أن لا أحد
يراقبها ولكنها تشعر بتلك المراقبة وتلك
الأعين التي تستهدفها ، أعين اللاشئىء

واللاوجود!!! ، ظلت تنظر في جهة اليمين
تبحث بشدة بعينها محاولة إيجاد ذاك العدم
الذي يراقبها لكن فقط تلك الزحام وأصوات
الضوضاء التي تثبتت كأنها في عالم آخر وفي
زمن مختلف ، كل شيء يسير ببطء حولها
وهي تحاول أن تبحث عن اللا وجود ، الناس
حولها يتحركون ببطء شديد كأنك ضغطت
على زر إبطاء حركة المشاهد حولك ،
والصوت أنعدم حولها وهي تبحث عن تلك
الأعين محاولة بجهد أن تعثر عن العدم تلك
المرة ، لكن عادت الصورة إلي طبيعتها
وعادت هي إلي عالمها المزدحم المليء
بالضوضاء حينما رن هاتفها على
رقمه المجهول ففتحت عليه ووضعت
الهاتف على أذنها دون الرد فقال: ايه يا
ايمان متيأسيش كدة ، ده انتى لسة
مبدأتيش البداية

ظلت تلتفت إيمان تبحث عن أحد قريب
منها يمسك الهاتف لكنها في زمن
التكنولوجيا فلا يوجد الآن من لا يمسك
هاتف ويتحدث به فقال ذاك المجهول:
أدخلى لعم على صاحب المكتبة واديله
بطاقتك وهو هيدليك الكتاب

لم ترد إيمان لتجد أن الخط قد أنقطع منه
عمداً فقررت أن تبدأ بالمحاولة مرة أخرى.

دخلت إيمان المكتبة ووقفت أمام مكتب
ذاك العجوز فنظر لها بتعجب فقالت وهي
تخرج بطاقتها: اتفضل يا عم على سجل

اسمى عندك وانا هاخذ الكتاب كأى كتاب

عادى

نظر لها العجوز بتعجب وقال: عرفتى اسمى

منين؟!!!

بلعت كلامها وقالت: أأااا. مش مهم ...اتفضل

البطاقة

نظر عم على لبطاقتها ثم فزع وأنتفض من

مكانه وألقى ببطاقتها بعيداً ففزعت إيمان

لفعله وتمكن الخوف منها ، بلع عم على

كلامه فى خوف وقال: ثانية واحدة اجيبلك

الكتاب

تعجبت إيمان من تغير رأيه بتلك السرعة
والتقطت بطاقتها بينما عاد عم علم بكتاب
قديم متهاك وقال ويده ترتعش وهو
يعطيها الكتاب: خديه وحافظي على الكتاب
ده اوعى تديه لأى حد غير حد تثقى فيه

كادت ان تفتحه فصاح فيها: اخرجى برة
ومترجعيش هنا تانى مهما حصل ، وابقى
افتحى الكتاب فى بيتك مش هنا

نظرت له بتعجب وخوف ثم قالت: شكرا
لحضرتك

فلم يرد عليها وبدى عليه الخوف الشديد
والرعب فتركته ورحلت وتساءلات كثيرة
تدور في ذهنها.

عادت إيمان منزلها وخلعت بسرعة جلبابها
وأرتدت ملابس بيتها وفتحت الكتاب،
أصيبت بالذعر وفزعت صارخة وهي تبعد
الكتاب في خوف.

١٧*****

منة رمضان

البارت الثالث

يجلس عمار فى الشرفة يراقب النجوم ويفكر

فدخل والده عليه وقال: اللى واخذ عقلك

عمار بمزاح: هيكون مين يعنى...

الأب: انت خلاص قررت انك هتسافر بكرة؟!

عمار: باذن الله يا بابا

الأب: والشغل فعلا فى الغردقة؟!!

عمار: مش عارف عبد الرحمن قالى انه

هيقابلنى هناك عشان مشروعه وبعدين

مدير الشركة يحدد مين فينا يكمل فى

الغردقة ومين يروح الصعيد ومين

اسكندرية

الأب: الصعيد؟!!!!!! ده بعيد اوووى

عمار: ياريت ابقى فى الغردقة لانه هيكون
اعلى مرتب ، اما الصعيد بعيدة واسكندرية
هيققل من مرتب كمان

الاب: وانت ايه اللي جابرك انك تسيب
الشغل هنا؟

نظر عمار إلى والده ولم يستطع الرد ومط
شفتيه ضيقاً فقال الأب: الهروب عمره ما
كان حل يا بنى ، غير انك مش غلط عشان
تهرب

عمار: دلوقتى الصبح هما اللي بيهربوا يا بابا

الأب: انت حر يا عمار مدام ده هيريك

عمار: هبقى اجيلكم اجازة وهسال عليكم
كل يوم

الأب: تروح بسلامة يا بنى

الكتاب مغلق على الطاولة وإيمان تنظر له
من بعيد بقلق وخوف لا تدرى ما سر هذا
الكتاب وكيف علم ذاك المجهول بأمره ،
تنظر إيمان وهي تسير فى منزلها بقلق وتوتر
إلى الساعة منتظرة قدومها ، فهذا الكتاب لغز
وعليها أن تعرف سره ، طرقت الباب فأسرعت
لتفتحه لتجد وفاء أمام الشقة وقبل أن
تتفوه بكلمة جذبتها إلى الداخل وأغلقت
الباب

قالت وفاء بفزع: فى ايه يا بنتى

ایمان بخوف: وفاء انا مرعوبة

وفاء: اهدى يا ايمان كدة وفهمينى ايه اللى
حصل انا مفهمتش منك اى حاجة وانتى
بتكلمينى فالتليفون غير انك جبتى كتاب
من مكتبة

ایمان: اه جبت الكتاب

وفاء: كتاب ايه بقى؟!

أشارت إيمان إلي الكتاب بخزف وقال: ده
أتجهت وفاء بلا مبالاة لخوفها إلي الكتاب
وكادت أن تفتحه لولا أن صاحت إيمان بها:
وفاء استنى

وفاء بغضب: في ايه يا ايمان؟!!

ایمان: انا رعبى زاد ، انتى لازم تساعدينى في
اللى جاى واللى هيحصل

وفاء بعدم فهم: وايه اللي هيحصل

- معرفش بس المجهول ده قالى ان دى

البداية

لم تهتم وفاء وفتحت الكتاب ثم ظهر عليها

علامات التعجب ونظرت إلي إيمان وقالت:

المؤلف عبد الحميد على ???

أومأت إيمان برأسها فقالت وفاء بسخرية

على خوفها: وايه اللي خوفك ان ابوكى كتب

كتاب

إيمان: انتى مبتحسيش يا وفاء !!! مش

شايقة كاتب أسم الكتاب بأيه??

نظرت وفاء إلي أسم الكتاب من الداخل

وقالت: حبر احمر بايظ!!!

إيمان بغضب وفزع: بالدم يا وفاء

نظرت لها وفاء بعدم تصديق ثم نظرت إلي

الكتاب بتركيز هذه المرة وقالت: دم!!!!

قالت إيمان بينما كانت وفاء تقلب صفحات

الكتاب: في حاجة غريبة، ليه بابا يكتب أسم

الكتاب بالدم؟! تعتقدى دى رواية رعب

فبابا حب يعمل إثارة او حاجة

نظرت لها وفاء بفرع وقالت: ده مش اسم

الكتاب بس اللى بالدم يا ايمان. الكتاب كله

مكتوب بالدم

أتسعت عين إيمان بفرع وأخذت تنظر في

الكتاب معها وتقلب الصفحات فقالت وفاء:

الكتاب ده غريب!! ايه كل الرموز والأشكال

دى!!!!

بلعت إيمان كلامها وقالت: منطنش دى لغة
هيلوغرافية!!! دي رموز عجيبة اول مرة
اشوفها

وفاء: ابوكى جاب كمية الدم دى كلها منين ،
هو ابوكى قتل قتيل ولا ايه

فزعت إيمان من كلامها وقالت برعب: ايه
اللى انتى بتقوليه ده؟!!

وفاء: بقولك ايه يا ايمان انتى لازم تبلى
البوليس ع اللى بيحصل الكتاب ده غريب
والدم اللى مكتوب بيه أغرب

إيمان وهي تفكر: لازم نعرف الأول ، هل الدم
ده دم انسان ولا دم حيوان

وفاء: ان شاء الله حتى دم صرصار ، ايمان
بجد الموضوع شكله مرعب وممكن حد
يأذيكى وشكل الرجل الغريب ده اللى

منعرفلوش اسم ولا شكل ده شكله بيلعب
بيكى او ممكن يأذيكى

إيمان: وفاء انا مش عارفة اعمل ايه

- بلغي البوليس يا حبيبتى ، الموضوع ده في
حاجة مش تمام وانا مش مطمئة ، اللي
بدايته دم آخره موت يا عنيا وانا يا حبيبتى
مش مستعدة أتقتل

إيمان: مش هبلغ البوليس يا وفاء ، ابلغه
اقوله ايه؟!!! ا قوله في كتاب مخوفنى . لا
موضوع البوليس ده نأجله

وفاء: والمفروض نعمل ايه بقى؟!!!

إيمان: نشوف حد يعرف يترجملنا الكتاب ده
وايه اللي مكتوب فيه ، ثم تذكرت أمر ما
فقال: بس...

- بس ابييييه!!!

- عم على حذرنى وقالى متخليش حد يفتحه
غير اللى تثقي فيه

وفاء: ايمان متتعبيش اعصابى ، يعنى ازاي
هنترجمه احنا بس!!!

ايمان: هفكر هفكر

وفاء: ماشى يا ختى وانا هروح عشان
اعصابى تعبت ، خبى الكتاب بقى في مكان
حلو في الشقة وياريت متفتحهوش لروح
صاحب الدم يطلع

ايمان بفزع: بس يا وفاء متخوفنيش انا بنام
لوحدى يا شيخة

ضحكت وفاء وقالت: ومدام جبانة بتعملى
فيها ليه كرومبو

ايمان: طب يلا يا ختى روحى امك بتنادى

أستيقظ عمار باكراً وصى الفجر في المسجد
ثم عاد إلي منزله كي يحضر حقيبه للسفر
بينما يعد الحقيبة دخلت أخته الغرفة وفي
عينها الحزن فنظر لها بحزن ولكنه تبسم
لرؤيتها وقال مداعباً: الحلوين صاحين بدرى
ليه؟!

مريم وهي تنظر له بحزن: معرفتش انام بعد
ما صليت

عمار: كويس عشان اسلم عليكى قبل ما
اسافر

نظرت له مريم بحزن ولم ترد فتنهد في حزن
حينما لمح الدمع في عينها ثم عانقها بحنان
قائلا: مريم يا حبيبتي دى مش اول مرة
اسافر

نظرت له والدمع في عينها: بس المرة دى
هتستقر هناك

عمار بمزاح: اعتبرينى اتجوزت يا ستى
لم تبتسم مريم ونظرت له بعتاب قائلة: انت
بتهرب يا عمار ، وسايبنى لوحدى هنا

عمار يمت شفتيه في ضيق فهو يعلم أنه
بالفعل يهرب ثم قال: مريم..انا خلاص اخدت
القرار ومفيهوش رجعة وانتى عارفة اما باخد
قرارات مبرجعش فيها ، انتى يا حبيبتي بس
خلصى الكلية وهاخدك طول الاجازة معايا
هناك

مريم: ماشى

قبلها عمار وقال: يلا بقى يا بت خلىنى الحق
اجهز الشنطة عشان متاخرش

مريم بحنان: ياريتك ما كنت اخويا

عمار: طب ليه الغلط بقى

- عشان ساعتها كنت هحك وكنت هجوزك

ضحك عمار وقال: لا يا حبيبتي انتى

تستاهلى احسن راجل فى الدنيا

- أنت بالنسبة لى احسن راجل فى الدنيا

وفاء: غريبة جيتى انهاردة بدرى

- هو انا عرفت انام طول الليل امبارح

- و المجهول ده مكلمكيش

- ولا اتصل خالص

وفاء: ما يمكن تكون اشتغالة

ايمان: وايه اللي هيفيده اما يوصلى كتاب

غريب بابا كاتبه، ثم قالت هامسة: بالدم؟!!

وفاء: مش عارفة!!!!

شردت إيمان وهي تنظر بدهشة إلي آحدي

الصحف التي يمسكها في يده ذاك المعلم

نظرت لها وفاء بتعجب وقالت: إيمان؟!!!!

قامت إيمان لذلك المعلم وقالت له: استاذ

محمد ممكن اشوف الجرنال اللي مع

حضرتك

- اه طبعا اتفضلى

تنظر لها وفاء بتعجب بينما إيمان تقرأ

الجريدة فى فزع وتوتر ثم نظرت إى وفاء

بخوف شديد فنظرت لها وفاء بتعجب ،

جذبت إيمان وفاء خارج غرفة المعلمين

فنظر لها الجميع بتعجب.

وفاء بغضب وفزع: فى ايه يا ايمان؟!!!

أعطت إيمان الجريدة لوفاء على أحدى

الأخبار وقالت بفزع: عم على مات

- عم على مين؟!!!!

- اللي اخدت منه الكتاب.....أتقتل!

وفاء: يا نهار ابيض!!!! أتقتل!!!

٢٣

منة رمضان

البارت الرابع

وزودته عشان اعوض حلقة امبارح

وفاء بغضب وفزع: في ايه يا ايمان؟!!

أعطت إيمان الجريدة لوفاء علي أحدى

الأخبار وقالت بفزع: عم على مات

- عم على مين؟!!!

- اللي اخدت منه الكتاب.....أتقتل!

وفاء: يا نهار ابيض!!!! أتقتل!!!

ايمان: اه اتقتل!!!!!! الموضوع ده ميظمنش
وفاء بفرع: طبعاً ما يظمنش ، ثم نظرت إلى
الجريدة وقالت: ده شكله أتعذب وهو
بيقتل!!!

تقابل عمار مع صديقه عبد الرحمن في
الغردقة وتعانقا عناقا حارا ، فعبد الرحمن
كان أقرب الأصدقاء إلى قلب عمار منذ أيام
الكلية لكنه سافر إلى الإسكندرية منذ شهور
ليستقر هناك بجانب عمله وينتقل أحيانا إلي
الغردقة أحيانا لإنجاز بعض الأعمال التي
تطلب منه في عمله.

الغردقة او اسكندرية أو تحت تانية ع حسب

ما المدير يحدد

_ اااه بس ياريت تكون هنا لحسن

المناظر هنا تحفة

_ هههههههههه انت لسة شفت حاجة ، بس

برده اسكندرية حلوة ومش بعيدة يعنى

تبسم عمار ثم قال: ربنا ييسر الخير يارب

ثم نظر إلى صديقه بمكر وقال مبتسما: ولا

معقولة تكون لسة ما أرتبطتش بحد؟!

عبد الرحمن ضاحكا: والله لسة ي عمار

عمار غامزا له: يعنى مش حاطط عينك على

حد؟

_ لا يا بنى لسة عينى ملقتطتش حد...مع
انى رحت اتقدمت لبنات كتير بس ما
ارتحتش لى ولا واحدة فيهم

مط عمار شفتيه بأسى فهو أيضا تقدم
للكتيرات وأعجب بهنّ ولكن الرفض دائماً
كان عدوه ، فما فائدة تدينه وأخلاقه إذا لم
يكن لديه المال الكاف! وما فائدة حسن
خلقه إذا كانت شهادة تخرجه غير طب
وهندسة!

فتلك شهادة غير مرموقة بالنسبة للبعض ،
ذاك السبب اللعين الذي رفضته من أجله
تلك المحبوبة التي لم يدق قلبه إلا لها!
السبب الذي يرفضه كل أب يخاف علي
أبنته من الحياة!!

عمار لا يملك شقة تحمل أسمه ومرتبته
بالكاد يكفي فمن تلك المجنون التي
تضحى بكل تلك الأمور في مقابل حسن
الخلق أو الالتزام!!

فماذا سيصنع الدين والأخلاق إذا أنعدم
المال؟! ، فالمال بالنسبة للبعض هو
الأساس إذا توفر لا يهم الباقي!!! ، يريدون مالا
لا أخلاقا ، هكذا تربت معظم الفتيات في
موطننا!!

_ سرحت في ايه يا عم؟! (قالها عبد الرحمن)

تنبه عمار لصديقه فتبسم قائلا: اصل انا
كمان اتقدمت لكثير وما ارتحتش ل ولا
واحدة!

_ يا بنى الواحد مرتاح كدة لمعاك عيل
يعيط طول الليل ولا واحدة تقولك هات
ملوخية وانت جاى ولا الدوشة دى كلها
ضحك عمار ثم قال: تتكلم جد بقى ، انا
هعرف منين هشتغل فين

عبد الرحمن: هيتعملك interview الاول
ويشوفوا طريقة كلامك ومعاملتك واللغات
بتاعتك والc.v بتاعك وهيختاروك موقع
بس قولى بقى سبت القاهرة ليه؟!!!

تذكر عمار تلك المحبوبة منذ الصغر ، تلك
الفتاة التي تربت في منزلهم منذ نعومة
أظافرها، جارتة وعشيقتة "نهى" ، أحبها وما
صرح بحبه لها إلا حينما أستلم شهادته
ووظيفته البسيطة ، تشجع ليأخذ خطوة ظنا
منه أنها ستستقبله بالترحاب والفخر لأنه

صنع نفسه بنفسه ولم يعتمد علي والديه

في شيء !!!

أنخدع في التزامها وظن أنها ستهتم فقط

بخلقه ودينه ولكنها اهتمت بأمر آخر

بجانب الأخلاق والدين كعادة الفتيات!!

رفضت بكل بساطة لسبب غير منطقي أو

لنقل لسبب منطقي بالنسبة لواقعنا

ولمجتمعنا وهو عدم التكافؤ الفكري الذي

رُبط بالشهادة!! فكيف لمهندسة أن تتزوج

من خريج معهد سياحة وفنادق لا يوجد أية

تكافؤ!!

التكافؤ عزيزتي ليس بالشهادة وإنما بالتفكير

والثقافة!!! فكم من طبيب مغيب عن ثقافة

العالم وكم من أمي ثقافته تسع الأرض وما

عليها!!! هذا ليس بالمنطق الصحيح!

فمنذ متى الشهادة التي تحدد صلاحية
الإنسان للزواج؟!

نعم منذ أن ولدنا في هذا المجتمع الجاهل
الذي أهتم بالشهادة للزواج ليس إلا!! ،
فالشهادة ليست للعمل بل للزواج!!

هرب عمار من حبيبته في القاهرة ليعمل
بعيدا عندها حتى لا يراها فهي رغم زواجها
إلا أنها مازلت تسكن فؤاده.

خرج عمار من تفكيره ثم قال: عادى يا عبد
الرحمن...مش عاجبنى الشغل فالقاهرة!!
نظر عبد الرحمن له دون إقتناع فقال: من
امتى الكلام ده؟! ده انت اللي كنت
بتقنعنى انى مسبش القاهرة!!

عمار: اهو يا سيدى رأيي اتغير ، المهم تصرف
وتخلينى اشتغل فى اى حته غير القاهرة

_ ماشى!!

_ وانت سيبت اسكندرية ليه؟!!

_ لا طبعا مسبتهاش ، دى مأمورية ف
الغردقة كدة مسئول عن فوج سياحى ف
الفندق ده وهرجع تانى الفرع اللى
فاسكندرية

عمار: بالله عليك ي عبد الرحمن ما تكلملى
صاحب الفندق وخلينى اشتغل معاك بدل
ما اكون لوحدى

_ حصل يا كبير ، بس هو بس يعمل معاك
الinterviewالاول

_ ربنا يستر

في منزل إيمان

وفاء بغضب: مش فاهمة جيباني على ملا

وشى ليه؟ في ايه تاني؟!

ايمان بفزع: الكتاب!!!

_ ماله؟!!

_ أختفى!!

شهقت وفاء وقالت: نeeeeeeeeعم!!!

يعنى ايه؟!!

_ معرفش!! ... حطيته ف الدولار هنا امبارح

وصحيت الصبح ملاقتهموش!!

_ ايمان!! ركزي كدة وافتكري حطيه فين؟!!

إيمان وهى تشير إلي دولابها التي أفرغته في
محاولة بحثها عن الكتاب: والله كنت حطاه
هنا!! أنا!! قلبت الدولاب كله ملهوش اثر!!!

نظرت وفاء إلي الدولاب ثم نظرت لها بخوف
وقالت: يعنى ايه؟! اتسرق؟!!

_ وفاء!!! انتى عارفة انا نومى خفيف جدا
يعنى لو نملة اتحركت جمب السرير بصحى!

سكتت وفاء قليلا تفكر ثم قالت: خلاص!!!
زى ما جيه زى ما راح

_ نعم؟!!

_ يعنى كدة كدة مش مهم .. احنا مش
فاهمين ولا كلة فيه ، هنعمل بيه ايه؟

_ بتهزرى صح؟! ده ليه علاقة بـ بابا الله
يرحمه

وفاء:وانتى ايه اللى عرفك؟! ما يمكن لعبة

من الغريب ده اللى بيتصل بيكى!

_ حتى لو لعبة!!.. معقولة يعرف يسرق

الكتاب من دولابى وانا نايمة?!

فزعت إيمان من الفكرة: ياربى!!! انا خايفة!!

وفاء: خلاص نبليج البوليس!!

_ نقوله ايه ي وفاء؟! نقوله كتاب اتسرق?!

يا بنتى دول مبيهتموش اما فلوس أو عرض

بيتسرق هيهتموا اما كتاب يتسرق?! ...

وفكك خالص من حوار البوليس ده

وفاء: خلاص ي ايمان نعمل ايه بقى?!

_ ولا حاجة!!

_ طب اتصل بيكى?!

_ مين?!

_ المجهول!

_ لا من ساعة ما لاقيت الكتاب ما اتصلش

_ طب عرفتي عم على اتقتل ازاي؟!

_ لا متابعتيش!!

_ انا بقى تابعت ، انتى عرفانى بحب أقرأ ف

الحوادث

إيمان: طب ايه اللى حصل

_ طلعا تقرير انه مات منتحر والشرطة

متوقعة انه انتحر لخوفه من امر معين

ومحدث فاهم حاجة بس كان كاتب ورقة

غريبة!

_ ايه هى؟!!

_ " لعنة الهَرَم قد بدأت للتو "

في اليوم التالي

يقف عمار أمام شاطئ الغردقة سارحا في
عظمة الخالق سبحانه وتعالى وسر ذلك
الجمال الذي يكنه البحر ، فللطبيعة سحر لا
يقاوم ، يعشق عمار تلك الطبيعة الجذابة
ويتمتع بها

أتى عبد الرحمن ليخرجه من خياله وقال له:
سرحان في أيه يا باشا؟

_ في الابداع الكوني ، سبحان الله

تبسم عبد الرحمن: متغيرتش كتير يا عمار

من يومك وانت بتحب الطبيعة

تبسم عمار وقال: ها مديرك قال ايه؟!

رد عبد الرحمن بعبوس: اسف يا عبد

الرحمن

مط عمار شفتيه وقال بيأس: هرجع القاهرة

تاني

ضحك عبد الرحمن وقال: لا أسكندرية

ضرب عمار صديقه على كتفه وقال: طول

عمرك رخم كدة .. وقعت قلبي

ضحك عبد الرحمن ومن ثم عمار فقال عبد

الرحمن: ايوة بقى هتيجى معايا

_ هנסافر امتى؟

_ بكرة باذن الله

" لعنة الهَرَمِ قد بدأت للتو "

هكذا كتبت إيمان في تلك الورقة لتقرأها
بتمعن تفكر في معناها!! بينما كان ينظر لها
ذاك الزميل الذي يجلس معها في نفس
الغرفة ، غرفة المعلمين

فقال لها: مالك يا انسة ايمان؟!

تنبعت إيمان له ومن ثم أسرع لتخفي
الورقة بين يدها ومن ثم وضعتها في حقيبتها
وقالت: نعم؟!

_ سرحانة في ايه؟

_ عادى يا استاذ امجد!!

تبسم لها بإعجاب وقال: انتى كويسة

يعنى؟!!!

نظرت إيمان حولها بعينها لتجد أن الغرفة
خالية إلا منهما فكل معلم ذهب إلي حصته!!
فوقفت إيمان وقالت: اه الحمد لله!

_ رايحة فين؟!!

قالت بجمود: هتمشى شوية فالحوش!! ..عن

أذنك!!

مط شفتيه بينما هربت هى من تلك الغرفة
فهى تكره تلك النظرات والتلميحات التي
أعتادت عليها منذ التحاقها بالجامعة حتى
عملها في تلك المدرسة ، فهي بالفعل
عقدت نيتها على اعتزال الزواج فأعتاد قلبها
على كراهية أي رجل يحاول أن يفسد تلك
النية.

بينما تسير إيمان في فناء المدرسة تفكر في
ذلك الكتاب المفقود وتلك الجملة التي
كتبها عم "على" آتاهَا أتصال على هاتفها
لتجد ذاك المجهول بذاك الرقم الذي لا
يظهر!!

أسرعت بالرد لكن بدون التفوه ببنت شفة ،
وضعت سماعة الهاتف على أذنها لتسمعه
فضحك ذاك المجهول قائلاً: ما تردى

_ عايز ايه؟!!!

_ عايز اوجهك للمهمة الثانية

_ مهمة ايه؟!!!

_ ما انا قتلتك الكتاب ده مجرد بداية

_ بداية لأيه؟!

_ بداية لرحلة طويلة

_ انا مفهمتش حاجة من الكتاب!

_ هتفهمنى.... المهم بس اول ما تلاقى الكتاب

متحطيهوش فى دولابك

فزعت ايمان من معرفته تلك التفاصيل

وقالت: مين قالك ان الكتاب ضاع؟

ضحك ذاك المجهول وقال: مضعش يا

ايمان موجود ف الشقة ، دورى كويس

إيمان وهى تلتفت يمينا ويسارا تبحث عن

ذاك المجهول الذي يراقبها وقالت: دورت!!!

_ دورى تانى! ، ثم أنهى الأتصال، فأبعدت

إيمان الهاتف عن أذنها بخوف ثم أسرعت إلي

منزلها لتبحث عن ذلك الكتاب.

دخلت وفاء منزل إيمان بغضب وقالت: انتى

بتعرضى نفسك للأذى ، ميس انصار

اتعصبت انك مشيتى بدرى م المدرسة

إيمان دون اهتمام لكلامها: لاقيت الكتاب

نظرت لها وفاء بتعجب وقالت: أيه؟! لاقتيه

فين...اكيد كنتى ناسية مكانه!!

هزت إيمان رأسها بالرفض وقالت: انا قلبت

الشقة كلها معاكى امبارح

_ طب لاقيته فين؟!!

قالت وهي تظهره من خلف ظهرها : ف

الحمام!!

نظرت لها وفاء بتعجب وقالت: وانتى ايه

اللى خلاكى تحطيه ف الحمام

_ انا مدخلتش بيه الحمام أصلاً!! ، وبعدين ما
انا الصبح دخلت الحمام مكنش موجود واما
رجعت لاقيته محطوط على غطى الحمام !

وفاء بفزع: بسم الله الرحمن الرحيم!!

ايمان: اتصل بيا وقالى انى هلاقيه تانى!! وقال
ان الرحلة طويلة

جلست وفاء تفكر وهى متعجبة لا تفهم أي
شيء فجلست إيمان بجوارها وهى تفتح
الكتاب وتقلب في صفحاته ببطية تحاول
فهم تلك الرموز والحروف

فقال وفاء: بقولك ايه بقى ، سيبك من ام
الكتاب ده واقفليه لغاية اما نفهم ايه اللي
هنعمله، انا حطيت اسمك معايا فى رحلة
اسكندرية اللي طالعة بكرة

ايمان بعضب: ليه يا وفاء انتى عارفة
محبش اطلع رحلات

_ بقولك ايه انا حاولت اصلح موقفك قدام
ميس انصار فقلت انك هتطلعى مشرفة
معانا بكرة ع الرحلة وبعدين هو يوم العيال
هيروحووا مكتبة اسكندرية وهنرجع

قالت بضيق: ماشي يا وفاء!

خرجت مريم من محاضراتها بمصاحبة
صديقتها شيماء التي تلازمها دوما منذ
التحاقها بكلية دار العلوم ، شيماء تشبه

مريم فكثير من الملامح وتشبهها أيضا في
زيها.

شيماء: محمد سأل عليكى انهاردة

نظرت لها مريم بشغف وتغيرت ملامحها
وقالت: انتى شوفتية انهاردة؟!

_ اه شفته الصبح وانا جاية!

_ مقالتيش عايزنى فايه؟!

نظرت لها شيماء وهى ترفع حاجبها وقالت:

مالك ي بت مش على بعضك كدة ليه؟!

مريم وهى تبعد نظرها عنها: مش على

بعضى ازاي يعنى

كتمت شيماء ضحكاتها وقالت: ولا حاجة! ...

اهو جاي علينا اهو ابقى اساليه عايزك ف

ايه

نظرت مريم حيثما تنظر شيما لتجده قادم
إليها بتلك النظرات التي تعشقها ، فهذا ما
جذبها له وجعل قلبها ينبض

_ سلام عليكم

_ وعليكم السلام

_ ازيكم ي بنات؟!

شيما: الحمد لله...اهى مريم اهى قولها
كنت عايزها فى ايه

أخرج محمد علبة مزينة بالزينة الجميلة و
اعطاها اياها وقال : كل سنة وانتى طيبة

تبسمت شيما وشعرت مريم بالخجل
ونظرت إلي شيما ثم نظرت له بعتاب
وقالت: وانت طيب بس...

- ايه؟!!|

قالت شيمااء: طب هسيبكم لوحدكم بقى

ثم تركتهم فقال محمد: ايبييه؟!!

- انت عارف انى مش هينفع اخدها

مط شفتيه وقال: ليه يا مريم؟!! وفيها ايه

- محمد لو بتحبنى بجد ارجوك احترم رغبتى

... وانا مبسوفة كفاية انك فكرت فى

محمد بضيق : ماشى!!

أما عن عمار فلقد أمر المدير عبد الرحمن
بالسفر تلك الليلة إلى أسكندرية بصحبته

لاستقبال فوج سياحي قادم إلى الفندق
غدا، ومصاحبة هذا الفوج إلى المناطق
السياحية الموجودة بالاسكندرية، كقلعة
قايتباى ومتحف المجوهرات الملكية
ومتحف الأحياء المائية ، ومتحف
الأسكندرية القومى، ومكتبة اسكندرية
وغيرها من المناطق السياحية، وهذا بالطبع
يعد اختبار لمعرفة مدي كفاءة عمار في
التعامل مع السائحين.

وداخل ذلك الأتوبيس الذي تحول إلى مكان
للنوم ، فالجميع غارقون في النوم عدا السائق
وعمار وشخص آخر!

كان عمار يفكر في أسرته التي تركها وهو
يعلم مدي احتياجهم لوجوده ولكنه يصعب
عليه أن يتواجد في نفس المنزل الذي تعيش
به حبيبته التي تزوجت ، يعلم ان والديه

يلتمسون له العذر ، لكنه يصعب عليه أيضا
البعد عنهم وعن أخته مريم، شعر بالضيق
خاصة ان عبد الرحمن بجواره سابح في نوم
عميق فلا أحد يسلي طريقه أو يكسر ذاك
الملل القاتل الذي يدفعه للتفكير فيما
مضى من حياته ، لاشيء سوى أصوات
محركات العربة والسيارات التي تمر
بجوارهم.

*

في الصباح

ركبت إيمان أتوبيس الرحلات بملل وضيق
بينما كانت وفاء تنادي علي أسماء الطلاب

لتتأكد من مجيئهم، جلست إيمان بجوار
النافذة فهي تستمتع بمتابعة الطريق
لتكسر ملل السفر، فتحت حقيبتها لتخرج
ذاك الكتاب المجهول كي تقرأه محاولة أن
تفهم تلك الرموز والحروف بداخله!

شرعت في قرأته مرة أخرى وهي تتأمل غلاف
الكتاب المظلم الذي يحمل اسم الكتاب "
لعنة الهَرَم " مختلطة ببعض الأشكال
والرموز الغريبة ، فتحت الكتاب لتقرأ اسم
والدها الذي كتب بالدماء التي لا تعلم
مصدرها، بدأت تتحسس الاسم عليها تعرف
مصدر تلك الدماء التي جُفت علي الأوراق،
ثم قلبت صفحات الكتاب لتقرأ تلك الرموز
المبهمة محاولة أن تعرف بأى لغة كتبت
،تأمل تلك الكلمات والرموز وتلمس الدماء
المجهولة لتصرخ فجأة من الفزع حينما

خطفت منها دعاء الكتاب لتقرأ اسم الكتاب
بتعجب: لعنة الهَرَم!! ، ده كتاب رعب ولا
ايه؟!

نظرت لها إيمان بغضب فهي تعلم مدي
كراهية دعاء لها وأنها لا تحب القراءة فقط
تريد إزعاجها ثم قالت: هاتي الكتاب ي دعاء
فتحت دعاء الكتاب عندا في إيمان لتقرأ اسم
الكتاب فتعجبت قائلة: أبوكى كان كاتب؟!
قامت إيمان لتخطف الكتاب من يدها بعد
أن طفح كيلها وقالت بغضب: نفسى
تخليكى فى حالك

دعاء: انا فى حالى ، بس احنا فى رحلة لو واحدة
بالك ، ياريت تحطى عينك ع الطلبة بدل ما
انتى حطاها فى كتاب مش مفهوم!!

نظرت لها إيمان بغضب وكادت أن ترد لولا
أن سعدت وفاء الأتوبيس لتتدخل قائلة:
طب ما تركزي انتى مع الطلبة بدل ما انتى
مركزة مع ايمان!

غضبت دعاء من وفاء ولم تستطع الرد
فابتعدت عنهما لتجلس في مقعدها ، ومن
ثم جلست إيمان لتجاورها وفاء التي نظرت
لها بعتاب وغضب فقالت إيمان: أيه في أيه؟!
_ ايه اللى خلاكي تجيبى الكتاب معاكى؟

_ وفيها ايه!

_ لو اتسرق بقى ولا ضاع

_ ما انا هاخذ بالى منه!!

_ ي ايمان ارحمينى ... احنا في رحلة ، يا بنتى
صفي ذهنك شوية ، افرحى العبى ، شمى

هوا جديد، مش جايبة همومك معاكى

الرحلة!

أبعدت إيمان نظراها عنها هاربة من

محاربتها تلك

فقالته وفاء بيأس: مش هتتغيرى يا ايمان!

عمار: يعنى انا شوية يا عبد الرحمن؟!

_ ي عم نام احنا لسة واصلين حالا! والفوج

هيجى ع الضهر وانا اللى هستقبلهم وبعدين

سيادتك بقى تفسحهم

عمار: ماشى بس متنساش تصحينى بالله

عليك لترفد من اول يوم

_ متقلقش ي عم ، أتخمد بقى وانا هنزل

اكلم المدير

في الطريق

قامت وفاء لتخبر السائق بمسار الرحلة فلقد

اقتربوا من الوصول بينما كانت إيمان تجلس

في مقعدها تراقب الشوارع كعادتها رن

هاتفها لتجده المجهول ، تنهدت بهم وفتحت

هاتفها: آلو!

_ أزيك ي إيمان؟!

_ خييبيير!!

_ ابدأ قلت اقولك ع الخطة الجديدة

_ خطة؟! خطة أيه؟!

_ قدامك ١٠ دقائق والباص يوصل مكتبة

اسكندرية

ألتفتت إيمان حولها تبحث عبر النافذة علي

ذلك المجهول الذي يراقبها ويراهها دون أن

تراه لكنها لم تجد سوي اللاشيء ، تظن

أحيانا أن من يراقبها جان وليس بشر!!

أو ربما هي مراقبة من قبل أمن الدولة!!

ولكن لما؟! ماذا فعلت؟!

أكمل المجهول كلامه وسط تلك الأفكار

التي راودتها: اما تروحي المكتبة دوري علي

صورة مهمة

_ صورة؟!!! صورة ايه؟!

_ صورة مش تاريخية ولا ليها علاقة بمصر ،

صورة جزء من الكتاب!!

_ يعنى ايه؟! انا مش فاهمة حاجة

_ اما تشوفها هتعرفيها

قالت بغضب: يعنى ايه برده مش فاهمة

لم تجد إجابة منه فتركت الهاتف حينما
تيقنت انه قطع الاتصال ومن ثم فتحت
الكتاب لتقلب صفحاته بسرعة لتقع عينها
علي تلك الصورة المرسومة بالدماء ، من
ينظر إليها للوهلة الأولى يظن أنها وجه ولكنها
دائرة مرسومة بعدم انتظام وبداخلها بعض
الخطوط والرموز لتشكل وجه غريب!

ظلت إيمان تنظر لها بشدة وبتعجب عليها
تفهم معني تلك الصورة أو لأي كائن
تنتمي!!

وصل الجميع المكتبة واصطف التلاميذ أمام
الأتوبيس فقالت لهم: احنا هنتمشى شوية
جوة المكتبة ونتفرج عليها وبعدين نروح
الشاطئ لآخر اليوم ، مش عايزين حد يبعد
عشان الرحلة تبقى كويسة

قالت إيمان هامسة لوفاء: شاطئ!! اتنى
مقلتيش اننا رايعين الشاطئ!

_ هتفرق معاكي يعنى؟! كنتى هتجيبى
مايوه مثلا!!

_ وفاء بلاش تريقة!!

_ ماهو سؤالك غريب الصراحة!! عايزة ايه
طيب!!

_ عايزة نطول شوية فالمكتبة

رفعت لها وفاء حاجبها وقالت بتعجب:
اشمعنا?!

إيمان بهمس: المجهول اتصل بيا وطلب

منى ادور على حاجة هناك

وفاء بفرع: نعم؟! احنا هنقضى الرحلة كدة!!!

_ ملكيش دعوة انتى ، انا عارفة هدور على

ايه بس عليكى تضيعى اكبر وقت ممكن

هنا ، ومتخليش دعاء تاخذ بالها من غيايى

وفاء بغضب: اوووف!! ماشى حاضر

مرت ساعات في تلك المكتبة وإيمان
مختفية عن الأنظار والملل بدأ يصيب
الأطفال وما عادت وفاء تستطع تبرير
اختفائها!

دعاء بوجوم: عايزين نكمل الرحلة!!! العيال
زهقت ، هى فين إيمان بقى ان شاء الله
وفاء: يا ستى راحت تجيب حاجة!

دعاء بصياح: روحى شوفيها بقى، وهاتيها
عقبال اما انظم العيال فى الأتوبيس عشان
نروح بيهم الشاطيء ، ضيعنا وقت اكبر من
اللازم هنا والعيال زهقت

وفاء: ماشى ، هروح اندهلها

دخلت وفاء المكتبة مسرعة تبحث عن
إيمان وسط حضور الكثير من الناس التي
اختلفت جنسياتهم ولغاتهم ودياناتهم ،
تبحث عنها في ذلك الزحام ولكن كيف تجدها
في تلك المكتبة الكبيرة التي تعم بالأشخاص
، تحاول مرة أخرى أن تتصل بها لكن مازال
هاتفها مغلق، لا تدري لم تغلق هاتفها ربما
كانت الشبكة!!! ، أو أن البطارية تحتاج
للشحن!

تسرع وفاء في حركتها باحثة عن إيمان
تحاول أن تحارب الزحام المحيط بها وتنظر
إلى الساعة بين الحين والآخر فقد اقتربت
الساعة إلى الرابعة عصرا ويزداد قلقها
وتوترها، ما كان لها أن تسمح لإيمان بالابتعاد
عنها ، فهي مازالت تظن أن ذلك المجهول
شخص يتلاعب بها ويريد إيذائها

يُثِست وفاء من إيجاد إيمان فبدأت في سؤال
الناس عنها كأنها طفلة شاردة وبدأت تصف
لهم إيمان وما ترتديه ، لكن لا أحد يفيدها
بالإجابة! ولكن سرعان ما عاد الأمل لها
حينما أعلن هاتفها باستقبال رسالة لتخبرها
أن هاتف إيمان قد فُتِحَ ، أسرع وفاء
بإعادة الاتصال بصديقتها إيمان لترد إيمان:
آلو

_ انتى فىن؟!

_ فى المكتبة!!

_ انا بدور علىكى ومش لاقياكى

_ فى ايه ي وفاء مالك مضايقة ليه؟!!

_ اتاخرقى ي ايمان ودعاء اتعصبت والطلبة

ملت ، أخلصى قابلىنى عند البوابة حالا

عشان نروح للعيال الاتوبيس عشان نوديههم
الشاطئ

_ بس انا ملاقتش الصورة

صاحت وفاء بغضب: اخلصى ي ايمان مش
وقته

إيمان بيأس: حاضر

بعد ١٥ دقيقة تقريبا تقابلت وفاء بإيمان

واتجهتا إلي الأتوبيس وكانت المفاجأة!!!

لم تجدا الأتوبيس أو حتى دعاء!!! أو أي أحد

من الطلاب!!!

إيمان: اومال فين دعاء?!!

لم ترد وفاء وأسرعت بالاتصال بدعاء وقد

تملكها الخوف والتوتر ، ولكن إيمان لم تكن

تفهم خوفها أو توترها وكانت تنظر لها

بتعجب!!!!

صاحت وفاء بغضب: يا بنت ال

@%\$#!&* يا دعاء

إيمان بغضب: في ايه ي وفاء!!!

_ الموبايل مقفول ، شكلها اخدت العيال
وراحت الشاطيء لما اتاخرت وانا بدور عليكى

إيمان بتوتر: طب وبعدين!!

_ ولا قبيلين هنركب اى مواصلة توصلنا

للشط هناك

_ شط اسكندرية كبير هندور عليها ع الشط

كله!!

نظرت لها وفاء بغضب وقالت: انا عارفة
مكانها فين بالظبط مش انا اللي منظمة
الرحلة!

إيمان: طب انتى عارفة الطريق؟!

غضبت وفاء قائلة: اخلصى ي ايمان، هعرف
ام الطريق منين؟! هנסال واللى يسال
ميتوهش!

وصلت وفاء وإيمان إلي الشاطيء فلم تجدا
أحد!! فقط القليل من الناس الذين
يستعدون للرحيل فقد أقترب ميعاد
الغروب.

إيمان: هم فين بقى؟!

وفاء: بقولك ايه اقفى هنا ومتتحركيش ،
هدور عليهم هنا او هناك ، وابوس ايدك
متقفلش الموبايل

_ حاضر، بس متتأخريش

لم ترد وفاء عليها وتركتها وحيدة تنظر حولها
ثم تأملت تلك الشمس التي خفت حرارتها
فالساعة قاربت على الخامسة والنصف
وأوشك الغروب، ذاك المنظر الجميل المبدع
الذي يدل علي عظمة الخالق سبحانه وتعالى
، ذاك المنظر الذي داومت علي مراقبته من
شرفة منزلها ، لكن الآن فالغروب بصحبة
البحر سحر لا يقاوم، لم تنتبه لنفسها إلا
حينما أحتضن البحر الشمس وصعد الظلام
ليملئ المكان لتجد نفسها وحيدة على أرض
الشاطئ، تحول شعورها من النشوة
والسعادة بتأمل الإبداع الكوني إلي شعور
بالرهبة والخوف حينما شعرت بأن هناك من
يراقبها!!!

خافت أن تلتفت فهي تعلم أنها في كل مرة
تجد اللاشيء يراقبها!! ، تصلبت في مكانها
وتصلب نظرها أمامها ، وتغلب عليها الخوف
فهي الآن وحدها في مكان غريب ومظلم،
ألتفتت بنظرها بسرعة لتجد ذاك الرجل
المجهول ينظر لها من بعيد!!

أضطرب قلبها حينما رآته ينظر لها، أنها
ليست مجنونة أذن هناك من يراقبها
بالفعل!!

ولكن هذا الشعور يربع أكثر حينما تلتقين
بمن يراقبك!

#منة_رمضان

البارت الخامس

خافت أن تلتفت فهي تعلم أنها في كل مرة
تجد اللاشيء يراقبها!! ، تصلبت في مكانها
وتصلب نظرها أمامها ، وتغلب عليها الخوف
فهي الآن وحدها في مكان غريب ومظلم،
ألتفتت بنظرها بسرعة لتجد ذاك الرجل
المجهول ينظر لها من بعيد!!

أضطرب قلبها حينما رآته ينظر لها، أنها
ليست مجنونة أذن هناك من يراقبها
بالفعل!!

ولكن هذا الشعور يربع أكثر حينما تلتقين
بمن يراقبك!

أسرعت إيمان متجهة إلي عمار الذي ينظر
لها من بعيد وهي علي يقين أنه ذاك
المجهول الذي يراقبها ويحدثها ، أنتبه عمار
من غفلته حينما صاحت به إيمان قائلة:اهلا
وسهلا أخيرا عرفتك

نظر لها عمار بتعجب وقال: افندم!!

_ هتستعبط!!! انت اللى بتتصل بيا،

كشفتك اخيرا ، ثم صاحت بغضب: انت عايز

ايه منى؟!

نظر لها عمار بتعجب وخوف ظنا منه أنها

مجنونة!!

فصاحت: ما ترد ، فاكر نفسك ذكى

وهتفضل تراقبنى ومتقعش ، اديك

وقعت وهوديك ف داهية ، فهمنى الكتاب

ده ايه حكايته وانت تعرف بابا منين وعايز

منى ايه؟!

أزداد تعجب عمار ونظر لها بريبة فهو لا يفهم

شيء ثم قال لها: أأأأأ ، مين حضرتك!

_ إيمان اللى بتكل....

سكتت إيمان في صدمة وخوف حينما
عاودها ذاك الشعور أن أحد ما يراقبها ولكن
في الاتجاه المعاكس!! ، ألتفتت سريعا لتنظر
لتجد أن اللاشيء قد عاد يراقبها، شعر عمار
بالقلق منها حينما ألتفتت هكذا ، بينما
نظرت له هي بخجل مما فعلت!!

فقال عمار لها بتعجب: أيوة ي فندم؟!!

نظرت له بحياء وقالت: آسفة ي فندم واضح
ان في سوء تفاهم!!

نظر لها عمار بقلق وعدم ارتياح وسخرية مما
فعلت ، فهل هذه طريقة جديدة للفت أنظار
الرجال؟! ، عيب علي زيّك التي ترتديه!!!

رحل عمار عنها دون التفوه ببنت شفة
وشعرت إيمان بالخجل مما فعلته مع ذاك
الرجل الغريب ، فماذا سيظن بها؟! وماذا

قال عنها؟! ، كادت أن تبكي مما فعلت
ولكن انتبهت مرة أخرى لذلك الظلام المحيط
بها!! أين أنتِ يا وفاء؟! ، أسرعت لتخرج
هاتفها لتتصل بها ، فلم تجيبها مما زاد
خوفها وهلعها ، ولكن سرعان ما تلاشى
شعورها حينما جاءت وفاء من بعيد مسرعة
إليها قائلة: بنت ال... مشيت

إيمان بفرع: أيه؟!!

وفاء: سألت المسئولين عن الشط وعرفت
ان مفيش اى رحلة جتلهم وخليتهم يسالوا
ف الشواطىء اللى حوالينا برده مفيش اى
حاجة!!! الهانم استغفلتنى ورجعت بالعيال ،
كدة هنتحاسب حساب عسير ف المدرسة
_ مش مهم، المهم دلوقتى هنروح ازاي!!
الدنيا ضلمت وانا معرفش حاجة هنا!! غير
اننا ازاي هنسافر بليل كدة!

وفاء : ممكن تهدي! ، انا اتصلت بمحمود
اخويا وادانى رقم عبد الرحمن جارنا هو
بيشتغل هنا ، شغال فى فندق حجزلنا اوضة
لبكرة ونروح بكؤة الصبح

_ طب انتى عارفة طريق الفندق؟!

_ يارب صبرنى انا زي زيك هنا معرفش اى
حاجة ، معايا رقمه ومحمود اتصل بيه فهمه،
ثوانى كدة شكله هو اللى بتصل
آلو؟!...ايوة.....الحمد لله...اه.....انا ع
الشط.....ايوة بس انا معرفش حاجة هنا
خالص!!..... ماشى حاضر... مع السلامة

أغلقت وفاء الهاتف ثم قالت: يلا

_ يلا فين؟!

_ هنخرجه بره الشط ، الفندق قريب
م الشط، هو واقف قدام الفندق

إيمان بتوتز: أأأ هو أنتى عارفة شكله؟!

_ والله!!! اكيد عارفة شكله مش جارنا!!!

سارت وفاء وإيمان لتصلا إلي الفندق وتقابلا

مع عبد الرحمن الذي رحب بهما

عبد الرحمن: أزيك ي وفاء

_ الحمد لله بخير ، انا متأسفة ي عبد

الرحمن ع الازعاج

_ ازعاج ايه يا بت انتى ، بلاش هبل انتى

اختى ، محمود حكاى اللى حصل

وفاء وقد ضاعت ابتسامتها: انا متاكدة اننا

هنطردهم بكرة م المدرسة....اه صحيح

...صحبتى إيمان

عبد الرحمن: اهلا وسهلا ي فندم

إيمان: اهلا وسهلا

_ طيب انا حجزتلكم اوضة ف الفندق
متقلقوش خالص

وفاء: محمود قالى انه هيجيلى بكرة الصبح
ان شاء الله

_ حلو اوى اهى فرصة اشوفه، رغم انى
زعلان منه مبيسالش خالص من ساعة
ماسافرت ، واعرف من ع الفيس انه خطب
ومقاليش

وفاء: معلش ي عبد الرحمن هى جت
بسرعة ع الضيق

_ المهم تكون بنت ملتزمة كدة ومحترمة
زيكم

_ اه اكيد انت عارف الشيخ محمود

ضحك عبد الرحمن وقال:طب يلا اتفضلوا
خشوا الفندق هنفصل فالشارع كدة

دخل عبد الرحمن بصحبة الفتاتين وجلستا
في الاستقبال وتركهما عبد الرحمن ليكمل
إجراءات الحجز لهما.

تأمل وفاء الفندق حولها فالمكان راق هنا
ونظيف ، تنظر حولها والسعادة تملئ عينها
فقالت إيمان: شيفاكى يعنى نسيتى
العقاب اللى هنتعاقبه!

نظرت وفاء إلى إيمان وهى تفهم تلميحاتها
وقالت: عايزة ايه؟!

_ ولا حاجة! ، ثم غمزت لها قائلة: الله يسهله

وفاء: ريحى دماغك عبد الرحمن مش بتاع
الكلام ده

_ كلام ايه؟!!!

لم ترد وفاء وشعرت أنها كشفت سرها
بنفسها فأقتربت منها إيمان وهى مبتسمة

وقالت: يخرب بيتك!! ده انتى شكلك واقعة

وانا اللى كنت بهزر

لم ترد وفاء وظهر الارتباك في عينها فاتسعت

ابتسامة إيمان وقالت: بتحبيه؟

أزداد خجل وفاء الذي لمحتة إيمان وقالت

بفرحة: ي خرب بيت عقلك بقالنا صحاب اد

كدة ومتقوليليش

_ اهدىعبد الرحمن عامل زى اخويا

وزيك معقدين

_ يعنى ايه معقدين؟!

_ انتى مش شايقة الدقن؟!

ضحكت إيمان وقالت: الشعريتين اللى على

وشه دول تسميهم دقن ، وبعدين ايه دخل

الدقن بالتعقيد؟!

نظرت لها وفاء بغضب ففهمت إيمان ما
تقصده فقالت: قصدك ملتزم يعنى؟

_ لا معقد!! " قالتها بإصرار "

قالت إيمان بمكر: ومدام معقد حبتيه ليه؟!
لم تستطع وفاء الرد فأكملت: واخوكى كمان
معقد؟! غريبة!! مع انك قلتى بنفسك انه
ملتزم

_ يوووه ، اسكتى ي ايمان مش هنتفتحها
حصه دين والتزام

سكتت إيمان ثم قالت بمزاح: اول مرة
اشوف واحدة بتكره المعقدين وتحبهم كلهم
ضحكت وفاء على مزاح صديقتها وكذلك
شاركتها إيمان الضحك ثم أختفت ضحكتها
حينما رأته مرة آخري ، وأضطرب قلبها قلقا
نعم لقد رأته ينظر لها تلك المرة

بالطبع هو من يراقبها ولم تكن صدفة!!

وفاء: في ايه ي ايمان؟!!

إيمان وهى تنظر له بعد أن أرتبك وأبعد

نظره: الراجل ده!!

نظرت وفاء إلي حيثما تنظر وقالت: ماله!!

_ بيراقتبني!

_ نعم؟!!!

قامت إيمان مسرعة في اتجاهه والشرر

يتطاير من عينها فأسرعت وفاء خلفها لا

تفهم شيء!

أزداد تعجب عمار حينما رآها متجهة ناحيته

والغضب يسيطر عليها!!

_ اول مرة قلت سوء تفاهم ، بس وجودك

هنا يؤكد كلامى، عايزة افهم انت بتراقبنى ليه

نظر لها عمار بتعجب شديد ولم يستطع الرد
فقال وفاء: في ايه ي ايمان فهميني؟!

_ البنى ادم ده بيراقبنى

غضب عمار وصاح بها قائلاً: هراقبك بتاع
ايه!! ، انتى مجنونة ي بت انتى ولا ايه!!!

أزداد غضبها وقالت: لا مش مجنونة بس
هجنن عليك ان شاء الله وهبلغ البوليس

_ اه بلغيه بس ياريت تقوليلهم يجيبوا حد
معاهم من السرايا يخدوكى معاهم

_ انت انسان مش محترم

_ ده انا برده!!! اومال اللى انتى بتعمليه ده
ايه؟! انت عايشة الدور ولا ايه؟!

كادت إيمان أن ترد لولا أن جاء عبد الرحمن
وقال: في ايه ي جماعة!

إيمان: بلغ البوليس ي استاذ عبد الرحمن

عشان الانسان ده لازم يتأدب

عمار وهو يسخر منها: اه بلغه يا استاذ عبد

الرحمن عشان مستشفى العباسية ناقصها

واحدة

عبد الرحمن بغضب: فى ايه ي عمار؟!

إيمان: البنى ادم ده بيراقبنى

_ لا حول ولا قوة الا بالله ، تانى هتقول

براقبها!! هراقبك بتاع ايه ي بت انت؟!

عبد الرحمن لوفاء: وفاء! هى صحبتك

تعبانة؟!

نظرت وفاء إلي إيمان مستفهمة فقالت

إيمان شارحة: كان بيراقبنى فى الشاطئ

وجيت لاقيته هنا، اكيد مش صدفة!

عبد الرحمن: واضح أن في سوء تفاهم! عمار
شغال هنا في الفندق وكان معاه فوج
سياحي على شط اسكندرية وصلهم الفندق
ووقف شوية ع الشط!!

شعرت إيمان بالإحراج والخجل للمرة الثانية
على التوالي ونظرت لها وفاء بغضب علي
تسرعها ، أما هي فما كانت نظراتها إلا عليه
شاعرة بالخجل منه ، فنظراته مؤلمة ، ينظر
لها باحتقار وسخرية فتلك الفكرة عنها قد
ازدادت سوءً

وفاء: احنا متأسفين اوى ، هي فهمت غلط
عمار بسخرية: لا واضح ان صحبتك مريضة
نفسية ، او حاجة تانية!

نظرت له إيمان بغضب ولكنها لم تستطع
الرد فهي المخطئة منذ البداية ، فتركتهم
لتجلس منفردة في الاستقبال

عبد الرحمن: ايه اللي انت هببته ده

_ والله انا شايف كدة ، دى اسمها قلة ادب ،
مفيش بنت محترمة تعمل اللي هى عملته
ده

وفاء غاضبة: لا ماهو حضرتك لو تعرف اللي
هي فيه مكنتش قلت كدة

نظر لها عمار بسخرية وبدون اقتناع فقال
عبد الرحمن:دى وفاء جارتى يا عمار واللى
انت هزأتها دى صاحبته وفاء زى اختى
واكيد صحبتها اختى برده فعيب انك تعيب
فى اخواتى

شعرت وفاء بمرارة في حلقها مع ذكر علاقة

الإخوة بينهما

قال عمار: اسف يا انسة وفاء بس هي

استفذتني

_ بس هي متقصدهش صدقني ، لان فعلا في

حد بيراقبها

عبد الرحمن: ازاي؟!!!

سكتت وفاء ولم ترد فماذا ستخبرهم ثم

قالت: أأ ، حجزتلنا الاوضة؟!!

عبد الرحمن:اه اتفضلى المفتاح اهو ، اوضة

رقم ٢١

أخذت وفاء المفتاح وشكرته ثم تركتهما

متجهة إلي صديقتها بالاستقبال التي كانت

تبكي وما إن أتت وفاء مسحت دموعها

لتخفيها

نظرت وفاء لها بعتاب وقالت: انتى يا ايمان
برده اتسرعتى

إيمان: اخدتى المفتاح؟

_اه

_ طب يلا عشان انا تعبانة وعايزة اصلى
وانام

عبد الرحمن: خد بالك من طريقة كلامك يا
عمار هنا مع الناس ، عصبيتك دى ممكن
توديك فى داهية

_ انت عارف يا عبد الرحمن انى مبتعصبش
بسهولة ، لكن دى عملت معايا الموقف ده
وانا فالشاطئ وقلت دى مجنونة لكن تعالى

صوتها عليا قدام الناس وتشتمنى وتقول انى

براقبها!! ، طب الناس تقول عليا ايه!!

_ اولا محدش خد باله، ثانيا دى بنت برده

_ بنت تحترم نفسها ده اللى عندى

_ ماشى ي عمار الكلام معاك مبيجبش

فايدة ، سكت قليلا يفكر ثم قال: بس اخدت

بالك اما وفاء قالت ان فى حد بيراقبها

نظر له عمار دون اهتمام ومط شفتيه

فأكمل عبد الرحمن: تعتقد مين بيراقبها

وليه؟!

عمار: وانا مالى ما الى يراقبها يراقبها

_ البنت دى شكلها مش سهلة ي عمار ،

واضح ان فى حاجة وبعدين موضوع وفاء ده

غريب ، ازاي يعنى اتوبيس الرحلة يمشى

ويسبهم وهم مشرفات الرحلة!

عمار: متوجعليش دماغى يا عبد الرحمن فى
اول يوم شغل ليا ، كفاية الفوج بتاع انهاردة
_ لا بس المدير اعجب بيك وبلغتك يا ولا

ضحك عمار وقال مدعيا الفخر: مش اى حد

يا ابنى

أما عن تلك الفتاة التي لا تعلم ما المجهول
الذي ينتظرها فكانت تجلس بالقرب من
النافذة تقرأ على ضوء خافت ذلك الكتاب
التي لا تفهم حروفه وكلماته ، وكانت وفاء
غارقة في نوم عميق!!

تقلب صفحات ذلك الكتاب محاولة أن
تجمع كلمة واحدة مفهومة أو شكل يعبر
عن أي شيء لكن دون فائدة!

ظهرت تلك الدائرة المرسومة بخطوط ليخيل
لك أنها شكل وجه ، نظرت لها لإيمان بتمعن
لعلها تفهم أي وجه يعبر عن تلك الرسمة! ،
بدأت تتلمس الدائرة وتسير بيدها معها
لعلها تصل إلي معنا ، والدماء جامدة تحت
إصبعها ، تتلمسها ببطيء إلي أن وصلت
لنهايتها فتحولت تلك الرسمة سريعا إلي
شيطان حي كاد أن يلتهمها

#منة_رمضان

البارت السادس

ظهرت تلك الدائرة المرسومة بخطوط ليخيل
لك أنها شكل وجه ، نظرت لها لإيمان بتمعن
لعلها تفهم أي وجه يعبر عن تلك الرسمة! ،
بدأت تتلمس الدائرة وتسير بيدها معها
لعلها تصل إلي معنا ، والدماء جامدة تحت
إصبعها ، تتلمسها ببطيء إلي أن وصلت
لنهايتها فتحولت تلك الرسمة سريعا إلي
شيطان حي كاد أن يلتهمها فصرخت إيمان
فزعا وأغلقت الكتاب بسرعة لينتشر الظلام
حولها ويختفي ذاك الضوء الخافت ، تلتفت

يمينا ويسارا لعلها ترى أي شيء وقلبها
يصرخ من الخوف والفرع ، فأين هي الآن؟
ومن الذي ينتظرها ، ظهر ضوء خافت أمامها
لتجد نفسها في وسط مكتبة ، نعم مكتبة
الإسكندرية ، فسارت إيمان ببطء لا تدرى
علام تبحث وفي أي مكان تبحث ، تنظر حولها
والظلام يحاوطها و يرهبها ، تلتفت يمينا
ويسارا ظنا منها أن أحدهم سيهجم عليها، ثم
فزعت حينما سمعت صوته فجأة ، صوت
ذلك المجهول تلتفت حولها وهي تسمعه
يقول: الصورة هنا ، لكنها لم تجده ، أين أنت
أيها المجهول ، ، فقط تسمع صوته في كل
مكان ولكنه لا شيء ، لا أحد تراه!! ولا تجده! ،
لا أحد معها فقط صوته يتكرر قائلا: الصورة
هنا...الصورة هنا

تتوقف إيمان عن التفافها بحثا عنه حينما
فُتِحَ ذاك الباب فدخلت إيمان مسرعة لتلك
الصورة التي ظهرت بوضوح في وسط ذلك
الظلام معلقة على الحائط ، ذاك الوجه أو
الدائرة المخطوطة بخطوط من الدماء ،
نظرت إيمان بتلك الصورة بتمعن لتتحول
إلى شيطان هاجمها فصرخت إيمان حينما
أنقض عليها لتستيقظ علي صوت أذان
الفجر ، تنهدت إيمان في فزع والعرق تصبب
منها من الخوف تمسك قلبها بشدة فكاد أن
يهرب من مكانه تستعيد بالله من الشيطان
الرجيم ، بينما كانت تنظر لها وفاء فزعة من
صراخها وقالت: في ايه يا ايمان
إيمان بخوف: اعوذ بالله م الشيطان الرجيم

_ في ايه؟!!

_ كابوس يا وفاء ، حلمت بي....

قاطعتها وفاء: بس بس بس ايه هتحكى

الكابوس

قامت إيمان من فراشها قائلة: لا بس لازم

اروح المكتبة انهاردة

وفاء بهلع: نعم ي ختى!!

_ هروح اجيب الصورة

_ إيمان!!! محمود جاى انهاردة بدرى عشان

يروحننا!! ورحمة ابوكى يا شيخة خلى ليلتنا

تعدى

نظرت لها إيمان بغضب وقالت: قلتك ميت

مرة متحلفيش غير بالله ، من حلف بغير

الله فقد أشرك

قولى لا إله إلا الله

(حديث ابن عمر أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من حلف بغير الله فقد أشرك. رواه أحمد والترمذي والحاكم بإسناد صحيح.)

_ لا اله إلا الله! قلبناها حصة دين تانى ، بالله عليكى حلو كدة! بالله عليكى يا شيخة عايزة اروح بيتنا كفاية بهدلة امبارح

_ مش هتأخريا وفاء هدخل اجيب الصورة واخرج على طول

_ سمعتى الكلام ده فين قبل كدة يا وفاء ، سمعتيه فين؟! اه سمعته امبارح بالملى ، نفس الجملة اتقالت

_ المرة دى عرفت المكان بالظبط

_ ازاي بقى؟!!!

_ انا رايحة اصلى وهنزل اول م الشروق يبدأ

بعد الشروق بساعتين

تقف وفاء بتوتر مع عبد الرحمن وذاك
الثالث محمود الذي عانق عبد الرحمن
بشوق ، بينما كانت وفاء تنظر إلي باب
الفندق منتظرة عودة تلك الصديقة التي
تتيقن أن نهايتها ستكون علي يدها

عبد الرحمن: يعنى مبتسالش عننا خالص

كدة يا محمود

_ معلىش يا عبد الرحمن مشاكل الدنيا وكدة

، انت عامل ايه؟

_ الحمد لله بخير ، المهم امى عاملة ايه انا
بقالى شهرين منزلتش القاهرة وهى وحشانى
_ كويسة وبخير ما انت عارف وفاء عندها ٢٤
ساعة

نظرت وفاء إلي محمود واتسعت حدق عينها
تعجبا مما قاله وشعرت بالخجل الشديد ،
نعم هي تذهب بيت والدته كي تسترجع
ذكرياتهما معا ، ذكريات الطفولة التي
اختفت منذ التحاقه بالمرحلة الثانوية وبدأ في
الالتزام هو ومحمود وبدأت الحدود في
التعامل معهما

عبد الرحمن: آه ماهى ماما بتقولى ، انا والله
اللى مريحنى انها وسطكم عشان تأخدوا
بالكم منها وانا بعيد

محمود: لا بس انت برده لازم تنزلها انت

بتوحشها وامك وعايضة تظمن عليك

_ وهى والله بتوحشنى

محمود: اروح ادفع بقى مصاريف الاوضة

_ عيب عليك وفاء اختى

نظر محمود إلي وفاء نظرة قد فهمتها وقال:

ما انا عارف انها اختها

مطت وفاء شفيتها وأبعدت عنهما النظر

فأكمل محمود: بس اللى حصل امبارح انت

ملكش ذنب فيه ، وبعدين يلا انت بتشتغل

هنا يعنى مش صاحب مكان ، هتباشش

علينا من جيبك

ضحك عبد الرحمن فأكمل محمود: ودينى

يا بنى الحسابات ، وانتى أندهى صحبتك يلا

عشان نمشى

_ العفوي سيدى على ايه ، احنا اخوات
بلغ توترها قمته فما عادت إيمان إلي الآن
ولم تجب على هاتفها اللعين ، وسمعت
صراخ قلبها الذي يعلن عن مشاجرة بينها
وبين أخيها حينما قال: يلاي وفاء ، اومال
فين صحبتك؟!

_ أأ... أأ لسة مجتش!

_ لسة مجتش منين!!!

تنهدت وفاء بخوف ثم قالت: م المكتبة!
عمار بتعجب: مكتبة ايه؟! مفيش مكتبات
في الفندق

وفاء بضيق: مكتبة اسكندرية

نظر لها الجميع بإستغراب بينما قال محمود
غاضبا: نعم!! وايه اللي وداها المكتبة؟!

لم تستطع وفاء الرد فأزداد غضبه وفهمت
هي ظنه فأبعدت نظرها عنه ضيقا فقال:
اتصلى بيها تيجى دلوقتى حالا

حزنت وفاء علي سوء ظن أخيها الذي يظهر
في نظراته التي تتذوق مرارتها وقالت بوهن:
مبتردش ي محمود

_ وان شاء الله ناوية تيجى ع المغرب زى
امبارح!!

_ زمانها جاية ي محمود

_ وهى ايه اللى وداها اصلا!!

_ يوووووووووووووووووووووووه ، ثم لمحت
إيمان من بعيد فقالت بعد نفاذ صبرها: اهى
جت اهى ، وأسرعت إليها بغضب وثلاثتهم
ينظرون لها كل منهم على حسب ظنونه!

وفاء بغضب: ايه اللي اخرك كدة ، سمعت

احلى كلام بسببك

كادت أن ترد فأكملت وفاء بغضب: وايه

الورقة اللي فاديكى دى

إيمان: دى اللوحة!

هدأت وفاء ونست أمر أخيها وقالت: لاقتها

فين؟

_ ف المكتبة مكان م حلمت بالظبط

محمود: ما يلاي وفاء!!

نظرت وفاء له ثم نظرت إلي إيمان وقالت:

تعالى!

أقتربت وفاء منه ومعها لإيمان ثم قالت

بضيق: يلا

إيمان: يلا فين؟!!!

وفاء: نروح!!!

إيمان: ايوة بس فى حاجة انا سبتها ف الاوضة

فوق

وفاء بغضب: حاجة إيه؟ أنا سلمت المفتاح

إيمان بفرع: نعم؟! الكتاب فوق!

_ يا نهارك مش فايت

ينظر ثلاثتهم لهما بتعجب ثم اخرج عمار
المفتاح من جيبه وقال: المفتاح معايا لسة
مسلمتهوش للعمال عشان يوضبوا الاوضة

خطفت إيمان المفتاح منه وأسرعت إلى
الغرفة كي تحضر الكتاب ، نظر لها عمار
بتعجب وقد أزداد خوفه من تلك الفتاة!! ثم
قال محمود لوفاء: انا مش فاهم حاجة!!

لم تستطع وفاء الرد ومطت شفيتها!

عبد الرحمن: انا حاسس ان صحبتك دى أأا...

مريضة!!

نظرت وفاء إلي بعد الرحمن ثم إلى محمود

الذى بدى عليه نفس الظن فقالت: مش

فارقة معاكم!

أما عمار فقد سرح في خياله فربما تلك
الفتاة مجنونة أو ربما مراقبة من قبل أحدهم

بالفعل

فقال: هى تبع منظمة سرية أو حاجة؟

اتسعت أعين الجميع وخاصة وفاء التي

قالت بفرع: نعم؟!!!

عمار: يعنى تبع جماعة سياسية مثلا!! ، ما

هى واحدة كل شوية شايفة ان فى حد

بمراقبتها ، ومن الواضح ان فى حد غريب

بيتصل بيها كل شوية! زى ما اتهمتنى ع

الشاطيء ، غير انها كل شوية تختفى عشان

تدور على حاجات ، يبقى ايه؟!!

نظرت وفاء إلي محمود الذي ظهر عليه الفزع

ومن الواضح أنه قد بدأ عليه التصديق

لكلامه فقالت بتوتر: لا ايمان مش تبع

حاجة!!

نظر لها ثلاثتهم بعدم تصديق فأزداد توترها

ثم أنقذها عودة إيمان من الأعلى وهى

تحمل كتابها وتخفيه في الحقيبة وثلاثتهم

يحاولون معرفة هوية ذاك الكتاب لكنها

كانت سريعة في إخفائه ، ثم نظرت إلي

الجميع وقد قرأت ملامح الشك في عيونهم

فقالت بتوتر: أ...أأأ انا جاهزة! ...أأأ... يلا!

عمار: فين المفتاح؟

أخرجت إيمان المفتاح فخطفه منها مثلما

فعلت نأراً لما فعلت!

فنظرت له بكرهية واحتقار فهي منذ رؤيتها

له وهي تكرهه وتبغضه!

أستأذن محمود منهم وسار بهن عائداً إلي

الديار.

في الأتوبيس المتجه إلي القاهرة

كان محمود جالسا في المقعد الخلفى

وأمامه إيمان و وفاء

وفاء : احكىلى عملتى ايه؟!

ايمان: رحى المكان اللى حلمت بيه ودخلت

الايضة ولاقيت اللوحة متعلقة ع الحيطه

لوحدها مفيش جمبها ولا صورة ولا لوحه ولا

اى حاجه ولسه هاخذها لاقيت راجل شكله

مخيف كده دخل الايضة وكان لبسه غريب

لابس عباية سوده كده وراح باصلى بصه

مخيفه كده وقالى " اللوحه لمالكها"

نظرت وفاء لها بتعجب فأكملت: انا افتكرت

عم على اما مرضيش يدينى الكتاب ولما

وريته بطاقتى وعرف ان بابا صاحب الكتاب

ادهونى فقلت للراجل ده انا بنت مالكها

- يا سلام وانتى ايش عرفك انها بتاعت

بابكى؟!

- مش بابا هو اللي كاتب الكتاب والرسمه
دى موجوده فالكتاب فاكيد هو اللي راسمها

- ي سلام ما يمكن ابوكى شاف اللوحة
وقلدها فى الكتاب

- معرفش يا وفاء ده اللي جيه فى بالى

- طب كملى

إيمان: قالى ايه اللي يثبت طلعتله البطاقة

راح اتخض منى نفس الخضة اللي

اتخضها عم على ورومى من ايده البطاقة

برعب وقالى خوديها و.. . و.....

لمعت عينها بالدموع فقالت وفاء: وايه؟!

- مش عارفة كان خايف كدة ليه يا وفاء بس

قعد يدعى عليا وعلى بابا كتير

نظرت وفاء إليها بتعجب محاولة فهم ما

حدث لكنه أمر غريب

مسحت إيمان دموعها قبل أن

تسقط وقالت: انا مش فاهمة حاجة يا وفاء

- ولا انا يا ايمان!!

نظرت إيمان إلي وفاء الذى كان يرتسم عليها

الحزن وقالت: طب انتى مضايقة ليه من

ساعة اما مشينا من اسكندرية

مطت وفاء شفيتها وقالت: اصلى هسمع

اسطوانه لذيذة فى البيت!

محمود بغضب: انتى زودتيها على فكرة

وفاء: انت عايز ايه؟

- عايز اعرف تفسير اللي انتى عملتيه ، مع

انه باين اوى

لم ترد وفاء وأبعدت نظرها عنه ضيقا

فقالتم الأم: خلاص ي محمود حصل خير

واهى رجعت بالسلامة

محمود: انا كنت شاكك م اول ما قالتلى انها

رايحة رحلة اسكندرية

وفاء: يوووووووه بقولك ايه انا مش عيلة

عشان تكلمنى كدة

- ياريتك عيلة ... المشكلة انك كبيرة ، انتى

عايزة تخرجينا قدام الناس؟

- انا عملت ايه؟! انا ذنبى ايه ان الزفتة دعاء

خدت الاتوبيس ومشيت

- انتى عيزانى اصدق الكدبة السخيفة دى ،

وليه متكنش لعبة عشان تروحى الفندق؟

قالت بغضب: هو مش انت اللى بنفسك

متصل بعبد الرحمن

- اه لان مكنش قدامى غير الحل ده ولانى

واثق فى اخلاقه

- آآآه واثق فيه ومش واثق فيا انا صح!!

- لا واثق فيكى بس اللى انتى بتعمليه ده
مش اخلاق واحدة محترمة...ثم انك مش
زى عبد الرحمن عشان يبصلك...هو شايفك
مجرد اخته فياريت متفكريش فى الموضوع
دهت انى

سقطت دموع وفاء رغما عنها ونظرت إلي
امها بعتاب قاسى وقالت فى صياح: تصدق
انى غلطت يوم اما حكتلك عشان تروحي
تقوليله فيذلى كل شوية بالموضوع ده
محمود بغضب: انتى بتزعقى لامك?!!

- لا بزعتلك انت وانا محترمة غصبن
عنك وعن اى حد ... انا لا رحى قتلته انى
بحبه ولا بكلمه على الفيس ولا بكلمه حتى
فى تليفونات او حتى فى الحقيقة! مجرد

شعور حسيته ومعملتش حاجة حرام او
غلط تحاسبني عليه ... الغلط اللي عملته اني
بس حكيت لماما شعوري عشان تيجي
تحكيك وسيادتك بقى كل شوية تقطمنى
بالكلام وتظن فيا ظن سئ ، وبعدين يا
سيادة الشيخ مش ربنا قال برده إن بعض
الظن أثم ولا ايه يا شيخ محمود!!

سكت محمود ولم يستطع الرد خاصة ان
وفاء أزدادت من بكائها فأكملت وفاء: انا فعلا
غلطت ... واتعلمت ما احكيش لحد حاجة تاني
وكادت أن تدخل لولا أن أستوقفها قائلا: انا
عايز افهم موضوع الكتاب ده ايه؟

- حاجة متخصصكش

- صحبتك دى شكلها غريب ، وعمار قال
انها عملت حاجات غريبة ، لازم اعرف حوار
الكتاب ده ايه والا تبعدى عن البت دى

- اه ماهو ده اللى ناقص تتحكم اصاحب
مين ومصاحبش مين

ثم تركته هاربة لغرفتها

الأم: يا محمود يا بنى براحة عليها شوية
نظر لها محمود بحزن: انتى ليه يا ماما
حكيتلى

- عشان تاخذ بالك منها وتصاحبها

- انا خايف عليها يا ماما مقصدش انى
اضايقها

- وفاء يا ابنى دماغها ناشفة

- وانا وراها لغاية اما اعرف اللي فى دماغها

ايه

تنظر إيمان إلي ذاك الوجه الغريب ، أو ما
يشبه الوجه وتلمس اللوحة بيدها تجرى
بأطراف أناملها على تلك الخطوط التى
رسمت بالأحمر فهى لا تدرى هل هو دهان
أحمر أم أنه كتب بالدماء مثل الكتاب ،
ولكنها شعرت بقشعريرة فى جسدها أرعبتها

فنكست الصورة على ظهرها ولمحت تلك
الكلمات التي كتبت على ظهر اللوحة ولكن
بخط صغير، فأسرعت باحثة عن عدسة
والدها التي كان يستخدمها احيانا في القراءة
فعادة كانت تتعجب من إمتلاكه إياها ولكن
ربما كانت لفائدة لا تعلمها!

أمسكت بالعدسة وقربت اللوحة منها لتقرأ
تلك الكلمات التي أصابتها برعب ، استعادت
بالله من الشيطان الرجيم وخفق قلبها من
الرعب فما معنى تلك الكلمات وهل هي
حقا ستحدث؟!

" من يحملها سيسكن معه الجان "

٥٧

منة رمضان

البارت السابع

وياريت تشاركونى برأيكم عشان اعرف اكمل

ولا لا

تنظر إيمان إلي ذاك الوجه الغريب ، أو ما
يشبه الوجه وتلمس اللوحة بيدها تجرى
بأطراف أناملها على تلك الخطوط التى
رسمت بالأحمر فهى لا تدرى هل هو دهان
أحمر أم أنه كتب بالدماء مثل الكتاب ،
ولكنها شعرت بقشعريرة في جسدها أرعبتها
فنكست الصورة على ظهرها ولمحت تلك

الكلمات التي كتبت على ظهر اللوحة ولكن
بخط صغير، فأسرعت باحثة عن عدسة
والدها التي كان يستخدمها احيانا في القراءة
فعادة كانت تتعجب من إيمتلاكه إياها ولكن
ربما كانت لفائدة لا تعلمها!

أمسكت بالعدسة وقربت اللوحة منها لتقرأ
تلك الكلمات التي أصابتها برعب ، استعادت
بالله من الشيطان الرجيم وخفق قلبها من
الرعب فما معنى تلك الكلمات وهل هي
حقا ستحدث؟!!

" من يحملها سيسكن معه الجان "

أدركت للتو ان الامر مريب فأسرعت متصلة
بصديقتها الوحيدة وفاء

وفاء وهي تمسح دموعها: الو

- الحقينى يا وفاء

- فى ايه ي إيمان؟!

- اللوحة ي وفاء ... مكتوب عليها كلام

خوفنى

وفاؤ بلا مبالاة: كلام ايه؟

- من يحملها سيسكن معه الجان

فزعت وفاء وقالت: أيه؟!!

ايمان ببكاء: انا خايفة اوى يا وفاء خايفة

اووووى انا لوحدى فى الشقة وهموت م

الرعب

- ايمان الله يكرمك الكتاب ده لازم تحرقه

او ترميه

دخل محمود على وفاء غرفتها فأنتفضت

من مكانها إثر دخوله فظل ينظر لها يريدها

أن تكمل كلامها حتى يستطيع معرفة أمر

ذاك الكتاب فصمتت ولم تتحدث

إيمان: وفاء انا خايفة بجد واللى مخوفنى ان

بابا هو اللى عامل الكتاب ده انا مش فاهمة

حاجة

لم تستطع وفاء الرد بل ظلت تنظر إلي أخيها

الذى نظر لها بإصرار وتحدى

إيمان: وفاء؟! ...وفاء انتى رحتى فين؟

- ايوه ي ايمان معلش هقفل دلوقتى

وهكلمك بعدين

- ي وفاء بقولك هموت م الرعب تقويلي

هقفل؟!!

- مش هعرف اكلمك دلوقتى يا ايمان

إيمان ببيكاء: انا عيزاكي تيجى تباتى معايا يا

وفاء انا مرعوبة

- خمس قايق وهكلمك يا ايمان سلام

أنهت المكالمة ونظرت إلي محمود غاضبة
وقالت : اظن الباب اما يبقى مقفول م الادب

انك تخبط

- سمعتك بتكلمى ايمان دى وسمعت كلام
عن الكتاب ... انا عايز اعرف ايه حكاية الكتاب

دى بالظبط

أخفت إيمان الكتاب وتلك اللوحة الصغيرة
في دولاب والدها و فتحت المسجل على
القرآن الكريم بأعلى صوت وتوقعت في
فراشها ترتعش من الخوف محاولة أن تهدئ
من روعها وتحاول أن تطمئن قلبها بذكر الله
حاولت كثيرا أن تنام ولكن هيهات فأفكار
فزعة قد سيطرت على عقلها و كان خوفها
أكبر من إيمانها في تلك الليلة!

في صباح اليوم التالي

قابلت إيمان وفاء في المدرسة وكانت إيمان
في قمة غضبها من وفاء بينما كانت وفاء في
قمة همها وحزنها من ذاك الأخ الذي يقيد
حياتها!

إيمان: كنت متوقعة يا وفاء انك تتصلى
حتى بيا مش تسيبيني ملطوعة كدة
مستنياكى

- معلش يا إيمان غصبن عنى

قرأت إيمان علامات الحزن عليها فقالت

بحنان: مالك يا وفاء؟!

- مفيش

- لا في! شكلك مضايقة اوى!

أبعدت وفاء نظرها عنها لتهرب من مواجهة
عينها فهي بارعة في قرأه إحساسها ، فكادت

أن تسألها إيمان مرة أخرى فأنت دعاء لهما
وقالت بخبث : ايه ده حمد الله ع السلامة

نظرت إيمان لها بغضب وقالت وفاء : انتى

ليكى عين تيجى تكلمى معنا

دعاء بهدوء: الرحلة ليها مواعيد وانتوا

اتأخرتوا!!

إيمان بتذمر: تؤمى تاخدى الاتوبيس وتمشى

- اه ، وبصراحة كان نفسى ما اشوفكوش

تانى.... المهم الجزية كانت كبيرة ولا قليلة

ثم تبسمت لهما بخبث

فنظروا لها بإحتقار وابتعدوا عنها

ثم قالت وفاء لايمان: معلىش يا إيمان هروح

دلوقتى عشان تعبانة

- احنا لسة الساعة ١٢!

- هاخذ نص يوم وهروح

بعد اليوم الدراسى أسرعت إيمان إلى منزل
وفاء مستغيثة بها لتخبرها ما حدث ، فتحت
لها وفاء و كان يبدو عليها ملامح التوتر التى
فشلت إيمان في قرأتها تلك المرة وقالت
إيمان : احنا لازم نسافر اسكندرية

فزعت وفاء من كلامها ولم تستطع الرد
ونظرت بطرف عينها بجوارها فأكملت إيمان:
وفاء! بقولك لازم نسافر اسكندرية ...

المجهول اتصل بيا وقالى ان فى حاجات لازم
اجيبها من اسكندرية عشان افهم الكتاب ...
حضرى شنطتك

بلعت وفاء كلامها وأزداد توترها وتعجبت
إيمان قائلة: فى ايه ي وفاء؟!

ظهر محمود من مخبأه حيث كان يقف
خلف الحائط المجاور للباب وقال: ورينى
الكتاب ده

فزعت إيمان ونظرت إلى وفاء بغضب وعتاب
ولكن ظهرت فى عيون وفاء الضعف
وإعتذارها لها

- وفاء حكتهلى على كل حاجة ... بس انا لازم
افهم الموضوع اكثر لانى مش مصدق الكلام
اللى اتقال

نظرت له إيمان شذرا وقالت: حاجة

متخصكش

حاجة تخص أختي!

نظرت إيمان إلى وفاء الذى ظهر عليها
التوسل والاعتذار وقلة الحيلة وبعد تفكير
قررت إيمان أن تفك ذاك الحبل الذى ألتف
حول رقبة صديقتها من اتهام أخيها لها
وأعطته الكتاب ، لا خوفا منه ولكن خوفا
على صديقتها التى قصت عليها كثيرا
غضب أخيها وثورته القاتلة اذا لم تسمع
كلامه ، حتى تبعد عنها تلك التهمة والظن
الذى يظنه أخيها فى محبتها لصديقه.

يجلس محمود بعيدا عنهما بقليل وهو
يتصفح ذاك الكتاب بينما أتت الأم وقدمت

لإيمان العصير ثم تركتهم ودخلت غرفتها
قالت وفاء معتذرة من صديقتها: انا اسفة يا
ايمان ع اللى حصل بس هو سمعنى وانا
بيكلمك فى التليفون وصمم يعرف موضوع
الكتاب ده ايه ، كل ده بسبب الزفت اللى
اسمه عمار

- عمار مين؟!

- عمار!! صاحب عبد الرحمن

- آه !! ...ماله؟!

- افتكرك تبع منظمة سرية او حزب
سياسى او حركة وخلي محمود يشك فى ده
غضبت إيمان بشدة وقالت: وهو ماله اصلا
قالت وفاء بتعجب: محمود خايف عليا!!

- مبكلمش على محمود بكلم على عمار!
ماله انا تبع منظمة ولا تبع حزب هو ماله

- انا قتلتك اللي قاله!

قام محمود من مكانه وقال بتعجب: ايه
الكتاب الغريب ده!

وفاء بغضب: صدقت؟!

صمت محمود ولم يستطع الرد فقالت
إيمان : ممكن الكتاب بقى لو سمحت!
أعطاهها الكتاب وقال: والمجهول عايزك
تروحي اسكندرية ليه؟

- حاجة متخصصكش

قال غاضبا : خلاص مدام متخصصنيش و
لاتخص وفاء والكتاب يخصك لوحداك يبقى

سافرى اسكندرية لوحدك وملكىش دعوة

بوفاء

وفاء بغضب: محمود؟!!!

أستشاطت إيمان غضبا فأخذت الكتاب

وتركت المنزل

وقفت وفاء غاضبة محاولة أن تلحقها لكنها

فشلت فعادت إلى أخيها وقالت بحنق: على

فكرة بقى انت قليل الذوق جدا وإيمان

صحبتى ومش هسيبها تروح لوحدها اى

مكان لان وفاء ملهاش اهل ولا حد فى مصر

ومتعرفش غيرى ومش هسيبها لوحدها.

عزمت إيمان على السفر إلي أسكندرية
لتكمل رحلتها في البحث عن المجهول من
حياتها ، ولكنها كانت خائفة تبكي وهى
تلملم ملابسها فهى لا تدري مقصدها وكيف
ستقوم بتلك المهمة بمفردها ، لعنت ذاك
الشعور الذى دائما ما شعرت به وهو شعور
الوحدة ، ذاك الشعور الذى راودها منذ شهور
عندما توفت والدتها وقرر الأخ أن يرحل
ويتركها ، فأى رجل هو يترك أخته تعيش في
بلد ويعيش هو في بلد آخر !

كيف لا يخاف عليها من ذئاب البشر وقسوة

الدنيا ؟!

ألا يخاف أن تتعرض للأذى أو على الأقل ألا
يخاف على سمعته! فربما ذاك المجهول
كان من معارف والدها وجاء لينتقم ! من
يضمن لها أنه لا يريد إيذاؤها!!

هى لا تعلم لما تتبعه ولكنها أحبت معرفة
الماضي الذى كانت تعيشه وهي لا تعلمه!
أحبت أن تعلم ما السر الذى كان يخفيه
والدها كل تلك السنين !! نعم تتذكر علاقته
السيئة بوالدتها وكانت تتعجب من صبر
والدتها عليه فكانت رغم كراهيتها له إلا أنها
لم تتجرأ فى يوم أن تطلب الطلاق ولم تتجرأ
فى يوم بعصيان أمره !! كانت تلبى طلباته لا
تدري هل طاعة أم خوفاً!

تتذكر جمود قلبه عليهم على أبنائه كانت لا
تراه كثيرا فى المنزل ، حتى أنها قد نسيت
صوته فما اعتادت تسمعه كثيرا فى حياته!!

فكان لا يتناقش معهم في اية أمور وكان لا

يشاركهم في حياتهم أو مشاكلهم!!!

إذا تعرض أحد لمكروه كانوا يذهبون

لوالدتهم التي تخبرهم بألا يخبروا والدهم!!!

تتذكر عينها وهي تأمرهم بألا يخبروا والدهم

بأي أمر فكانت فيها الخوف والتوسل لا

تدري لما!!!

يا ترى ما هو السر الذي يخبئه؟ وماذا صنع

في حياته ليجعلها ضحية ألغازه العصبية!!

وذاك الكتاب ما معناه وما مضمونه؟!

و هؤلاء الأشخاص المريبة الذين عرفهم!!

ولما الكل يكرهه هكذا!!!! ، لا تدري ما

المجهول الذي ينتظرها و ما المخبأ لها؟!!

سرحت في أفكارها باكية وهي تجهز حقيبتها

للسفر و لكن أخرجها من تلك الأفكار جرس

الباب ، فمسحت دموع عينها وتركت دموع
قلبها تنزف وأتجهت لتفتح الباب

وجدت وفاء تنتظرها على باب المنزل
فنظرت لها بتعجب فقالت وفاء: اكيد مش
هسيبك تسافرى لوحدك

- روحى يا وفاء عشان اخوكى ما يعملش
مشاكل

- انتى عبيطة يا بت بقولك مش
هتسافرى لوحدك وبعدين انتى اصلا
تعرفى تروحي تشتري حاجة من غيرى يا
بت ده انا اكثر واحدة اعرف انك لخمه ما
بالك ده سفر

- واخوكى؟!!!

مطت شفتيها وقالت: اكيد مش هيسيبنى
اسافر لوحدى اخذ اجازة اسبوع م الشغل

وجای معانا صمم یسافر معایا عشان

مش واثق فی کلامی مع عبد الرحمن

- عبد الرحمن؟! ایه دخل عبد الرحمن

بالموضوع؟!!

- اه ما انا ما قولتلكيش!! ... احنا حجزنا

اوضتين فی الفندق

قالت إيمان بضيق: أنتی عیزانی اروح

الفندق ده تانی ! ... وبعدين اخوکی یجی

معانا لیه اصلا!!

- بصی یا ایمان انا عارفة انك هتضایقی منه

بس هو مش هیتكلم معاکی اصلا ... ولا

حتى عمار ولا عبد الرحمن ... محمود جای

معایا عشان خایف منی او علیا الله اعلم

بقی

- وایه اللی خلاه یغیر رأیه مش قالی سافری

لوحدك

- یا بت محمود مش وحش اوی کدة . هو

عصبی زیادة عن اللزوم ومیحبش البنث

اللی تعند معاه وبیحب یرضی رجولته یعنی

کلمته اللی تمشی والحركات دی ...انا

اتعصبت علیه وعرفته انك لوحدك

ومتعرفیش غیرى ومینفعش اسیبك ... ویلا

بقی عشان هو مستننينا تحت

- طب ادخلی هقفل الشنطة وننزل

دخلت وفاء وأحضرت إیمان حقیبتها

المتوسطة فی الحجم فهی قد أخذت ما

یکفیهها من أغراض فهی لا تنوي إقامة هناك

، فقط

تنفذ ما يأمرها به المجهول والتي لا تدري ما
هو الذى ستنفذه إلى الآن !!

وفاء: تعرفى اننا مجانين

- !!!!!

- اصل مسافرين واحنا منعرفش مسافرين
ليه وهنعمل ايه ، وساعات بحس ان
المجهول ده معجب وعائز يشحطك زى ما
شحططيه

- بلاش استهبال يا وفاء معجب ايه ونيلة ايه
، ومعجب ايه ده اللي هيوصلنى لكتاب بابا
عامله ... انا متاكدة ان الموضوع مش سهل
بالعكس ده خطير .. وانا لازم احل اللغز ده

- ماشى يا عم كرومبو

- المهم هنعمل ايه فى الاجازة؟! المديرية

مش طيقانا

- يا ستى هناخد اجازة بالتليفون هنتحجج

باى حجة يلا بقى ابوس ايدك محمود بيكره

الانتظار

تبسمت إيمان لتلك الصديقة التى بالفعل

تتصف باسمها وفاء فهو ليس مجرد اسما

تكنى به وإنما بالفعل هى رمزا للوفاء

والإخلاص .

وصل ثلاثتهم إلى الفندق ورحب عبد الرحمن
بهم ومن ثم دخل محمود غرفته ووفاء
وإيمان غرفتهما ، و اتصلت وفاء بالمديرة
لتطلب الأجازة لها ولصديقتها فغضبت
المديرة وأعطتهم كرما منها شهر بلا مرتب
كعقاب لهما ، لم تهتم إيمان بالأمر فعملها
ما هو إلا ليسد فراغ وحدتها فهي تستطيع
العيش بمعاش والدتها رحمها الله ولم يكن
لوالدها معاش! أما

وفاء فقد غضبت بشدة ولكنها تناست الأمر
بمجرد التفكير في رؤية عبد الرحمن لمدة
أسبوع كل يوم بلا انقطاع.

في المساء

يجلس محمود مع عبد الرحمن و عمار في

حديقة الفندق

عبد الرحمن بتعجب: ايه الحكاية الغريبة

دى؟!

عمار: البت دى كدابة!

محمود : انا الاول قلت كدة لغاية اما شفت

الكتاب

عمار: ومفهمتمش الكلام؟!

- خالص!!

عبد الرحمن: ما يمكن مكتوب بلغة مختلفة

يعنى!

- ماهو عشان كدة انا جتلكم عشان عارف

انكم دارسين لغات وشغلکم اصلا مع

اجانب

عبد الرحمن: اه عمار بقى اللى يفيدك انا
معايا انجليزى والمانى وفرنساوى بس
محمود: بس اصلا الكتاب مش بالانجليزى
ولا الالمانى ولا الفرنساوى ولا حتى اسبانى ...
دى لغة غريبة وفيها كمان حروف عربية
عمار: يمكن عبرى مثلا او فارسى!!

محمود: يمكن!!

عمار: طب ورينى الكتاب طيب وانا اقلك
دى لغة ايه

- ما هو الكتاب مع ايمان

- طب هاته منها

- ازاي؟!!

- اختك تجيبه منها

في الصباح

استيقظت إيمان على صوت هاتفها لتجد

المجهول المتصل فأجابت اتصاله : ألو!

- نايمة يا إيمان ومش دريانة باللى بيحصل

حواليكى

- فى أيه؟!

- الكتاب فين يا إيمان؟

قالت وهى تعتدل على فراشها : فى

الشنطة!!

- متأكدة؟!!

قامت إيمان لتفتح حقيبتها لتتأكد من

وجوده ولكنها بالطبع لم تجده! فقامت فزعة

تبحث بكل قوتها فقال المجهول : الكتاب

مع وفاء ... الشلة الحلوة اللى تحت عاملين

عصاة وبيقرواه قال ايه هيعرفوا يفهموا

اللغة

تركت إيمان هاتفها غاضبة وأسرعت بارتداء

ملابسها وحجابها ومن ثم أسرعت جارية

للأسفل لتسترجع كتابها.

عمار بتعجب: اللغة دي غريبة اوى!!

عبد الرحمن: مظنش اني شفت اللغة دي

قبل كدة

ضربت وفاء وجهها فزعة حينما رأت إيمان

آتية إليهم قائلة : ي نهار مش فايت

نظر الجميع إلى ما تنظر له وفاء ليجدوا

إيمان والغيط يتطاير من عينها وخاصة إلى

عمار الذي يمسك الكتاب في يده فقالت له

حينما وصلت لهم: انت مين سمحك
تمسك الكتاب ده!!

قال عمار بحدة : بقولك ايه متكلميش معايا
بالطريقة ده محمود اللي طلب منى اترجمله
الكتاب

وفاء لإيمان معتذرة : يا ايمان انا كنت بحاول
افهم اللي مكتوب ف الكتاب

نظرت لها بحنق وقالت : ومقولتليش ليه؟

- عشان عارفة انك مش هتوافقى .. واحنا
لازم نفهم الكتاب ده فيه ايه

أزداد غضب إيمان وقالت : الكتاب ده
يخصنى انا وميخصش حد وانا مبيقش فى
حد فيهم عشان اخليه يقرأه

عمار ساخرا منها : واحنا يعنى كنا هنموت
على ثقة سيادتك!

قالت إيمان لوفاء وهى تضغط على أسنانها
بغضب : انتى عارفة ان المفروض محدش
يقرا الكتاب غير اللى بثق فيهم بس

وفاء : يا ايمان محصلش حاجة لكل ده!!

لمح عمار شيئا في الكتاب و ظل يلتفت
برأسه يمينا ويسارا ولأعلى ولأسفل كى
يستطع فهم تلك الحروف!!

لم يلاحظ أحد حركاته فالكل كان مندمج مع
غضب إيمان : لا حصل يا وفاء ، الكتاب
المفروض محدش يمسه غيري انا اللى
احدد مين يقراه ومين لا

فزع عمار حينما تذكر شيء ما وكأنه شك
بها وقال ليخرس الجميع : أنتى دجالة يا بت

!

٦٨

منة رمضان

البارت الثامن

قالت إيمان لوفاء وهى تضغط على أسنانها

بغضب : انتى عارفة ان المفروض محدش

يقرا الكتاب غير اللى بثق فيهم بس

وفاء : يا ايمان محصلش حاجة لكل ده!!

لمح عمار شيئاً في الكتاب و ظل يلتفت
برأسه يمينا ويسارا ولأعلى ولأسفل كي
يستطع فهم تلك الحروف!!

لم يلاحظ أحد حركاته فالكل كان مندمج مع
غضب إيمان : لا حصل يا وفاء ، الكتاب
المفروض محدش يمسه غيري انا اللي
احدد مين يقراه ومين لا

فزع عمار حينما تذكر شيء ما وكأنه شك
بها وقال ليخرس الجميع : أنتى دجالة يا بت
!

نزعت إيمان الكتاب من يده لتخرج غضبها
وقالت : انت ازاي تكلم معايا كدة

نظر عمار إلي محمود دون الاهتمام بكلامها
قائلا : البت دى دجالة

وفاء : ايه اللي انت بتقوله ده

إيمان وقد وصل الغضب لمنتهاه : كل ده
بسببك عشان تخلى واحد زى ده يتكلم
معايا بالطريقة دى

عمار : ما تتلمى يا بت انتى واتكلمى معايا
عدل

- انا بردة اللى اتلم ولا انت اللى انسان مش
محترم

أمسك عمار بقبضة يده فى غضب مما زرع
الخوف فى قلب إيمان وعادت خطوة للخلف
وقال : عارفة اقسى بالله لو مكنتيش
بنت كنت علمتك الأدب

عبد الرحمن : اهدى شوية يا عمار!! وبعدين
أيه اللى انت بتقوله ده

عمار : بقولكم البت دى دجالة وبتشتغلکم
الكتاب ده عبارة عن طلاس

قالت إيمان بعد أن هدأت قليلا : انت قلت

ايه

عمار بإصرار : انتى دجالة

لم تهتم إيمان تلك المرة لكلمته وقالت :

قلت طلاسم؟!!

- اه الكتاب كله عبارة عن طلاسم

ظهر الفزع فى عينها وقالت : طلاسم!! عرفت

ازاى

- الرموز والكلام الغير مفهوم وحروف

متبعترة و أشكال غريبة تدل على انها

طلاسم ده لو حد جاهل هيشوف بس الصور

المرسومة دى هيفهم ان الكتاب ده ليه

علاقة بالجن والدجالين

وفاء بفزع : بسم الله الرحمن الرحيم!

و تصلب الجميع من الخوف بينما إيمان
تساقطت الدموع رغما عنها وهى تنظر إلى
وفاء وقالت فزعة : عشان كدة اللوحة ، ثم
بلعت كلامها لتكمل : اللوحة كان مكتوب
فيها ..

ثم بلعت لسانها ولم تستطع التكملة
فتذكرت وفاء قائلة بهمس : من يحملها
سيسكن معه الجان !!

محمود : ايه؟!!

وفاء : اللوحة ، ثم خطفت الكتاب من إيمان
وفتحت على تلك الصفحة التى تحمل
الرسم المنسوخة من اللوحة وقالت :
اللوحة اللى فيها الرسمه دى اللى إيمان
جابتها من المكتبة كان مكتوب عليها من
يحملها سيسكن معه الجان

عمار : انا شايف ان البت دى دجالة وممثلة

وبتشتغلکم وعاملة نفسها بريئة

نظرت لها إيمان شزرا وكراهية ولكنها لم
تستطع الرد أو الدفاع فأخذت الكتاب من
وفاء وتركتهم لتبتعد عنهم باكية حالها.

وفاء غاضبة : هى مكنتش تعرف اصلا اللي
ف الكتاب ولا كانت تعرف ان والدها اللي
كاتبه

عبد الرحمن : يعنى كدة ابوها دجال؟!!

- الله اعلم بقى .. كل الى اعرفه ان إيمان
انسانة ملتزمة وملهاش فى اى حاجة هيبقى
ليها فالدجل والسحر والحاجات دى!!!

ثم تركتهم غاضبة خلف صديقتها لتخدم
لهيب قلبها الذي تشعر به ، بالطبع نيران
تشتعل بداخلها حينما علمت أن والدها

دجال ومشعوذ !! تخيل شعور الأبْن حينما
يعلم بعد وفاة والده أن والده كان لص أو
تاجر مخدرات مثلاً!! ما بالكم بمشعوذ كافر
مشرك بالله!!! يؤذي الناس بأعماله الشركية
تلك!!

فالكل بالطبع يعلم من هو المشعوذ وما
أكثرهم!

جلست وفاء بجوارها وهى تبكي ونظرت لها
بشفقة فقالت إيمان بأعين باكية : انا ابويا
كان دجال؟؟!!

- ايه اللي خلاكى تخدى كلام عمار على انه
حقيقة

- ده التفسير الوحيد للرموز دى !

- انا مبصدقش ف التخاريف دى!!

- وفاء! السحر مذکور فالقران والرسول
صلی اللہ علیہ وسلم سُجِر ، وفي ناس بتکفر
بالله وبتشتغل فالدجل والسحر واذیة الناس
ثم عاودت البكاء مرة أخرى حينما تذكرت أن
الكلام عن والدها

- وفاء اصبری بس اما نتاكد ومنتظنيش ظن
وحش في باباکی وکمان هو متوفی يمكن
يكون في غلط معين او انه مثلا اخذ الكتاب
من حد غلط اي حاجة حصلت وحد مثلا
بيكرهه كتب اسمه عليه او مثلا كان عمل
معمول ضده فاتكتب اسم عليه

قالت إيمان بتمنى : ياريت يا وفاء ياريت ،
يارب ميکنش بابا کدة

خرجت مريم من المدرج وحيدة متجهة إلي
المكتبة لتصوير بعض المستندات ' ولكنها
تفاجأت بظهوره أمامه فدق قلبها فرحا
وتبسمت حينما رأته يتبسم إليها ، شعرت
بالخجل المختلط ببعض من النشوة حينما
أتى إليها قائلا : ايه القمر رايح على فين كدة

نظرت له معاتبة قالت : محمد!!

ضحك محمد قائلا : طب الوحش رايح فين

ضحكت مريم ثم قالت : انت ايه اللي جابك

هنا

- ابدأ كنت معدى ع الكلية بتاعتى بجيب

شوية ورق كدة فقلت معقولة ابقى فى تجارة

جمبك ومجيش اعدى على مريومة حبيبتى

هنا

مريم وقد احمرت وجنتيها : طب ائلم شوية

- اتلميت حاضر بس انتى وحشتينى

- كداب ... ما احنا كنا لسة مع بعض فى

كورس ال

H.R امبارح

- اه فكرتينى بالكورس الهيد عايز يغير

الميعاد ليوم حد واربع الساعة واحدة ايه

هيناسبك ولا ايه

مريم وهى تفكر: ممممممم حد واربع ...

يوم الحد فاضية قشطة الاربع ورايا

محاضرة فارسى وانا بكره اصلا المادة دى

ومبفهمش حاجة م الدكتور فماشى قشطة

قال ليغيظها : بس انا مش مناسبنى

نظرت له بضيق فضحك وقال : لو مش
مناسبنى اخليه يناسبنى عشان خاطرک يا
جميل

- ما قلتک اتلم بقى ...

- طيب يا ختى هتلم هروح بقى ابلغ بقيت
العيال اللى معاكى فالكلية وانتى ابقى
بلغى شيماء

- طب ما انا ابلغ البنات وانت بلغ الشباب
محمد بضيق: وفيها ايه يعنى اما ابلغ البنات
نظرت له بغضب فقال : ايه يا عم الغيران

- مبهرش

- وانا كمان مبهرش انا رايح اكلهم عن
الكورس

- ايوه بس انت بتطول اوى معاهم فالكلام
نظر لها بغضب وقال محذرا : خدى بالك من
كلامك يا مريم

- انا اسفة بس انت المفروض تراعى
مشاعرى زى ما انا براعيها

- تمام ... يلا بقى روحى شوفى هتصورى ايه
وانا هروح اقولهم

- طب انت هتروح على طول

- هقعد شوية مع صحابى ... يلا سلام

ثم تركها وقلبها يعتصر من الحزن فهى منذ
أن عرفتة فى ذاك الكورس وهى تلعن ذاك
اليوم الذى تعرفت فيه عليه ، أعجبت به
ورغما عنها وقعت فى حبه حينما أعترف لها
به !

تنازلت عن بعض من مبادئها و تربيتها
ودينها حينما استسلمت لذاك الحب !!
كثيرا ما تؤنب نفسها على ذاك الحب وكثيرا
ما تتناسى ذاك الأمر حينما تسمع منه أرق
الكلمات !!

تلك الكلمات التى لها مفعول كمفعول
الخمير ، يغييب عقلها ويشعرها ببعض
النشوة ولكن مازال مذاقها مر فهى تشعر
دائما أنها ترتكب جرم فى حق الله وحق
نفسها وحق أهلها !!

تلك الرموز والصور المبهمة ، تلك الأوراق
اللعيقة التي لا تدري معناهم !!

تلك الفتاة المسكينة التي ربما تكون في
خطر وهي لا تدري !

الليل سيد المكان والهدوء رفيقه ، فكل من
في الفندق يسبح في نوم عميق هادئ
ويتمتعون بالسكون إلا تلك الغرفة التي تعم
بالضوضاء !!

أضواء خافتة تتحرك بين اللون الأحمر
والبرتقالي! و هؤلاء القوم المميزون بزيهم
الأسود يرقصون على كلمات غير مفهومة
ويترنحون بين اليمين واليسار ويقفزون بكل
قوتهم دون تعب !

ولكن الغريب فالأمر تلك الفتاة النائمة على
فراشها كأنها ميتة لا تسمع شيء من ذلك
الضحيج!

إيمان تغرق في نومها وبجانبها ذلك الكتاب "
لعنة الهمم" وكأنها قد أصيبت بالصمم!!

كانت تستمتع ببعض الراحة إلى أن جاء أحد
هؤلاء القوم وصرخ بجوار أذنيها صرخة
جعلتها تقفز من نومها صارخة في فزع!!

تلهث إيمان من الرعب وهي تستعيز بالله
من الشيطان الرجيم وتمسك قلبها وهي
تنظر إلي ذلك الظلام المحيط بها والسكون
المرعب حولها !!!

استيقظت وفاء من الفزع من فراشها
المجاور لها وقالت : بسم الله الرحمن الرحيم
!! في ايه يا ايمان!!

شعرت إيمان أن جزء من الظلام هناك في
أحد حواف الحائط يتحرك فظلت تمنع
البصر إلى أن فتحت وفاء النور و هي تنظر
لها : مالك يا ايمان !!

إيمان وهي تتمم : اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم!! وفاء انا شففت حاجة بتتحرك هناك!
وفاء: اعوذ بالله م الشيطان الرجيم!! ي ايمان
تلاقيكى كنتى بتحلمى ما انتى لسة صاحبة
اهو مفزوعة

- لا انا شففتها بتتحرك بعد ما صحيت!
وفاء دون اقتناع فأحيانانا الإنسان لا يستطيع
التفريق بين الكابوس والحقيقة : استعيذى
بس بالله من الشيطان الرجيم وشغلى
جمبك قران ونامى

وجهت إيمان رأسها إلى اليسار وهى تنفث
بالاستعازة لتجد الكتاب قد فُتِح على احدى
صفحاته والتي بها بعض الكلمات مكتوبة
تشبه كتابة القرآن المرسومة !! كلمات عربية
متداخلة باحتراف وكأن من رسمها موهوب
حقا فى رسم الكلمات ! للوهلة الأولى التي
تنظر لها تظن أنها كلمات قرآن ، أمسكت
إيمان الكتاب وبدأت تقرأ الصفحة محاولة
فك تلك الكلمات ولكنها فشلت !!

قالت وهى تُرى وفاء : ايه ده؟! ده قرآن؟!!

وفاء وهى تنظر بتمعن: متهياألى!!

إيمان متعجبة : ازاي كتاب فى اعمال ودجل

يكون فى قرآن!!

- انتى ليه مصدقة عمار ده ، ما يمكن ابوكى
مش دجال ولا حاجة والدليل اهو ان الكتاب
فى قران!

- بس الكلام داخل فى بعضه وانا مش فاهمة
الايات!!

وفاء: اكيد ده اختلاف خطوط!!

يؤذن المؤذن على صوت صلاة الفجر فقالت
وفاء : اهو الفجر اذن اهو ... هقوم اتوضى
هشان اصلى وياريت بقى ننام شوية!!

لم تتم إيمان ووقفت فى الشرفة تراقب
شروق الشمس وهى تقرأ أذكارها وتستمتع
بمداعبة نسيم الصباح لوجنتيها ، هى تعشق
ذاك المنظر الخلاب ودائما ما تشعر
بالسعادة فى ذاك الوقت ولكن سرعان ما
أختفى ذاك الشعور الجميل حينما راودها

إحساسها المرعب المخيف!! ذاك الإحساس
الذى قُبض له قلبها ، ألتفت حولها تبحث
عن ذاك المجهول الذى يراقبها!!

٧٦

منة الله رمضان

البارت التاسع

ما أختفى ذاك الشعور الجميل حينما راودها
إحساسها المرعب المخيف!! ذاك الإحساس
الذى قُبض له قلبها ، ألتفت حولها تبحث
عن ذاك المجهول الذى يراقبها!!

ذاك الشخص الذى يتتبع إثرها دائما دون أن
تراه ، هو اللاشيء !! الأحد !! كالعادة الفراغ
يحل محله و لا تجد من يراقبها !

هل بالفعل هناك من يراقبها ؟ أم انها ترهات
فى عقلها ؟!

أخرجها من تفكيرها المرعب صوت وفاء بعد
أن خرجت من الحمام بعد اغتسالها وقالت
وهى تمشط شعرها المبتل : ايه يا بت
الرومانسية اللى انتى فيها دى؟

- رومانسية ايه؟!

قالت وهى تغمز لها : شروق وبتاع

- سبحان الله ! هو عشان بتأمل فى قدرة ربنا
وبتفكر فى الكون ابقى رومانسية

- وهى الرومانسية عيب يا معقدة انت

- لا مش عيب

نظرت وفاء للأسفل وقد رأيت عمار يقف
يتابع شروق الشمس أيضا فقالت بمكر: هو
انتى كنتى بتراقبى شروق الشمس ولا عمار
يا بت؟

قالت إيمان وهى تدخل من الشرفة بغضب
: وانا هراقب البنى ادم ده ليه!! ، ثم تذكرت
أمر ما وقالت : وليه ما يكنش هو اللى
ببراقبى

نظرت لها وفاء وقالت بضيق: تانى يا وفاء!! ...
وهو هيراقبك ليه؟! وبعدين ده شكله
إنسان محترم

- محترم؟! ده انا مشفتش فى قلة ادبه

- طب خلاص يا ختى مش هناخد ذنوب ع
الصبح ... انا هتصل بمحمود بيعتلنا فطار

لحسن هموت م الجوع ، ابتعدت وفاء تتصل
بأخيها بينما دخلت إيمان الشرفة مرة أخرى
تنظر إلى عمار الذي يتسم لشروق الشمس
ونظرت له بكراهية و بغض شديد فرن
هاتفها لتجد المجهول : آلو؟!!

- المرة دى ركزى كويس فى اللى هقولهولك

- خير؟!!

انتى هتروحي مقابر فى حى " "

قالت بفزع : مقابر؟!!

- أيوة اسألى هناك عن تُربة " حسين

عرباوى " وادخلى التربة خدى التميمة اللى

هناك هتنفعك

- تميمة؟!! يعنى ايه تميمة؟!

-

- آلو؟!! الو؟!!!

نظرت إيمان إلى هاتفها الذى أعلن بإنهاء
المكالمة بينما جاءت وفاء وقالت : تعالى
نفطر فالجنينة تحت المنظر تحت تحفة

-

- ايمان؟!!! سرحانة فى ايه؟!

- يعنى ايه تميمة؟!

- !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

انتفضت دعاء من نومها فزعة والعرق
يتصبب من جبينها وقلبيها ينبض بقوة وكأنه
سينخلع من مكانه و ضرباته تتراقص مع
رنة هاتفها المزعجة : آلو! ايوه ... لا مش
جاية انهاردة تعبانة شوية ... مع السلامة
الخوف يسيطر عليها تنظر حولها برعب
وكانها تخشى أمر ما !!

فالذي تراه كل يوم وليلة ليس باليسير ،
قامت من فراشها وقد عزمت الأمر على
السفر اليوم فهي تحتاج الراحة وستنفذ ما
أُمرت به .

إيمان ووفاء وأمامهما الإفطار على إحدى
الطاولات في حديقة الفندق ، إيمان غارقة في
تفكيرها

وفاء: إيمان؟!!

نظرت لها إيمان

- وبعدين أنتى مكلتيش!!

- لازم اروح المقابر

- ايمان الله يخليكى انا مش مرتاحة

للموضوع ده ... ما تولعى ف الكتاب

واخلصى

- الامر مش سهل يا وفاء لازم اعرف بابا كان
بيعمل ايه فى حياته

لم ترد عليها وفاء فقد لفت انتباها أمر آخر
جعلها تسرح فى خيالها المستحيلة ،
لاحظت إيمان ذلك ونظرت إلي ما تنظر
ومطت شفيتها وهى تقول : بت يا وفاء!!

انتبهت لها وفاء قائلة : نعم؟

- لا ابدأ مفيش صحبتك مرعوبة ومطحونة
وانتى عمالة تبصى ع الراجل!

تبسمت وفاء بحب وقد نسيت أمر المقابر
فقالته إيمان : انتى هيجى معايا المقابر دى

قالت بفرح وقد تلاشت ابتسامتها : مقابر
مين ياماما؟!

- هنروح نجيب التميمة

وفاء بغضب وقد علت نبرة صوتها : وانتي
عارفة يعنى ايه تميمة عشان نروح نجيبها
سمعتها عبد الرحمن ففزع ودخل إلى الفندق
مسرعا ولكن لم تلاحظ إيمان أو وفاء ذلك
فقال إيمان : هصرف ... هدخل انت
وهدور .. هنصلى الضهر وهنروح
- انتى عبيطة ... مفكرة محمود هيسينى
كدة

- هنقوله اننا رايعين مشوار مش لازم
تقوليله الحقيقة يعنى ... ماهو اكيد انا مش
هروح لوحدى

نظرت وفاء إلى هناك بتعجب فقالت إيمان :
فى ايه يا وفاء؟!

وفاء و مازال نظرها معلق هناك : عمار
ومحمود وعبد الرحمن!

نظرت إيمان إلى ما تنظر لتجد ثلاثتهم
قادمين إليهم

نظرت إيمان إلى وفاء وقالت : هم مالهم!!

- معرفش جاين علينا وشكلهم متعصبين!

بعد ان وصل ثلاثتهم لهم قال محمود بعنف

: أي حكاية التميمة دي؟!

نظرت وفاء وإيمان إلى بعضهما بتعجب ومن

ثم قالت وفاء : تميمة ايه؟!

قال عمار وهو ينظر إلى إيمان باحتقار: اللي

الانسة عايزة تروح تجيبها

ضربت إيمان الطاولة بيدها لتفرغ غضبها

ووقفت تقول : لا مش هينفع كدة ، مين

اللى ادالك اصلا الحق انك تتدخل في حياتي

بالشكل ده

لم يرد عمار بل قال محمود: انتى مدخلة
اختى فى حياتك ومش بعيد تكونى دجاله او
نصابة وعايضة تضحكى عليها

كادت وفاء أن تدافع لولا أن قالت إيمان
بغضب: اختك عندك اهى زى ما هى ، انا
مش عايضة منكم حاجة

و قفت وفاء لتلحق بصديقتها : يا إيمان

ثم نظرت لثلاثتهم بغضب وقالت لأخيها :
ايمان لا دجاله ولا زفت واظن انك قلتلى ان
ملكش دعوة بيها طول ما احنا هنا ... مش ده
من الدين برده يا شيخ

نظر لها عبد الرحمن بتعجب فما أعتاد منها
على تلك العصبية أو على تلك النبرة الحادة
فلقد عاش معهم منذ مولدهم وتربى بينهم

ويعلم طباعهم جيدا وغريب عليه أن يراها
بتلك العصبية!

كادت أن تنصرف فأمسكها محمود قائلاً:
صحبتك دى كدابة وليها فالدجل

نظرت إلى عمار بإحتقار وقالت : وانت اى حد
يقولك اى حاجة تصدقه

أزداد غضب عمار قائلاً : على فكرة تصرفاتها
وكلامها اللي بتأكد كدة ... والتميمة دى
حاجة من الأعمال والأحجبة اللي بيعملوها
المشعوذين وحرام تتلبس

نظرت وفاء له وقالت: انت تعرف يعنى ايه
تميمة؟!

لم يرد عمار وأخفض بصره عنها ونظر إلى
محمود الذى قال : التميمة دى يا فواء انواع
كثير ... وهى خيط او حلق او سلسلة بتتلبس

لغرض معين وهو دفع الحسد او لجلب

الحظ او للحماية من الجن

إيمان : مش فاهمة

وفاء: يعنى يا ايمان الناس بتلبسها اعتقاد
منهم انها بتحميهم من المصايب الحسد
السحر غضب الجن ... زى خمسة وخميسة
والعين والخرزة الزرقا والحاجات دى ... وده
شرك زى ما عمار قال. وقال برده انها ممكن
تلبس على الايد او الرقبة على حسب

كانت إيمان تستمع لها بإهتمام ومصغية
جدا فأكملت وفاء: وقال برده حديث عن
النبي صل الله عليه وسلم " من تعلق
تميمة فقد أشرك "

سكتت إيمان قليلا تفكر في كلامها ثم قامت
وقالت: انا رايحة التربة دلوقتي

وفاء بغضب: بقولك حرام تقولى هتروحي

- انا مقلتش اني هلبسها ... بس لازم اعرف
بابا ايه علاقته بالحاجات دي!

- ايمان ممكن نولع في ام الكتاب ده ونخلص

لم ترد إيمان ولكن رن هاتف وفاء لتجيب :

ايوة يا محمود ايه؟! دعاء مين؟!

٨١*****

منة رمضان

البارت العاشر

نزلت وفاء وإيمان مسرعتان إلى الأسفل

وهما لا يدريان بسر مجيء دعاء إلي هنا!!

نظرت إيمان لها حينما وجدتها

تنتظرهم في قلق وتوتر!

كان الفزع رفيق مجلسها والهـم يسيطر عليها
كأنها تصارع الشيب في حياتها!! فتلك ليست
بدعاء التي تعرفها !! وما سر حقيبة السفر
تلك !! بل الأغرـب كيف علمت بأمر
سفرهما!!

قامت إليهم دعاء مسرعة بينما كان ثلاثهم
يراقبوا ما يحدث!!

قالت دعاء : فين الكتاب

إيمان بتعجب : كتاب ايه؟!!

- الكتاب اللي كنتى بتقرايه واحنا فالرحلة
وانا اخدته منك ومسكته فين؟!

نظرت إيمان إلى وفاء بتعجب وكذلك وفاء
مما زاد غضب دعاء التي قالت : هاتي الكتاب
يا إيمان

- عيزاه ليه؟!

قالت بنبرة باكية: حرام عليكى بقى انا عايضة

ارتاح

فزع عمار و محمود وكذلك عبد الرحمن

قالت إيمان : مش فاهمة حاجة!

دعاء : الكتاب ده سحر يا ايمان واى

حد يمسكه ويبص فيه بس بيتصاب

بالسحر ده

أتسعت عين الجميع فى فزع وقال عمار:

نعم يا ختى

وفاء : ايه اللى انتى بتقوليه ده؟! جبتى

الكلام ده منين؟!

بكت دعاء وقالت بتوسل : ايمان انتى لازم

تفكى السحر الللى ابوكى عمله

إيمان : أبويا؟!!!

- ايوة ... ابوكى كان اكبر مشعوذ فى مصر ده
كل اللى اعرفه ، ايمان انا عايزة ارتاح بقى
كان يوم مهيب يوم ما شفتك وعرفتك فيه
عمار بغضب : لا انا لازم افهم ايه حكاية
الكتاب ده

لم تستطع إيمان الرد فالآن فقد تيقنت أن
والدها كان دجال مشرك بالله

محمود : ما حد يتكلم!!

دعاء : انا من ساعة ما بصيت فى الكتاب ده
وانا بشوف حاجات غريبة وبسمع اصوات
اغرب وبحس كان فى حد معايا فاللاوضة وانا
نايمة ... الاول قلت تهيوئات بس الموضوع
زاد وبقيت بشوف دم ف الحمام

تمتت وفاء : اعوذ بالله من الشيطان

الرجيم

فأكملت دعاء : يبقي مكتوب بالدم لعنة

الهرم !

ضربت وفاء صدرها ونظرت إلى إيمان التي
تساقطت أدمعها فأكملت دعاء : رحمت
لشيخ وقالى ان الكتاب ده هو سبب السحر
والعفاريت اللي بشوفها والكتاب ده فى
تعاويذ لتحضير الجن ومش أى حد يقدر
يفك التعاويذ دى وان ابوكى ده اكبر
مشعوذ وان السحرة اصلا بيخافوا منه لانه
كان بيأذيههم وبيتعامل مع أكبر الجن و
الكتاب ده زى لعنة بعد موته و هو عامل
اعمال لناس كثير جدا وان الكتاب لو اتحرق
مش هيفك اللعنة بالعكس الكتاب ده
حماية للى يمتلكه بس لازم يتفك السحر
اللى فيه عشان برده بيتصاب بجزء من

السحر ، قالى لازم اكون جمب الكتاب عشان

يحيمنى من انى اشوف الحاجات دى

قامت إيمان وقد غرق وجهها الصغير

بالدموع وتركتهم دون التفوه بكلمة!

نظرت دعاء إلي وفاء قائلة : انا مش هسيب

إيمان غير اما تفك السحر ده يا اما تدينى

الكتاب واروح للشيخ ... انا تعبت

نظرت وفاء إلي ثلاثهم الذي ظهر عليهم

الخوف وقام عمار وتركهم دون تعليق!!!

مريم : يا شيماء زى ما بقولك كدة ده اللى

حصل

شيماء : ومكلمكيش من ساعتها

- لا فاتح انت عادى ومكلمنيش كالعادة

واما كلمته انا رد عليا برخامة

- محمد ده غريب والله ي مريم ، بس

بيحبك صدقيني

- والله ساعات بشك فى كدة ، انا بضايق اوى

من نفسى يا شيماء

- بتضايقى ليه بس يا مريم ده انتى

لا بتخرجى معاه ولا بتقبلى منه هدايا

وكلامك معاه فالحدود اوى حتى الموبايل

ذلتيه وانتى بتديهوله

- ي شيماء انتى متعرفيش انا بأنب نفسى

اد ايه ، انا مش متعودة اكذب على اهلى

خاصة عمار كل اما بشوفه كنت بحس
بتأنيب ضمير واني انسانة مش كويسة ، غير
اني شايفة اني بعمل ذنب!

شيماء : ربنا يجمعكم في الحلال

- يارب يا شيماء يارب

- بس انتى بتحبيه اوى !!

- مكنتش متوقعة انى هقع الوقعة دى

ضحكت شيماء فتابعتها مريم بضحكاتها.

شيماء : طب يلا بقى نروح عشان المغرب

قرب يأذن والدنيا هتليل.

تجلس إيمان في الشرفة باكية حالها ، تنظر
إلى السماء شاكية الله همها ، فالأمس كانت
تعيش حياتها الوحيدة الفارغة من اللاشيء
و الآن تعيش حياة أمس المر الذي

يحمل مجهول أمر منه!

بينما كانت دعاء ووفاء في الغرفة يتبادلان
نظرات لاذعة فكلتاهما لا تطيق الأخرى ،
قامت دعاء وشرعت في إخراج ملابسها ،
فقامت وفاء متجهة إلى الشرفة لتواسي
إيمان قليلا

وفاء : وبعدين معاكى يا ايمان من ساعة م

دعاء جت وانتى مبطلتيش عياط

- انتى فاهمة يعنى ايه ابويا دجال !! ساحر
مشعوذ !! وياريته دجال عادى لا النصاين
الباقين بيخافوا منه وبيتعامل مع كبار الجن

- بسم الله الرحمن الرحيم ... ابوس ايدك انا
جتى بتتلبش اما بسمع السيرة دى

لم ترد إيمان وظلت في بكائها فقالت وفاء :
طب وبعدين بقى هنفضل نعيط وخلص !!
... ولعى ف الكتاب ده يا إيمان وريحينا

دخلت دعاء مقاطعة الحوار وقالت : لو
ولعتى فالكتاب مش يحصل حاجة غير انك
هتفقدى حل للأعمال اللي ابوكى عملها ،
لان الكتب ده زى خريطة هتدلك على اللي
عمله

تذكرت وفاء أمر ما وقالت : هو فعلا كل اللي
بص ف الكتاب ده السحر صابه؟!

- ايوة الشيخ قالى كدة ... الكتاب سحره قوى
جدا ومتحصن بالجن

إيمان : اعوذ بالله م الشيطان الرجيم

تركتهم دعاء و دخلت إلي الغرفة بينما قالت
وفاء : اممم ... ايمان .أأأأ... انا كدة هناك مع
محمود ف الاوضة بدل ما نحجز اوضة تانى
يعنى والاوضة يدوبك تكفى اتنين
فمينفعش انام هنا ...

إيمان : هتسيبيني لوحدى

- معاكى دعاء

- ما انتى عارفة لا انا بطيقها ولا هى

بتطقينى

- ايوة بس هى مصممة تنام معاكى عشان

تكون قريبة م الكتاب

تأففت إيمان في تذمر فقالت وفاء مازحة :
خلاص في حل تاني ، دعاء تروح تبات مع
محمود والشيطان ثالثهم

ضحكت إيمان علي مزاحها فأكملت وفاء :
ساعتها محمود هيطلق من خطيبته
- صحيح هو مبيسالش على خطيبته
خالص!

- مين قالك ، ده بيسال عليها على طول ،
ده بيحبها اوى

ثم تلاشت ابتسامتها ليحل بدلا عنها حزن
فنظرت لها إيمان بتعجب وقالت بمكر :
ودي حاجة تضايقك؟!

- لا طبعا ... اصل يعنى من حقه يعنى انه
يحب وغيره لا

تبسمت إيمان وقالت بهمس : اخوكى
وبيغير عليكى وبلاش نكلم هنا عشان
الحيطان ليها ودان اسمها دعاء

ضحكت وفاء بشدة وقالت : الله يكون فى
عونك هتنامى معاها.

فى حديقة الفندق

- مرحتيش ليه يا ايمان لتربة " حسين
عرباوى "

- ما انت مقلتليش يعنى ايه تميمة؟!

ضحك ذاك المجهول وقال بخبث : ما انتى

عرفتى!!

بلعت إيمان كلامها بخوف والتفتت حولها
تنظر إلي ذاك الفضاء حولها تبحث عنه ، ذاك
المجهول الذي يعرف كل تفاصيل حياتها !!!

فأكمل المجهول : روحى انهاردة يا إيمان
واسالى عن تربة " حسين عرباوى " وقولى
انك بنته ... الغفير هناك مش هيضايقك
بمجرد ما تقوليله انك بنته هيدخلك على
طول .. دورى ع التميمة وهاتيها

بدأ قلبها يطلق إنذاراته المخيفة ، فالشمس

قد غربت و بعد قليل سيعم السواد

الأرض !!

فكيف ستذهب وحدها إلي تلك المقابر؟! ،

ثم أنها لا تعرف الأماكن هنا والعلامات ، إن

كانت تتوه في محل سكنها ما بال في مدينة

غريبة لا تعرفها!!

أخرجها من تفكيرها صوته قائلا : اه على

فكرة كل الكلام اللي دعاء قالته صح

إيمان بفزح : يعنى ايه؟!!!

- يعنى كلكوا اتصابتوا بسحر ... انتى اللى

اهملتى نصيحة عم على ليكى

ترددت في أذنيها كلمات عم على بعد أن

أعلن المجهول إنهاء المكالمة " متخليش

حد يقرأ الكتاب غير اللى بتثقى فيهم "

أزداد خوفها وهي تفكر في تلك اللحظة التي

ستدخل فيه قبر ذاك الرجل في ذاك الظلام

المريب ، ولكن صرخ قلبها رعبا حينما

شعرت بحرارة خلفها ، فهناك بالتأكيد من

يقف خلفها ، روادتها التخاريف وتذكرت ذاك

الشبح الذى رأته فجرا عند ركن الحائط
وتذكرت ابتسامته المخيفة لها ، التفتت
سريعا ورائها لتكتم صرختها الفزعة حينما
وجدته خلفها !!

نظر لها عمار بتمعن ثم قال : كنتى بتكلمى
مين؟!

- وانت مالك؟!

- لا مالى ازاي انتى ورطينا كلنا

- والله بقى انا مقلتلكش انك تقرأ الكتاب ...
لكن بقى انت اللى فضولك كان هيموتك
تعرف الكتاب فيه ايه وحشرت نفسك !

شد عمار على قبضته من الغضب ونظر لها
باحترام مما جعلها تشعر بالخوف ولكنها لا
تدرى السبب!!

تقدم الباقي إليهم فأسرعت إيمان إلي وفاء
هاربة من غضبه و انتشلتها من ضمن
المجموعة وقالت : انا لازم ارواح المقابر
انهاردة

سمعت دعاء همسها وقالت بصوت يسمع
المجموعة : مقابر ايه يا إيمان

نظر ثلاثتهم لهما مما آثار غضبهما وقال
محمود : مقابر ايه يا وفاء؟!

نظرت وفاء إلي دعاء بغضب التي قالت بمكر
: احنا كلنا في مركب واحدة والموضوع
ميخصكمش لوحدكم

نظر الجميع إلي إيمان منتظرين الرد فقالت
بعد تردد : التميمة هناك ولازم اجيبها

قالت دعاء باهتمام : طب يلا بسرعة روحى
هاتيها

نظر عمار إلي دعاء بتعجب ثم نظر إلي إيمان
التي كانت تنظر لوفاء بقلق

محمود : مش مطمئن للموضوع ده ...

وبصراحه مش مصدق التخاريف دي

عمار : محمود السحر مش تخاريف ... ولا
حتى الجن تخاريف ... كل ده مذكور فالقرآن

ثم نظر إلي إيمان باحتقار قائلا : و المؤذيين
كتير

نظرت له إيمان بغضب ودمعت عيناها على

ذاك الكلام اللاذع فللاسف هي ابنة رجل

فاسق كان يؤذي الناس بالسحر !، تركتهم

إيمان فهي لا تريد أن تسقط كبريائه أمام

حقير مثله

فقال وفاء بغضب : لاحول ولا قوة الا بالله

... هو حضرتك مش هتبطل تضايقها؟!!!

عمار : بصى يا انسة وفاء ... صحبتك دى

ممکن تكون زى ابوها

- لا مش زى ابوها ... ايمان صحبتى من ايام

الجامعة وانا ادرى بيها منك

محمود: وفاء اكيد مش هتروحي معاها

المقابر ، كادت أن ترد فأكمل قائلا : روى

معاها انتى يا استاذة دعاء

فزعت دعاء قائلة : لا طبعاً أأأأأأ... أأأأأأ انا

بخاف وبعدين انا معرفش الطرق هنا

وفاء : انا هروح معاها يا محمود

- يعنى انتى اللى كنتى تعرفى الطرق هنا؟!

- خلاص تعالى معنا

- يعنى انا اللى كنت اعرف الطرق هنا بردة!!

نظرت وفاء باختلاس إلي عبد الرحمن فهي
تريده أن يأتي معهم ولكن تخاف أن يسء
أخوها الفهم ، لمح محمود نظرتها فنظر إلي
عبد الرحمن ولم يكن يقصد أن يخبره
بنظراته رغبته في المجيء معهم

قال عبد الرحمن: أنا!!! أأأ ... بس أأأ
...يعنى!!

عمار : انت الوحيد اللي عشت هنا في
اسكندرية اكثر مننا .. لازم تروح معاهم

- والشفة اللي عليا!

- هاخده انا بدالك

نظر محمود إلي وفاء بحنق فهي من كانت
تقصد ذلك ، فتركتهم متجهة إلي إيمان
لتخبرها بأمر الذهاب إلي المقابر.

نزل الأربعة من سيارة الأجرة في إحدى
الشوارع المظلمة المنيرة ببعض أعمدة
الإضاءة التالفة، شعرت إيمان بقشعريرة في
جسدها حينما تلامست نسمات الهواء البارد
وجهها ، وبلعت وفاء كلامها ثم قالت :
المكان هنا مخيف اوى

محمود : ما هو احنا مش جايين دريم بارك ،
احنا في ترب

نظرت له بضيق فهي على يقين أنه قد أساء
فهمها وحسابها سيكون عسير عند العودة !

تقدم عبد الرحمن إلي الداخل كي يبدأون
رحلتهم في تلك المقابر باحثين عن مقبرة "
حسين عرباوى " فتبعه الباقي بخوف و
رعب!!

يسيرون بين المقابر وأنين الظلام يلاحقهم
وصوت السكون يرهبهم ، تلك الإضاءة
الضعيفة التي تتراقص بين الإنارة والظلام
يقلقهم!!

يقترب عبد الرحمن من كل لافتة يقرأ اسم
صاحب المقبرة فلا يجد ما يبحث عنه
فيستمر السير بين تلك المقابر والخوف
المسيطر على القلوب
الرياح الباردة تلسع وجوههم وتزيد من
صراخ قلوبهم رعبا ،

لا أدري لما الناس تخاف الموت رغم أنه
الحقيقة الوحيدة في تلك الحياة!!

فالذهاب إلي المقابر وقت الصباح يرهب
حتى إن كنت تزور أحد أقاربك !! ، ما بالكم
من الذهاب إليها وقت الليل!

وليس للزيارة أو إتخاذ عبرة !! إنما للبحث
عن تميمة منفوث بها السحر ومحاطة
بالجان !!

التفكير في الجان في حد ذاته يشيب له
العقول !!

فما بالكم بوجودهم بالقرب منك ويتبعونك
في كل مكان تذهب إليه!

صرخت وفاء حينما سمعوا ذاك الصوت
المتحشرج هناك ، انخلع قلب إيمان فزعا إثر
تلك الصرخة وكذلك الجميع

منة رمضان

البارت ال ١١

صرخت وفاء حينما سمعوا ذاك الصوت
المتحشرج هناك ، انخلع قلب إيمان فزعا إثر
تلك الصرخة وكذلك الجميع ، فعاد ذاك
الصوت مرة أخرى وهو يعيد كلمته : مين
هناك؟!

محمود بخوف : أأأ... أأأ.. احنا!!

يتحرك ذاك السواد في الظلام البعيد وهو
يقترب منهم ويقول :انتوا مين؟!

عبد الرحمن : أأأ أأأ قرايب أأأ ، ثم بلع
كلامه ليسيطر على توتره : قرايب حسين
عرباوى

وقف ذاك الحارس في مكانه كأنه صُدم
بسماع ذاك الاسم مما جعل عبد الرحمن
ينظر إلي محمود بقلق !

بينما تشبثت وفاء بعضد أخيها ليشعرها
ببعض من الأمان!

كادت إيمان أن تبكي من الخوف لولا أن
تحرك ذاك الحارس ليقترب منهم وتظهر
ملامح وجهه البشرية التي تتسم بالشدّة
والقسوة فلقد أعتاد الموت حتى ظهر
الموت في تقاسيم وجهه !!

و ردائه المبلي المغبر ، فحياته يقضيها في
تلك المقابر!!

وشعره الأشعث المخيف الذي يشكل ظل

يرعب إثر تلك الإضاءة الخافتة!!

لا أدري هل يتفق كل حراس المقابر علي

تلك الهيئة ، هل اتخذوا ذاك الشكل زيا

رسميا لهم!!

هل يقصدون إخافة الناس ليمنعوهم من

زيارة أقاربهم في المقابر!!

ثم قال : من ساعة م أدفن ومحدث بيزوره !!

اشمعنا دلوقتي؟!

إيمان: أأا ... أأا ... انا بنته!

نظر لها بتمعن مما زرع الخوف في قلبها ثم

قال وهو يشير إلي تلك المقبرة : هناك تربة

عيلة عرباوى ... تعالوا ورايا!

سار الجميع خلفه بينما قالت وفاء لإيمان

هامسة : ليكونش ده المجهول يا بت!!

نظرت لها إيمان بضيق وقالت : لا مش

صوته

صوت ارتطام أقدامهم في سكون الليل
تحدث ضوضاء مخيفة علي قلوبهم ، الكل
يحاول أن يطمئن نفسه ببعض من آيات
القرآن التي يتذكرها !

وقف الحارس عند المقبرة وقال : دي ترب
عيلة عرباوى ، ثم فتح باب المقبرة ليصدر
أنين مزعج وسط ذاك الهدوء ! ثم نظر إلي
الجميع وقال : حسين عرباوى اول اوضة ع
الشمال

كاد الجميع أن يدخل فاستوقفهم قائلا : بنته

بس

اتسعت عين إيمان من الفزع وقالت بخوف :
أااا ... لا ... أاااا ... مينفعش لازم يدخلوا معايا

نظر لها نظرة مخيفة مما زاد خوفها وقال
بصوته المتحشرج : يا تخشى لوحدك يا
تروحوا كلكوا ومشفش وشكم هنا تانى

نظرت وفاء إلي إيمان محاولة طمأنتها لكن
القلق سيطر على الكل فلن تنجح أن
تطمئننها فدخلت إيمان تقدم رجل وتؤخر
الأخرى ولكن ما باليد حيلة عليها الدخول
والمخاطرة لتحصل على تلك التميمة!
تابعت إيمان التقدم إلي الداخل والخوف
ألجم لسانها عن ذكر الله !

تنكمش في نفسها فالهواء بارد جدا وصوت
الرياح يربعها ، وصلت إلي باب تلك الغرفة
لتجد اسمه محفور على الرخام

" حسين عرباوى "

فتحت باب المقبرة ليصدر صفيرا مزعجا ،
نظرت وفاء إليها بقلق ثم نظرت إلي ذاك
الحارس بخوف!

دخلت إيمان بتردد فالظلام يكسو الغرفة و
يحوطها ، تقدمت للداخل وانغلق الباب
بمجرد أن تركته وكأن القدر يعاندها في ذلك
المكان !!

نظرت حولها في تلك الغرفة الصغيرة الضيقة
لتجد ذاك التراب الذي يعلو شبرا عن
مستوى الأرض ليخبرها أن تلك البؤرة هي
مكان دفن ذاك الرجل!!

تخيلت لوهلة أنها مكانه ، يا ترى ما يحدث
له الآن ؟!

هل هو يُعَذَّب أم أنه في نعيم؟! ، ما هو
شعوره وهو يري الملكين؟! هي الآن تعيش

في رعب لمجرد تخيلها بعض الأمور التي
ربما تكون غير حقيقة فما باله هو الذي يرى
كل الحقيقة!!!

ابتعدت عنه محاولة أن تبحث عن تلك
التميمة الزرقاء كما خيل لها ! ، فلقد فهمت
من كلام عمار أن تلك التميمة ستكون زرقاء
مثل تلك التي تباع في كل مكان ويضعها
الناس للزينة!

لكنها لم تجد ما تبحث عنه ، هل ستكون
تلك التميمة مدفونة بجانب تلك الجثة !!
لا أنا لست في فيلم رعب ليحدث لي هذا !!
هل سأنبش قبره لأجد التميمة وأجد الجثة
قد استيقظت لتلتهمني!

ضحكت من نفسها ساخرة ثم نظرت إلي
تلك البؤرة حيث يدفن ذاك الرجل ... لمحت

شيء ما يوضع علي ذاك التراب الذي
يغطي جثة ذلك الرجل ! لا تدري ما هذا !!
خيطة مبلي !! ربما ولكنه معقود كحلقة !
لم تهتم وعاودت البحث مرة أخرى عن تلك
التميمة الزرقاء !!

فزع قلبها حينما أحست بذاك الشعور !!
شعرت بحركة أحدهم بجانبها فالتفتت
حولها لتجد ألا أحد

بالطبع شعور طبيعي لمن سيكون مكانها !!
راودتها الخيالات المرعبة وأفكار عديدة
سيطرت على عقلها!!

الوقت يمر ويجب أن ترحل حتى لا يشك بها
ذاك الحارس

مسحت بعينها المكان تبحث عن تلك
التميمة ولكنها لم تجد سوى ذاك الخيط
هناك !!

لا شيء سواها !! ربما قد أخطأ عمار في
وصف التميمة فلما تأخذ كلامه قرآن أو كلام
مقدس يجب إتباعه!!

اقتربت بيدها لتنزع تلك الحلقة من التراب
ولكنها تنزع قلبها من مكانه لما يحمله من
رعب !

الهلع سيطر عليها تتخيل أن ذاك الرجل
سيبعث من قبره لينتقم منها أو أن مكروه
سيصيبها !! توقف الزمن للحظات حينما
تلامست يدها بالغبار الذي يغطيه وهي
تنزع ذاك الخيط وأقشعر جسدها كأنها قد
لامست جسده المتوفي البارد!!

قامت مسرعة هاربة بعد أن سلبت الخيط
الخشن و أخفته في قبضتها وخرجت!!

نظر لها الحارس نظرة مريبة فبلعت كلامها
ثم قالت للجميع : يلا!

سار الجميع تبعا لخطواتها المسرعة هارين
من ذاك المكان اللعين!!!

وصلوا إلي ذاك الشارع المظلم الفارغ من
البشر و من ثم توقف عبد الرحمن أمام
إيمان وقال : لاقتيها؟!

فتحت قبضتها وقالت: لاقيت دى وملاقتش
غيرها

وفاء: ايه دى؟!!

محمود: دى تميمة برده

إيمان : انا كنت فكراها حاجة زرقا !!

- التميمة ليها اشكال كتير ممكن تكون
خيط او قماش مش لازم زرقة ، ممكن تكون
كمان سلسلة على شكل عين

أدخلت إيمان تلك التميمة في حقيبتها

ومن ثم قالت وفاء: طب المفروض نعمل
بيها ايه؟!

عبد الرحمن وهو ينظر إلي ذاك الفضاء من
حوله: المفروض اننا نروح دلوقتي ، ثم نظر
إلي محمود قائلا: ايه المنطقة المقطوعة دي!

وقف عمار يستقبلهم وكذلك أسرع دعاء
إليهم حيث كانت تنتظرهم في حديقة الفندق
بشغف !

قالت دعاء مسرعة: ها لقتيها!!

أخرجتها إيمان من حقيبتها فاخطفتها دعاء

لتعلقها في رقبتها قائلة : برافو عليكى!!

غضب عمار وقال لدعاء: ايه اللى انتى

عملتيه ده؟!!!

نظر له الجميع بتعجب بينما زاد تعجب

إيمان فلقد كانت ستصيح فيها للتو لأنها

سلبت منها التميمة ولكن كان غضب عمار

لسبب آخر!

دعاء بعدم فهم: في ايه؟!

- اقلعيها

- لا دى هتحمينى م اللى بشوفه وبسمعه

نظر لها الجميع بتعجب واحتقار على ذلك
التفكير العقيم !! فهل مازال هناك من
يصدق تلك الترهات!!

عمار: استغفر الله العظيم!! ، ثم هدأ ليكمل
نصيحته حتى تتقبل منه : اللى بيحميكى
ربنا مش حته خيط!!

- الشيخ قالى ان اى حاجة ليها علاقة
بالسحر بتاع عبد الحميد على ، هتحمى م
الجن اللى محضرة

نظرت لها إيمان بتعجب فكيف لفتاة
جامعية صاحبة التعليم أن تكون بهذا
الجهل؟!!!

عمار : صلى ع الرسول

- عليه الصلاة والسلام

- الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "من
تعلق تميمة فقد أشرك" وقال برده " من
تعلق تميمة فلا أتم الله له "

(إن الرقي والتمايم والتولة والشرك)) رواه
أحمد وأبو داود

والتمايم دى زى الحجاب الل الشيوخ بيديها
للناس عشان تحميهم!

اعتقادك ان التميمة دى هتحميكي او
هترفع عنك الحسد او السحر او اى كان فده
اعتقاد شركى وممكن يدخلك فى شرك ولو

متى على الاعتقاد ده فهتكونى ميته مشرکه
بالله

ربنا قال ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا)) ، والتميمة
دى لبساها عشان تحميكى م الجن ولبسها
اصلا فى حد ذاته تقرب للجن ، ممكن فعلا
اما تلبسيها متشوفيش حاجة او
ميحصلكيش ضرر بس ده هيكون لسبب
واحد

إيمان وقد اندمجت في سماع حديثه: ايه هو
السبب؟!

نظر لها بتعجب ثم نظر إلي دعاء قائلا: لان
الله بتشوفيه وبتسمعيه م الجن واما تتقربى
منهم هيحموكى لانهم عايزينك تشركى بالله
فمش هياذوكى!

نظرت دعاء له بإعجاب على تلك الطريقة
وإسلوبه الرقيق في النصيحة ثم خلعت
التميمة برقة وهى تبتسم له ، فأبعد عمار
نظره عنها ونظر للجميع الذي يبدو على
وجوههم انهم لأول مرة يسمعون ذلك الكلام!
عبد الرحمن: انت عرفت الكلام ده كله منين!!
مش معقولة من درس سمعته لشيخ!!
عمار وهو يبتسم: انت ناسى انى كنت بدرس
علم شرعى وعقيدة فى معهد شرعى
أعطت دعاء التميمة لإيمان التي قالت: ولو
فضلت شيالها مخبياها يعنى وملبستهاش
حرام؟!

- بصى هو فالاصل المفروض تتخلصى منها
ومتحتفظيش بيها بس لاننا مش عارفين ايه
اللى فيها وايه المطلوب مننا وهتفدنا بايه

فلازم تحتفظى بيها بس ياريت مطلعهاش
خالص لغاية اما نعرف المفروض نعمل بيها
ايه

لاحظت إيمان نظرات دعاء لعمار فنظرت لها
بسخرية وتعجب فلا تدرى سر الغضب الذي
حل عليها!!

محمود: ماشى تصبحوا على خير بقى... يلا
يا وفاء

أما تلك الفتاة التي كانت تصلى باكية في
غسق الدجى ، فعجبا لأمرها في الصباح

كانت سعيدة لرؤيته ومداعبته لها أما الآن
هي تقف بين أيادي الله تشكو حالها !!
تدعوه أن يغفر لها و يرزقها بذاك الرجل زوجا
لها في الحلال ، رغم محبتها له ورغم ما
تسمعه منه من كلام معسول إلا أنها تتذوق
مرارته في الليل ، تؤنب نفسها على ذلك
الجرم ، فأين الحدود في التعامل مع الرجال ،
لقد تبعثرت الحدود وسار بينهما كل الكلام
المحرم ! نعم هي ترى أن ما تفعله حرام
ومناقض لما تربت عليه من خلق ودين ،
ولكن ليس بيدها شيء فقلبها متعلق به
وفؤادها يحبه!

سجدت باكية تدعو الله أن يقرب الحلال
فلقد سئمت طعم الحرام!

ذاك الضجيج مرة أخرى في تلك الغرفة هؤلاء
القوم يتراقصون ويتميلون حول فراشها في
ذاك الظلام وهي سابعة في سبات عميق ، لا
تشعر بوجودهم ولا بتلك الضوضاء التي
يصدرونها !! فهي في وادٍ آخر مظلم ترى
والدها يرتدى السواد ويجلس أمام شعلة من
نيرات ويتحدث بكلمات غير مفهومة وصراخ
البشر يزداد أمامه وهم يستغيثون من لهيب
النار الذي تتزايد كلما تتمم بتلك الكلمات !

انتفضت إيمان من الخوف واستيقظت
فزعة تتمم وهي تنفث عن يسارها اعوذ

بالله من الشيطان الرجيم ولكنها فزعت
حينما رأت دعاء مستيقظة أمامها تنظر لها

فقالته بفرع: دعاء؟! انتى منمتيش

- وانا هيجيلى نوم منين؟! ... انتى حلمتى

بايه؟!

إيمان بلا مبالاة : كابوس!

- حسبى الله ونعم الوكيل ف ابوكى ده ... انا

مبقتش عارفة انام م الرعب!

حزنت إيمان لكلامها وقامت لتتوضأ لتخرج

حزنها في صلاتها ...

دخلت الحمام وفتحت المياة لتبدأ بالوضوء

فشعرت بحركة حولها ونفس أحدهم بجانبها

فالتفتت حولها لتجد الفراغ!! ولكنها ما زالت

تشعر بالنفس !!

تذكرت دعاء الخلاء وقالته بهمس ثم توضأت
لتهرب من تلك الأفكار التي احتلت دماغها!
خرجت إيمان لتصلى لتجد دعاء تجلس على
الكرسي منكمشة في نفسها تحملق في
الفراغ فقالت إيمان : قومي اتوضى وصلی
معايا

نظرت لها دعاء بضيق وقالت وهي تبعد
نظرها : صليت العشا!!

- لا ده قيام

لم تهتم دعاء لكلامها فمطت إيمان شفيتها
ثم شرعت في الصلاة.

بينما كان محمود ووفاء في غرفتهما يشعران
بالقلق وقلبهما أصيب بالذعر!

وفاء: كابوس وحش اوى

محمود: اعوذ بالله م الشيطان الرجيم ... انا

كمان حلمت بكابوس

وفاء: كلام دعاء شكله صحيح والموضوع

بجد ... او يكون في حاجة صابتنا فالمقابر

- وفاء!! ... بلاش توهى نفسك بحاجات

ملهاش لزمة وتخوفى نفسك ... طبيعى نحلم

بكوابيس عشان التجربة اللى مرينا بيها

امبارح اما دخلنا المقابر... وبعدين يعنى

الكوابيس دى م الشيطان ومش اول مرة

نحلم بكوابيس يعنى

- طب شغل قران طيب

- حاضر

فتح محمود هاتفه على القرءان الكريم كي

يطمأن أخته لكن قلبه امتلاً بالقلق و

الترهات منذ أن دخل تلك المقابر!

منة رمضان

البارت ١٢

في الصباح داخل المدرج شيماء: ايه يا مريم
 في ايه؟! اتتى معذبة نفسك كدة ليه هو
 الحب حرام؟! مريم بحزن: لا مش حرام بس
 الافعال المترتبة عليه حرام - خلاص يا مريم
 متكلميش معاه تانى! سكتت مريم فجهاد
 النفس ليس بسهل وترك الشهوة ليس
 بيسير خاصة أن القلب قد سلب منها
 ليمتلكه هو!! رن هاتفها ليعلن عن اسمه
 فأجابت : سلام عليكم - وحشتيني تبسمت
 وقد تناست كل تلك الأفكار وذاك الأنين

الذي كان منذ قليل وقالت : يا سلام او مال
مبتكلمنيش من امبارح ليه؟!

- اتشغلت شوية مع صحابي عادى!!
هشوفك انهاردة بقى فى الكورس - ان شاء
الله - متبقيش تروحي على طول عايز اقعد
اكلم معاكى شوية - حاضر

استيقظت إيمان من نومها
لتجد أن دعاء ليست بالغرفة قامت وتوضأت
لتصلى ركعتين الضحى ثم وقفت في
الشرفة لكي تستمتع بنسيم الصباح النقي ،
لمحت عمار في حديقة الفندق يتكلم مع
بعض من السائحين بكل احترام وأدب

وترتسم علي شفتيه الابتسامة ويحيهم
بأناقة ، تعجبت منه فلما يتعامل معها هكذا
إذا كان يتعامل مع الجميع بلطف ولين!!
ربما ظنها دجالة بالفعل فيتعامل معها
بحرص وبغض؟! ، ولكنها ليست هكذا فلقد
تفاجأت مثله تماما أن والدها ساحر
ومشعوذ وسخر الجن لإيذاء الناس ، بكت
عينها حينما تذكرت أمر والدها فهي لا تدري
لما فعل ذلك ، وما الذي سيستفيد منه
حينما يؤذى الناس ! ، ثم لمحت دعاء وهي
تجلس على إحدى الطاولات تقرأ في إحدى
الجرائد أو تدعي القراءة ولكنها تتابع عمار
بعينها وعلي وجهها زينت ابتسامة لا تدري
سرها!! لا تدري إيمان لما تنظر له هكذا وما
سر تلك الابتسامة فما الذي يسعدها حين
رؤيته؟! ، فهي حين تراه تشعر بالخوف
والكراهية وينقبض قلبها فزعا ، فنظراته لها

دائما توحى بالبغض والاحتقار! لا تدري لما
ولكنها أيضا تبغضه! طرق باب الغرفة
فاتجهت لتفتحه لتجد أمامها وفاء التي
قالت: انا قلت برده انك صاحبة... صباح الخير
تبسمت إيمان وقالت: صباح النور ثم دخلت
وفاء وهي تقفل الباب خلفها فقالت إيمان:
شكلك مضايق يا فوءة - انتى بتعرفى ازاي يا
بت انتى انى مضايقة - بحس بيكى يا روحى
- امبارح محمود مرحمنيش من تقطيم
الكلام - معلىش يا حبيبتى - عادى!! اتعودت
... مش هننزل نفطر بق - هو مينفعش نفطر
هنا؟! - اشمعنا؟! - مش عايذة اشوف اللى
اسمه عمار ده ، اما بشوفه بضايق ضحكت
وفاء وقالت : يا بنتى هو عمك ايه؟! - ده
بيكرهنى وبيعاملنى وحش وانا بكره جدا -
ما انتى كمان بتردى عليه وحش - عشان هو
بيستفزنى - والله ده شكله طيب وانسان

محترم إيمان بمزاح: ايه يا وفاء انتى عينك
على مين بالطبط عبد الرحمن ولا عمار
ضحكت وفاء وقالت: لا اللى ف القلب فى
القلب ثم ضاعت ضحكتها و استقر الحزن
على ملامح وجهها فقالت إيمان: فى ايه يا
وفاء - كنت فاكرة انى هبقى مبسوطة اما
اشوفه بس ده زود وجعى .. انا عايضة اروح
مش طايقة نظرات محمود ليا ولا طايقة عدم
احساس عبد الرحمن - هو انتى نفسك
تجوزيه - لا بحبه وخلص!! ضحكت إيمان
وقالت : لا قصدى يعنى ان مش كل اللى
بيحب بيتجوز الى يحبه ... فلازم تحطى
فاعتبارك ان... قاطعتها وفاء قائلة: انا عارفة
يا ايمان .. اصلا عبد الرحمن ميبصش لواحدة
زى - واحدة زيك؟! قالت وقد تجمعت
الأدمع فى عينها : مامته كانت بتحكىلى عن
البنات اللى كان بيروح يتقدم لها - مالهم!!

- يعنى معظمهم منتقبات او لابسين طرح
طويلة ... ملتزمات يعنى وحافظين القران
قالت إيمان بمكر : يعنى انتى مش ملتزمة؟!
مطت شفتيها وقالت بحزن : هو عايز واحدة
ملتزمة فى كل حاجة وخاصة فاللبس وانا
لبسي عادى شوية بناطيل شوية جيب
ومبلبسش طرحة طويلة زيك كدة ضحكت
إيمان وقالت: مع انى طرحتى مش طويلة
اوى كدة بس خيلنا فموضوعنا ... انتى عارفة
مدخله اهو بايدك تخليه يتشدك ، ثم
غمزت لها - يعنى ايه؟! - تلبسى اللى
بيحبيه مطت شفتيها وقالت: عيزانى البس
النقاب - مش لازم نقاب! - ولا حتى طرحة
طويلة يا ايمان ... انا اما احب البس كدة
يبقى لازم البسها عشان ربنا مش عشان حد
تبسمت إيمان بفرحة قائلة: طب ما انتى
حلوة اهو فأكملت وفاء قائلة : ومين قالك

انى فرحانة بلبسى ده .. بس خايفة اخد
الخطوة دى وارجع تانى ...غير انى ساعات
بخاف البس كدة محمود يفتكر انى بعمل
كدة عشان عبد الرحمن - ده الشيطان
بيضحك عليكى عشان متعمليش كدة -
ربنا يهدينى يا ايمان - ان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، بايدك
تغيرى نفسك - لما أتأكد انى بعمل ده فعلا
لربنا مش لحد تبسمت إيمان لصديقتها
بحب ثم قالت: انا بحبك يا وفاء تبسمت
وفاء ومسحت دموع عينها وقالت: وانا كمان
يا ايمان

تجلس الثلاث فتيات في الحديقة يتناولن
الإفطار بينما غادر محمود الفندق ليشتري

بعض الهدايا لخطيبته ، كان عمار يتحدث
مع عبد الرحمن في بعض من الأمور ثم تركه
عمار ليحيب على الهاتف : سلام عليكم
....ازيك يا مريومتى وحشتينى اوى - وانت
كمان وحشتنى اوى ايه اسكندرية خدتك
مننا ونستك مريم - هو انا اقدر انسى
حبيبتى - كداب ...نسيتنى ومتصلتش بينا
اهو غير اول ما وصلت - معلش يا مريم
دخلت فدوامة جامدة ومشاكل قالت بفرع:
مشاكل ايه - متاخذيش فى بالك ... حاجات
فالشغل ربنا ييسرها... اخبار الجامعة ايه -
مضايقة منها - ليه كدة ... شدى حيلك
وخليكى قوية - ماهو مصدر قوتى سابنى
ومشى سكت عمار قليلا بتردد فهو يريد أن
يسألها عن نهى ثم قال: ما انا هرجع
تانى...اخبار الدنيا ايه - عارفة انت عايز تسأل
عن ايه ، سكت ولم يستطع الرد فأكملت :

نهى جت هى وجوزها ويوضبوا فالشقة
بتاعتهم وبايتين عن مامتها لغاية اما الشقة
تخلص... جوزها انسان عادى وشكله محترم
بردة تجمع الحزن في عينه وهو يسمعها
لتكمل: لان ده نصيبها وانت نصيبك واحدة
ملاك زيك مختلفة عن كل البنات اللى
اتقدمتلهم... صدقنى عمار : ممكن يكون
معمولى عمل عشان كدة مفيش بنت
وافقت عليا ضحكت مريم وقالت: دستور يا
سيدنا ضحك عمار على سخافة ما قال وقد
تذكر أن أمر الكتاب حدث مؤخرا قبل كل
تلك المشاكل التي حدثت له ، فدائما يفكر
الناس في أي مصيبة تحدث له علي أنها
حسد أو سحر وينسوا أنه ربما يكون ابتلاء
من الله ليس إلا!! مريم : خد ماما وبابا
عايزين يسلموا عليك كانت دعاء تلاحق
عمار بنظراتها بإعجاب شديد فهي منذ أن

رأته وقد أعجبت به نظرا لوسامته وأسلوبه
الراق في الحوار والنصيحة ، لاحظت إيمان
نظراتها تلك ثم قالت: اخذتي اجازة اد ايه يا
دعاء؟ نظرت لها دعاء وقالت: اجازة مفتوحة
لغاية اما اخلص الحوار ده ثم نظرت إلي عمار
المبتسم وهو يتحدث في الهاتف وتبسمت
بإعجاب ، فتعجبت إيمان لأمرها ثم قالت
وفاء: انا مش مطمئة لموضوع ده يا ايمان ...
احنا لازم نستشير حد خبير دعاء وقد نظرت
لهما باهتمام: انا رحتم لشيخ وهو قالى اننا
نجيب كل الحاجات اللى ابوكى عاملها
..الاعمال يعنى وكدة والحاجات اللى ليها
علاقة بالسحر ونروحله هو هيفكهننا واهم
حاجة الكتاب إيمان: هيفكها ازاي؟! -
بطريقته بقى ده راجل بركة .. ده عرف عنى
معلومات من عنى من غي ما احكيه إيمان
بغضب: استغفر الله العظيم! وفاء: صحيح

كذب المنجمون ولو صدقوا!!! ... يا بنتى انتى
مش بتشوفى فالتلفزيون فالافلام اما واحدة
تروح لواحد من دول بيكون اصلا نصاب وهو
جايب معلومات من واحدة نصابة عرفتھا
وهى اللى قالتله على المعلومات دى ...
يعنى اكيد الست اللى قالتلك عليه هى
اللى قالتله معلومات عنك دعاء: لا ماما
اللى راحتله قبل كدة من عشرين سنة
لمشكلة حصلتھا يعنى ماما اللى قالتلى
عليه ومحدث يعرف اللى انا شفته غيرها
ومحكتش لحد قالت إيمان: برده الراجل ده
دجال مش شيخ - يا سلام او مال عرف
المعلومات دى عنى ازاي!!! ... ده عرف عنى
معلومات امى نفسها متعرفهاش إيمان :
استغفر الله العظيم ... يا دعاء الدجالين دول
بيدعوا الغيب لكنهم ميعرفوش الغيب ...
هما بيسخروا الجن عشان يعرف الغيب

الجزئى مش الغيب الكلى ... نظرت لها وفاء
ودعاء بعد فهم فقالت للتوضيح: يعنى كل
واحد فينا بيكون له قرين ... القرين ده يعرف
عنك كل حاجة ماهو موجود معاكى فكل
حته!! الدجال ده بيسخر الجن لخدمته لانه
اصلا بيتقرب لهم باعمال كتير وبيكون
بيعبدهم اصلا فهم بيساعدوه ... اول مانتى
تروحى للدجال ده او اللى بيسمى نفسه
شيخ الجن بتوعه يمسكوا قرينك ده
ويعرفوا منه معلومات عنك والشيخ ده
يقولها لك عشان تصدقيه ... و الجن اصلا
بيحاول يعرف الغيب اللى فالسموات ربنا
بينزل عليهم شعاع من السماء بيحرقهم ...
قال تعالى : **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا**
مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا

وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا
قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة
بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على
صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال
ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي
الكبير. فيسمعها مسترق السمع ومسترق
السمع هكذا بعضه فوق بعض، فيسمع
الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر
إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر
أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن
يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب
معها مائة كذبة. فيقال: أليس قد قال لنا يوم
كذا وكذا كذا وكذا. فيصدق بتلك الكلمة

التي سمع من السماء. رواه البخاري
ومسلم. وربنا قال: وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا
مَعَشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ
أُولِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا
بِبَعْضٍ {الأنعام: ١٢٨} يعنى الدجال ده بياخذ
الغيب اللي حاول الجن ان يسمعه ويكذب
عليه كام كدبة من دماغه والجهلة يصدقوه
واما يحصل حاجة جزء من اللي قاله يقولوا
فاكرين الشيخ قال كذا ده فعلا بركة
وصادق!

والجن بيقولهم الغيب فمقابل حاجات
بيطلبها منهم زى ما قتلتمكم!! واصلا حرام
تروحي الاماكن دى لان الرسول صلى الله
عليه وسلم قال : (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ
شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

و من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر
بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم)
صحيح مسلم يعنى لازم تستغفرى الله يا
دعاء لان ده ممكن يوصلك للكفر او الشرك
دعاء بملل وضيق: طيب! مطت وفاء شفيتها
فهي على يقين أن دعاء لم تهتم لكلامها

*****.

صعد عبد الرحمن غرفته لاجتماع بعض الملفات التي طلبها مديره في العمل ... دخل غرفته وقد قفل ورائه الباب... الهدوء يستقر في المكان فلا أحد من زملائه في الغرفة .. اتجه إلي مكتبه لبحث عن تلك الأوراق ... لكنه سمع صوت غريب ، ظن أن ذاك الصوت إثر فتحه لدرج المكتب فلم يهتم ، لكنه فزع حينما سمع الصوت مرة أخرى! حاول إقناع نفسه أنه توهم ذاك الصوت ، وعاود البحث عن الأوراق مرة أخرى ولكن القلق قد سيطر عليه ، فهناك صوت طرقت يأتي من ناحية الدولاب ، وكأن أحدهم يطرق من الداخل ، توقف عبد الرحمن عن البحث و توقف عن الحركة ليتأكد هل ما يسمعه وهما أم حقيقة ، فتكرر الصوت مرة أخرى ولكن بصوت أعلى فأتسعت عينه خوفا واتجه ناحية الدولاب !! الطارق مازال يطرق

والصوت مسموع كأن أحدهم بالفعل يطرق
من الداخل فتح الدولاب بسرعة لكن....

منة رمضان

البارت ١٣

صعد عبد الرحمن غرفته لاحضار بعض
الملفات التي طلبها مديره في العمل ... دخل
غرفته وقد قفل ورائه الباب....
الهدوء يستقر في المكان فلا أحد من زملائه
في الغرفة ..

اتجه إلي مكتبه ليبحث عن تلك الأوراق ...
لكنه سمع صوت غريب ، ظن أن ذاك
الصوت إثر فتحه لدرج المكتب فلم يهتم ،
لكنه فزع حينما سمع الصوت مرة أخرى!

حاول إقناع نفسه أنه توهم ذلك الصوت ،
وعاود البحث عن الأوراق مرة أخرى ولكن
القلق قد سيطر عليه ، فهناك صوت طرق
يأتي من ناحية الدولار ، وكأن أحدهم يطرق
من الداخل ، توقف عبد الرحمن عن البحث
و توقف عن الحركة ليتأكد هل ما يسمعه
وهما أم حقيقة ، فتكرر الصوت مرة أخرى
ولكن بصوت أعلى فأتسعت عينه خوفا
واتجه ناحيه الدولار !!

الطارق مازال يطرق والصوت مسموع كأن
أحدهم بالفعل يطرق من الداخل فتح
الدولاب بسرعة لكن.....

ما من شيء ... توقف الطارق عن الطرق
وكان شيئا لم يكن!!

تعجب عبد الرحمن بشدة وبدأ في إزاحة
الملابس عليه يجد الفاعل بما كان فأرا مثلا أو
حيوان صغير دخل بالخطأ لكن ما من شيء
أغلق عبد الرحمن الدولاب واستعاذ بالله من
الشیطان الرجيم بعد أن استقر في قلبه
القلق ، ثم أخذ الملفات ونزل إلي الأسفل!.

استيقظ ذاك الرجل فزعا من نومه كعادته
وظل يلهث من الخوف ثم صرخ مناديا علي
زوجته التي أتت إليه في الحال ، فظل يلهث

وينتفض من الرعب وتمتم : اعوذ بالله م
الشیطان الرجیم

الزوجة بغضب: في ايه يا شهاب بقى!!!... هو
كل يوم على كدة... العیال اعصابها تعبت
- انا اعصابی تعبت اكثر منهم ع الاقل انا
اللى بشوف وبسمع انتوا كویسین

- اعوذ بالله منك يا شیخ ... هو مش كفاية
الرعب اللى بنشوفه معاك كمان عايزنا
نشوف اللى بتشوفه

- بقولك ايه بطلی قلبه دماغ ع الصبح
جبتى الحاجة الى طلبتها منك

- اه جبتها كلها

- طب یاريت بقى تخرجی انهاردة انتی
والعیال عشان هخلي الشیخ یجى انهاردة

- يالهوى يا شهاب انت هتخلى يجى البيت

ليعفرتلنا البيت اكر ما هو متعفرت

نظر لها بضيق ثم قال : اسمعى اللى قلتلك

عليه وانتى ساكته

ثم قام ودخل الحمام غاضبا!

أتجه عبد الرحمن إلي الطاولة التي تجلس

عليها الفتيات وقال : سلام عليكم

- وعليكم السلام

- لو سمحتى يا ايمان ... انتى وديتى التميمة

فين؟!

نظرت إيمان إلي وفاء بتعجب ثم قالت:

نعم؟! ... اשמعنا؟!

- انا مش مرتاح للموضوع ده ... المفروض

اما تبقى عارفة ان فى حاجة ممكن تضرك

تتخلصى منها مش تحتفظى بيها

إيمان: ما هو انا مش عارفة اتخلص منها

ازاى!!

عبد الرحمن: لا ... لازم تتخلصى منها ...

الموضوع شكله قلب جد فعلا وفى حاجات

غريبة بتحصل

وفاء: حاجات غريبة ازاى؟!!

- مش مهم... المهم اننا نخلص م الحوار ده

فزعت وفاء حينما لمحت محمود قادما
إليهم والغضب يتطاير من عينه حينما وجد
عبد الرحمن يقف معهم !

وحينما أتى ضرب على كتف عبد الرحمن
قائلا : ازيك يا باشا

عبد الرحمن فزع وكأنه لُدغ بعقرب ثم وضع
يده على قلبه وقال: خضتني يا محمود

ضحك محمود ثم قال: سايب شغلك ليه يا
باشا

لوت وفاء شفيتها فهي تفهم مقصده من
السؤال فرد عبد الرحمن: كنت بسأل عن

التميمة!!

- اشمعنا!!!

-عادي!!

نظر محمود إلي أخته بغضب فمطت شفيتها
في ضيق وكانت إيمان تلاحظ نظراتهما .
استأذن عبد الرحمن ليكمل عمله وهو لا
يدري أنه فتح نيران الغيرة والشك في قلب
محمود!!

على شات الفيس بوك اللعين الذي يخبأ
الكثير والكثير تتحدث إليه مريم وهي
تستمع بحلاوة كلامه العذب والغزل لها ،

أحمرت وجنتيها خجلا وتبسمت ثم كتبت له

: وانت كمان اللي هتبقى جوزى

- ماشى يا حبيبتى انا هقوم عشان هنزل

القهوة بقى

- يا محمد مش هتبتل بقى حوار القهوة

دى

- يا حبيبتى وفيها ايه ما كل الشباب

والرجالة قاعدين ع القهاوى عادى اهو بسلى

وقتى لغاية اما الاقى شغل

- طب والسجاير؟! بطلتها ولا لسة

- اكيد مش هبطلها فيوم وليلة بس هبطلها

عشانك انتى يا حبيبتى

- انا عيزاك تبطلها عشان نفسك

- لو عشاني اولع لكن هعمل كدة عشانك

انتى يا حبيبتى

خدرها محمد بتلك الكلمات وتناست الأمر
رغم أنها تكره تلك الخصلة التي فيه وتكره
فيه خصال كثيرة لكن يتم تخديرها بمعسول
الكلام وحبها له الذي لا تعلم سببه!!

تسير إيمان بمحاذاة الشاطئ تستمتع بالهواء
النقي ورائحة البحر وتصادم الأمواج بالصخور
لتلقي همومها في أعماق البحار ، أجابت
هاتفها وهي تعلم أنه المجهول : آلو

- ازيك يا ايمان

لم ترد إيمان فأكمل قائلاً: لا كنتى شجاعة

امبارح وانتى بتجيبى التميمة

التفتت خلفها كعادتها تبحث عنه لكن

المكان مزدحم بالبشر!

- الرحلة اللي جاية صعبة يا ايمان ومحتاجة

شجاعتك وقوتك

- ايه المطلوب؟!!!

هتروحي اسوان في منطقة اسمها (.....)

هناك المنطقة هو صحرا مفيهاش صريخ

ابن يومين

- وبعدين؟!!

- احفري هناك في الحتة دي وهتلاقي حاجة

تخصك

قالت بفرع: حاجة تخصني؟!!!!!

لم تجد إيمان مجيب مما زاد غضبها و سبّت
ذاك المجهول الذي يفزعها بمعلوماته
الناقصة!!

أسرعت إيمان إلي الباقيين لتخبرهم بأمر
المجهول ذاك

محمود : اسوان!!

إيمان: اه

عمار باحتقار: انا مش عارف ازاي انتي
بتكلمي واحد وانتي متعرفيهوش وكمان
بتنفذي طلباته

نظرت له بغضب ثم قالت: يعنى اعمل
ايه?!!

نظر لها باحتقار ولم يرد فبادلته نظرات
البغض وقالت : انا لازم اعمل كدة عشان
افك السحر منا ومن اللى اتاذوا

عمار: اه !! ربنا ينتقم من اللى بأذى

نظرت له بحنق و ازداد غضبها وقالت: لو
مش عاجبك اللى احنا بنعمله ممكن
متدخلش وتخرج نفسك م القصة دى
خالص!!

- لا والله!! ... مش السحر ده صابنا كلنا

- يبقى تسكت و تنفذ وانت ساكت

ومتعلقش

نظر لها غاضبا ولم يستطع الرد خاصة أن
عبد الرحمن تدخل قائلا : صلوا ع النبى يا
جدعان ... خلونا ف اللى احنا فيه ... مين

هيرواح اسوان؟! ... انا مش هينفع اسيب

الشغل

محمود: خلاص نروح احنا...

تركهم عمار بعد أن شغله التفكير في أمر ما

ولم يستأذن منهم حتى!! نظر له الجميع

بتعجب لما فعله بينما نظرت له إيمان

بضيق علي قلة احترامه لمن يقف معهم

وعدم استأذانه منهم!!

أكمل محمود: هروح انا ووفاء وإيمان

ودعاء?!?

دعاء: ملهاش لزمة ... روحوا انتوا وهاتوا

الحاجة على هنا

نظرت وفاء لها ورفعت حاجبها أعتراضا علي

غرورها ذاك!

بينما كان عمار يتفحص النت علي حاسوبه
الخاص يبحث في بعض المواقع الدينية عن
أمر ما و يتمعن النظر جيدا في تلك الصور
ويقرأ بتركيز ما يجده من كلمات ، ويترك
ذاك الموقع باحثا في موقع آخر ويدون
المعلومات في ذاكرته بقراءتها عدة مرات ،
دخل عبد الرحمن عليه وقال: ايه اللي انت
عملته ده؟ سبتنا ومشيت وبننده عليك
مبتردش!!

لم ينتبه عمار لعبد الرحمن فكان مندمجا في
القراءة ، فاشتد غضبه وضرب بيده الطاولة
فانتفض عمار منتبها وقال بنبرة عالية: في
ايه يا عبد الرحمن!!!

- رد عليا!!! ... انت بتعمل ايه؟!

نظر له عمار غاضبا ثم وجه نظره للحاسوب
وقال : هتعرف ... المهم متخليش محمود
يسافر

ثم أغلق حاسوبه بعد أن حفظ ذاك الموقع
وقال: انا هطلع مع الفوج السياحي اسوان
عبد الرحمن: ايوة ابراهيم اللي هيطلع بيهم!!

- ابراهيم محتاج حد معاه...

ثم تركه وهو يسرع إلي الخارج ، نظر عبد
الرحمن إلي الفراغ الذي تشكل مكانه وطن
أن صديقه قد جُنَّ!!!

* كانت إيمان و وفاء يرتبن للسفر إلي أسوان
بينما كانت دعاء تجلس أمام المرأة تمشط
شعرها ثم التفتت لهن قائلة: انتوا هتباتوا
هناك؟!

- والله على حسب بس اكيد اول ما هنلاقي
الحاجة دي هنرجع

إيمان: ان شاء الله هنرجع على طول لان
المجهول ده ادانى العنوان بالظبط

دعاء: يعنى هو مديكى عنوان فى شبرا !! ده
فى اسوان!!

نظرت لها بضيق وقالت: ان شاء الله هنسال
هناك ومنتهدش!!

دعاء: طب انتى هتاخدى الكتاب والتميمة
معاكى!

- اكيد هناخدھم

-ليه؟!

- هو ايه اللي ليه؟!!

مطت شفيتها بضيق وقالت: ولا حاجة!!

طرق باب غرفتهم فارتدت دعاء حجابها بدون

إتقان لتفتح الباب فوجدت عمار فتبسمت

رغما عنها ، تبسم لها مجاملا ثم قال: فين

إيمان؟!

ضاعت ابتسامتها ثم قالت : اشمعنا؟

قال: عادى!!

خرجت وفاء ظنا منها أنه محمود لتجده عمار

فقال بتعجب: عمار!! خير؟!!

- فين إيمان؟!!

نظرت له بتعجب ثم نادى علي إيمان التي
أتت لتجده فقال لها: اتى رايحة اسوان
امتى؟!

- بنحضر الحاجة وهنمشى دلوقتى!!

- انا جاى معاكم

نظرت له ثلاثهن بتعجب فأكمل قائلا: بس
اصبروا هنمشى الصبح باتوبيس الرحلات
بتاع الفندق لاني هاخذ فوج سياحي معاكم
لأسوان

مازالت نظرة التعجب عليهن ليكمل:
المجهول قالك انك هتحفري في (...) ودي
حتة صحرا فأكيد يعنى مش هطلعى بترول
من تحت الأرض ومدام الموضوع ليه علاقة
بالكتاب والدجل يبقى أكيد ده عمل مدفون
هناك ... وممكن الفضول يقتلكم وتفتحوا

العمل ده بطريقة غير صحيحة فتنأذوا اكثر
... السحر عشان يتفك ليه طريقة شرعية
معينة

نظرت له إيمان وقد أصيبت بالخوف
ففقدت النطق وقالت وفاء: طب والمفروض
يتفك ازاي؟!

- انا هعرف باذن الله

فزعت إيمان قائلة: هتعرف ازاي؟!

- بالقرآن!! ... في ايات معينة بتتقال لفك
السحر

لم تنم إيمان تلك الليلة تفكر في ذاك العمل
المدفون في الصحراء البعيدة ، ما هذا الأب
الذي صنع السحر لإيذاء الناس ، ليس فقط
في حياته ولكن حتى بعد موته!! ، ما السبب
الذي يدفعه لارتكاب هذا الأثم؟! ، ويا ترى
هذا العمل الذي دفنه هناك يؤذي به من؟!

سمعت إيمان وقع أقدام في الغرفة وكأن
أحدهم يسير في الغرفة!!

نظرت بجوارها لتجد أن دعاء نائمة علي
فراشها ، ففزعت حينما أزدادت حركة الأقدام
فقامت متجهة إلي ذاك الصوت هناك ، هذا
ليس بخيال يأتيك و أنت وحدك في المنزل
فتظن أن أحدهم يتحرك بالظلام أو تلك
الأصوات الوهمية التي تسمعها بعد

مشاهدتك لفيلم رعب ، لا إنها تسمع حركة
حقيقية لأحد يتحرك بالفعل ... تسير في
الغرفة تبحث عن صاحب تلك الحركة ولكن
الظلام فقط الذي يتحرك حولها ، فتحت باب
الحمام لترى هل أحد بداخله

صرخ ذاك الشاب وسط الظلام وهو يتراقص
وسط الطبول التي تقرع حوله من هؤلاء
القوم وهم يتراقصون بأجسادهم ويتدمايلون
برؤسهم ويتمتمون بكلمات غير مفهومة
وهو يقلدهم في حركتهم ، وذاك الرجل
العجوز هناك الذي يصرخ بتلك الكلمات
الغير مفهومة وهو يلقي عليه بودة بيضاء
لا تعرف هويتها!! وشهاب يتمايل وسطهم
وأصوات الطبول تتزايد حوله أي العجوز
بذاك الديك وما أن شرع الديك في آذانه حتي
ذبحه ليتطاير دمه علي جسد شهاب!!!

شعر شهاب بدوخة في رأسه إثر تلك
الرقصات التي دامت ما يقرب من ساعة
فأمسك برأسه وتوقف ليجد رأسه بجانب
الأرض!

نظر لمن حوله بوهن وتنهد بأسي فلقد أزداد
تعبه ثم عزم الأمر علي السفر حيث توجد
إيمان!

استيقظت إيمان باكرا على صوت دعاء وهي
ترتدي ملابسها فقالت : انتي رايحة فين؟!

- رايحة معاكم ... قومي يلا

اعتدلت إيمان في فراشها وقالت : جاية معانا

فين؟!

- اسوان!!!

إيمان: انتى مش قلتى انك مش هتيجى؟!!

- غيرت رأيي!!

قامت إيمان واتجهت إلي الحمام ثم تمتمت

في همس : غريبة!!

نظرت لها دعاء بضيق ولم تهتم ثم وقفت

أمام المرأة لتكمل زينتها.

ركب الجميع اتوبيس الرحلات المتجه إلي

أسوان بعد أن تركوا دعاء التي غضبت بشدة

حينما قال لها عمار أنه لا يوجد أماكن كافية
بالأتوبيس و أن وجودها لن يفيد بشيء !
محمود: هو الفوج هيقعد أد أيه في أسوان؟
عمار: الفوج هيقعد أسبوع مع إبراهيم انا
عليا بس أوصلهم واطمن عليهم وارجع
محمود: يعنى هنرجع انهاردة ... بس كدة
صعب علينا اوى مش هنرتاح
- معلش ربنا هيسرها بإذن الله

بعد أن وصلوا إلي أسوان وأطمئن عمار على
الفوج تركهم وأخذ الفريق وأستأجروا سيارة
أجرة وأخبر السائق بمقصدهم
السائق بتعجب: دى صحرا يا باشا

عمار: ما انا عارف انها صحرا!!!

- طيب يا باشا هوصلكم لاول الطريق
وبعديين اركبوا بقى جمل او حصان يوصلكم
... ايه شغل الجنان ده

لم يرد عمار وأمر الجميع بالركوب فلبوا
طلبهم.

في تلك الصحراء الصغيرة الخالية من البشر
يقف الأربعة يلتفتون حول أنفسهم ، قال
عمار وهو يبدأ بالحفر: بص يا محمود الحطة
هنا مش واسعة اوى يعنى مش هنغلب
ياذن الله ... أنا هحفر هنا وأنت أحفر هناك
عشان ننجز في الوقت

وبعد حفر ما يقرب من ساعة كانت الفتيات
قد جلست علي الأرض من الارهاق وتأثير
حرارة الشمس

نادى محمود على عمار فأسرع عمار إليه
وكذلك قفزت الفتيات مسرعين إليه!
ساعد عمار محمود في حفر تلك البؤرة
ليخرجا هذا الشيء العجيب المغمور
بالتراب!!

علبة أو ما شابه مغطاه بورق كرتون سميك
ومربوط جيدا بجميع الاتجاهات بخيط
سميك معقود بعقد كثيرة لحمايتها!!
كاد أن يقطعها محمود لولا أن استوقفه
عمار بسرعة وقال : اصبر ... انا هفكه

ثم نظر إليه وقال: اهم حاجة كل واحد فيكم
يبقى من جواه متوكل على الله جدا ويبقى
على يقين ان ربنا هو الحافظ

تملك الفزع من إيمان و ارتعشت رعشة
خفيفة من الخوف ، لمح عمار نظرات
الخوف في عيونهم فقال: ربنا اقوى من أى
جن أو سحر

استعادت إيمان من الشيطان الرجيم
- و متنسوش و انابفك كل عقدة المعوذتين
في قلبك قبل لسانك

إيمان : أأأأ ... مم ... ما ناخذها لأي شيخ
يفكها

- السحر و الأعمال بتتفك بذكر الله ...
و أعتقادك في الشيخ ده ممكن يؤدي بيكي
لشرك ... كلنا بشر و مش هنختلف عن

الشيخ غير بالعلم وأنا بحثت كويس في
الموضوع ده ودرست أجزاء بسيطة يعنى ...
انا يدوب هفك سحر بقرآن لكن مش هكلم
جن او اطلعه من حد

هزت إيمان رأسها باقتناع ، كاد أن يبدأ في
فك تلك العقدة من الخيط فقالت وفاء: لا
انا خايفة، نظر محمود إليها فأكملت: ممكن
ابعد انا وانتوا بتفكوا البتاع دى ... انا خايفة
ومش قادرة اتحكم في اعصابي

عمار: السحر اما بياثر على حد بياثر عليه
وهو على بعد بلاد يعنى لو ربنا كاتبلك انك
تتأذي هتتأذى... خلى يقينك في الله كبير
والرسول صلى الله عليه وسلم أما اتسحر
فك السحر بالمعوذتين

سكتت وفاء ووقفت في خوف تستعين بالله
بقلبها ، أخرج عمار تلك السكين الصغيرة
من جيبه ثم قال: فين المفرش؟

أخرجت وفاء من حقيبتها مفرش بلاستيك
كبير شفاف الذي طلب منها إحضاره معها
في السفر ، أخذه عمار وبدأ في فك تلك العقد
واحدة تلو الأخرى وهو يسمي الله ويقرأ
المعوذتين بصوت عالي والباقي يقرأونها خلفه
في سرهم خائفين!!!

كانت العقد معقودة بقوة وعددها كثير جدا ..
الخوف يشاطر قلب إيمان ولكنها تقاومه
بذكر الله ، أما عن وفاء فهي تتمم بآيات
القرآن فخوفها أفقدها النطق وكانت تلتفت
تارة لليمين وتارة لليسار كل فترة تظن أن
شيء ما سوف يهجم عليهم!!

تخاريف كثيرة وترهات تراودهم وتراود أي
حد في مثل موقفهم ، فك عمار تلك العقد
ونزع ذاك الورق المقوى الذي يغطي تلك
العلبة ولكن العلبة محاطة أيضا بورق
بلاستيك ليحميها من عوامل البيئة ، تبا
لهؤلاء السحرة الذين يحرصون جيدا على
ذاك العمل الدنيء من الفساد!! يخافون عليه
فيحاوطونه بكل ما يحميه!! ، تفحص عمار
تلك الورقة التي وجد عليها كلمات مبهمة
ورموز غير مفهومة فتيقن أنها طلاس م مثل
التي في لعنة الهرم ، ألقى عمار بذلك الورق
في المفرش بجوار تلك العقد التي فكها من
الخيطة ، نزع عمار ذاك البلاستيك وهو يقرأ
القرآن أيضا لتظهر تلك العلبة الصفيح
فشرع في فتحها ليخرج ما بداخلها و لسانه
مستمر في ذكر الله بآيات القرآن خاصة
المعوذتين ، قطعة قماش مبلية أو ما شابه!!

فرد عمار تلك القطعة فمن الواضح أنها

ملابس نسائية على ما يعتقد !!

نعم أنها بلوزة مبالية !! صرخت إيمان باكية
من الصدمة نظر لها الجميع بتعجب ولكنها
لم تستطع إيقاف بكائها ، بينما كان ينظر لها
الجميع بتعجب وريب ظنا منهم أن مكروه
قد أصابها أثناء فك السحر إلا أن عمار نظر
لها بشفقة فلعل ما يظنه صحيح ، اتجهت
وفاء إليها قائلة: في ايه يا ايمان مالك؟!
نظرت لها إيمان باكية وقالت: البلوزة دى
بتاعتى!!

البارت ١٤

نعم أنها بلوزة مبلية !! صرخت إيمان باكية
من الصدمة نظر لها الجميع بتعجب ولكنها
لم تستطع إيقاف بكائها ، بينما كان ينظر لها
الجميع بتعجب وريب ظنا منهم أن مكروه
قد أصابها أثناء فك السحر إلا أن عمار نظر
لها بشفقة فلعل ما يظنه صحيح ، اتجهت
وفاء إليها قائلة: في ايه يا ايمان مالك؟!
نظرت لها إيمان باكية وقالت: البلوزة دى
بتاعتى!!

" إيمان: ماما!!

- في ايه يا ايمان؟!

- فين البلوزة الكحلى بتاعتى ...بقالى كتير

بدور عليها ومش لاقياها

- معرفش يا ايمان حتى محططهاش ف

الغسيل.. دورى كويس فى الدولاب يا بنتى

- مش لاقياها!! "

تذكرت إيمان نظرات الأب في ذاك اليوم

وصمته فلم تسأله عنها فلما يخطر في بالها

أن تسأل والدها رغم أنه الأحق بالسؤال ،

تذكرت اختفاء أشياء كثيرة من المنزل

وتعجب الجميع لهذا الأمر!

فهمت الآن سر اختفاء تلك الأشياء فلقد

كان يسرقهم ليسحروهم!!

ازداد بكائها ونحيبها ووفاء تربت على كتفها

بحنان محاولة تهدأتها لكن الحزن سيطر

عليها ، فالأباء دائما يخافون على أبنائهم
ويقومون بحمايتهم لا بإيذائهم!!

نظر عمار لها بأسى وكأنه قد تيقن أنها
ليست بدجالة كما ظن في بادئ الأمر! هي
فقط ضحية سحر وشرك بالله!!

قال لها مواسيا: خلاص استهدى بالله
واحمدى ربنا اننا عرفنا مكان الحاجة عشان
نفك السحرا!

لم ترد إيمان واستمرت في بكائها ، مطت
عمار شفتيه ثم قال لمحمود: فين
الكبريت؟!

قالت وفاء: كبريت ليه؟!!

- الحاجات دى لازم تتحرق كلها -

أخذ عمار الكبريت وأشعل تلك الأشياء
والجميع يراقبون النيران التي تتضخم و

تتزايد لتخرج ذاك الدخان الأسود الذي يملأ
المكان وعمار ينظر إلي إيمان من خلال تلك
النيران والدخان كتلك النظرة التي نظرها
منذ أول رؤية لها!

"

الغروب بصحبة البحر سحر لا يقاوم، لم تنتبه
لنفسها إلا حينما أحتضن البحر الشمس
وصعد الظلام ليملئ المكان لتجد نفسها
وحيدة على أرض الشاطيء، تحول شعورها
من النشوة والسعادة بتأمل الإبداع الكوني
إلي شعور بالرهبة والخوف حينما شعرت بأن
هناك من يراقبها!!

خافت أن تلتفت فهي تعلم أنها في كل مرة
تجد اللاشيء يراقبها!! ، تصلبت في مكانها
وتصلب نظرها أمامها ، وتغلب عليها الخوف
فهي الآن وحدها في مكان غريب ومظلم،

ألتفتت بنظرها بسرعة لتجد ذاك الرجل

المجهول ينظر لها من بعيد!!

أضطرب قلبها حينما رأته ينظر لها، أنها

ليست مجنونة أذن هناك من يراقبها

بالفعل!!

ولكن هذا الشعور يربع أكثر حينما تلتقين

بمن يراقبك!

أسرعت إيمان متجهة إلي عمار الذي ينظر

لها من بعيد وهي علي يقين أنه ذاك

المجهول الذي يراقبها ويحدثها !!

كان عمار في الأصل متجها إلي الشاطئ

ليستمتع بغروب الشمس بعد ما عاد

بالفوج السياحي إلي الفندق ، فأراد أن يأخذ

بعض الراحة ليختلي بنفسه في ذاك الجو

الساحر ، ولكن شغله عن ذاك الغروب تلك

الفتاة التي تقف هناك تراقب السماء بتبسم
، لأول وهلة ظن أنها محبوبته فليديها ملامح
تشبه نهى غير أن زيها يشبها أيضا!! ، نعم
فلقد سرح في ملامحها وتذكر نهى وتلك
الذكريات المؤلمة ، لذلك ظنت إيمان أنه
يراقبها!! "

عاد الأربعة إلى الفندق واسقبلهم عبد
الرحمن و دعاء ولكنهم كانوا مرهقين جدا
فأسرعوا إلى النوم!

نام الأربعة نوم القليل كأنهم مغيبين عن
العالم فلقد أرهقوا أنفسهم بالسفر ...

استيقظت إيمان من نومها حينما دفعتها
تلك اليد بقوة كي توقظها ، فتحت عينها
لتعود إلى عالمها مرة أخرى ، كانت تظن أن

تلك اليد هي دعاء ولكنها لم تجد أحد
بجانبها!!! ، وازداد تعجبها حينما دخلت دعاء
قائلة: اخيرا صحيتى!!

أعدلت إيمان من فراشها ومسحت وجهها
ثم قالت: هو انتى صحيتنى من شوية
- انا لسة طالعة من تحت اما ملاقتش حد
فيكم صاحى غير عبد الرحمن

تعجبت إيمان أكثر ولكنها ظنت أنها تخيلات
مصاحبة

للنوم!

كانت الفتيات تتناولن الإفطار على طاولة
ومحمود يفطر مع عمار وعبد الرحمن في
طاولة ، لم تكمل إيمان الإفطار واستأذنت

منهن ، لتسير قليلا ، لمحها عمار تتجه ناحيه
الشاطيء فاستأذن منهم

عبد الرحمن: ايه يا بنى مش هتكمل اكل؟

- الحمد لله شبعت

- اول مرة تخلص اكل بسرعة مع انك

طفس

ضحك محمود وعبد الرحمن بينما تركهم

عمار

فقال محمود: رايح فين؟!

قال وهو يسير تجاه الشاطيء: هعمل حاجة

وجاى

تراقب إيمان البحر بحزن تفكر في ذاك الأب
الطالح الذي يعذبهم بعد مماته !! ، ولكنه
يعذب أكثر بسبب كفره بالله ، دمعت عيناها
فهي لا تدري ما المجهول الذي ينتظرها في
تلك الحياة القادمة وهي وحيدة بدون أهل أو
سند ، لما قرر الماضي أن يكشف نفسه في
ذاك الوقت الذي أصبحت فيه وحيدة !!

اتى عمار إليها ولمحها وهي تبكي فحينما
انتبهت بقدمه مسحت مقلتيها سريعا ، ثم
نظرت له بتعجب حينما رأته ينظر لها وهو
يقف امامها ، فما الذي اتى به؟! هل لينظر
لها هكذا؟! ، ما هذا الرجل العجيب!! لمح
عمار تعجباتها فقرر الكلام وقال : بتعملى
ايه؟!

كادت أن ترد لولا أنها تنبهت أن ليس له
الحق أو السلطة ليسألها عما تفعل فقالت:
وانت مالك؟!

غضب عمار من ردها هذا وأسلوبها معه في
الكلام ولكنه حاول أن يتحكم بغضبه قائلاً:
المفروض انك مسئولة مننا ومينفعش
تروحي فحطة لوحك

نظرت له شزرا وقالت: لا محدش مسئول
عنى

ازداد غضبه قائلاً: اومال ماشية كدة ملكيش
كبير!!!.... والله الواحد مستغرب ازاي واحدة
زيك عاملة نفسها ملتزمة وبتاع وهي رايحة
جاية ملهاش حد يقولها رايحة فين وجاية
منين... وبعدين محدش قالك قبل كدة ان
حرام السفر من غير محرم !! لا انتى عادى

مسافرة لوحدك وتباتى برة لوحدك ملكيش

حد يسال عليكى!!!

غضبت إيمان لكلماته المهينة تلك ولكن
لإحساسها بالإهانة والنقص لتلك النقطة لم
تستطع الرد وتجمعت العبرات في عينها
وهربت من أمامه باكية غاضبة بعدما ألت
عليه نظرة إحتقار وبغض!!

لمحت وفاء إسراع إيمان إلى الفندق باكية
كأنها قد لدغت من عقرب ولكنها تعجبت
حينما رأت عمار يأتي خلفها من نفس
البؤرة!!!

دخلت إيمان غرفتها باكية واسرعت ورائها
وفاء لتلحقها وفزعت حينما رأتها باكية
وقالت: في ايه يا ايمان؟!

إيمان باكية: البنى ادم اللى اسمه عمار ده

عايز منى ايه؟!

- !!!!!

- هو ماله بيا ... انا عملتله ايه؟!

- فى ايه طيب انا مش فاهمة حاجة

أزداد بكاء إيمان فقالت وفاء؟: هو عمك

حاجة؟!! ... ايه اللى يخليكى تعيطى للدرجة

دى!

في وقت الغداء كانت وفاء تجلس مع دعاء
على الطاولة بينما كان الرجال كالعادة
يأكلون سويا ، كانت دعاء تأكل بشهية جيدة
بينما وفاء كانت تهز أرجلها بغضب وعصبية
وهي تنظر إلي عمار بحنق ، وكان عمار يلاحظ
نظراتها وقد فهم أن صديقتها قصت عليها
ما دار بينهما على الشاطيء ، قامت وفاء
بغضب متجهة إليهم مما أصاب قلق عمار
فترك ملعقته وهو ينظر لها بينما لاحظ
محمود وعبد الرحمن وقوفها أمامهم قال
محمود: في ايه يا وفاء؟!

- عيزاك في كلمه!

نظر لها محمود بتعجب بينما شعر عمار
بالضيق فهو يعلم أنه السبب في ذلك
الغضب ، كاد محمود أن يذهب معها لولا أن

أتي موظف الأستقبال إلي عمار وقال: عمار في

واحد بيسأل عن الانسة إيمان

أزداد غضب وفاء من ذاك الرجل الفضولي
الذي يتدخل في حياة إيمان بتلك الجراءة فما

شأنه هو أن يعرف من يسأل عليها ومن
يريدها ثم تنبعت لأمر موظف الأستقبال

وقالت: واحد مين؟

- مقالش ...قال انه عايز إيمان عبد الحميد

على

عمار: خلى يجى هنا

ازداد غضب وفاء وتركتهم متجهة إلي
صديقتها لتخبرها بأمر ذاك الرجل الذي
يسأل عليها ، ولكن تعجبها من عمار قد
ازداد فلما يهتم بإيمان بهذا الحد لدرجة أنه
يأمر موظف الأستقبال أن يخبره بكل شيء

يخصها قبل أن يخبر إيمان ، هل هو مازال
يشك بها ، أم أنه يريد التحكم بها؟! ... أم
...؟! ...

ثم تبسّمت بعد أن طرقت تلك الفكرة في
دماغها ومن ثم طرقت باب غرفة إيمان.

اسرعت إيمان إلي الأسفل لترى ذاك
المجهول الذي يسأل عليها ، فلا أحد يعرف
مكانها هنا و ليس لها أحد ليسأل عنها
نظر لها عمار حينما أتت مسرعة فلم
يستطع التعرف على هوية ذاك الرجل ، نظر
شهاب إلي إيمان وتبسم مجاملة حينما
صدمت من وجوده واتسعت عينها ولكنها
اسرعت إليه غير مصدقة وارتمت في حضنه
تعانقه كأنها تتشبث به لينجدها مما يحدث
لها.. عانقته بشدة وكأنها قد نسيت ما فعله
وسامحته لتركها وحيدة في ذاك العالم.

تعجب الجميع من فعلها بينما ازداد غضب
عمار ونظر لها بإحتقار كأنه صدق كل ما ظنه
عنها من قبل ، نعم فهي ليست بذاك
الإلتزام أبدا

شهاب: وحشيتنى يا ايمان

أبعثت عنه وفي عينها الدمع وقالت: وانت
اصلا فاكرنى

- ما انا بتصل بيكى على طول يا ايمان .. انا
اقدر انسى ايمى حبيبتى

أزداد غضب عمار وقال بحنق: طب نطلبلكم
كوبيتين ليمون!!! ما تعرفينا يا ايمان على
الأستاذ

نظرت له ببغض ولم ترد عليه ، ونظر له
شهاب بتعجب ومن ثم نظر للمجموعة
وقال: هما دول صحابك

إيمان وهي تمط شفتيها بضيق: يعنى عادى

يعنى لو قلتك ان دول صحابى؟!

قال بلا مبالاة: وفيها ايه؟!

- متغيرتش يا شهاب

نظر لها بدون إهتمام ثم قال: فين الكتاب؟!

أنتبه له الجميع بقلق واحتل القلق قلب

إيمان وقالت: كتاب ايه؟!... ثانية واحدة...

انت عرفت منين انى هنا

- أأأ... أأ... عادى

ثم تنهبت بفرع: انت كنت عارف موضوع

الكتاب؟!

- إيمان هاتى الكتاب... أنا... أنا عاف ازاي نحل

الموضوع ده

كان الجميع يترقبون في صمت دمعت عين
إيمان وقالت: يعنى انت كنت عارف... كنت
عارف ان بابا دجال وساحر وانه عامل الكتاب
ده ورغم ذلك سيبتنى وسافرت!! ... طب
ورجعت ليه بقى دلوقتى!! ... انا مش
محتجالك!!

- يا ايمان انا زى زيك ضحية للى بابا عمله

عمار : انت اخوها؟!!

نظر له شهاب بتعجب ثم قال لها: هو مين

الشخص اللى مدخل فى حياتنا ده

نظرت له إيمان بضيق ثم نظرت إلي شهاب ،

تبسم عمار بداخله وكأنه أطمأن أنها ليست

بهذا السوء

إيمان: انت جاى ليه؟!

- هاتی لکتاب ... انا جای افک اللغز اللى

جواه

- لغز؟؟؟

۱۲۷

منة رمضان

البارت ۱۵

نظر له شهاب بتعجب ثم قال لها: هو مين

الشخص اللى مدخل فى حياتنا ده

نظرت له إيمان بضيق ثم نظرت إلی شهاب ،

تبسم عمار بداخله وكأنه أطمأن أنها ليست

بهذا السوء

إيمان: انت جای لیه؟!

- هاتي لكتاب ... انا جاى افك اللغز اللي

جواه

- لغز؟؟؟

- هاتيه وهفهمك

تركتهم إيمان مسرعة لأعلى لتحضر الكتاب
بينما نظر شهاب إلي المجموعة التي تربصت
أعينهم إليه!!!

أمر عمار العامل بإزالة الطعام بينما جلس
الجميع في أنتظار قدوم إيمان التي أتت وهي
تحمل الكتاب وجلست بصحبة الجماعة
الذين نظروا لها بتعجب فلقد كانت تمسك
الكتاب ولا تريد تركه!!

شهاب: هاتي الكتاب يا إيمان!!!

نظرت له إيمان ثم قالت: اخاف!!

نظر لها بتعجب فقالت: أأأأ .. كل اللي بيقرأ

الكتاب السحر بيطوله

نظر عمار إلي شهاب منتظر الرد فقال

شهاب: انا كدة كدة طايلى السحر ... انا

بشوف حاجات اكرم اللي بتشوف فيها

نظرت له إيمان محاولة فهم ما قيل ولكنه

لم يعطيها ما يفيد وقال: هاتي الكتاب

أعطته الكتاب بتردد ، ففتح الكتاب ليقرأ

اسم والده واسم الكتاب الملطخ بالدماء ،

أحس بقشعريرة تراود جسده ومن ثم فتح

أول الكتاب ليجد أرقام ورموز وحروف لا تعبر

عن أى شيء ، لغة الجآن تلك التي يعرفها

جيذا، فكان يقرأ بفهم وكأنه يقرأ كتاب باللغة

العربية الصريحة المفهومة ، لاحظ عمار

ذلك الذي قال: انت فاهم المكتوب؟!

نظر له شهاب بحنق قائلاً: الكتاب ده عبار
عن الغاز لازم تتحل

عمار: الغاز؟! مش طلاسم يعنى!!

نظر له شهاب بضيق وحذر ثم نظر إلي إيمان
قائلاً: انتى مين قالك ان كل اللى يقرأ
الكتاب ده بيسحر؟!

دعاء: انا سألت شيخ وقالى كدة

- شيخ؟! -

قالت شارحة: ما انا بعد ما مسكت الكتاب
ده وانا بشوف حاجات كتير وبسمع حاجات
اصعب وبحس كأن فى حد معايا ... ماما
قالتلى على شيخ اروحله روحته هو قالى انى
مسحوره وقالى ان اللى ساحرنى هو عبد
الحميد عل وانه ميت فسالته ازاي قالى من

كتاب اسمه لعنة الهرم وان كل اللي يقرا

الكتاب ده هيتسحر

عمار: ده دجال

دعاء: ايوة مانا عارفة ان ابو ايمان دجال

- لا ما اقصدش ... قصدى الشيخ اللى انتى

روحيله ده دجال ووحرام اصلا انك تروحيله

نظر شهاب لعمار بإحتقار وغضب ولكن لم

يلاحظ عمار ذلك فأكمل قائلاً: الرسول صلى

الله عليه وسلم قال: مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ

عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أُرْبِعِينَ لَيْلَةً مِنْ

أَتَى كَاهِنًا فَصَدَقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ

على محمد صلى الله عليه وسلم...ده عمل

شركى ولازم تستغفرى الله

دعاء بإبتسامة: بجد؟! ... استغفر الله

مكنتش اعرف

إيمان بضيق: نعم يا ختي؟!!

نظرت لها دعاء بضيق لتكمل: مش انا
قلتلك الحديث ده قبل كدة وما اقتنعتيش
اشمعنا دلوقتي

دعاء بمكر: فرق اسلوب

إيمان: اسلوب!! ، ثم نظرت إلي عمار بحنق
الذي تعجب من نظراتها تلك ، أكمل شهاب
قائلا: الخطبة بتاعتكم خلصت!!

إيمان: انت بتسال ليه عرفنا منين؟!

أجابها بسؤال آخر: وانتوا كللكوا قرأتوا
الكتاب؟!

عمار: آه

- يعنى كللكوا مسكتوا صفحة صفحة
وقرأتوها

دعاء: لا .. انا بس مسكته وقرأت اسمه من

الغلاف

تبسم شهاب وقال: يبقى ازاي بقى!!

ظهرت علامات الدهشة على الجميع فقال
محمود: يعنى كدة مفيش سحر اتصابنا بيه

شهاب: لا كلكوا اتصابتوا

إيمان: ازاي؟! مش فهماك يا شهاب

أظهر لهم شهاب تلك الصفحة من الكتاب
وقال: دى تعويذه بابا عاملها أن أى حد
يمسك الكتاب يتصاب بالسحر ده او بمعنى
أصح الجن اللى بيحمي الكتاب يحاول يأذيه
فزع الجميع بينما قال عمار: وانت عرفت
منين

- م التعويذة!!

- لا عرفت منين انها تعويذة

توتر شهاب ثم قال: أأأ أأأ ما هو انا كنت عارف
أن بابا ساحر فأضطريت اتعلم اللغة ، ثم
تبسم ليخفي أرتبাকে ولكن لم يتبسم عمار
له ونظر له بحذر وقلق

قالت إيمان بعد تفكير: يبقى كدة عم على
أصاب بالسحر!!

- عم على مين؟! " قالها شهاب"

- اللي ادانى الكتاب

- انا مش عارف انتى ايه اللي خلاكى اصلا
تخديه .. ومين قالك على موضوع الكتاب

سكتت إيمان بتردد فهي لا تدري هل تخبره
بأمر المجهول أم لا!!

ثم قالت كاذبة: حلم واتكرر معايا

نظرت لها وفاء بتعجب وكذلك الجميع

فنظرت لهم بتردد وخوف!!

شهاب: اكيد طبعا على ده اتصاب بالسحر

وفاء: الله يرحمه بقى

شهاب:!!!

اكملت وفاء: انتحر بعد ما اداها الكتاب على

طول

شهاب: آآه يبقى اكيد تعب م الل شافه

وكان عارف اللى هيحصله

إيمان: ايه اللى كان هيحصله؟!

- إيمان اللى بينتحر ده يا اما حاجة م الاتنين

يا اما أكتئب زيادة عن اللزوم ويأس وفقد

الأمل يا أما كل يوم بيتعذب وبيستنى

الموت فبيسهل طريق الموت ليه

- !!!!!

- ايمان عم على الوحيد اللي بابا اداله
الكتاب اما كان عارف انه هيموت .. على
اكيد رفض ساعتها لكن في قوة ف الكتاب
ارغمته على كدة

عبد الرحمن: قوة؟!!!

عمار: الجن يا عبد الرحمن

- بسم الله الرحمن الرحيم!

إيمان: انت عرفت الكلام ده ازاي؟!

- عادى!!

نظرت له بريية وشك فكيف له أن يعلم
بكل تلك المعلومات قال شهاب: انا هاخذ
الكتاب هحاول أفك الألغاز اللي فيه
- قصدك التعاويذ!! قالها عمار

فنظر له شهاب بغضب ولم يرد ، قالت

إيمان: انت هتسافر تانى

قال وهو يحملق بعيدا: لا لسة يومين كدة ،

ثم نظر للجميع قائلا: عايز احجز اوضة

عبد الرحمن: الفندق ده خلاص بقى

مسكون!!

في المساء ينام كل من الفندق إلا رجال الأمن

الذين يحمون الفندق ، وشهاب في غرفته ،

يفتح ضوء خافت وهو يقرأ الكتاب وفي يده
ورقه يدون فيها بعض الأرقام والحروف ، ثم
قام وترك الكتاب ليتسحب خارج الغرفة إلي
الأسفل وهو يلتفت كل دقيقة ليطمأن ألا
أحد يراه !! ، حتى وصل إلي الطابق السفلي
للفندق ، ليسمع ر

جال الأمن ، فسار بعيد عنهم كي لا يشعرون
بوجوده

خرج من الباب الخلفى للفندق وهو يخبيء
في يده تلك الورقة التي كتب بداخلها تلك
الحروف المبهمة ، وصل إلي الشارع ليجد
تلك القطة التي نحرها بالسكين ليدس
إصبعه في دماغها ويرسم بها تلك الحروف
على تلك الورقة ومن ثم أخذ بعض من
أحشائها وبعد ذلك ألقاها في صندوق

القمامة بعيد عن الفندق حتى لا يكشفه
أحد!

دخل متسحبا مرة أخرى إلى الفندق حتى
وصل غرفته ، وفتح دولابه ووضع الورقة فيه
كيف يجف عليها الدم ووضع الكتاب بجانبه
و تلك الأحشاء وضعها في طبق وتركها في
الحمام لتجف ، ثم شرع في النوم!

**

نظر لها مبتسما يطمأن لحالها وهو يجلس
وسط أصدقائه فتبسمت له بسعادة وخجل ،
أتت لها صديقتها شيماء وهي تحمل بعض
الأوراق وقالت: الله يسهله

نظرت لها مريم بإبتسامه فقالت: انا صورت
الاوراق بتاعة الفلسفة يارب بقى نذاكر

قالت بضيق: ربنا ييسر الحال

أختلست شيماء النظر إلي محمد ومن ثم
قالت: مفيش اخبار جديدة

- زى ايه؟!

- هيستلم شغله امتى؟!

- لسة بيقول انه قدم في شركة بتترول
ومستنى التعيين

- وهو هيتعين ازای فی شركة بتروول بسهولة

كدة!!

- واسطة يا شيماء واسطة ...

- آه قولتيلي! ...

نظرت لها مريم بتعجب فقالت شيماء: اصل

صراحة يعنى حساه عديم المسئولية

ومعتمد على ابوه في كل حاجة حتى

فالشغل !!

- والله يا شيماء مش ده اللي مضايقنى ...

اللى بيضايقنى فيه السجاير والشيشة اللي

مش راضى يبطلها

- ربنا يهديه ... خليكى انتى بس جمبه وان

شاء الله ربنا يهديه

- يارب

استيقظت إيمان وهي تشعر بقبضة في قلبها فعودة أخيها لا تسعدها بالعكس هي تشعر بإستياء لوجوده ، لا تعلم لما !! ، ربما لأنه بادرها بالجفاف والقسوة فبادلته نفس الشعور ، فكيف يحن قلب لقلب لم يهتم به ولم يسعده يوما؟! ، أعتدلت على فراشها لتجد دعاء التي تقف أمام المرأة تتزين ببعض المساحيق ، قالت إيمان: انتى نازلة؟!

دعاء بعد أن وضعت أحمر الشفاة: وانتى

مالك؟!

رمقتها بنظرة إحتقار ثم قامت من الفراش ترتبه قائلة: على فكرة لو عايزة تلفتى انتباهه

مش المكياج اللى هيشده ليكى

نظرت لها دعاء بفزع وصدمة مما قالت

وقالت: تقصدى مين؟!

- الللى جيه فى بالك

قالت دعاء بغضب: مفيش حد جيه فى بالى!!

لم ترد إيمان والتفتت دعاء مرة أخرى للمرأة

ثم قالت: انتى غيرانة بقى

نظرت لها إيمان بغضب فأكملت: اكمنى

يعنى احلى منك وبهتم بنفس مش زيك

نظرت لها بضيق ثم تركتها لتدخل الحمام

لتستحم.

طرقت إيمان غرفة أخيها عدة مرات لكن
دون اجابة!! ، شعرت بالقلق الشديد عليه ،

فهو معه الكتاب وربما أصيب بسوء من
قراءته!! ، ازدادت في طرقات الباب وكأنها
تضربه بقوة فخرج عمار من الغرفة المقابلة
وهو يقول منزعجا: في ايه؟!

فزعت إيمان من صوته وتعجبت حينما رآته
يرتدى ملابس غير الزى الرسمي للفندق
فتيقنت أن هذه غرفته التي يقنت بها ،
وازداد تعجبها أنه حجز لأخيها الغرفة المقابلة
له قال عمار: عمالة تخبطي جامد كدة ليه؟!

- أأا... مش اوضة شهاب... أأا... انا خايفة
يكون جواله حاجة .. هو مش حضرتك ممكن
تفتحلي الاوضة

- اخوكى خرج من ساعة

قالت بفرع: مشى؟! سافر؟! ... طب
والكتاب؟! ... طب مقاليش ليه؟! ... ده قال

انه هيقعد يومين ، وكادت أن تبكي
فاستوقفها قائلاً؟: حيلك حيلك ... انا قلت
خرج مقلتش سافر

شعرت إيمان بالخجل على تعجرفها ثم
قالت: أاا... خرج راح فين؟!

عمار: عرفت أنه أجر مركب ونزل البحر

تعجبت إيمان وقالت: البحر!! بدرى كدة!!

منذ متى وأخيها يحب البحر ، هي لا تدري ،
نعم لا تدري أي شيء عن أخيها ، فكيف لها
أن تعرف ما يحب وما يكره وقد هرب بعيدا
عنها وقرر قتل الإخوة بينهما ، انتبهت إيمان
إلي نظرات عمار لها فشعرت بالتوتر والخجل
ثم قالت: شكرا!!

- العفو!

- اسفة ع الازعاج

- لا عادى كدة كدة كنت صاحى ...بس عايز

أسألك سؤال

- نعم؟!

- تعتقدي أخوكي بيعمل ايه في البحر في

الوقت ده ، يعنى مأجر مركب ونازل بدرى

أشمعنا يعنى!!

رفع كتفيها ومطت شفتيها قائلة: معرفش

..... عن أذنك

ثم تركته وهو يتابعها بعينه كأنه يريد إختراق

تلك الدماغ ليعلم ما بداخلها ، لم تكمل

إيمان طريقها فتوقفت حينما أتى شهاب

وهو يحمل بيده كيس أسود متوسط الحجم

، فزع شهاب عند رؤيتها كالذي لدغه

عقرب وصدم أكثر حينما رأى عمار ينظر له

قالت إيمان له وهي تنظر له تارة وإلى الكيس
الذي في يده تارة أخرى : كنت فين يا
شهاب؟!

- أأأ ... أأأ ... كنت في البحر شوية

- بتعمل ايه؟!!

أخرج سمكة صغيرة من الكيس وقال
بابتسامة بلهاء: بصطاد سمك!

إيمان بتبسم : ايه ده انت بتحب تصطاد؟!

ظل على ابتسامته وقال: اه جدا

بينما كان ينظر عمار له بريب وحذر وكأنه لا
يصدق ما قال ، اقتربت إيمان منه وهي
تحاول فتح ذاك الكيس وقالت: وريني
اصطدت ايه

أبعد شهاب الكيس بسرعة وقال: ما

اصطدتش غير السمكة دى

عمار: او مال ايه اللي فالكيس ده؟!

نظر له شهاب بحنق قائلا: حاجة خاصة بيا!

ثم نظر إلي إيمان قائلا: انا هخش اكمل نومى

- مش هتفطر؟!!

شهاب: متعود مفطرش ، ثم تركها ودخل

غرفته ، ازداد ضيق إيمان وقلقها ثم تنبعت

إلي عمار الذي سرح في تفكيره ، فتركته

متوجهة إلي غرفتها لتجد أن دعاء مازلت

تتزين!

مطت إيمان شفيتها وخلعت حجابها وما إن

خلعته حتى طرق الباب ، نظرت كلتھما إلي

الباب ثم نظرنا إلي بعضھما قالت إيمان: أاا..

افتحى الباب ليكون عمار انا قلعت الطرحة

قامت دعاء بعد أن ظبطت حجابها وكأنها
كانت تنتظر ذلك الرد لتفتح بسعادة ظنا
منها أنه عمار ولكن تلاشت ابتسامتها حينما
رأت وفاء وقالت بضيق: هو انتى!! ... اهلا
لم تهتم لها وفاء ثم دخلت لصديقتها التي
تبسمت حين رؤيتها فقالت وفاء: صباح
الخير يا موى

- صباح النور يا حوى

تلاشت ابتسامة وفاء قائلة:أأ.. أأ

ظهر القلق في قلب إيمان وقالت: في ايه يا
وفاء

- مش عارفة اقولك ايه...بس غصبن عنى يا
ايمان

- في ايه يا وفاء وقعتنى قلبى

- متخصيش يا بنتى دى حاجة عادية ...
محمود تحت فى الحسابات ومعاه شنتنا

اتسعت عينها وقالت: هتسافرى؟!!

- محمود لازم يرجع القاهرة عشان الشغل
وهو قالى اننا كنا هنا عشان متبقيش لوحدك
وخلص اخوكى جيه ... فلانم نرجع وطبعاً
مش هيرضى يسينى لوحدى .. فهمانى!

ازداد ضيق إيمان وقالت: ماشى يا وفاء!

عانقت وفاء إيمان بشدة مودعة لها وقالت
هامسة بمزاح: ابقى راقبيلى الجو

ضحكت ايمان وأختلطت ضحكاتها بحزنها
وهي تعانق صديقتها.

عبد الرحمن: هتوحشنا يا محمود متبقاش
تنسانا بقى واسال علينا

- يا عم ماانا اكيد هسال مش كلنا
ملطوطين فى الليلة دى

قال بمزاح: ايوة بان على اصلك متعرفناش
غير فالمصايب

ضحك محمود ثم قال: وانت حاول تنزل
اجازة لامك متسيبهاش المدة دى كلها

- والله ي محمود كنت بفكر اجيبها تعيش
معايا هنا بعد ما عملت قرشين حلوين بس
خايف اجيبها تدخل فالمصيبة اللى احنا فيها

- ربنا يستر

نزلت وفاء متجهة إلى أخيها وهي تمسح
بعض العبرات التي سقطت منها لتوديع
إيمان فما اعتادت أن تغيب عنها وما

أعتادت أن تذهب في أي مكان بدونها ، قال
عبد الرحمن لمحمود: وفاء شكلها بتحب
صاحبها اوى

شعر محمود بالغيرة خاصة أن وفاء لاحظت
نظرات عبد الرحمن لها ، أتت إليهم وتبسمت
مجاملة قائلة: انا جهزت

محمود بضيق: اشوف وشك بخير يا عبد
الرحمن

- ابقى طمنى اول ما توصلوا

- ان شاء الله

مريم تلك الفتاة الشاردة في صحراء الحب لا
تدري علام تبحث وعن أي قلب تبحث، وفي
أي اتجاه تذهب! ، تريد فقط النجاة ، نجاة
قلبها من ذاك الحب الآثم والعشق المهلك ،
تبسمت والدموع تمليء مقلتيها وهي
تحدثه علي شات الفيس بوك اللعين
وتضرب باصابعها الحروف تظن أنه يشعر بها

- يا محمد انا تعبت ... انا كل يوم ضميرى
بيموتنى ... انا حاسة انى بعمل حاجة حرام
وعمرى ما اتكلمت مع واحد قبل كدة

- يا مريم في ايه .. هو الحب حرام؟! ...
وبعدين احنا بنكلم في ايه حرام

- كلامنا في حد ذاته حرام يا محمد ... احنا
مش زمايل مثلا وبنكلم مع ان المفروض في
حدود للزمالة ... احنا بنحب بعض و الرسول
صلى الله عليه وسلم قال : لا يختلى رجل
بامرأة إلا والشيطان ثالثهما

- ده اما نختلى في مكان يا حبيبتى ... لكن
احنا بنكلم في شات يعنى مش مختلى بيكى
... ويوم اما بنتقابل برده بقابلك في منطقة
عامة يعنى برده مبختليش بيكى بطللى بقى
عقد وفهمك للدين الغلط من الجوامع اللى
بتروحيها دى ... صدقيني اول ما هنتجوز
والله لامنعك تروحي الدروس دى عشان
دول بيفهموكى الدين غلط

غضبت مريم قائلة : يعنى ايه هتمنعنى م
الدروس دى ... ثم انى مش عشان الدروس
انا دار علوم ودارسة شريعة كويس وفاهمة

فالدين ، والحديث بيكلم عن الخلوة بجميع
احوالها حتى الخلوة في الكلام مش شرط
خلوة في الاماكن ، والناس اللي بتعلمنى
الدين دول ناس فاهمة مش بيقولوا كلام
وخلص

- طيب يا روحى انا هنزل بقى القهوة
دلوقتى واما نجوز يبقى يحلها حلال سلام يا
قلبى

أنهى محمد المحادثة بينهما ولكنه فتح على
قلبها حزنا جديدا فهذا ليس الرجل الذي
كانت تتمناه زوجا لها في يوم من الأيام
وأخلاقه تختلف كثيرا عن أخلاقها ، ليس
لكونه مدخن أو لأنه قليل العلم بالدين ولكن
لكونه مجادل ولا يرى في فعله أي شيء
حرام ، تمتع بحياته منذ الصغر وتربى على
تلبية كافة طلباته ، الولد الوحيد لوالديه

ونظرا لثرى والده فلا يهتم بأمر المال ولا
يتحمل المسؤولية ، يقضي حياته تارة في
المقهي أو لعب الكرة أو في السفر للهو!! ، لا
يهتم بأمر الدين كثيرا فيستمتع بسماع
الأغاني بكثرة !! ، يرى أن صداقته للبنات
مباحة لأنه رجل!!

تشعر كثيرا بتكبره وتعاليه على أوامر الله
التي تربت عليها منذ الصغر وتعلمتها في
كليتها ، وسخريته الدائمة من الشيوخ
والملتزمين ، يري نفسه دائما مؤدي حقه
لله ولا ينقصه شيء رغم أن الله يحب
النفس اللوامة و لا يحب من يأمن نفسه من
الذنب ، حياته مرفهة بكثرة لدرجة أنه لا
يحمل أية مشاكل!

في اليوم التالي

وقت الفجر

بعد أن صلت إيمان الفجر وقد يأسست من
إيقاظ دعاء لتؤدي صلاة الفجر في ميعادها
فقد حاولت وحاولت دون جدوى ... وقفت
بإزدالها في الشرفة لتستمع بنسيم الفجر
البارد ، ولكنها لاحظت حركة عجيبة في
حديقة الفندق ، فهناك رجل يتسحب إلي
الخارج يلتفت كل فترة كأنه هاربا من
أحدهم!! دقت بنظرها لتجد أن ذاك الرجل
هو شهاب!!!

تعجبت حينما رأيته في هذا الحال ويحمل
كيس أسود بلاستيك منتفخ ليدل على
أمتلائه ببعض الأشياء!

نجحت في التعرف عليه لكن أزداد قلقها
حينما رأته حركة ذاك الرجل الآخر الذي
يتبعه ، عمار!!

١٤٠

منة رمضان

#البارت١٦

وقت الفجر

بعد أن صلت إيمان الفجر وقد يأسست من
إيقاظ دعاء لتؤدي صلاة الفجر في ميعادها
فقد حاولت وحاولت دون جدوى ... وقفت

بإزدالها في الشرفة لتستمتع بنسيم الفجر
البارد ، ولكنها لاحظت حركة عجيبة في
حديقة الفندق ، فهناك رجل يتسحب إلي
الخارج يلتفت كل فترة كأنه هاربا من
أحدهم!! دقت بنظرها لتجد أن ذاك الرجل
هو شهاب!!!

تعجبت حينما رآته في هذا الحال ويحمل
كيس أسود بلاستيك منتفخ ليدل على
أمتلائه ببعض الأشياء!

نجحت في التعرف عليه لكن أزداد قلقها
حينما رأت حركة ذاك الرجل الآخر الذي
يتبعه ، عمار!!

لم يلاحظ شهاب مراقبة عمار له حيث أتجه
إلي الشاطيء ، تبعه عمار بنظره ثم أسرع إلي
الفندق ليأمر الحراس بإيقاظ عبد الرحمن ،
ثم أسرع عمار وراء شهاب متجها إلي

الشاطيء ، تسرب القلق إلي قلبها وأدركت
أن هناك أمر مريب خاصة أنها رأت شهاب
يقف أمام البحر وقد أخرج علبة أو ما شابه
ثم تسلل لداخل البحر يسبح فيه!

لمحت عمار يسبح خلفه ليلحقه فأزداد
فزعها وقررت أن تعرف ما يحدث ، لذلك
أسرعت إلي الأسفل دون ان تلاحظ أنها
ترتدي زي الصلاة وليس زيها التي ترتديه!
لاحظ شهاب سباحة عمار خلفه ففزع وأسرع
في عومه لكن ما في يده يعوقه ، ولكنه كان
يتمسك بذاك الذي في يده يخشى ضياعه!!
كان عمار يسرع خلفه ليلحقه وكأنه تيقن
من ظنونه!

تفاجأت إيمان بعبد الرحمن على الدرج الذي
ينظر لها متعجبا: هو في ايه؟!

- مش عارفة!

غاص شهاب في المياه مسرعا كأنه يريد
تخبأة شيء ما أو إنجاز مهمة قبل أن يلحقه
عمار، فأسرع عمار في السباحة في نفس
الوقت الذي وصل فيه عبد الرحمن و رجل
أمن وإيمان إلي حافة الشاطيء وثلاثتهم لا
يفهمون ما يحدث!

وصل عمار إلي شهاب وهو يقفز في البحر
غاطسا ليسحبه من الأسفل لكن شهاب
يقاوم بشدة ، ومن ثم بدأ العراك بينهما
وإيمان فزعة على الشاطيء لا تدري ماذا
يحدث!

أسرع عبد الرحمن مسرعا إليهما ومن ثم
الحارس ليفكا ذاك الأشتباك بينهما حتى لا
يقتل أحدهم الآخر!

شهاب يحاول الفرار من تلك الحرب لا خوفا
من عمار ولكنه يريد اللحاق بشيء ما!

غاص في البحر لكن عمار لم يترك له الفرصة
و ظل الشجار بينهما حتى وصل إليهم عبد
الرحمن والحارس فأمرهم عمار وهو يصيح
بغضب: امسكوه كويس ابن ال!@\$#%@!

اوعوا يهرب منكم ، ثم غاص للأسفل
ليحضر ما ألقاه شهاب في قاع البحر في نفس
الوقت الذي سحب فيه عبد الرحمن و
الحارس شهاب ، وما أن وصلوا الشاطيء
أزاح شهاب نفسه منهما و هرب منهما وهو
يصيح غاضبا: والله لأوديكم في داهية ، جرى
ورائه رجل الأمن بينما توقف عبد الرحمن
حينما لمح عمار يسبح عائدا ومعه شيء
ما!! كذلك تصلبت إيمان مكانها فهي لا تفهم

ما يحدث!!

خرج عمار من المياه وألقى ما في يده ليلهث
من التعب كي يرتاح قليلا ، أمسكت إيمان
بذاك الشيء أو تلك العلبة وما إن أمسكتها
حتى صاح بها عمار أمرا: سيبي البتاع ده
فزعت إيمان وانتفض جسدها وأبتعدت عن
ذاك الشيء مطيعة لأمره فجلس عمار على
الأرض أمام ذاك الشيء ، صندوق معدني
صغير ثم نظر إلي إيمان قائلا: تعرفي ايه اللي
فالصندوق ده؟!

- لا !!

- طب تعرفي اخوكى ايه اللي منزله البحر في
وقت زى ده!!

هزت رأسها بالنفي وقد أصيبت بالتوتر
عبد الحمن: في ايه يا عمار ما تفهمنا؟!!

نظر لها عمار وقال: ده عمل أخوكى عمله

وكان عايز يدفنه فى البحر

اتسعت عينها فزعا ونظرت إى عبد الرحمن

الذى قال: ايه اللى انت بتقوله ده يا عمار!!

لم يرد عمار بل فتح تلك العلبة المعدنية

وهو يسمى الله ويقراً بعض الأدعية كى

تكفيه شر ما فى داخل ذاك الصندوق كما

فعل فى صحراء أسوان ، وجد ورق بلاستيك

مقوى يحاط بشيء ما بداخل ذاك الصندوق

، أخرج عمار ذاك البلاستيك وإيمان ترتعش

من برودة الجو أو ربما من الخوف!!

فتح عمار الورق ليفزع حينما وجد ما بداخله

فألقاه من يده وقد أقشعر بدنه!!

أما إيمان فقد أبكمت فمها من الصدمة ، و
هلح عبد الرحمن من المنظر المقرف وقال:
ايه ده؟! دي راس سمكة كبيرة !!

استرجع عمار قواه وأمسك بتلك
الرأس وبدأ ينظر بها في كل الاتجاهات ، كانت
فاه تلك السمكة معقودة بعقد لتحكم
إغلاقها ، فقطع عمار العقد وهو يسمي الله
ويقرأ بعض الآيات ، إلا أن قطعت جميع
الخيوط

ثم لمح شيء ما بداخل فمها !! ، فتح فمها
ولسانه لا يتوقف عن تلاوة آيات الله ، ولكنه
صدم حينما وجد ما بداخلها!!!

استيقظت دعاء على تسلل أشعة الشمس
إلي فراشها و صوت العصافير المزعج
بالنسبة لها ،

- يا إيمان اقفلى البلكونة

ولكنها تفاجأت بإختفائها! قامت لغلق
الشرفة ولكنها لمحتهم عند الشاطيء
فاستشاطت غضبا!

نظر عمار إلي إيمان التي أشمئزت مما رأته
ولكنها لا تدرى أن من ضمن ما رأته شيء
يخصها!!!

قال عمار موجهها سؤال لإيمان: اخوكى دخل
اوضتك من ساعة ما جيه

- آه دخل سألنى إن كنت جبت حاجة تخص
الكتاب او فكيت اى عمل موجود فيه

فقلته على حوار التميمة والعمل بتاع

اسوان

عمار بدون اهتمام لما قالت: كنتى قاعدة

بشعرك طبعا قدامه

نظرت له بتعجب و شعرت بالخجل لذكر

شعرها على لسانه فكرر عمار سؤاله:

سرحتى شعرك قدامه او كان الفرشة

بتاعتك فيها جزء من شعرك

أزداد خجل إيمان ونظرت إلي عبد الرحمن

مستغيثة به من ذاك الرجل المخبول الذي

يسألها عن شعرها فقال عبد الرحمن: في ايه

يا عمار؟!

لم يرد عمار عليه وقال: شعرك لونه ايه

طيب!

إيمان بغضب: هو في ايه؟!

قال عمار وهو يمسك تلك الشعيرات
المعقودة في بعضها حول تلك الأحشاء
الفاسدة لحيوان لا يعرفه والذي وجدهم في
فم السمكة : الشعر ده شعرك واخوكى كدة
كان هياذيكى

اتسعت عينها رعبا و أجم لسانها عن الرد
فأكمل عمار ما كان يفعلهُ وفك تلك العقد
وهو يقرأ القرآن ومن ثم حرق السمكة وما
بها من طلاسّم !

أتجه عمار وعبد الرحمن ومعهما إيمان إلي
الفندق خاصة حينما أتى لهم عامل من
الفندق وأخبرهم أن مدير الفندق يريدهم

بينما كانت تراقبهم تلك الفتاة الغاضبة التي
كانت تظن أن إيمان في موعد غرامي مع
عمار خاصة أن عبد الرحمن سبقهما في
بعض الخطوات فلقد أزداد توتره مما رأى و
خاف من دعوة المدير لهما في ذاك الصباح
الباكر!

لمحتها إيمان من الأسفل ولمحت نظراتها
الغاضبة التي لا تفهمها ولكنها أزدادت
غضب حينما رأت أن عمار نظر لها لوهلة ثم
خفض بصره عنها و أزداد غضبا لرؤيته لها
هكذا! ، فلقد كانت تقف في الشرفة
وخصيلات شعرها تتراقص مع نسيم الهواء
، لا تعلم لما شعرت إيمان بالغضب من تلك
المراهقة التي تجاوزت سن المراهقة منذ
زمن! ، ربما شعرت بالخجل لها لأن رجل قد

رأى زينتها!! ولكنها أيضا شعرت بالغضب

منه لأنه نظر إليها لثانية!!

دخل ثلاثتهم الفندق واستقبلهم رجل الأمن

ذاك الذي كان معهم الذي كان يبدو عليه

الحزن وقال: المدير عايزكم

لم يهتم عمار وقال: فين شهاب

- شهاب فضح الدنيا في الفندق وراح زعق

للمدير واشتكى من سوء المعاملة

واشتكاكم للمدير واخذ شنطته ومشى

فزع عبد الرحمن وقال: يا نهار مش فايت...

كدة فيها رفا!!

تأفف عمار وأشتد غضبه وقالت إيمان: ياربى

ده معاه الكتاب!!

نظر لها بغضب وقال لها وعينه تشتعل من
الغضب: يحرق الكتاب على اخوكى على
اليوم اللى شفتك فيه ... خربتى بيتنا

نظرت إليه وقد تجمعت العبرات في عينها
ولم تستطع الرد من الخوف بسبب غضبه
وهربت من أمامه والدموع تغرق مقلتيها.

عنفه عبد الرحمن قائلا: ايه اللى انت قلتها
لها ده ، هي ذنبها ايه يعنى

- ما كل ده بسببها

- سببها في ايه دى واحدة ملهاش ذنب

- يووووووووووه يا عبد الرحمن تعالى نشوف

المدير

مسحت إيمان دموعها التي أغرقت وجهها
الصغير قبل أن تدخل غرفتها فهي تكره
دعاء وتكره أن تراها ضعيفة باكية ، دخلت

الغرفة لتجدها تنظر لها والغضب يتطاير من
عينها ، ما هذا اليوم الذي قد بدأ بالغضب
والمصائب !! فالكل ينظر لها ببغض وكراهية
وكانها أرتكبت جرما!!

نظرت لها إيمان بتعجب فقالت: هو عمار ده
مكنتيش بطيقه ... دلوقتي عجبك وبقيتي
تقابليه بدرى اوى كدة

أشتد غضبها وقالت: اقابل مين يا بت انتى
اتهبلتى ولا ايه

- اومال ايه اللى منزلك من الاوضة بدرى
اوى كدة

- بقولك ايه انا مش فيقالك عايزة تروحي
تساليه روى اساليه هو ، ثم أخرجت إيمان
حقيبة سفرها الصغيرة التي أتت بها وبدأت
في جمع ملابسها

نظرت لها دعاء بتعجب وقالت: انتى مسافرة

ولا ايه؟!

إيمان دون النظر إليها أو الأهتمام بكلامها: آه!

- هو المحهول قالك سافرى

- لا انا نازلة القاهرة ... مروحة بيت ... كل

واحد يروح يشوف حاله

- يعنى ايه كل واحد يشوف حاله ما كلنا

متهبيين فى نفس الموال...انا هروح اعرف

عمار انك مسافر ، أتجهت ناحية الباب

فأمسكت بها إيمان بعنف وقالت: يعنى ايه

تروحي تقولى لعمار هو كان من بقية اهلى

ولا كلمته هتمشى عليا ! انا اعمل اللى

يعجبنى فى الوقت اللى اعوزه مش عمار

اللى هيمشنى

- الكلام ده تقوليه لما نفك السحر اللي

ابوكى عمله ونشوف حل للكتاب

قالت لتسكتها: ريحى دماغك الكتاب مش

موجود

- يعنى ايه مش موجود!!!!

- شهاب خده ومشى!!

- يعنى ايه مشى!!!

_ يعنى خد الكتاب ومشى!!!

- الله يخرب بيتك!! ... ده طلع من شوية

واخذ التميمة من الدولار

قالت لإيمان بفزع: ايه؟!!! ، ثم بحثت في

الدولاب لتتأكد من كلامها لكنها لم تجد

شيء فتيقنت أنه قد سرق التميمة أيضا ،

ما الذي يخطط له ذاك الأخ الذي لم يهتم
لوجود أخته بعيدا عن المنزل وحدها!

دعاء: الله يخرب بيتك انتى وعيلتك اللي
عمالة تأذينا دى

كادت إيمان أن تبكي فالיום كله يدفعها
للبيكاء لكنها أبعدت نظرها عنها وأكملت
لملمة ملابسها

دعاء بعد أن تذكرت أمر ما: واللوحة؟!

لم تنظر لها إيمان وقالت: كانت في الكتاب
فتركتها دعاء لتخبر عمار بأمر سفرها وأمر
سرقة تلك التميمة وهنا سمحت إيمان
لدموعها أن تتساقط!

كانت مريم ترتدي ملابسها استعدادا للذهاب
إلى كليتها ليرن هاتفها علي اسم محبوبها
الذي سجلته باسم مستعار حتى لا يستطيع
أحد التعرف عليه إذا أتصل فأجابت هامسة:
الو

قال بصوت ناعس: صباح الخير

- لسة نايم!!

- كويس انك صحتيني عشان اقوم اخلص
الورق بتاعى

- انا رنيت عليك اد كدة كل ده نوم انت
نومك ثقيل اووى

- يلا ادينى صحيت بقى ... بقولك انا احتمال
اسافر شرم بعد كام يوم كدة

- اشمعنا

- یعنی هرتب حاجات فی شقتنا هناك
وهقضى يومين مع صحابي وممكن
مفتحش انت كمان

- ليه بقى مفيش نت هناك یعنی! ما انت
معاك باقة

- انا بقولك ممكن ... يلا بقى انا هقوم عشان
اخذلى دوش واجهز عشان انزل ... سلام يا
حبيبتي

- سلام

- سلام يا ايه؟!!

قالت بخجل :- سلام يا محمد!!

- تُو مش دى اللى عايز اسمعها

أحمرت وجنتيها وقالت: سلام يا حبيبي!

- ايوة هى دى ...سلام يا روحى

نزلت إيمان أدراجها وهي تحمل حقيبتها
لتجد ثلاثتهم ينتظرونها ودعاء تتحدث معهم
بعصبية وغضب ، تنهدت إيمان في ضيق
واتجهت إلي موظف الاستقبال لتنهى
الإجراءات الروتينية وتسلم مفتاح الغرفة.

اتجه إليها عبد الرحمن وقال: لو سمحتى يا
إيمان دقيقة من فضلك

تركزت إيمان المفتاح لموظف الاستقبال ثم
اتجهت لعبد الرحمن قائلة: نعم؟!

- انتى رايحة فين دلوقتى عايز افهم!

- مروحة

- طب يعنى هتعرفى توحى لوحدك ، انا
عرفت من وفاء انك مبتعرفيش تروحي
مكان بعيد لوحدك

- لا هعرف انا فاكدة اما سافرنا المرة الاولى
ركبنا مينين ... شكرا يا استاذ عبد الرحمن

- ايوه بس ، مش المفروض تروحي دلوقتى
... اكيد المجهول ده ممكن يعنى يتصل
بيكى ويطلب منك حاجات!!

- مش فارقة بقى ... الموضوع ده من اوله
غلط والمفروض مكنتش اهتميت و لا
عملت حاجة م اللى طلبها

تدخل عمار بغضب: نعم يا ختى جاية
دلوقتى تقولى المفروض ...بعد ما دبستينا
كلنا!!

كاد عبد الرحمن يتكلم ليهدأ عمار فصاحت
فيه غاضبة: بقولك ايه تتكلم معايا باسلوب
عدل يا اما متتكلمش

- عدل؟! هو انتى اللى يعرفك يعرف يتكلم
عدل ...انتى اللى زيك عايز حد يشكمه
ويلمه

عبد الرحمن بغضب وهو يدفع عمار: ما
تهدى يا عمار الله احنا بنحاول نلم الموضوع
ولا انت عايز المدير بدل ما نقلنا لفرع
القاهرة يطردنا!!

- موضوع ايه اللى يتلم يا عبد الرحمن ما
هى جت بوظتلنا حياتنا وشغلنا وخلتنا
تنقل من الشغل بسببها وسبب اهلها!
تركتهم إيمان ولم ترد وذهبت لتحضر
حقيبتها لترحل مما زاد من غضب عمار

الذي اتجه إليها قائلاً: عارفة انتى لو واحدة
من قرايى كنت كسرتلك ضلع عشان
تتعدى وتترى

نظرت له بإحتقار قائلة: الحمد لله انى مش
قريبتك ... كان ممكن انتحرا!

- اه صحيح مينفعش تكونى قريبتى لانى لا
دجال ولا نصاب ولا دماغي خرابانة
أبتلعت إيمان الكلام ولم ترد و أخذت
حقيبتها ورحلت

عبد الرحمن معنفا: تصدق وتؤمن بالله انت
محدث ينفع يتكلم معاك تانى ، ثم تركه
ورحل بينما هو فكان الغضب قد سيطر
عليه فأتت دعاء لتهدئه: مضايقش نفسك
اللى زي ايمان دى متستهلش غير انك
تجاهلها

نظر لها عمار بضيق ولم يرد ثم تركها على

مضض!!

مريم: مش عارفة يا شيماء ساعات بحس

انه مش مهتم بيا ، انه مش بيحبني زي ما

بيقول ، ساعات بحس انه بيتسلى!

- لا يا مريم والله محمد بيحبك طب اقولك

على حاجة هو قالى عليها

نظرت لها مريم فقالت: محمد بعثلى

يسالنى عنك وقالى ايه اكثر حاجة بتحببها و

كان عايز يعملك مفاجاة لولا يا ختى انك

كسفتيه ومرضتيش تاخدى منه الهدية قبل
كدة اكيد كان زمانه جبهالك

مطت مريم شفتيها وقالت: انا مش
مبسوطة بحوار كلامه مع البنات اصلا يا
شيماء

- انا مبكلموش والله يا مريم دى هى مرة
بععلى فيها ومن ساعتها مكلمتوش تانى انا
اصلا مبكلمش حد وانتى عارفة

ميم: والله عارفة يا شيماء ومقصدش
عليكى ، قصدى على البنات عامة اللي
بيكلمهم كتير وبيتشات معاهم

- يا بنتى محمد ده صايح وباين عليه انه
صايح فانتى قدامك القرار يا تكملى معاه
وتتحاولى تغيريه يا تسيبيه!

سكتت مريم فهي لا تعلم أى قرار تختار
وأى الطريق تسلك ، رغم أن الطريق أمامها
مكشوف لكنها تفقد الرؤية حينما تتذكر
كلامه المعسول لها!

في نهاية اليوم

دخلت إيمان منزلها بعد عناء السفر وجهد
الرحيل وألقت بنفسها على فراشها لترمي
ما بعاتقها من هم وحزن ، ومن ثم أنفجرت
باكية بسبب ذاك الرجل الذي يسيء
معاملتها و لا تعلم السبب!!

بينما عادت دعاء إلي منزلها والحزن يكسيها
لا لأنها لم تتمكن من فك ذاك السحر ولكن

لفراق ذاك الرجل الذي ربما لن تسطع
مقابلته مرة أخرى!!

أندهشت وفاء حين رؤيته يأتي من بعيد وهو
يجر خلفه حقيبة سفره الكبيرة التي تدل
على عودة بلا رجعة ، كانت تكذب عينها
ولكن تلك الحقيبة لا تدل أبدا على زيارة
مؤقتة ولكنها تدل على الأستقرار!!

أسرعت إلي الداخل لتخبر محمود متعجبة
الذي أسرع إلي الشرفة ليتأكد من كلامها
ولكنه تعجب لعودته سريعا بعد رحيلهم
مباشرة!!

فأسرع إلي الدرج ليستقبله ويعلم منه
ماحدث!!

أما هو فلقد عاد منتكسا حزينا يريد الهرب
لكنه لا يدري إلي أين يريد الهروب؟! ، يجر
حقيبتة في يده وكأنه يجر خيبته!! ، نظر إلي
نافذتها كأنه يعاتبها ولكنه تنهد بأسى فهي
لم ولن تشعر به!! ، دخل بنايته والخوف
يتملك منه يتمنى ألا يراها صدفة علي
الدرج!!

أو الأسوء يراها بصحبة زوجها الذي نجح في
الحصول عليها لأنه فقط يكافئها في الشهادة!
أسرع في الخطى كأنه يترجاها ألا تظهر من
خلف تلك الأبواب اللعينة ، فألم اللقاء
أصعب من ألم الأشتياق والجرح الذي
سببته له في قلبه بعد رفضها له يجعله يكره
رؤيتها ولو حتي لحظة!

سمع الله دعائه ولم يقابل أحد على درج
السلم حتى وصل إلي المنزل وفتحت له

مريم التي صاحت بسعادة حين رؤيته
وأرتمت في أحضانه بشوق ، عانقها بشدة
فلقد أشتاق إليها كثيرا وأشتاق إلي الحديث
معها ، تتابعت الأحضان بينه وبين عائلته
مرحبين بقدومه وهو يشعر بدفء تلك
الأسرة التي طالما أفتخر بكونه فرد منها ،
أشفق في نفسه على إيمان التي تفقد دفء
العائلة ولكنه تذكر أنها السبب في كل ما
يحدث له خاصة حينما قرأ في أعين عائلته
السؤال عن عودته بحقيبة ملبسه وبتلك
السرعة!!! ، لم يستطع الرد فهو لا يدري ماذا
يخبرهم؟! هل يخبرهم بالحقيقة أم يدعي أنه
لم يتأقلم مع عمله هناك!

قالت الأم: مالك يا عمار يا بنى!

- تعبان شوية م السفر يا حبيبتى

نظرت الأم له دون إقتناع فقلبها يشعر بفلذة
كبدها لكنها أحترمت رغبته ولم تضغط عليه
بالحديث وقالت بحنان: طب يا حبيبي خش
ارتاح عقبال اما احضرك حاجة تاكلها

تبسم عمار لها ثم قام هاربا إلي غرفته!

فكم من جراح خبأتها تلك الغرفة وكم من
آلام شعر بها هنا!! نظر إلي فراشه الذي
اشتاق إليه نعم فلقد غاب ما يقرب الأسبوع
، ليس بكثير لكنه أشتاق لدفع فراشه ،
ألقي بجسده على الفراش لعله يستريح
قليلا ، فأستأذنت مريم بالدخول له و نظرت
له بعبوس فنظر لها بتعجب: في ايه يا مريم

قالت بعتاب: انت كداب

اتسعت عينه قائلا: نعم؟!

- انت مضايق وفيك حاجة وكذبت على ماما

اما قوللتها انك تعبان من السفر

أبعد عمار نظره عنها وتنهد في أسى فجلست

بجانبه وقالت بحنان: مالك يا عمار... ايه

اللى رجعت بدرى

قال لها محاولا المزاح: ايه مضايقة انى

رجعت؟!

قالت بعتاب: بالعكس انا نفسى اصلا

متسافرش.. بس رجوعك م السفر بدرى كدة

ليه سبب ... في حاجة حصت في الشغل

نظر لها و شعر ألا مفر من الاجابة على

سؤالها ولكنه يخاف أن يخبرها غم أنه يحتاج

إلى صدر حنون يرمى به همومه!

مسحت إيمان دموعها لتفتح باب المنزل
الذي دقت أجراسه فوجدت وفاء أمامها
وفاء: كدة يا جزمة ترجعى م السفر من غير
ما تقوللى

تبسمت إيمان وهي تعانقها وتتساقطت
الدموع من عينها رغما عنها ، ربتت وفاء
على كتفها بحنان وقالت: اهدى يا إيمان
محصلش حاجة لكل ده

مسحت إيمان دموعها ومن ثم سمحت لها
بالدخول فقالت وفاء: ممكن افهم انتى
بتعيطى ليه دلوقتى!

- الحيوان اللى اسمه عمار ده ، انسان قليل
الذوق ومش محترم

- انا معرفش بصراحة هو بيتعصب عليكى

كدة ليه؟!

- عبد الرحمن حكى لمحمود على كل حاجة

عمار ده غريب بصراحة مش قادرة أفهمه ،

وتذكرت ذاك الموقف حينما أتى موظف

الأسقبال ليخبره بأمر قدوم شهاب وتلك

الظنون التي ظنتها في عمار وجعلت قلبها

يبتسم!

إيمان بتعجب: سرحتى في ايه يا وفاء

- هه؟!... في عمار بحاول أفهم هو بيعمل

كدة ليه

- عشان هو انسان قليل الذوق وشايفنى

بنت ساحر ومشعوذ ودجال!!...حتى شهاب

اخويا الله يسمحه خلى واحد زى عمار ده

يهزئنى ويزعق فيا بسبب انه كمان طلع زى

بابا

- سيبك دلوقتى من عمار... هنعمل ايه من

غير الكتاب؟! .. والمجهول اتصل بيكى؟

متصلش ومعرفش هنعمل ايه؟! ... انا

زهقت م الحوار ده يا وفاء... عمار عنده حق

انا اللى غلطانه م الاول انى رديت على واحد

غريب

نظرت لها وفاء بتعجب فأكملت: يعنى

ننسى الحوار ده من اصله وكأن مفيش

حاجة حصلت

- يا سلام!!! والسحر اللى طالنا كلنا؟!

- انتى شوفتى حاجة بنفسك تدل على انه

سحر

- بحلم بكوابيس كل يوم

- ملهاش علاقة يا وفاء .. تلاقيكى بتنسى
تقولى الازكار ... دعاء ممكن تكون بتحور
علينا اصلا و حتى لو كانت صادقة فده كلام
دجالين

- والمجهول ، ما هو اكد على كلامها

- ده واحد غريب معروفش يمكن يكون
كذاب وعايز حاجة م الحوار ده ، خلاص انا
عرفت ان ابويا واخويا مشعوذين ودجالين
وليهم فالسحر والاعمال والسكة دى...
خلاص انا مليش دعوة ...انا هرجع اعيش
حياتي زى ما كانت ومش هرد عليه حتى لو
اتصل.

أستقر الحال في القاهرة لمدة يومين وعاد
عمار وعبد الرحمن إلي عملهما في فرع
الفندق الموجود بالقاهرة!

تتحدث مريم في غرفتها هامسة إليه : مش
عارفة رجع ليه ... بس اللي فهمته انه
هيشتغل هنا في القاهرة لكن مقاليش ماله
... بس هو شكله مضايق اوى يا محمد
على الجانب الآخر من الهاتف: اتى بتحبيه
اوى كدة

- طبعا يا بنى ... عمار ده احن اخ في الدنيا
دى كلها .. نفسى احكيه عنك ... نفسى
اقوله انى بحبك وانت بتحبنى

- طب ما تقوليله

- يا سلام ا قوله ايه يا محمد ... ا قوله انا بكلم
واحد من وراك! لا طبعا اذا كان انا بقولك انى
شايفة كلامنا حرام تقولى ا قوله!

- ان شاء الله يا مريومتى بس استلم
الشغل وهاجى اتقدملك على طول

دخل عمار غرفة مريم لشعوره بالضيق فقد
أراد أن يقص عليها ما حدث لتخفف عنه
ولم يطرق الباب حينما وجده مواربا ولكنه
فوجأ بكلامها!

١٥٥

منة رمضان

البارت ١٧

أستقر الحال في القاهرة لمدة يومين وعاد
عمار وعبد الرحمن إلي عملهما في فرع
الفندق الموجود بالقاهرة!

تتحدث مريم في غرفتها هامسة إليه : مش
عارفة رجع ليه ... بس اللي فهمته انه
هيشتغل هنا في القاهرة لكن مقاليش ماله
... بس هو شكله مضايق اوى يا محمد
على الجانب الآخر من الهاتف: اتي بتحببه
اوى كدة

- طبعا يا بنى ... عمار ده احن اخ في الدنيا
دى كلها .. نفسى احكيه عنك ... نفسى
اقوله انى بحبك وانت بتحبنى

- طب ما تقوليله

- يا سلام اقوله ايه يا محمد ... اقوله انا بكلم
واحد من وراك! لا طبعا اذا كان انا بقولك انى
شايفة كلامنا حرام تقولى اقوله!

- ان شاء الله يا مريومتى بس استلم
الشغل وهاجى اتقدملك على طول

دخل عمار غرفة مريم لشعوره بالضيق فقد
أراد أن يقص عليها ما حدث لتخفف عنه
ولم يطرق الباب حينما وجده مواربا ولكنه
فوجأ بكلامها!

- مسافرتش شرم ليه انت مش قلت انك
هتسافر

- أجلت السفر شوية

- احسن اصلا كنت هتوحشنى لو كنت
سافرت ومفتحتش النت

صُدِمَ عمار من كلماتها وأزدادت نخوته
واستشاط غضبا فانقض عليها لينزع منها
الهاتف ليستمع لذاك الحقير الذي يغتصب
براءة أخته ويسرق فؤادها بغير الحق بتلك
الكلمات الخبيثة ، فزعت مريم وعلت
ضربات قلبها خوفا وانتفض جسدها حينما
لطمها على وجهها بقوة ومن ثم أخرج تلك
الشريحة اللعينة التي تحمل رقمه وكسرهما
حتى لا تستطع الكلام مرة أخرى وألقى
بالهاتف على الأرض بغضب ونظر لها بحق
لتنساقط منها العبرات تباعا لتمليء وجهها
الصغير ، نظر لها بحزن وحسرة فهو لم
يصدق في يوم أن أخته الصغيرة تفعل مثل
فعلتها تلك ، لم تستطع أن تنظر في عينه
وظلت تبكي حسرة على فعلتها وعلى تلك
النظرة التي ينظرها لها ولكنه لم يستطع أن
يعاتبها فقد أخطأ مثلما أخطأت حينما

سبقت يده لسانه ، خرج من غرفتها
والغضب قد سيطر عليه حتى لا يؤذيها فهو
يعلم أنه حين يغضب ربما يفعل ما لا يحمد
عقباة !

ألقت مريم نفسها على فراشها في خزي
وأسى فهي منذ أن أحبت ذاك الشاب وقد
بدأت بالتنازل عن تربيتهما وسقطت نظرة
الفخر بنفسها ، انتفض جسدها حينما
سمعت صوت باب المنزل يغلق بعنف وقد
تيقنت أنه رحل غاضبا ، دخلت الوالدة إليها
لتجدها هكذا باكية وقالت: في ايه يا مريم؟
ايه اللي حصل بينك وبين أخوكى

لم تستطع مريم الرد فيماذا ترد؟! هل
تخبرها أنها خانت الأمانة وخانت ثقتهم بها
وكانت تتحدث إلي غريب في الهاتف كاللص

الذي يتسلل ليرتكب الجرم وهو متيقن من

جرمه!

الأم: ردى يا مريم ساكته ليه

- معرفش يا ماما ابقى روحى اساليه

شعرت الأم بالأسى على حال أبنائها ولكنها

كما أعتادت ألا تجبر أحد على الحديث وألا

تتدخل بينهما فيما يخصهما! فهي تعلم

علاقتهما الوطيدة مع بعضهما وأنهما يحبان

الأحفاظ بسرهما ، رغم أن قلبها أن تلك

المرّة شجارا قويا بينهما إلا أنها تركت أبنتها

وخرجت!

الساعة الواحدة بعد منتصف الليل

تنام إيمان في ظلام تام لا تدري ما يجري
حولها في تلك الشقة ، هؤلاء الأشباح الذين
يرقصون على تلك الموسيقى الصاخبة
ويرددون كلمات غير مفهومة والنار حولهم
في كل مكان وكأنها تنام في جزء من نار
الجحيم ، يخرج من تلك النيران شيطان
عملاق لعين يحمل بيده جثة رجل مشحمة
من الحريق ومن ثم يأخذ سكيننا ليشق
رقبته فتنفجر منها الدماء ليلطخ بها أصابعه
بدمائه ويكتب على الحائط بعض الكلمات
الشيطانية الغير مفهومة وبعض الأشكال
المخيفة وينهي كلماته بتلك الجملة اللعينة
، ثم ينظر إلي أحد أبناء الشياطين الذي
يقترب من إيمان ويصرخ في أذنها ليوقظها

صارخة فزعة لتصطدم بالظلام حولها ليزداد
خوفها أكثر وتتعالى ضربات قلبها ، استعادت
بالله من الشيطان الرجيم و حاولت أن تنام
مرة أخرى لكن هيهات فلقد شعرت بنفس
أحدهم بجانبها وكأن هناك أحد يشاركها
فراشها!! التفتت في فزع ولكن لم تجد أحد
سوى أنها شعرت بسواد يتحرك حولها من
بعيد ، أستحوذ عليها الخوف فقامت مسرعة
لتنير تلك الغرفة ولكنها صرخت من هول
المنظر!

لم يستطع عمار النوم في تلك الليلة فالحزن
والغضب يؤرقا تفكيره ، من يكون ذاك
اللعين الذي يخدع أخته بكلمات كاذبة ، تلك

الملاك الصغير البريء التي تحمل في قلبها
الحب لكل البشر لن تستطع التفرقة بين
من يصدق في حبه وبين من يخدع! ثم يؤنب
نفسه تارة أخرى على ذلك الغباء الذي حل
به حينما صفعها فلأول مرة في حياته يضربها
ولأول مرة لا يحتضنها حينما تخطأ ، تبا لك
يا إيمان ! لا يعلم لما تذكر إيمان في تلك
اللحظة ولا يعلم لما يشعر أنها السبب في
كل ما يحدث له ، فهي من جعلته منذ أن
رأها والغضب أول من يسيطر عليه وينفعل
دون إرادة !

ولكن ما ذنبها هي فيما حدث بينه وبين
مريم! لا يعلم ولكن كل ما يعرفه أنه يكن لها
شعور الكراهية وحسب!

في الجانب الآخر

تسللت تلك الفتاة إلى غرفة وحدتها وسجن
كآبتها وأغلقت بابها وأحكمت الإغلاق لم تنر
تلك الغرفة فما عادت تفرق بين النور
والظلام! جلست على ذلك المقعد الذى
طالما حملها وحمل آلامها ودموعها، ظلت
تفكر وتتذكر ذكرياتها المؤلمة، تتعجب من
ذاك الزمان الذى دمرها ودمر حياتها! بالأمس
كان قلبها بكر أما الآن فهو ثيب بالآلام تدفقا
تلك الأدمع من عينها تفكر فى تلك الخطيئة
التي أرتكبتها من أجل رجل أحبته.

ضيعت كل ما تربت عليه من أجله، كان
قلبها محرم ومقدس لا يمسه أحد، أما هو
فقد أتى لينجسه تركته دون الدفاع عن
حرمانيته ولم تنتبه إلا بعد ان تنجس تماما!
كيف حدث هذا؟! ومتى؟ ولما؟! لا تدري! كل

ما تتذكره أنها أحبته فقط، أحبته فسمحت
لنفسها أن تضيع عذرية قلبها

أحبته فتنازلت عن مبادئها!! ، أحبته فخانت
نفسها في نفسها! أحبته لتكلمه ساعات
وساااعات هامسة في الهاتف كاللص الذى
يختبئ من أعين البشر! ضحت ببرائتها
لأجله! ، ولكنه تركها ليبحث عن عذراء اخرى!
ربما لم يكن كاذبا حينما قال لها أنه يحبها ،
لكن الزمن سيكذّبه بالتأكيد!

لا يهم هو الآن ولكن الأهم تلك العذراء ثيب
القلب! تنظر من النافذة لترى السماء
المظلمة المنيرة ببعض النجوم والقمر
الأحذب الغير مكتمل! ودموع عينها تعكس
بريق الألم بداخلها! هى الآن لا تعرف
نفسها! هل هى تلك الفراشة التى كانت
تحلق بالأمس؟ ام عجوز كسرهما الدهر؟!

تبكى رحيله ، لكن بكاء قلبها يتزايد على
رحيل نفسها وعذريتها! نعم هي عذراء ولكن
فقدت عذرية قلبها! عذراء ولكن فقدت
عذرية شبابها! عذراء ولكن حُرِّمت من بكر
نقاتها وجمالها! وكل هذا من أجل من؟ من
أجل حب أو رجل، لا يهم! فلتبكي عزيزتي
فالبكاء لن يشفى! فحينما تفقدين عذريتك
فلا عودة للبكر مرة أخرى!.

قامت لتتوضأ وتصلي لتلقي بهموها بين يد
الله لعلها تهدأ قليلا!

بعد الشروق مباشرة

كانت وفاء بصحبة أخيها وعبد الرحمن في
منزل إيمان التي كانت تنتفض من الخوف
والهلع وبكاء عيناها لا يتوقف من الرعب!
فشلت وفاء في تهدأتها فقد استحوذ عليها
الفرع هي أيضا، فجميعهم ينظرون بخوف
وريب من تلك الكلمات والأرقام التي
رسمت على الحائط بالدماء ، أشكال غريبة
مبهمة بداخل مربعات متداخلة لا يستطيع
أحد تفسيرها وذيلت بتلك الجملة التي
زادت من خوفهم : لعنة الهرم " فهذا دليل

على أنهم قد أصيبوا بسوء من ذاك الكتاب
ولكنهم فشلوا في ترجمة تلك الكلمات!
نظر محمود إلي عبد الرحمن وساد الصمت
بين الجميع فالخوف يسيطر عليهم ، لكن
قررت وفاء قطع ذاك الصمت قائلة: لازم
نفهم معنى الكلام اللي مكتوب ده

محمود: هنفهمه ازاي؟

- نستعين باي حد بي فهم في اللغة دي

- هنستعين بدجال يعنى يا وفاء!

نظر عبد الرحمن إلي إيمان الباكية وتمزق
قلبه لرؤيتها هكذا فقال لها: خلاص بقى يا
ايمان كفاية عياط... يعنى مش اول مرة
تشوفى حاجة مخيفة اللي خلاكى تروحي
المقابر وتدخلي تربة لوحدك وتجيبي منها
تميمة في عز الليل ، نظرت وفاء إلي عبد

الرحمن الذي رأت في عينه حزن و أسى على
بكاء إيمان فاشتعلت الغيرة في قلبها ونظرت
إلي إيمان حينما قالت باكية: انا كنت فاكرة ان
مدام الكتاب مش معايا يبقى خلاص
الموضوع خلص... انا تعبت ... وفاء عشانن
خاطري متسبنيش لوحدى

ربتت وفاء عليها بحنان وقالت: متخافيش يا
ايمان انا جمبك ... رغم انى هموت م الرعب
انا كمان

محمود: لازم نتصل بعمار ... هو الوحيد اللى
قاريء وفاهم وعنده علم بالموضوع ده
قالت إيمان غاضبة: عمار مش هيچى هنا
نظر لها محمود بسخرية وقال: عمار جزء م
اللى احنا فيه

قالت: وده بيتى احدد مين يدخله ومين
ميدخلوش

نظر محمود إلي وفاء بغضب فقالت لها:
ايمان اهدى ... احنا مش هنجيبه نضيفه ...
هو لازم يجى عشان نعرف حل للموضوع ده
.. لازم نوصل لحل وكمان اكيد هو يعرف
شيوخ ممكن يفيدونا في الموضوع ده
قالت بيأس: ماشى بس يجى باحترامه
محمود: اتصل يا عبد الرحمن بيه واديله
العنوان

يجلس عمار مع عائلته يتناولوا الإفطار بدون
مريم التي لاحظ غيابها عمار قائلا: هى مريم
راحت الكلية ولا ايه

الأم: لاجت اصحيتها مش راضية تقوم وتقولى
انها تعبانة مش عايضة تنزل ومرضيتش تقوم
تفطر

مط عمار شفتيه ولم يرد فأكملت الأم: انت
مزعلها في حاجة

نظر لها بضيق و قال: لا!

لم تصدقه أمه ونظرت إلي زوجها الذي قال:
هو ايه اللي خلى المدير ينقلك فرع
القاهرة؟!

تنهد عمار في أسى وهو يمط شفتيه وقال:
عادى يا بابا انا مرتحتش في اسكندرية
وحبيت ارجع

لم يقتنعا والداه بكلامه وقرأ في عينهما ذلك
ولكن حرره من تلك النظرات رنين هاتفه
فأجاب: سلام عليكم؟! ... ازيك يا عبد الرحمن

-

- في ايه؟

-

تغيرت ملامح عمار في فزع وقال: طب
أبعثلى العنوان فى مسج وانا جاى
حالا.....سلام

أنهى عمار مكالمته وأتجه مسرعا إلى غرفته
ليبدل ملابسه وخرج من المنزل بتعجرف
وترك والديه ينظران إلى بعضهما في تعجب!

وقف عمار ينظر إلي الحائط بدهشة وريبة
فما معنى تلك الكلمات اللعينة ، بدأت
يتحسسها بيده ليقشعر بدنه ثم قال لإيمان
وهو ينظر لها: اكيد اخوكى معاه مفتاح
الشقة

- اه معاه

- ما يمكن جيه قبليكى على هنا وكتب
الكلام ده

نظرت له بسخرية وقالت: مكنش في حاجة
قبل ما انام ولو كان فيه كنت لاحظتها
- طب ما يمكن دخل وانتى نايمة وكتبها
- كنت هحس بيه انا بقلق من أقل حاجة

نظر لها بغضب من طريقتهما الفظة في
كلماتها معه بينما ظلت تنظر له بكرهية
وإحتقار قاطع عبد الرحمن نظرات الكراهية
المتبادلة بينهما قائلاً: احنا عايزين حد يفهم
معنى الكلمات دى

- حد زى مين

- شيخ؟!

- اللى بيّفهم معانى الكلمات دى مش
شيوخ دول دجالين ناس بتمارس اللغة دى...
ناس بتعمل سحر وتعاويز وبيعبدوا
الشاطين ... احنا محتاجين شهاب هو الوحيد
اللى فاهم اللغة دى

إيمان بغضب: يا سلام!! .. مش شهاب ده
كان كخة دلوقتى بقى هو الوحيد اللى
هيساعدنا!!!

مطت وفاء شفتيها فها هي مشاجرة جديدة
ستبدأ للتو!!

قال عمار بغضب: وانا لسة عند رأي أن
شهاب دجال ونصاب زي أبوه وعشان كدة
هو اللي هيساعدنا لانه الوحيد اللي نعرفه
يفهم في اللغة دي زي ما عرف يقرأ التعويذة
اللي فالكتاب وقدر يعمل عمل بالتعاون
اللي فيه

نظرت له بإحتقار واضح هذه المرة فصاح بها
قائلا بغضب: احذرى منى... انتى متعرفيش
لما بغضب ممكن اعمل ايه ومش هيهمنى
كونك بنت!!

عبد الرحمن: جرى ايه ي عمار ما تهدي
شوية

فصاح عمار به غاضبا : قولها تحترم نفسها

الأول

محمود غاضبا: يوووووه بقى... انا مش قاعد
من شغلى عشان شغل العيال بتاعكوا ده ...
اهدوا انتوا الاتنين وشوفوا هنفكر ازاي

عمار: انا قتلتم الحل

محمود: وهنجيب شهاب منين؟!

سكت عمار يفكر قليلا ولكنه لم يرد بل
أخرج هاتفه وألتقط أكثر من صورة لتلك
الحائط الملطخة بالدماء ثم قال: امسحى
الحيطة بقى عشان الدم ميثبتش فيها
ثم نظر حوله كأنه تذكر أنها تعيش وحدها في
ذاك المنزل ولا يصح وجود ثلاث رجال في
ذاك المنزل فقال: يلا يا جماعة مينفعش

نفضل قاعدين كدة فالبيت وهي ساكنة

لوحدھا

وخرج دون أن يستمع إلي رد أحد فتبعه عبد

الرحمن وقال محمود لوفاء: هستناكى ع

القهوة .. اما تخلصى مع صحبتك اتصلى بيا

خرج محمود ونظرت وفاء إلي إيمان التي

سرحت في خيالها!!!

محمود: هندور على شهاب ازای

عمان: اكيد اصلا سافر برة مصر ومدام معاه

الكتاب يبقى اكيد هيكمل مشوار ابوه وينفذ

اللى ف الكتاب!

عبد الرحمن: وايه اللي في الكتاب؟!

- سحر!!

- مقصدش؟! انا فاهم انه سحر قصدي ايه

اللى بينفذه في الكتاب؟!

عمار: شوية اعمال وتعاويذ هتأذي ناس كتير

مش احنا بس وطبعاً شهاب فاكر انه

بيحصن نفسه .. محمود انا عايز اعرف كل

حاجة عن إيمان عشان اعرف كل حاجة عن

شهاب

نظر له عبد الرحمن وقال: على فكرة انت

زودتها اوى معاها يا عمار ، نظر له عمار

بضيق فأكمل : بتكلم معاها كدة ليه هي

ذنبها ايه فاللى بيحصل وبيعددين مكنتش

حد من قرابيك يعنى ملكش كلام عليها

اصلاً!

ضرب عمار بيده الطاولة بعنف في غضب
ففزع عبد الرحمن ومحمود ولاحظ من في
المقهى ذلك ، قبض عمار على يده ثم وقف
وأنصرف بغضب دون كلام ، نظر محمود له
وهو ينصرف وسرح في خياله أما عبد الرحمن
شعر بالغضب الشديد من غضبه ذلك!

مر يومان على تلك الحادثة وعمار يبحث عن
شهاب في مطارات مصر كلها كي يعرف هل
سافر بالفعل أم أنه مازال في مصر محاولاً
العثور عليه ، أزداد ضغطه أكثر وغضبه
خاصة أنه مازال لا يتكلم مع مريم فلا
يستطع الكلام معها ، فجزء منه غاضباً من

فعلتها وجزء آخر يؤنبه على فعلته! ، فلأول
مرة يكون بينهما خصام!

عاد من عمله مجهدا فكريا وجسديا والحزن
قد سيطر عليه ، دخل البناية وصعد أدراجه
في مشقة من أثر التعب لكنه فوجأ بها أمامه
، نبض قلبه لرؤيتها حزنا حينما وجدها تنزل
بصحبة ذاك الرجل الغريب ، لا إنما هو
الرجل الغريب بالنسبة لها وهو زوجها!

ألقي الرجل السلام عليه فرد عمار السلام
وأسرع إلي شقته فهي الآن ليست له ولا
يصح التفكير بها أو النظر إليها فلن يقبل
على نفسه أن ينظر أحد إلي زوجته أو حتى
يفكر بها!! ، ولكن هل ستكون له زوجة؟! هل
سيجد أخرى يحبها مثل تلك!! فلم يسرق
قلبه سواها!

دخل غرفته وبدل ملابسه وجلس يتفصح
النت يبحث عن معلومات أكثر في مجال
السحر كي يستطع فك ذاك اللغز.

رن جرس الباب فذهبت مريم لتفتح لتجد
تلك الفتاة التي تبسمت لها وقالت: مش ده
منزل الأستاذ عمار؟!

نظرت لها مريم بتعجب وقالت: اقوله مين؟!

دعاء

١٦٥

منة رمضان

البارت ١٨

رن جرس الباب فذهبت مريم لتفتح لتجد
تلك الفتاة التي تبسمت لها وقالت: مش ده
منزل الأستاذ عمار؟!!

نظرت لها مريم بتعجب وقالت: اقوله مين؟!!

دعاء

نظرت لها مريم والغضب يتطاير من عينها
ولكنها تبسمت مجاملة وقالت: اتفضلى!
تبسمت لها دعاء ودخلت وكأنها كانت تنتظر
ذاك العرض ، خرجت الأم من المطبخ حينما
أقتربت منها مريم ونظرت إلي مريم بتعجب
فقالت مريم: دى واحدة عايزة عمار!

أزداد تعجب الأم أكثر فمنذ متى وعمار يخبر
نساء بمكان عيشه ، بل منذ متى وهو
يتعامل مع النساء ويحتك بهم لتلك الدرجة

التي تسمح لأنثى أن تأتي إلي مكان عيشه
وتسأل عنه! ، دخلت الأم لتخبره بينما قالت
مريم لها: تشرى ايه؟!

- شكرا مش عايزة حاجة

خرج عمار مسرعا فقد تفاجأ بمجيئها فوجد
نظرة مريم لها المليئة بالسخرية منه ومما
فعل فعليه أن يعاقب نفسه الأول قبل
عقابها فكما أخطأت يخطأ هو الآن وها هي
محبوبته _ كما ظنت _ تأتي إلي منزله لتسأل
عنه ، بلع عمار حلقه ولم يستطع الدفاع
فقد فهم نظرتها ولكنه ليس كما تظن! ، ثم
نظر إلي دعاء هروبا من نظراتها اللاذعة التي
قامت حين رؤيته وقالت: ازيك يا عمار

- الحمد لله ... ازيك انتى؟

قالت بإبتسامة: الحمد لله

كانت مريم تقف متربصة لهم فقال عمار

لدعاء : خبير؟!

نظرت دعاء إلي مريم فهي لا تستطع الكلام

أمامها فنظر عمار إلي مريم فنظرت لهما

بإحتقار ثم تركتهما

نظر عمار إلي دعاء وقال: في حاجة حصلت؟!

- ايه يا بنى الضيافة دى ... مش الاول

تسالنى اشرب ايه

شعر عمار بالضيق وبالإحراج فقال: تشربى

ايه

ضحكت دعاء وقالت: شكل اصلا مش

مرحب بيا هنا وواضح ان ماماتك واختك

مضايقين من وجودى ... مش دى اختك

برده

- اه

- انا قلت برده اكيد مش مراتك

- !!!!!

- المهم انا جاية اقولك انى عرفت طريق

شهاب

قال بفرع: ايه ده؟! ازاي؟!

- عرفته بطريقي... المهم هو مأجر شقة في

(.....) لازم نروح نجيب منه الكتاب

سكت عمار لوهله مفكرا ثم قال بتعجب:

انتى عرفتى طريقى ازاي يا دعاء وجبتى

عنوانى منين

- في ايه يا عمار شكلك مضايق انى جتلك ...

انا اسفة يا سيدى لو كنت ضايقتك وعامة

جبت عنوانك من فرع الفندق اللى انت

بتشغل فيه

- وجبتى عنوان شهاب منين

-سالت شيخ ... الشيخ ده بجد ولى من
اولياء ربنا عليه روحانيات وربنا مديله نعم
سبحان الله ممكن يعرف حاجات كتير
وممكن كمان يساعدنا في حوار الكتاب ده
غضب عمار وقال: تانى يا دعاء!! تانى ما قلنا
دول دجالين ونصابين وكدابين مبيعرفوش
ربنا زى ما بيقولوا لا ... وانا قتلتك ان حرام
تروحيلهم او تصدقيهم

- ما هو مكنش في حل تانى غير كدة

سكت عمار للحظة ثم قال: انتى عرفتى
منين اصلا انى بدور على شهاب؟!
أرتبكت دعاء فهل تخبره أنها سألت ذاك
الشيخ عما يريد عمار لتتقرب منه ثم
قامت وقالت: استأذن انا بقى

نظر لها بشك ثم قام ليوصلها إلي باب المنزل
، وما أن أغلقه حتى ظهرت والدته التي
نظرت له بعتاب وقالت: مين دى يا عمار
لم يستطع عمار الرد فقالت: مظنش انها
زميلة ،مفيش اى زمالة بينك وبين اى بنت
توصل لدرجة الزيارة فالبيت

مط عمار شفتيه ولم يستطع الدفاع عن
نفسه فأكملت: كل اللى اقدر اقولهولك
خاف على اختك انت عندك اخت بنت ، ثم
تركته لتعود لواجباتها في المنزل بينما هو
ظل يفكر في نظرات مريم له فهي تسيء
الفهم غير أنها غاضبة لفعلته ، نعم لقد
أخطأت ولكني أخطأت مثلها ، فوجب على
سماعها بدلا من ضربها ، كان يجب على أن
أحتضنها وأنصحها بهدوء فالضرب لا يحل
المشاكل بل يزيدھا تعقيد خاصة مع كائن

رقيق مثل مريم التي تسمع الكلام بمجرد ما
نصحتها بهدوء ، حان الوقت لكسر ذاك
الخصام المكون بينهما...

طرق بابها ومن ثم دخل غرفتها فنظرت له
بغضب ومازال الحزن باقي في عينها ، أغلق
الباب خلفه لتبعد نظرها عنه ، شعر بالضيق
فهو لا يعلم كيف يبدأ معها بالكلام ، نظر إلي
مكتبها الذي يحمل هاتفها المقسوم نصفين
دون شريحة فقال: ما اشتريش خط جديد
ليه؟!

نظرت لها باحتدام شديد ولم ترد فأقترب
منها وجلس بجانبها قائلاً: ده انتى لسة
زعلانة بقي

هربت من نظراته بعيداً فقال: هو مين اللى
المفروض يزعل من مين

نظرت له وقالت بسخرية: اه واخبار دعاء ايه!

تبسم عمار بحنق فأكملت: زى ما انا غلطت
انت كمان غلطت بس انا ع الاقل كنت عارفة

انى بعمل حاجة غلط وكنت بستخبي لاني
شايقة انى بعمل غلط وكنت كل يوم بدعى
ربنا انه يعينى وابطل الغلط ده وكنت بأنب
نفسى لكن انت كنت بجح ومخليها تيجى
عادى البيت!! عشان ايه بقى عشان انت
راجل ومن حقاك تعمل اى حاجة ، مش
كدة؟!!

ثم تساقطت دموعها رغما عنها

- خلصتى كلام؟!!

- لا لسة مخلصتش ... انا عارفة انى غلطت
بس انت كمان غلطت والمفروض تضرب
نفسك ميت قلم قبل ما تضربنى

لم تستطع أن تكمل ولكنها أنهارت في بكاء
مدير فقال عمار: اولا انتى ظلمان ... دعاء دى
مفيش بينى وبينها اى حاجة م اللى فى
دماغك ومفيش بينى وبين اى واحدة اى
حاجة اصلا! وانا اتفاجات انها عرفت عناونى
اصلا ، ثانيا انا معترف انى غلطت بس غلطت
، اما ضربتك كان ممكن اخذ تصرف تانى ،
اخاصمك اخذ منك الموبايل امنعك من
الخروج اى حاجة غير انى اضربك ، بس
غصبن عنى دى فار اول ما سمعت صوت
الحيوان ده .. واحد كداب بيضحك عليكى
بالكلام، مريم البنت الملاك البريئة واحد
حقير يجى ويضحك عليها
مريم بيكاء: وهو بيحبنى وعايز يجى
يتقدملى

- ومجاش ليه ان شاء الله؟!

- مستنى يشتغل

- هه ... حجة كل شاب عايز يضحك على
واحدة الظروف ، ما انا كنت قدامك كنت
بحب نهى وكنت بتعذب كل يوم على يدك
بس عمرى ما فكرت اكلها او اعلقها بيا
عشان للظروف وعشان خوفي عليكى لحد
يعمل فيكى كدة

أزدادت خيبتها وحياتها فأكمل : الحب مش
حرام يا مريم لكن اللى بيجى ورى الحب هو
اللى حرام ... الكلام والمشاعر والكذب على
الأهل ... كل ده حرام .. هو لو راجل بجد كان
دخل البيت من بابه

ربنا قال ايه وَآيَسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ { [البقرة:

ومش حرام انه يحبك او تحبيه لان دى حاجة
غصبن عنك بس الحرام انه يكلمك فى السر
(ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء أو أكنتم في أنفسكم علم الله أنكم
ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن
تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم
ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور
حليم

((٢٣٥))

وانا عارف ان مريم عارفة كل الكلام ده بس
كانت محتاجة حد يذكرها، بس انا عارف ان
الانسان اما يبحب بيضعف بس فى حاجة
اسمها جهاد النفس وعدم الاستسلام
للمعصية ، انا غلطت اما ضربتك بس غيرتى

عليكى مخلتنيش افكر وعامة انا اسف يا

ستى لو ده يرضيكي!

ثم قبل رأسها فألقت بنفسها في صدره في

بكاء وقالت: انا اسفة

ربت عليها وقال: متتاسفيش يا مريم انا

عايزك تتوبى لربنا بس

- حاضر بس صدقنى يا عمار محمد بيحبنى

شعر عمار بالغضب من أسم ذاك الرجل

الذي يحمل اسم أشرف الخلق ليدنسه

بإخلاقه فكم من محمد كان كاذبا وكم من

محمدا كان سيء الخلق ، وكم من محمد

شاربا للخمر لا يصلي ، لقبوهم فقط باسم

كريم وهم لا يعلمون عن محمد أي شيء! لا

يستحقون ذاك الاسم الذي يحمل اسم

الرسول صلى الله عليه وسلم!

ثم قال: انا عايز رقم الواد ده

نظرت له بخوف وقلق فتبسم وقال:

متخافيش مش هعمله حاجة هخليه

يتقدملك بس! حتى لو كان لسة بيدرس

- لا هو مخلص تجارة

نظر لها بتعجب: افكرته معاكى فالكلية..

وعرفتيه ازاي؟!

- من كورس الHR

- اها.. بتشوفيه امتى يعنى؟!

- بكرة عليا كورسHRهيكون هناك

- اها..... طبعا معاكى صورته؟!

أومات رأسها في خجل وقالت: على اللاب

توب

- وريهانى

فتحت مريم حاسوبها الخاص ومن ثم
فتحت صورته فتمعن عمار فيها النظر ثم
أبعد نظره عنه بكراهية وقال لها آمرا:
امسحى صورته من عندك وبكرة ان شاء
الله مفيش مرواح الHR ومفيش كلام معاه
تاني حتى داخل الكورس... فاهمة؟!

سكتت قليلا ليكمل: لو عايزك بجد هيجيلك
اما يحس انك بتضيعى منه
ثم قام وتركها وحيدة تفكر في كلامه وقد
أنتابها الشك والخوف من ناحية ذاك
المحبيب!

فهل سيكون حب حياتها مخادع كبير؟! ، هل
كان كاذبا في حبه؟! هل صدقت كلامه
الجميل ، ونظراته الصادقة تلك هل كانت
وهم؟! هل بالفعل كانت بالنسبة له نزوة
ولعبة يتسلى بها كبقية الحكايات التي

سمعتها من قبل؟!

في المساء

أجتمع عمار بمحمود وعبد الرحمن في إحدى
المقاهي العامة وقص عليهم ما حدث بينه
وبين دعاء ، تبادل عبد الرحمن ومحمود
نظرات الشك والتعجب فقال عبد الرحمن:
وهي دعاء عرفت عنوانك منين؟!

- بتقول سألت في الفندق!

محمود: وعرفت منين انك بتدور على

شهاب؟!

هز كتفه ومط شفتيه قائلا: معرفش!

محمود: دعاء دى شكلها مش سهلة .. مش

مرتاح لها

عمار: كل اللى انا شايفه ان هي بس جاهلة

بامور دينها... ممكن جريئة شوية ، انما اللى

مش سهلة بجد هي ايمان

عبد الرحمن بغضب: لا بقى ايمان دى باين

انها محترمة جدا وعلى خلق وتمدنية

نظر له عمار بسخرية وقال: بتدافع عنها ليه

هي كانت من بقية اهلك

ضرب محمود الطاولة بيده وقال: في ايه اتتوا

الاتنين هو احنا جايبين هنا عشان نتكلم

عليهم ولا على المشكلة اللى احنا فيها

هدأ كلا منهما وقال عمار: احنا دلوقتى معانا

عنوان شهاب ، نروحله بقى ونخليه يجي

يحل اللغز ده؟ ولا نروح وناخد منه الكتاب

ولا نعمل ايه

محمود: انا شايف اننا نبعد خالص عن

شهاب ده ، لأنه حتى لو عارف المقصود

بالكلام ده ممكن ميقولناش الحقيقة

ويضللنا

عبد الرحمن: طب ما احنا لازم نستعين بحد

بيفهم فى لغة الجن دى

وعمار وهو يتأفف : استغفر الله العظيم ...

الحوار ده معصبنى اوى... يعنى المفروض

دلوقتى نعمل ايه... احنا كدة متصابين بسحر

... لا عارفين نفكه ولا عارفين نعيش حياتنا

الطبيعية ... العمل ايه بقى دلوقتى!!

عبد الرحمن: العمل نشوف المجهول يمكن

يتصل!

- ولو متصلش!

محمود: اكيد هيتصل

سكت عمار قليلا بينما رن هاتف محمود ،
شعر محمود بالضيق لكونها تتصل وهي
تعلم أنه بصحبة عبد الرحمن فلم يجيب ،
فأعادت وفاء الأتصال مرة أخرى ليجيبها
بالرفض ، فكررت الأتصال ولاحظ عبد
الرحمن ذلك الذي قال بتعجب: ما ترد يا
محمود!!

نظر له محمود شزرا ليجيب الأتصال ليسمع
صراخها طالبة الأستغاثة!!

منة رمضان

البارت ١٩

هدأ كلا منهما وقال عمار: احنا دلوقتى معانا
عنوان شهاب ، نروحله بقى ونخليه يجى
يحل اللغز ده؟ ولا نروح وناخد منه الكتاب
ولا نعمل ايه

محمود: انا شايف اتنا نبعد خالص عن
شهاب ده ، لأنه حتى لو عارف المقصود
بالكلام ده ممكن ميقولناش الحقيقة
ويضللنا

عبد الرحمن: طب ما احنا لازم نستعين بحد
بيفهم فى لغة الجن دى

وعمار وهو يتأفف : استغفر الله العظيم ...
الحوار ده معصبنى اوى... يعنى المفروض

دلوقتي نعمل ايه... احنا كدة متصايين بسحر

... لا عارفين نفكه ولا عارفين نعيش حياتنا

الطبيعية ... العمل ايه بقى دلوقتي!!

عبد الرحمن: العمل نشوف المجهول

يمكن يتصل!

- ولو متصلش!

محمود: اكيد هيتصل

سكت عمار قليلا بينما رن هاتف محمود ،

شعر محمود بالضيق لكونها تتصل وهي

تعلم أنه بصحبة عبد الرحمن فلم يجيب ،

فأعادت وفاء الأتصال مرة أخرى ليجيبها

بالرفض ، فكررت الأتصال ولاحظ عبد

الرحمن ذلك الذي قال بتعجب: ما ترد يا

محمود!!

نظر له محمود شزرا ليجيب الأتصال ليسمع
صراخها طالبة الأستغاثة!!

دخل محمود حمام منزله ومن بعده عمار
وعبد الرحمن بينما كانت وفاء ترتعش من
الخوف باكيه ووالدتها تهدأها ينظر عمار
بتمعن إلي ما كتب على سقف الحمام
ليظهر إنعكاسه على الأرض المغطاه
بالسراميك ونقط الدم التي تتساقط على
الأرض ، خرج عبد الرحمن في فزع ووجه
سؤال لوفاء: هو ايه اللي حصل بالطبط؟!...
انتى دخلتى لاقيتى الكلام مكتوب ولا اتكتب
وانتى جوة؟!

وفاء بصوت مبحوح من البكاء: كنت جوة
واتكتب

خرج محمود قائلاً: قولى اللى حصل بالضبط!

أزداد نحيب وفاء وهي تتذكر ما حدث

لقد قامت متجهة إلي الحمام لتتوضأ وتصلي
العشاء .. دخلت الحمام وتأهبت للوضوء وما
إن شرعت في غسل يدها ، أحست بقطرة ماء
سقطت على جبينها لم تهتم ومسحت
جبينها لتجد أن تلك القطرة كانت دماء! ،
تابعت القطرة قطرة أخرى ليذب الفزع في
قلبها حينما رأت إنعكاس ما كتب على
السقف موجود على الأرض مما دفعها
للنظر لأعلى لترى تلك الكلمات المبهمة
لتصرخ في فزع!

أخرج عمار هاتفه ليقارن ما كتب بتلك
الصور التي ألتقطها لحائط إيمان ليجد أن
ترتيب الحروف والرموز واحد مما يدل على
أن الكلام متطابق خاصة أنه أيضا ذيل بنفس
الجملة " لعنة الهرم "

قال محمود بفرع: اوعى يا ماما تكوني
دخلتى الحمام بعد وفاء وبصيتى ع الكلام
- يا بنى انا لحقت البت خرجت مسروعة م
الحمام واما جيت ادخل اشوف فى ايه
منعتنى من كتر رعبها

تمتم محمود بطمأنينة: الحمد لله
خرج عمار قائلا: نفس الكلام اللى اكتب
على حيطه إيمان... انا صورت السقف بس
بردة لازم تمسحى السقف قبل م الدم
ينشف عليه

بينما كانت وفاء منشغلة بكائها قال عبد
الرحمن: دى كدة رسالة ومبعوتلنا ولازم نفهم
ايه الكلام المكتوب ده ، احنا لازم نتواصل مع
شهاب ده انت معاك عنوانه ايه اللى يمنعنا
اننا نروحله؟!

نظرت وفاء لهم بتعجب وقالت: جيبتوا
عنوانه مينين؟!

لم يرد عليها أحد وقال عمار: زى ما محمود
قال شهاب ممكن يضللنا... انا لازم امشى
دلوقتى ... عن اذنكم

عبد الرحمن: طب استنى انا كمان نازل
خرج الأثنان بينما نظرت وفاء إلي محمود
بتعجب وقالت الأم: انا عايزة افهم ايه
الحكاية بالظبط؟!

أرتمى عمار على فراشه في وهن يفكر في
تلك الرسائل المبهمة وذاك المجهول الذي
ينتظرهم ، هل حقا ذاك السحر قد أصابهم؟!
، لقد أندمج معهم من باب الفضول فهو
يعشق حل الألغاز ، ولكن هل حقيقة ما
يحدث لهم وما حدث لهم في تلك الليال
الماضية؟ ، كانت حياته طبيعية ومشرقة إلا
أن ظهرت تلك الفتاة ، إيمان !! ياليتها لم
تظهر في حياته وياليتها لم يقابله على
الشاطيء !

لا يعلم لما تذكر رؤيته لها على الشاطيء
رغم أن ما حدث لهم من مصائب أتت له
بعد رؤيته للكتاب!

أخرجته من سحابة خياله مريم حينما طرقت
على باب غرفته ودخلت قائلة: شفت نور
الابوضة مفتوح قلت اكيد لسة منامش

أعتدل في فاشه قائلا: تعالى يا مريم

جلست أمامه قائلة: كنت عايزة اسال على
حاجة

- ؟!!!!

- هي مين دعاء دي؟!

شعر عمار بالتوتر فهو لا يدى بماذا يجيب
فقال بتعجرف: زميلتى

- فالشغل؟! فى الفندق يعنى؟!

- لا ... أأأ

ثم قام من أمامها هاربا من نظراته يفكر في
إجابة لهذا السؤال المفاجيء! ، نظرت له

بشك وريبة فما الذي يخبئه وراء تلك
النظرات وقالت: ايه يا عمار في ايه؟! ما
تحكيلى!! ده انا اختك وسرنا على طول مع
بعض!! واكيد لو في حاجة هفرحك

نظر لها وقال: لا انتى فاهمة غلط... والله
العظيم انا اتفاجأت زى زيك انها جت البيت
وعرفت عنوانى اصلا..ومينفعش اقولك
عرفتها ازاي لاني خايف عليكى تتأذى ،
نظرت له بعدم فهم وتعجب، بس كل اللى
اقدر اقولهولك ان مفيش بينى وبينها اى
حاجة ولا بينى وبين اى واحدة تانية حاجة
ويعلم ربنا انا بعامل اى واحدة ازاي سواء
فالشغل او برة الشغل

نظرت له والتعجب قد أزداد لديها ولم ترد.

في صباح اليوم التالي

كانت وفاء بصحبة إيمان في منزلها تخبرها ما

حدث ليلة أمس

إيمان: وبعدين يا وفاء في الرعب اللي احنا

فيه ده

- انا اعصابي تعبت يا إيمان...بقيت بنام

بالعافية من كتر الرعب

- اومال انا اعمل ايه ع الاقل انتي في حد

معاكى فالشقة انا لوحدى!

- أأأ...في حاجة كنت..

- في ايه يا وفاء بتلألى فالكلام كدة ليه ما

تنطقي!

- اصل... أأ... كنت عايضة اقولك... ان...كنت

عايضة اقولك ان عمار عرف مكان شهاب

- شهاب!!! ... عرف مكانه ازاي؟

- دعاء اللي جابته من شيخ من شيوخها

وقالت لعمار

- آآه عمار ودعاء قولى كدة! ... هه!

نظرت وفاء لها بتعجب فتلك النبرة من

كلامها توحى بأمر ما!

أكملت إيمان: فين العنوان بقى؟!

- معرفش عمار مقلش لمحمود ولا لعبد

الرحمن

غضبت إيمان وقالت بعنف: يعنى ايه
مقالش هو فاكر نفسه هو اللي هيمشيننا
ولا ايه؟!

نظرت لها وفاء بحنق وقالت: بقولك ايه مش
هتطلعى غلبك عليا يا إيمان ... كلنا اعصابنا
تعابنة وبعدين انا ببلغك باللى سمعته ..
عايزة تعرفى العنوان اسالى دعاء

قالت غاضبة: وانا هجيب دعاء منين انا حتى
معرفش نمرة تليفونها وانت عارفة انى
مبטיقهاش

-ولا بטיقى عمار بردة!!

نظرت لها إيمان وقد فهمت ما تلمح له
فقالت: انا مقلتش انى هروح اسال عمار

- او مال هتجيبى العنوان ازاي؟!

-انتي اطلبى من عبد الرحمن او محمود
يأخذه من عمار

- والله!!! ده على اساس ايه بقى ان شاء
الله

- على اساس ان ده اخوكى وان ده صاحب
اخوكى اطلبى منهم العنوان

- مش هطلب يا ايمان وريحى دماغك
معرفتنا لمكان شهاب هتضر مش هتفيد

دخلت مريم ساحة الكلية مسرعة تتمنى ألا
تراه في الكلية وألا يكون موجود اليوم ،،
أستقبلتها شيماء بعناق حار وقالت:

مبتفتحيش انت ليه وقافلة الموبايل ليه
قلقتينى عليكى مش عارفة اوصلك
وممعيش نمرة البيت!

مريم بحزن: عمار سمعنى وانا بكلم محمد
فالتليفون

شهقت شيماء في فزع قائلة: يا نهار مش
فايت وبعدين

- ولا قبلين

ثم تبسمت وقالت: يلا ندخل المدرج
وهحكيلك بس اوعى تقولى لمحمد حاجة!

في المساء أجمع الستة في منزل محمود
يفكرون في حل لمعرفة تلك الرسالة
الموجهة إليهم

قالت دعاء: الحل اللى قتلکم علیه صدقونى

عمار: استغفر الله العظيم... تانى يا دعاء
هنعيدها كام مرة ونقول انه حرام

- احنا هنروح من باب اننا نعرف بس
وهنبقى من جوانا متيقنين انهم دجالين
ونصابين وحرام

- لا يا دعاء الحديث صريح انى اروح بس
أسألهم ربنا مش هيتقبل مننا صلاة لمدة ٤٠
يوم

كانت إيمان تشعر بالضيق من حوارهما
فقالت مقاطعة لهما: انا بقى عايضة عنوان
شهاب

نظرت لها دعاء بإستنكار ولم ترد بينما قال
عمار: شهاب مش هيفيدنا شهاب هيضرنا ..

مش بعيد اصلا يكون عارف اللي بيحصلنا
ويكون ليه يد فيه

- بقولك ايه ده اخويا وعايضة اوصله ملكوش
دعوة انتوا

عمار بعصية: طب اخوكى دورى عليه بقى
احنا معناش عنوانه

- انت اصلا بتكلم على اساس ايه كنت انت
اللى جبت العنوان

دعاء: العنوان معايا يا ايمان ومش
هقولهولك

قالت بسخرية: مطيعة اوى انتى

قالت بمكر لتغيظها: اه مدام حاجة في
مصلحتنا

نظرت لها بإحتقار بينما قال محمود بعنف:

ما تخلصونا بقى من ام الليلة دى

عبد الرحمن: الحل اننا نشوف شيخ بي فهم

في الحاجات دى ويقولنا نعمل ايه

دعاء: طب ما انا قلت كدة!!

عبد الرحمن بغضب: انا قصدى شيخ بجد

مش دجال! ، شيخ يكون على علم بالدين

مش نصاب ويستعين بالجن!

عمار: ايوة فعلا بس الامر مش سهل اننا

نلاقى شيخ بالموصفات دى نظرا لانتشار

الجهل في بلدنا يا عبد الرحمن يعنى لو

سألت الف مين هيدلك على شيوخ وهما

في الاصل دجالين لكن الشيوخ اللي على

علم قليلين ومش ظاهرين

وفاء: طب وهنعرف مين ان كان الشيخ ده
شيخ بجد ولا دجال!

عمار: هيبان من كلامه ، يعنى لازم يكون
كلامه كله بقرآن وادعية مذكورة م السنة
مش اى ادعية وخلص ، ويقراً اقرآن بصوت
عربى مفهوم مسموع ، وميدعش علم
الغيب ، وميدكش ورقة او حجاب او حاجة
يقولك البسيها تحميكى ، وميطلبش طلبات
غريبة زى مثلاً ريش فرخة وراس سحلية
والهطل ده

وبينما هو يتحدث إذ فجأة أتسعت عين دعاء
لترتعش بشدة وتزمر بصوت مخيف جعل
الجميع ينظرون لها بتعجب !!!

البارت ٢٠

عبد الرحمن بغضب: انا قصى شيخ بجد
مش دجال! ، شيخ يكون على علم بالدين
مش نصاب ويبستعين بالجن!

عمار: ايوة فعلا بس الامر مش سهل اننا
نلاقى شيخ بالموصفات دى نظرا لانتشار
الجهل في بلدنا يا عبد الرحمن يعنى لو
سألت الف مين هيدلك على شيوخ وهما
في الاصل دجالين لكن الشيوخ اللي على
علم قليلين ومش ظاهرين

وفاء: طب وهنعرف مين ان كان الشيخ ده
شيخ بجد ولا دجال!

عمار: هيبان من كلامه ، يعنى لازم يكون
كلامه كله بقرآن وادعية مذكورة م السنة
مش اى ادعية وخلص ، ويقراً اقرآن بصوت
عربى مفهوم مسموع ، وميدعيش علم
الغيب ، وميدكيش ورقة او حجاب او حاجة
يقولك البسيها تحميكى ، وميطلبش طلبات
غريبة زى مثلا ريش فرخة وراس سحلية
والهطل ده

وبينما هو يتحدث إذ فجأة أتسعت عين دعاء
لترتعش بشدة وتزمر بصوت مخيف جعل
الجميع ينظرون لها بتعجب !!! كانت تحمق
بعيدا كأنها ترى عالم آخر وصوت زمجرتها
يتزايد فأصاب الجميع بالرعب!!

قالت وفاء: في ايه؟! مالك يا دعاء؟!

لم تجبها دعاء ومازالت تخرج ذاك الصوت
منها فربطت وفاء على كتفها لتعرف ما بها

لكنها فجأة وبكل قوته أبعدت يدها عنها
بعنف لتصرخ وفاء من الفزع ، وقف الجميع
من مكانهم في خوف بينما صرخت دعاء
وهي تتشنج وتزجر لتسقط على الأرض
كأنها صرعت ، تشبثت وفاء بإخيها من
الخوف حينما زاد صراخ دعاء وكأنها تتعذب
أو أن أحد يجلدها !! وتبكي في تألم مما ساعد
إيمان على البكاء في خوف وهلع!

بينما صاح محمود في وفاء غاضبا: بطلى
تصوتى

وضعت وفاء كفها على فمها لتكتم
صرخاتها وبكائها التي لم تستطع السيطرة
عليهما! ، أما عمار فقد وقف متصلبا لا يدري
ماذا يصنع فلأول مرة يري ذاك المشهد!
عبد الرحمن: اعمل حاجة يا عمار ... دى
شكلها ملبوسة!!

أزداد نحيب إيمان فزعا حينما سمعت كلامه!

عمار: انا معرفش اتعامل مع حاجة زى كدة
معرفش....

ثم حاول قراءة بعض من آيات الله لكن
لسانه لُجِم من الخوف فظل يكرر الاستعاذة
كأنه لا يحفظ غيرها وكأن ذاكرته قد خلت
فجأة من القرآن الذي حفظه!

كان يتمتم بها غير قادر على أن يخرج صوته
كأنه قد هرب منه ومع كل استعاذة يزداد
تشنج دعاء وصراخها كأن بداخلها أحد
يتعذب بذكر الله!!!

خرجت أم محمود فزعة من غرفتها على إثر
صراخ دعاء وزمجرتها لتجد ذاك المشهد

الذي أربها ، دعاء ملقاء على الأرض تشنج
وتصرخ وتتنظر لهم في بكاء كأنها تستغيث
بهم كالذي يجلد بسوط حديدي سخن بنيران
جهنم! والجميع ينظرون لها بلا حيلة والذعر
قد سيطر عليهم! والفتيات تبكي من
الخوف!

الأم وهي تقترب من دعاء بمهابة: في ايه
مالها؟!

قال محمود مسرعا: ابعدي عنها يا ماما دى
شكلها ملبوسة

نظرت الأم إليهم وخاصة إلي وفاء وإيمان
اللتان تبكيان برعب ثم وضعت يدها على
تلك الفتاة لتقرأ عليها بعض من آيات
القرآنمن قوله تعالى

آمَنَ الرَّسُولُ ... ^ إلى آخرها.

وكذلك آية الكرسي، فقد ثبت في الصحيح
أن الله تعالى يجعل على الإنسان المسلم إذا
قرأها قبل نومه حافظاً يحفظه من الشيطان.

ومن ذلك الآيات رقم (١٠٢) إلى رقم (١٠٣)
من سورة البقرة.

وأيضاً سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) تقرأ
مع المعوذتين ثلاثاً ثلاثاً.

وكذلك سورة الجن بأكملها، وسورة
الصفات، والآيات رقم (٢٩) إلى (٣٥) من
سورة الأحقاف، بل إن جميع سورة البقرة
صالحة لهذا المعنى، فقد ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال

إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه
سورة البقرة

وخاصة الآيات التي ذكرنا أولاً منها.

تقرأ الأم والفتاة تزداد في صراخها وتشنجهما
لكن الأم تزيد من نبرة صوتها قوة كأنها
تحارب من بداخلها بقوة إيمانها ويقينها
وتوكلها على الله ، هداً الرجال قليلا وقل
بكاء وفاء لكن إيمان ما عادت تحتمل فلقد
شعرت بدوامة تدور حولها وسقطت مغشيا
عليها!

أستيقظت إيمان لتجد نفسها على فراش
وبجوارها وفاء التي قالت: حمد الله ع
السلامة خضتيني عليكى

هي لا تدري ما الذي أتى بها إلي فراش وفاء
ولكنها تذكرت ما حدث حينما قالت وفاء:
افتكرتك اتلبستي بدل دعاء

قامت إيمان فزعة وقالت: دعاء!! ايه اللي
حصل مع دعاء؟

- ماما بترقيها برة وهي هديت خلاص بس
عمالة تعيط وبتترعش م الخوف ، بطلت
تتشنج او تصرخ

قامت إيمان من الفراش وعدلت من ثيابها
قائلة : انا لازم اروح الوقت أتأخر

خرجت وفاء من الغرفة بصحبة إيمان لتتنظر
إلي دعاء الجالسة بين يد الأم لترقيها وهي
تبكي في وهن فأشفقت عليها

كان محمود قد دخل غرفته ولا يوجد عمار أو
عبد الرحمن مما زاد من تعجب إيمان التي
قالت: اومال فين عبد الرحمن وعمار

- لسة نازلين حالا الاتنين تحت ..قالوا يعنى
مينفعش يبقوا واقفين وهي بتتشنج
وممكن حاجة تبان من جسمها ولا حاجة

تذكرت إيمان أنها قد وقعت أمامهم فقالت
بفزع: وانا ام اغم عليا حاجة بانى منى؟

- هيبان منك اية يا ختى وانتى مكفنة
نفسك اصلا لابسة عباية وتحتها بنطلون !!
متخفيش مبنش حاجة

- الحمد لله ربنا سترنى .. يلا بقى انا همشى

أستأذنت إيمان من وفاء لترحل.

بينما هي تنزل الدرج وجدت عمار يقف أمام
شقة عبد الرحمن ويتحدثان ، وقفت لوهلة لا

تدري ما عليها من قول ثم عزمت أن تلقي
السلام وتنزل دون كلام حينما وجدتهم
ينظرون إليها ، أَلقت السلام عليهم وكادت أن
تكمل نزولها لولا أن قال عبد الرحمن: إيمان
عاملة ايه دلوقتي؟!

نظرت لهما لتجدهما ينظران لها منتظرين
الإجابة فقالت : الحمد لله... عن أذنكم
ثم رحلت فقال عمار لعبد الرحمن: أأاا ...
طب سلام بقى

ونزل دون أن يسمع منه الرد مما جعل عبد
الرحمن ينظر له بشك وريبة فلقد كانا
يتحدثان في موضوع ولم يكمله!
أسرع عمار ليلحق بها التي ما سارت إلا
القليل بعيدا عن تلك البناية فأسرع خلفها
وهو ينادي عليها: إيمان

وقفت إيمان حينما سمعته وتعجبت حينما
أتي لها وقال: أأا... انتى كويسة ؟

- الحمد لله!!

- شكلك لسة مخضوضة وخايفة الدليل ان
ايدك لسة بتترعش

نظرت إلي يدها لتلاحظ أرتعاشها نعم فهي
مازالت تشعر بالخوف فما مرت به اليوم
ليس بهين!! فوجودك بالقرب من أحدهم
ممسوس بالجان أمر مخيف خاصة إذا صرع
مثل ما حدث لدعاء

- هتروحي ازاي لوحدك كدة واحنا بليل..

استنى هاجى اوصلك

نظرت له بتعجب فما أعتادت منه على
أهتمام منه ثم كيف له أن يجراً أن يطلب هذا

منها ، لقد تناسى أمر الحدود بينهما فقالت

غاضبة: نعم؟! تيجى توصلنى فين؟!

- يا ستى متخافيش مش هركبك تاكسى

لوحدنا هركبك موصلات عامة!

نظرت له بريب ثم قالت: لا متشكرة أنا

بعرف اروح لوحدى

- والله العظيم انتى فهمانى غلط انا بس

قلت عشان ميحصلكيش حاجة وانتى

فالطريق لوحدك

رفعت حاجبها دهشة من كلامه ثم قالت:

عن أذنك!

تركته ليحملك في الفراغ مكانها للحظات

بتعجب ثم سار في طريقه ، كان عبد الرحمن

يراقبهما من شرفة منزله والشك صار يقينا

بالنسبة له ، لا يدري هل شعوره غضب أم

فرحة أم ماذا؟! فقد فشل في الحكم على

على مشاعره!!

قالت الأم بعد أن دخلت الشرفة: سرحان في

ايه يا عبد الرحمن

أنتبه لها ثم قال: ولا حاجة

- هي دي البنت اللي صاحبك كان واقف

معاها؟

- انتى شوفيتهم؟

- اه كنت واقفة م الشباكك مستينة اشوف

البنت اللي انت معجب بيها دي

- بس واضح انى مش لوحدى اللي معجب

بيها

- يا بنى ده نصيب والمهم رأى البنت نفسها

- يا ماما انا بردة لسة معرفهاش يعنى
اعرفها من اسبوع ولا حاجة وقلت انها اكيد
محترمة يعنى وعلى خلق مدام صاحبة وفاء
تبسمت الأم ثم قالت: هو في زى أخلاق وفاء
... صحيح فكرتيني انا لازم اطلع لأمها أقولها
على حوار العريس

- عريس ايه؟!

- واحد يا بنتى ابن صاحبتى اللي معايا ف
الجمعية شافها معايا قبل كدة وافتكرها
بنتى امه اتصلت بيا تطلبها منى
- ده كلام فارغ ازاي يعنى شافها مرة وعايذ
يجى يتقدملها!!! وهي كمان متعرفهوش
يعنى تثق فيه ازاي!

نظرت له بدهشة وقالت بمكر: يعنى هما
هيجوزوا في يوم وليلية هتقعد معاه وتشوفه
وتتكلم معاه وتقول رأيها

- لا طبعا وفاء اما تجوز واحد تجوز واحد
نكون عارفينه وواثقين فيه مش اى حد

- وانت مالك كنت من بقية اهلها

نظ لها بتعجب فتركته إلي غرفتها ، ثم قال
لنفسه: ايوة طبعا من بقية اهلها!! قال
عريس قال!

دخل شهاب في تلك الحارة الفارغة من
الأناس والخوف ينبض في عروقه وهو يلتفت
حوله في ذاك الظلام خوفا من أن يلحقه أحد
،وصل إلي إحدى المنازل العتيقة وطرق
الباب ليفتح ذاك الرجل الذي كان ينتظره
وهو يرتدي سترة حمراء كلباس الإعدام وقال
له: ابن الغالى... جيت في ميعادك...ادخل
بلع شهاب كلامه في خوف ومن ثم تبعه
للداخل لجد تلك المفروشات التي تزين
الحائط وقد رسم عليها ما رسم من رموز
وحروف و أشكال هندسية غير مفهومة
مربعات متداخلة أرقام لا تعبر عن شيء
سوى أنها لغة شياطين لا يفهمها إلا من
يمارس ذاك الدجل ، الحائط ملطخة بدماء ،
فزع شهاب حينما أصطدمت قدمه بذاك

الديك الذي صرخ بصوته ليخيفه ، نظر له
ذاك الرجل الذي قال: بص بقى عشان
تتعلم لازم تشيل الخوف منك

هز شهاب رأسه بالقبول فقال الرجل: هات
الفلوس

أخرج شهاب مبلغ من المال ليأخذ ذاك
الرجل ويضعه في مخبأه الذي يخبي به
النقود التي يسرقها من هؤلاء الجهلة الذين
يستغيثون بالجن لينقذهم

الرجل: العمل ده عشان يتعمل محتاج
قربان

نظر له شهاب بعدم فهم فأشار له بالجلوس
، فجلس حيث إشارته

أحضر الرجل كأسا مليئا بالبخور فأشعله ثم
أحضر سوطا من الجلد ومرره على ذاك

البخور ليبركه بدخانه ولكن فجأة أنتفض
شهاب في ريبة وعيناه متسعتان من
الدهشة!!

ذاك الرجل يلجم نفسه بكل قوته عدة مرات
متتالية!! ، ما هذا الجهل الذي طغى على
عقله؟! أى بشؤ هذا الذي يهين نفسه
ويعذبها من أجل إرضاء الجآن والشايطين!! ،
كرر لجم نفسه حتي نزف جسده بالدماء
ومازال يلجم نفسه !!! ، ثم أوقف الرجم في
وهن و ألقى بذاك اللجام ومن ثم خلع
سترته ليفترشها على الأرض كمصلى
ليجلس عليها في وهن نائما بذل يسجد لذاك
الجن ، شهاب يراقبه في خوف وريبة
والدهشة تسيطر عليه فرغم أحتياجه لهؤلاء
الجن في حمايته من شرهم إلا أنه يسخر من
فعلة ذاك الرجل!! ، الرجل يتمتم بكلمات

غير مفهومة متوسلا إلى الجن كي تحميه ،
ثم قام بوهن وألم وأشار لشهاب الذي أعطاه
تلك التميمة التي سرقها من إيمان فأخذها
الرجل ووضعها في تلك السترة الملطخة
بدمائه ومن ثم أمسك بذاك الديك وقبل أن
يؤذن ذبحه نصف ذبحة وتركه يتعذب ويتألم
وهو يخرج روحه ودمائه وأسقط تلك
التميمة في تلك البركة المليئة بالدماء وبدأ
في تمتته بتلك الكلمات والأستغاثات!

مر يومان على هذا الحال ولم يجتمع الفريق
ولم يتصل بهم المجهول حتى!!

أستيقظ عمار باكرا ليذهب إلي عمله في
الفندق في القاهرة وعزم على العودة إلي
عمله القديم مرة أخرى ولكن بعد أن ينتهي
من تلك المحنة التي وقع فيها! ، فلقد ترك
عمله فقط من أجل الهروب من القاهرة !
دخلت مريم غرفته بعد أن أستأذنت

عمار: الجميل صاحي بدرى ليه

نظرت له بعتاب قائلة: عليا محاضرات
وهروحها.. بس انا جاية اقولك انى مرحتش
الكورس السيشن اللي فات زى ما انت
قتلى بس لازم اروح انهاردة طو انا بفتح
الفيس بلاقي رسايل كتير من محم ومبردش
عشان انا وعدتك انى مكلمش معاه تانى
وكمان انا تبث وكفاية ان ربنا فضحنى
قدامك ... رحى الكلية يوم واحد بس عشان
عارفة انه بينزل الكلية عندى لان معظم

زمايلنا في HR معانا فالكلية وهو صاحبهم ..
دلوقتى انا هقابلة انهاردة فالكورس اعمل
ايه؟! واكيد هييجى يكلمنى ، وانت اخدت
نمرته وعرفت صورته ومنعتنى انى انزل
الكورس بس شكلك اتشغلت عنى جامد
ومعرفش مشغول بايه

- انا اسف يا مريم انا فعلا انشغلت عنك
جامد بس سامحينى غصبن عنى والله
- لا يا عمار ملكش اى عذر انك تسيبنى فى
مشكلة زى دى... غير انى مبقتش عارفة
عنك اى حاجة وبقيت بتخرج كتير اوووى
بعد الشغل وبليل وبتقابل ناس على قهوة
مع انك مكنتش كدة!! وحياتك بقت غامضة
مش مفهومة واسرارك شكلها كترت
ومبقتش بتحكي لحد!

تبسم لها قائلاً: يا ستى اوعدك انى مش

هنشغل عنك تانى

مطت شفتيها في حزن فاقترب منها وضرب

رأسها مازحا وقال: متبقيش عندي زى

اخوكى قلتلك مش هتشغل عنك... انهاردة

هجيلك الكورس وهاخدك من هناك

وسيبينى اصرف انا بقى

تبسمت في سعادة وحب لذاك الأخ الذي

يشعرها بالأمان والسند.

اتجهت وفاء وإيمان إلي المدرسة كي يعتذرا

من المديرة كي تعيدهما إلي العمل لكنها

رفضت بشدة وأقسمت إن إزداد إلحاحهن

ستطردهم من العمل نهائي!!!

خرجتا من المدرسة ووفاء تضرب يدها

بالآخري

إيمان: انا مش فاهمة انتى مضايقة نفسك

كدة ليه

- وربنا!!! إيمان احنا هنفضل قاعدين في

البيت كدة!

- يا ستى الشهر الاجازة قرب يخلص وبعدين

بصى لنص الكوباية المليان ما يمكن ربنا

خلاها ترفض عشان نعرف نحل الموضوع

اللى احنا فيه ومنتشغلش بالشغل او

مممكن المووضوع يأتزع الشغل فنطرد

خالص

مطت وفاء شفتيها وقالت إيمان: صحيح

دعاء عاملة ايه؟

- عادی زی ما هی متغیرتش... انا قلت
اتهدت بعد اللي حصلها لكنها زي ما هي
لسانها عايز قطعها كلمتها ردت عليا بقلة
ذوق كالعادة... رغم اننا يوميا مسبنهاش
تروح لوحدها وصلناها انا ومحمود لحد باب
البيت واطمنيا عليها الاول..بس... محمود
قالى حاجة غريبة!

نظرت لها إيمان مستفهة!

- مش عارفة البت دى بتقرب من عمار اوى!

نظرت لها إيمان بتعجب فأكملت : اتصلت
بيه تانى يوم على موبايله من موبايلها
ومتسألنيش جابت نمرة منين وفضلت
تكلمه حبة حلوين..بس محمود بيقولى ان

بسببها يحصل مشاكل ف البيت عنده
ويفتكروا ان في حاجة بينهم

- أأأ... هو مجوز؟

- اشمعنا؟!

- مش بتقولى يحصل مشاكل عنده فالبيت
... يعنى مراته بتغير مثلا؟!

انتى عبيطة يا إيمان!! في البيت يعنى مامته
وباباه واخواته! اللي فهمته من محمود من
كلام عبد الرحمن عن عمار يعنى انه ملتزم و
متربى على الدين من صغره

سكتت إيمان وهي لا تدري ما سر تلك
النشوة التي أرتسمت في قلبها حينما
سمعت ذلك الكلام!!

وفاء: تعالى اعزمك على عصير بقى

ضحكت إيمان ومن ثم أتجهت وفاء إلي
محل العصير ووقفت إيمان تنتظرها في
الخارج بينما رن هاتفها لتعلم أنه المجهول
فأجابت بسرعة: آلو

- وحشتك مش كدة؟! -

لم ترد إيمان وشعرت بالضيق فأكمل :
رحلتك الجاية مش بعيدة

- فين؟! -

- بكرة تروحي تربة ابوكى

- أيه؟! -

- بكرة تكونى في تربة أبوكى

- أيوة هعمل ايه

خرجت وفاء وهي تحمل كوبين من العصير
بينما لم تجد إيمان مجيب وقالت وفاء:
مين؟!!

بعد الكورس مباشرة خرجت مريم محاولة
ألا تقترب من محمد نهائيا حتي لا يأتي
ليتحدث معها لكنه لن يتركها هكذا ، أسرع
ورائها وأستوقفها قائلا: مريم!! في ايه بقالك
تلت أيام مبتكلمنيش وموبايلك مقفول
ومبتفتحيش مسجات الفيس على الرغم

من انك فاتحة وبتظهري عندي انك فاتحة

في ايه؟!

لمحت مريم ظهور عمار الذي وعدھا

بالمجيء وقد صدق فتركته وهي تبتسم

قائلة: عمار

نظر محمد إليها وهي ترحل وإلي عمار الذي

نظر له ببغض مما أربك محمد وأدعى أنه

لم يراهم!!

قال عمار لمريم ومازلت عينه متربصة له:

روحي أنتي

مريم بقلق: انت هتعمل ايه؟!

نظر له عمار ثم قال: اكيد يعنى مش هروح

اضربه او اتخانق معاه ... متخافيش هروح

اتعرف عليه واتاكد ان كان داخل جد ولا

بيضحك عليكى

شعرت مريم بالتوتر فهي تعرف جيدا أن
محمد ليس بتلك الأخلاق التي تربت عليها
هي وأخيها فقالت: بس على فكرة هو مش
ملتزم أوى يعنى هو عادى

- ما هو باين من شكله! ...

" باين أن صايع مش عادى بس " قالها في
نفسه!

بلعت مريم كلامها ومن ثم رحلت ملبية
لأمره!

أما عمار فلقد أتجه إلي محمد الذي شعر
بالتوتر فتبسم عما وقال: ازيك يا محمد
نظر له محمد بتعجب ومن ثم تبسم له:
الحمد لله!

- اكيد عارفى انا عمار اخو مريم

- اهلا وسهلا

- اهلا بيك.... مريم حكنتلى عنك وبصراحة
حابب اقعد اتكلم معاك شوية

- اه طبعا ... انا يشرفنى اتعرف بيك

- ما كدة كدة كنا هنتعرف فيوم مالايام اما
كنت هتيجى تتقدم لمريم مش كدة

- اكيد طبعا

- ويا ترى بقى ناوى تعمل الخطوة دى
امتى؟!

- مريم عارفة ظروفى كويس وانا مستنى بس
اما استلم الشغل

- اها بس اللى عرفته من مريم ان مستواك
المادى مش وحش وانك عندك الشقة
وهتستلم شغلك بعد شهرين ولا حاجة

- ما هو للاسف قرار التعيين أتأجل وممكن
ما استلمش الشغل في شركة البترول
تبسم عمار وقال: مش مهم تشتغل في
شركة بترول!

- الشغل مبيجيش بسهولة

- يا سيدى واحنا مش مسعجلين على
شغل المهم عندنا الراجل اللى هيتجوز مريم
- لا ازاي يعنى اجوزها وانا مبيشتغلش او مال
مين هيصرف علينا!

- انا مقلتش كدة انا بقول مش مهم تشتغل
ايه ومش مهم تشتغل امتى يعنى تعالى
اخطبها رسمى ونتكلم في كل حاجة مع
بعض

- ممم مينفعش اطلب من اهلى انى اروح
اتقدم لواحدة من غير ما اكون جاهز مظنش
هيروضوا

- غريبة!! رغم ان مريم قالتلى ان اهلك
بيجبولك عرايس كتير ونفسهم تتجوز!
بلع محمد كلامه وقال: الأاا.. أكيد كل الاهالى
نفسهم ابنهم يتجوز يعنى!

- م الاخر كدة عشان انا مبحبش اللف ولا
الدوران كلام مع مريم تانى مفيش
ومتبعتههاش تانى على الفيس واما تعوزها
يا ابن الحلال بيتنا مفتوح! غير كدة يبقى ده
شغل مراهقة وانا بقى هيكون ليا تصرف
تانى !

ثم تركه عمار وأنصرف بعد أن ألقى عليه
نظرة من الغضب والإحتقار!

أجتمع الستة في إحدى النوادي العامة بعد
أن طلبتهم إيمان لتخبرهم ما حدث مع
المجهول

عمار: فين تربة أبوكي؟!

- معرفش!!

نظر لها عمار بتعجب وقال: ازاي متعرفيش
ابوكي أدفن فين!

- معرفش انا مسألتهش ساعتها أدفن فين
واكيد يعنى مرحتهش وراهم في الجنازة بس

كل اللي فكراه ان اليوم ده ماما وشهاب كانوا
بيتخانقوا وماما كانت زى ما يكون خايفة
من حاجة وشهاب كان برده خايف ومتوتر
و.....

سكتت إيمان وتذكرت أنها لم ترى أبيها وهو
يغسل أو يكفن أو حتي يدفن ! ففي ذاك
اليوم أخذتها أمها لخارج المنزل بحجة إفساح
البيت للرجال حتى يغسلوه!!، تذكرت يوم
عزاءه الخالي من البشر وحتى الأقارب! !
فكيف أن البيت كان ممتليء يوم غسله أما
في العزاء كان خالي!!

نظر لها الجميع بتعجب حينما رأوا دموعها
تسقط في صمت وقد سرحت في خيالها!!
قالت دعاء: في أيه يا إيمان سكتى ليه؟

تنهت إيمان لهم فأسرعت بمسح دموعها
وقال: شهاب هو اللى دفنه معرفش مكان
التربة

عمار قال: يبقى كدة هنضطر نروح لشهاب...
بس انا مش واثق فيه ... شهاب مدام
مجالكيش البيت لغاية دلوقتى ومتصلش
بيكى يبقى بيستخدم الكتاب

إيمان: خالى

- ؟!!!!

- خالى كان موجود يوم دفنه مع شهاب ...
الوحيد اللى فى كل قرابيننا جيه اليوم ده الكل
عزى فالتليفون معدا خالى ، أى نعم أن بد
موته عمل زى الباقي ومجاش البيت تانى بس
راح دفنه مع شهاب

عمار بتعجرف: انتى ليكى قرابين اصلا؟!

نظرت له بغضب وقالت: اه ليا بس كلهم في

الصعيد

ثم امسكت هاتفها لتتصل بخالها كي تعرف

مكان قبر والدها.

في اليوم التالي

ذهب الجميع إلي المقابر عدا دعاء التي
رفضت المجيء لخوفها من المقابر ظنا منها
أن أذى سيصيبها، وصل الجميع إلي تلك
المقابر الموجودة في أحد أحياء القاهرة
بالقرب من الحسين ، دخلوا إلي الشارع حيث
توجد المقابر ورغم أن الشارع مليء بالفراغ
ويخلو من البشر إلا أنهم يسمعون أصوات

رجال وهتفات غير مفهومة!! لا يعلمون من
أين تأتي تلك الأصوات!! ورغم أن النهار ينير
لهم المكان إلا أن الخوف قد تربص لهم!

١٩٩

منة رمضان

البارت ٢١

في اليوم التالي

ذهب الجميع إلي المقابر عدا دعاء التي
رفضت المجيء لخوفها من المقابر ظنا منها
أن أذى سيصيبها، وصل الجميع إلي تلك

المقابر الموجودة في أحد أحياء القاهرة
بالقرب من الحسين ، دخلوا إلي الشارع حيث
توجد المقابر ورغم أن الشارع مليء بالفراغ
ويخلو من البشر إلا أنهم يسمعون أصوات
رجال وهتافات غير مفهومة!! لا يعلمون من
أين تأتي تلك الأصوات!! ورغم أن النهار ينيب
لهم المكان إلا أن الخوف قد تربص لهم!

قالت وفاء: الصوت ده جاى منين؟!

محمود: باين في حد جوة الترب!

دخل عمار ومن خلفه الجميع يتحركون بين
تلك المقابر باحثين عن مقبرته والصوت
يقترب منهم كلما تعمقوا للداخل والخوف
يتزايد في قلوبهم!

ولكنهم توقفوا فجأة فقد صدموا مما
رأوا وأصابتهم الدهشة!

هؤلاء الرجال الذي يلتفون حول تلك المقبرة
التي تعلو عن الأرض بالكثير ، يرتدون
الجلابيب ويتراقصون ويتميلون بأجسادهم
وهم يتمتمون بكلمات مبهمة مثل : الغوث
.... الغوث.... العون العون

كأنهم يطلبون المدد والعون من أحد ما!!!
أزداد تعجب الجميع خاصة حينما رأوا ذاك
الرجل الذي يقلدونه في الحركات ، ذاك
الأشعث طويل اللحية ، كريه الثياب ، فثيابه
مبلي عليه عفن وقاذورات يتميل بحركات
شيطانية ويصقف ليقلده الجضو ويتزايد في
رقصه كالمعتوه المجنون

قال عمار لإيمان هامسا: هو المجهول جايينا
هنا ليه بالظبط!؟

نظرت له إيمان ولكنها لم ترد فهي متعجبة
مثله تماما!

لمحهم أحد هؤلاء الرجال الذي ذهب ليبلغ
ذاك المعتوه الذي يقلده الجميع فنظر لهم
ذاك الرجل فازدادوا ريبة ، أمر الجميع
بإكمال تلك العبادة كما يخيل لهم وتركهم
متوجها إلي الفريق

وحينما وقف أمامهم ظل ينظر لهم ثم قال:
خير؟!

شعر الجميع بالتقذذ من شكله الكريه و
تلك الرائحة النتنة التي تنبعث منه ولم
يستطع أحد الرد عليه سوى عمار الذي قال:
مش دى تربة عبد الحميد على؟!

- ايوه!

إيمان بتعجرف: انا بنته

نظر لها عمار بغضب بينما نظر لها ذاك
الرجل بسعادة مبالغة مما زاد من تعجبها
وقال: بنته؟! .. انتى لازم تيجى معايا

وكاد أن يجذبها من يدها لولا أن استوقفه
عمار ورجعت هي خطوة للوراء من الخوف
وقال عمار: خير؟ تيجى معاك فين؟!

- انا هنا ولى من أولياء الله وزاهد وأخذت
بركات كتير م الشيخ لكن بنته هتكون أكبر
بركة دى جزء منه

نظر له عمار بريية ثم قال: مش فاهم!

- يعنى لازم اجوزها

أتسعت عين الجميع بينما وضعت إيمان
يدها عل فمها في صدمة وخوف فقال عمار:
للاسف مينفعش اصلها مجوزة!

نظرت له في تعجب وقال الرجل: مجوزة مين

عمار: انا جوزها!

أتسعت عينها في صدمة ونظر له الجميع
بتعجب ولم يستطع أحد الرد وذاك الرجل
نظر له في غضب وقال: وانت جاي هنا بقى
عشان الناس تتبرك بيك بدالى؟!

عمار بمكر : لا انا ممكن ادريك انا من بركات
الشيخ وتخلي الناس دى تتبارك بيك
براحتك

- ازاي؟!

- عندنا اجات كتير من املاك الشيخ تقدر
تتبرك بيها وتبيعتها بطريقتك بس بشرط

- ؟!!!

- عايزين ندخل تربة الشيخ لوحدنا
وميكنش في حد ، اصل احنا جايين ندعي ربنا
ببركة الشيخ

- ايوه بس في حضة دلوقتي!

- الحضرة تتأجل لوجود قرايب الشيخ!

وتبسم له أبتسامه ذات مغزى وقد أخرج
من جيبه مائة جنية فتبسم ذاك الرجل الذي
يدعى الزهد فور رؤيته للنقود وكاد أن ينزعها
من يده لولا أن أبعدها عمار قائلاً: ربع ساعة
وهرجع ألقى التربة فاضية مفيهاش حد

- ماشى

خارج المقابر

إيمان بغضب: انا عايضة اعرف ايه اللى انت
قلته جوة ده

نظر لها بضيق وقال: والله انا لو مكنتش
قلت كدة كان خدك من وسطنا بالعافية
ومحدثش كان هيقدر يحميكي ده بس لو
قال للجيش اللي جوة انك بنت الشيخ زى
ما بيقولوا كان ممكن يموتوا فبعض عشان
واحد يفوز بيكى اصلهم بيؤمنوا ببركات
الشيخ اوى

نظرت له بتعجب فأكمل : الراجل ده بيقول
على نفسه زاهد وبيقول للناس اللي حواليه
انه زاهد وهم شايفين انه من اولياء الله نظرا
انه كان حاجة كبيرة بالنسبة للشيخ زى ما
فهمت من كلامه ، غير ان اللبس المقرف
اللى هو لابسه وشكله ده يعتبر عندهم زهد
مع ان الدين اصلا أمرنا بالنضافة ، وزى ما
شفتوا ان الناس دى بتعمل حضرة يعنى
بيقعدوا يدعوا ربنا وهما بيستغيثوا بالشيخ

ويطلبوا من الميت ده العون وانه يتوسطلهم

لله!

قمة الشرك ! مع أن ربنا قال: وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ
يَرْشُدُونَ.

يعنى ربنا مش محتاج واسطة لكن دول
اصلا عقلهم في الضياع فكان لازم اجاريه وإلا
مكناش هنخرج م التربة ديه إلا واحنا
مدفونين فيها

نظر له الجميع بتعجب وقال عبد الرحمن: انا

مش فاهم انت بتجيب المعلومات دى

ازاى؟!!!

- دى معلومات عادية على فكرة المهم

تكون دارس علم شرعى وهتعرفها

وفاء: طب هنعمل ايه اما ندخل التربة
الراجل ده اكيد هيكون هناك لا هنعرف ندور
على حاجة ولا احنا اصلا عارفين احنا جاين
ليه

عماز: بالعكس ممكن الراجل يفيدنا ... اكيد
في حاجة موجودة في تربته او مدفونة معاه!

وقف الفريق ملتفين حول ذاك القبر
المرتفع عن الأرض بالكثير ليشبه الضريح
فكان مزين بالزينة و الأرض حوله مزينة

أيضا وكأنه ليس بقبر يدفن فيه الرجل
ليتلقي حسابه بل مكان ليحيى فيه برفاهية
كان ذاك الأشعث ينظر لهم بشك فقال
عمار: هو الشيخ ملهوش حاجة هنا معاه في
تربته

أزداد شك هذا الرجل وقال: حاجة ازاي؟!

- اي حاجة هو كان مخبيها عن الكل يعنى
نظر له الرجل نظره أرهبت الجميع ومن ثم
قال: انا فضتلكم التربة لمدة عشر دقائق
صلوا براحتكم بقى وبعدين هرجع تكونوا
مشيتوا ، ثم تركهم ورحل

وقف الجميع ينظرون حول أنفسهم وقال
عبد الرحمن لها: وبعدين بقى يعنى
المجهول محدش لينا نعمل ايه مش

معقولة يكون جايينا عشان نعمل حضرة مع

الناس دى

كان عمار يلتفت حول ذاك الضريح وقال:

المشكلة ان مفيش اى حاجة مكتوبة على

القبر خالص غير اسم ابوكي

إيمان: مش عارفة بقى هو قالى كدة وقفل

نظر لها عمار بغضب وقال: واشمعنا انت

اللى بيكلمك مع انه عارف اننا كلنا معاكى

نظرت له بتعجب فأبعد نظره عنها وظل

يبحث عن شيء مجهول حول تلك التربة

قالت وفاء: يمكن كان عايزنا نشوف ده

نظر الجميع إلي وفاء التي أشارت عليه

ليجدوا شهاب الذي صُدم حين رؤيتهم!

أسرع عمار إليه حتى لا يهرب لكنه فوجأ به

يأتي إليهم ثم قال: انتوا ايه اللى جايكم هنا

إيمان: المفوض احنا اللي نسأل!

خالى اتصل بيا وقالى انك جاية تزورى بابا

نظرت له بتعجب فقال: انا بصراحة نفسى
اعرف مين اللي مشيكي وييدكى معلومات

عمار: ما تدينا انت المعلومات!

نظر له شهاب بحنق ومن ثم أخرج من يده
ورقة وقال: الحاجة الوحيدة اللي ممكن تفيد
في قبر بابا هي دي

نظر له الجميع بتعجب بينما نزع منه عمار
الورقة ليقرأ ما بها ليجد أسماء أشخاص

فقال بتعجب: ايه ده؟! دي اسامى ناس!!

أخذ منه شهاب الورقة وقال: بالظبط!

إيمان بغضب: انا مش فاهمة حاجة أيه اللي
ممکن يفید بورقة مكتوب عليها اسامی
ناس

شهاب: معرفش ...بس دی الحاجة الوحيدة
اللى لاقتها معاه يوم ما مات وطلب انى
ادفنها في حته تكون جميه فانا يوم اما دفنته
دفنتها في حته قريبة من قبره وجيت دلوقتى
وخرجتها واتفاجأت انكم هنا!

محمود: طب وخرجتها ليه

- قلت يمكن تفيدنى في حاجة! ومكنتش
اعرف انها عبارة عن اسامى ناس ، ثم أعطى
الورقة لإيمان قائلاً: لو عيذاها خوديها
أخذت منه الورقة وقالت: وانت هتروح فين؟!

- ملكيش فيه بقى سكتك غير سكتى
وانتى اخترتى انك تسمعى كلام دول
ومرضتيش بسكتى

- سكة ايه انت ماشى في سكة دجل وسحر
وبتعالج الغلط بغلط زيه

غضب شهاب وأمسكها من عضدها بقوة
قائلا: ابوكي محصن الكتاب بالجن يعنى لو
مرضتيش الجن دول هياذوكي

نظرت له بريية بينما كان يتابعهما الجميع
فقالت: ربنا أقوى من اى جن

ترك يدها وقال: متبقيش تيجى تعيطللى أما
تتأذي

وكاد أن يرحل فقالت: انا عايزة الكتاب

نظر لها وقال: الكتاب مش هيفيدك الكتاب
يفيد أى حد هيشغل في السحر

ثم تركها ورحل نظرت للجميع وقد علت
نظرة الخجل في عينها فكيف لها أن تفخر
بمثل تلك العائلة!!

ثم نظرت إلي وفاء كي تشعر بالأمان معها
ودمعت عينها تشكو لها ، قرأت وفاء
شعورها فأخذت بيدها ورحلت من ذاك
القبر حتي لا تسقط دموعها أمام أحد منهم
فيسقط كبرياتها وعزتها!

أستيقظت دعاء في وهن وهي تتألم من
جسدها و الحزن يسيطر عليها إثر ذاك
الحلم الذي راودها!! قامت لتغتسل كي

تخفي آثار ذلك الحزن الذي يتحكم بها من
خلال كوابيسها المعتادة ، أعتدت في فراشها
وهي تدفع نفسها الواهنة الضعيفة تقاوم
ذاك الشعور الذي أصابها، مسحت وجهها
بيدها لتزيل ما به من تعب وما إن أبعدت
يدها عن عينها ، أتسعت عينها رعبا مما رأت
في ذراعها!!!

ظلت تقلب ذراعها بيد عينها وتتمعن فيها
لعل ما تراه ليس بصحيح!! ، أيعقل أن ما
رأته في كابوسها كان حقيقة؟!!

هل كان كابوسا أم أنه حدث بالفعل؟!!!

كانت في الساعات الأخيرة تظنه حقيقة
ولكنها تيقنت أنه حلم حينما أستيقظت في
فراشها الآن!!!

لكن ما بيدها يؤكد العكس!!

أيعقل أن الوهن يظهر بذاك الوضوح علي
يدها!!!

تلك العلامات الزرقاء التي ترتسم في ذراعها
لتزيد ألام جسدها التي شعرت بها !!
من أين أتت تلك الكدمات؟!!

هل كان عذابها في الحلم حقيقة؟! ولكن
ذاك العذاب النفسي أكبر من العضوي ، لا
يهم تلك الكدمات ولا يهم ذاك الألم!!

الأهم أن ما حدث حلما ليس حقيقية
أتكون رسالة من الله أن ما حدث في الحلم
ربما يحدث لي!!

لا فالحلم قد أصابها بذاك الوهن والحزن و
الألم ، فماذا سيحدث إذا حدث في الواقع!!

أفئعت نفسها أن ما حدث كان مجرد حلما

وأن ربما

تلك الكدمات كانت لسبب آخر وقامت

لتغتسل!!

٢٠٦

منة رمضان

البارت ٢٢

كانت مريم حزينة إثر سماعها لرأى أخيها
عن ذاك الحبيب ، هي مازالت تحبه رغم أنها
تكره سلوكه وصفاته وأخلاقه!

أتحبه فعلا أم أنها تحب كلماته وأهتمامه؟!

نظر لها عما وقال: بصي يا مريم الواد ده لو
جد كان هيستغل فرصة ان اخوكي جيه
يكلمه وهيفح مش يكشم فالكلام معايا ،
هتقوليلي عزة نفسه عالية والكلام ده
وشايف ان لازم يستلم الشغل والكلام ده ،
اقولك ده معندوش كرامة اصلا ، لو عنده ذرة
كرامة اصلا يحس بالكلام الل انا قلته وهيجي
يتقدملك بس انا اشك انه يجي يا مريم
عارفة ليه يا مريم لان ده شكله مش راجل
ده عيل مراهق

نظرت له مريم في صدمة فأكمل : اه مراهق
مش معنى انه متخر والمفروض انه عقل
انه فعلا يكون كدة ، ده واحد شكله باين
عليه انه بتع كلام وبس وبيقضيها

- انت بس عشان متعرفيهوش

غضب عمار وأمسك بقبضة يده ولكن
حينما قرأ الخوف في عينها هدأ وقال: ايه
اللى عجبك فيه قوليلي كدة ايه الصفة اللى
شدتك ليه

نظرت له مريم بخذي تفكر في إجابة فقال:
اهو ده اكبر دليل انك عارفة انه عيل زبالة
ومش راجل

نظرت له بأسى فقال: مريم انتى عارفة انى
اول واحد هفرح لو لاقيت ان في راجل بيحبك
وانا لو كنت حسيت ان محمد ده بيحبك

كنت انا اللي هروح واقوله انا موافق عليك
وهخلى مريم تستناك حتى لو مشتغلتهش
طول حياتك لكن ده شكله صايع

- ميغركش شكله هو بس يدل على كده

- لا وهو صايع ونظرته تبان انه صايع
وطريقة كلامه وانت اكيد اكثر واحدة شايفة
ده بس بتكدبي نفسك لانه بيخدر عقلك
بكلمتين حلوين من بتوع الشباب ، مريم انا
مش عبيط ومش معنى انى مكلمش واحدة
قبل كده وقعدنا نحب في بعض انى مش
فاهم الشباب بيعملوا ايه ، لا على فاكدة ما
اسهل على الواحد انه يلعب بالبنت بس
المهم يعرف يدخلها منين وهو اكيد دخلك
من مدخلك

نظرت له بعد فهم فأكمل : يعنى شاف ان
مريم باين من لبسها انها ملتزمة دخلك من

ناحية الالتزام وبتاع وانتى اتخدتت
بالشعريتين اللى في دقنه وفكراه ملتقى
مثلا مع انها باينة جدا انه مربيهها موضه! وان
حياته كلها موضه كلامه معاكي موضه
وطريقة لبسه واخلاقه كلها ع الموضه!

شعرت مريم بالخجل من نفسها فبكت في
خذي و أسى وأكمل عمان: هيبعتلك تانى
ومش هيسكت بس المرة دى بقى
هيشتكيلك منى وهيحاول بكل الطرق
يكرهك فيا وهيحاول يتمسكن ويبيملك انه
هو المظلوم وانا شريد الفيلم اللى بوقع بين
اتنين بيحبوا بعض ، وانتى ممكن تصدقي

- لا طبعاً يا عمار مستحيل اصدق عنك
حاجة زي كدة

- هتصدقني هو هيخليكى تصدقي

نظرت له بريية فقال : انا مش هنهي القصة
دى بنصيحة يا مريم لازم انهيا بتجربة
واقعية عشان تتعلمي لان الانسان بيتعظ
من التجارب مش م النصايح
نظرت له بتعجب وعدم فهم فتبسم لها.

كانت إيمان تبكي وهي تحدثها في الهاتف
فقالت وفاء: في ايه بس يا ايمان مالك؟!

- مخنوقة اوى يا وفاء

- ليه بس ايه اللي حصل

- هو مش اللي بيحصل ده كفاية انه يخلينى

اعيط واتخق

- لا يا ايمان انتى في حاجة مضيقاكي غير ده

- ايوة يا وفاء شهاب

- ماله؟!!

- ماله ايه يا وفاء مشفتيش عمل ايه في

تربة بابا ... انتى عارفة يعنى ابقى واقفة

وسط ناس غربية واخاف من اقرب الناس

ليا واتحمي في وسط النس الغربية!

بدل ما اتحمي في اخويا بتحامى فيكم يا

وفاء

- وانا غربية يا وفاء؟!!

- مبكلمش عليكى انتى يا وفاء

- فهماكى يا ايمان بس شهاب طول عمره

بعيد عنك

أزدادت بكاء وقالت: واما قرب خوفني

شعرت وفاء بالشفقة على صديقتها وقالت:

انا جمبك يا ايمان ومحدث يقدر يأذيكى

طول ما انا جمبك

تبسمت إيمان في بكاء وقالت: ربنا يخليكي

ليا يا وفاء

- ويخليكي ليا يا قلبي ... عملتى ايه بالورقة

بقى

أخرجت إيمان الورقة من حقيبتها وهي

تقول: معملتش حاجة لسة فتحاها اصلا

ومش لاقية طبعا غير اسامي

وفاء: انا مش فاهمة ايه اللى هنستفاده من

ورقة مكتوب فيها اسامى مش فاهمة

إيمان وهي تنظر إلي كل تلك الأسماء : مش
عارفة ي وفاء ، انتى عارفة انى بقى عندى
فضول اعرف مين اللى بيكلمنى فالتليفون
ده ، ده حد كان يعرف بابا اوى وعرف كل
حركاته للدرجة دى!

وفاء: انا كمان عندى فضول اعرفه

كانت إيمان تقلب في الورقة لتجد ذاك الأسم
الذي فوجئت بوجوده في خلف الورقة
وبمفرده بدون أحد يصاحبه مثل باقى
الأسماء في مقدمة الورقة
قالت إيمان: الحقي يا وفاء

- ايه؟!

- بابا كاتب اسم حسين عرباوى في ظهر
الورقة لوحده وبخط كبير

مريم وهي تحدته في الهاتف هامة: انا
بكلمك من وراهم فالبيت ... عمار مكهرب
البيت خالص وقلبوا عليا وعايزين يمنعوني
من نزول الكلية والكورس

قال : انا مرتحتش لاخوكي ده اول ما جيه
يكلمني يا بنتي ده شكله معقد خالص
ومبيفهمش يعني ايه حب

نظرت مريم إلي عمار الذي أشار لها بإكمال
المحادثة قالت: هو بس خايف عليا!

- لا يا مريم ده متخلف اصلا فاكر ان الحب
فسق وفجور واننا بنعمل حاجة حرام!

- سيبيك من عمار دلوقتي هتعمل انت ايه؟
هتسيبني كدة انا حتى مش عارفة اقعد ع
الفييس الا والاقى عمار قاعدلى اعمل ايه

- حاولى تفتحي وهو مش موجود وفهميه
انك خلاص مش هتكلميني تانى وخلاص

- لا مش مصدق وجابلى عريس وكلهم
موافقين عليه

- ايه التخلف ده يعني هيجوزك غصبن
عنك

- ما هو قالى الى انتى اخترتیه مش هيحي
يتقدم

والعريس ده اخلاق وتعليم وتدين وكل
حاجة زى ما بيقول قتلته لا محمد هيتقدم
قالى لا

- انتى بتزقيني يعنى؟!

- مش فاهمة؟!!

- يعني انا مش هتقدم دلوقتي يا مريم
وانتى عارفة والتعنين اتلغي فريحي دماغك
مش هتقدم

نظرت مريم إلي عمار بصدمة وقالت: واللى
انا فيه فالبيت مش هامك اللى بيحصل
واللى هيحصل

تعصب محمد وصاح غاضبا: انتى سلبية ما
ترفضى اهربي م البيت اعملى أي حاجة في
حد دلوقتي بيتغصب على جوازة غير
المتخلفات بس

- انا متخلفة يا محمد!!

- اه متخلفة بلبسك وبفكرك وبسماعك
لكلام اهلك ... اهربي م البيت او زعقي فيهم
هدديهم اعلمي أي حاجة

أزداد غضب عمار ولكنه تمالك أعصابه
وأشار لمريم أن تكمل قائلة: أاا .. اعمل ايه
يعنى ، اهرب؟! اهرب لفين وازاى؟!

- انتى عندك كام سنة؟!

- ٢٠

- خلاص انتى تميتى السن القانونى للجواز!
أتسعت عينها صدمة وكذلك عمار فقالت:
مش فاهمة

- يعنى هاتى بطاقتك واهربي معايا ونجوز

ضربت مريم فمها في صدمة وتساقت
دموعها بينما أخذ عمار الهاتف: تهرب مع
مين يا ابن ال @\$%%@ انت فكرها
من البنات اللي بتتعد معاهم في الكبريات
يا ابن ال &%\$#@ قسما عظاما لو قربت
من مريم ليكون اجلك على ايدي ومش
هخلي فيك حته سليمة لدرجة ان اهلك
مش هيعرفوك يا ابن ال &^#@

أنقطع الأتصال دون إجابة وأزداد نحيب مريم
في صدمة غير مصدقة أن هذا هو الشخص
الذي أحبته، نظرت إلي خيها في خذي تعتذر
منه فضمها إلي صدره في حنان وقال: احمدي

ربنا يا مريم

- انا اسفة ... انا انسانة وحشة و...

- اسكتي متقوليش كدة ...

- اى حد ممكن يقع في الغلط احنا بشر
ومش معنى اننا غلطنا اننا خلاص بقينا
ناس وحشة ربنا غفور وبيغفر للى بيكفر بيه
مش هيغفر للى بيعصيه

نظرت له وبكاء عينها مستمر وقالت: انا
كرهته خلاص مش عايزة اشوفه تانى
ضمها إليه يربط على كتفها ليطمأنها
وحملق بعيدا وهو علي يقين أن ذاك
النجس سيتعرض لأخته مرة أخرى.

في مساء اليوم التالي

في منزل محمود

محمود: عمار أتأخر يا عبد الرحمن

عبد الرحمن: هو باين عنده مشاكل في البيت

....

قبض قلب إيمان وهي لا تدري السبب

قال عبد الرحمن لها: ايه بقي المشكلة ان

اسم حسين عرباوي في الورقة

- مش مشكلة... الغريب انه لوحده في

الصفحة عكس بقية الأسماء!

نظر الجميع للورقة

قال محمود: طب تعتقدوا ان الاسماء دي

ايه؟!

عبد الرحمن: مش فاهم

محمود: يعنى عبارة عن ايه؟! اسامي لناس
معينة ولا هو ضرب اسامي كدة و خلاص
ويقصد ايه بالاسامي دى

وفاء: اكيد اسامي لناس معينة بدليل اسم
عرباوي اللى هو حد معين

إيمان: طب عرباوي مات ممكن يكون
الاسامي دي لناس ميتة مثلا و عند تربتهم
في حاجات المفروض نروح نجيبها زي
التميمة

سكت الجميع يفكرون في ذاك الرأى بينما
رن جرس الباب فقام محمود ليفتحه ، كانت
إيمان تحملق تجاه الباب كأنها تريد معرفة
من الطارق ، لاحظ عبد الرحمن ذلك فمط
شفتيه ، دخل عمار ومن خلفه والدة عبد
الرحمن

كان يبدو على وجه عمار العبوس فألقى
السرم وجلس رمقته إيمان بنظرة ثم أنتبهت
لوالدة عبد الرحمن التي تسلم على وفاء
بحب شديد وكأنها والدتها ومن ثم سلمت
عليها تبسمت لها إيمان فقالت الأم للجميع:
ربنا يعينكم في المشروع بتاعكم

نظر لها الجميع بتعجب فقال عبد الرحمن:
مشروع الفندق اللي هنفتحه

فهم الجميع ما يلح له فتبسموا لها فقالت
الأم لوفاء: فين أمك بقى

- جوة يا طنط في اوضتها

- طيب هخشلها عشان عيزاها في موضوع

مهم

ومن ثم نظرت إلي عبد الرحمن ثم أتجهت

للداخل

شعر عبد الرحمن بالقلق والأضطراب وهو لا
يدري ما سر ذلك الشعور قال محمود له:
انت غبى ما ماما شفت اللى حصل لدعاء
ما ممكن تقول لامك!

- يا سيدى انا مفهم طنط

ثم نظر الجميع لعمار الصامت العابس فقال
عبد الرحمن: ايه يا كوتش مالك؟!

نظر له عمار وقال: معلش تعبان شوية .. ها
وصلتوا لأيه؟!

قالت إيمان : بنقول ان ممكن اسامي الناس
دي تكون ميتة وفي تربتهم في حاجات زى
التميمة اللى كانت في تربة حسين عرباوى
والمفروض نروح نجيبها

لمح عمار غياب دعاء وقال: اومال فين دعاء

شعرت إيمان بالحنق منه فهي تتحدث في
أمر هام وهو يسأل عن دعاء!!

قالت وفاء: كلمتها ومرضتس تيجى قالتلى
أنها تعبانة شوية وفعلا صوتها كان مضايق
وتعبان

هز عمار رأسه وقال: واجب تروحوا تسألوا
عليها برده

إيمان بغضب: ما تسأل عليها هو حد
حاشك!!

نظر لها في ضيق وقال وهو يرفع حاجبه: انا
قلت تروحوا يعني انتى ووفاء بما انها
صحبتكم يعنى !!

- هي مش صحبتنا اصلا!!

شعر عمار بالملل والضيق من الحوار فهو لا
يحتمل أي شجار الآن فقال لها : هاتي الورقة

أحست إيمان بضيق في صدرها فكانت
تتوقع منه أن يغضب أو ينفعل فيصرخ بها
أو يتشاجر مثلما كان يفعل لكنه ما فعل!! ،
أعطته الورقة فظل ينظر بها ويقلبها يمينا
ويسارا وقال: تمام ... هو فعلا ممكن يكون
في حاجة مشتركة بين الاسامي دي خاصة ان
اللى كاتب الورقة دي واظن انه ابوكي كاتب
الاسامي ثلاثي وكاتب وري لوحده اسم
حسين محمد عرباوى فانا شايف بقى اننا
نمسك الخيط من اوله

محمود: يعنى ايه؟!

- يعنى نروح للى نعرفه

عبد الرحمن: وضح كلامك يا عمار!

- حسين عرباوى نقدر نوصله

وفاء: ازاي احنا منعرفش غير مكان تربته!

- من تربته نسال عن عنوانه عن اهله اصل
دى تربة عائلية مش تربة صدقة ادفن فيها
فأكيد التبرجى هناك عارف عنوانه

إيمان: بس انا اما روحتله قلته انى بنته وكان
عبد الرحمن ومحمود ووفاء معايا فازاى
هنروح نساله!

قام عمار واقفا وأعطاهها الورقة وقال: انا
هصرف

نظر له الجميع بتعجب لأنه وقف فقد عزم
على الرحيل قال محمود: ايه رايح فين؟!

- همشى يا محمود معلش

- ايه يا بنى انت لحقت ... حت مشربتش
حاجة!

- معلش احنا كنا جايبين نحل الموضوع
وادينا وصلنا لأقتراح ...معلش لازم اروح

نظرت له إيمان بتعجب فمحال أن يكون هذا
عمار الذي أعتادت عليه ، ذاك الشخص
الفضولي العصبي الذي يتحدث كثيرا ويسأل
كثيرا، مستحيل أن يكون صامتا بهذا الشكل،
ما تلك الشكلة التي تجعله هكذا

رحل عمار وجلست إيمان قليلا بصحبة وفاء
في غرفتها ثم رحلت.

تسير إيمان في الشوارع لتصل إلى مكان
الموصلات ، كانت الشوارع هادئة حيث أن
وفاء تسكن في إحدى المناطق الراقية ، قليل
من البشر في الشارع أو لنقل لا أحد سوى
الظلام!

أصوات الأشجار فقط هي من تشاركها
المكان!!

شعرت إيمان بأحدهم ينظر لها من بعيد
ويراقبها فدب الرعب في قلبها وأسرعت تنظر
إلي الورا لتجد الا أحد يراقبها!!

أسرعت في خطاها تهرب من ذاك الشارع
وذاك الشعور الذي دائما يراودها!

فمتى سترتاح من ذاك الشعور المخيف؟!
ومتى ستتخلص منه؟!

دخل عمار المنزل وألقى السلام على والديه
ومن ثم دخل غرفتها ليجدها ساجدة باكئة
مط شفتيه في حزن فهو يعلم ما بداخلها

فجلس على فراشها ينتظرها أن تنهي
صلاتها ليخفف عنها قليلا.

أنهت صلاتها ومسحت دموعها وهي تنظر
لها فتبسم لها قائلا: وحشتيني على فكرة
تبسمت له في وهن فقال: هتفضلى كتي
مضايقة؟! طب مضايقة ليه؟! عشانه يعنى!
هزت رأسها بالنفي وقالت: انا كنت عارفة انه
مش متدين ومش اخلاق وصايح بس
مكنتش اعرف انه بالقذارة دى... غير انى كل
اما افتكر انه كان شايفنى رخيصة وعايذ
يتسلى بيا بتخنى اوى وبكره نفسى انى
قللت من نفسى اوى كدة!

مط شفتيه فهو أيضا غاضبا لذلك ولكنه لا
يريد أن يبين لها ذلك فأكملت مستفهمة:
ايه بقى حكاية الكبريات اللى قلتها ليه دى؟!

- اه ... ماهو انتى متعرفيش انه فعلا قذر

- ???????

- يعنى اما زعلتى منى انى مقصر معاكى

واخذت نمرته وعرفت شكله ومنعتك

تروحي الكورس كنت انا بعرف عنه

معلومات

- مش فاهمة ازاي

- رحى الكورس وطبعاً انا عارف شكله

مشيت وراه وراقبته ، هو راح قعد على قهوة

بيشرب شيشة ، مش مهم دى فضلت قاعد

لغاية اما روح بيته وعرفت بيته سألت هناك

بقى عنه وعرفت انه من عيلة مرفهة

اووووووى وعيل فافى وبتاع بنات بقى

وعادى بيروح ديسكو وكبريات الناس

المرفهة بزيادة دى اللى الفلوس مخلياهم

يعملوا ا حاجة وكل حاجة مباحة ، تخيلي
بقى يا مريم انك تجوزى واحد يقولك انا
رايح الديسكو ويجيلك وش الفجر بدل ما
يصلى قيام جمبك أو يقولك انا رايح الكبرية
الفلانى بدل ما يقولك رايح اصلى فى
المسجد

شعرت مريم بالأشمئزاز منه وبالكراهية
وبالخبيل من نفسها ، فيالا غبائها كانت تراه
عيوبه ولكنها كانت تكذب نفسها بحجة أنه
من الممكن أن يتغير!!

فالرجل لا أحد يتغير بعد الزواج و لا أحد
يهتدي فى يوم وليلة!

في اليوم التالي بعد أن أتم عمار عمله أتجه
إلى المدير ليطلب منه أجازة لليوم التالي لكن
المدير رفض فطلب منه تغيير عمله من
الفترة الصباحية للمساءية غدا فقط
لإحتياجه للسفر!

أستيقظت دعاء في وهن كالعادة وقلبها
ينبض من الفزع فذلك أسوء كابوس من
الممكن أن تحلم به أنثى!

مسحت وجهها في حزن شديد وكادت أن
تبكي حينما رأت تلك الكدمات مرة أخرى!!

وقررت الذهاب إلي طبيب لعل ما يحدث لها
من كدمات عبارة عن مرض في الدم أو ما
شابه!

كان شهاب يقف مع ذاك الرجل في ذاك
المكان المليء بالرجال الذين يرتدون
العباءات وذاك الرجل الذي جلد نفسه من
قبل لإرضاء الجن ، أمسك الرجل بتلك الشاه
الصغيرة التي جلبها شهاب وقال له الرجل:
خد السكينة وادبحها

أمسك شهاب السكين بخوف وأمسك بتلك
الشاه التي تستغيث وأوقعها علي الأرض

لينحرها دون توجيهها للقبلة ، ومن ثم وقف
أمامها وهي تلفظ دماؤها وبدأ يتمتم بالكلام
مثلما يفعل هؤلاء القوم وهم يترنحون
أمامها كالمجنانين!

بعد أن أستقرت الشاه في مكانها ولفظت كل
الدماء أمسك ذاك الرجل بذاك الكوب ليملاه
بالدماء ويسقطه على جسد شهاب ليدنسه
بها وهو يتمتم بكلمات مبهمه شعر شهاب
بالتقزز ولكنه أجبر نفسه على تحمل ما
يفعله من أجل إرضاء الجن حتي لا تؤذيه
كما قيل له!

الأم: هتسافر ليه بقى؟!

- شغل يا ماما

الأب: شغل ايه ده يا عمار اللي في اسكندرية
الصباح وهترجع في نفس اليوم على شغلك
هنا في القاهرة

مط عمار شفتيه وقال: مأمورية

مريم: مأمورية ايه دي يا عمار اللي بتيجى
فجأة وتكون يوم وترجع!

- عادى

الأب بغضب: لا مش عادى يا عمار ، انت
تصرفاتك من ساعة ما رجعت من
اسكندرية وهي مش عادى!

- يا بابا هو في ايه هو انا صغيرا!

- مش صغي يا عمار انت راجل وتفتح بيت
وهتبقى حر بس من حق الل معاك فالبيت
يشاركوك حياتك

سكت عمار ولم يستطع الرد وقام من مكانه
في ضيق وقال: دى مشكلة مش عايزكم
تدخلوا فيها

ثم تركهم هاربا إلي غرفته ليفتح عليها بابا
من القلق والخوف.

في الصباح

سافر عمار إلي أسكندرية وأتجه إلي المقابر
حيثما وصف له عبد الرحمن الطريق ، كان
لازال الجو هادئا والشوارع خالية من البشر
كان يسير وحيدا وسط المقابر باحثا عن
مقبرة آل عرباوى أو ليصل إلي ذاك الحارس
الذي يحرس الموتى!

كان يسير بين الأموات وقلبه يخفق بشدة
قليل من الخوف مع كثير من الحزن والهم
فلقد غرق في مشاكل ذاك الكتاب رغم أنه
لم يتعرض لأي اذي إلا الآن ، لم يسمع
صوت غريب ولم يري ما يريب فقط يري ما

يخيف الآخرين ، هو لا يدري لما تحمل ذاك
الأمر؟! ، صدق ما قيل له أنه قد سُحر
بواسطة ذاك الكتاب رغم أنه لم يرى سوى
مشاكل حدثت له فقط منذ أن قرأ ذاك
المكان ، كوابيس قليلة تراوده لكن بما عقله
الباطن ما يفعل ذلك إثر ما سمعه حول
ذاك الكتاب!!

فزع عمار حينما سمع صوته وهو يقول: مين
هناك؟!

بلع عمار كلامه حينما رآه ثم قال: أأا ... كنت
بدور على ... انا ... مش هنا مقابر عيلة
عرباوى

نظر له الرجل بجمود وأجاب: ايوة

- انا كنت جاى أسال على عنوانهم ... هما
ساكنين فين!!

- هو في عيلة كبيرة بتسكن مع بعض يا بنى

اكيد كل واحد بيسكن في مكان!

- قصدي اسرة حسين عرباوى

- عايز العنوان ليه!

- عايزهم في أمر مهم يخص ورث حسين

كان سايبه وهم ميعرفوش

نظر له الرجل بريية ومن ثم أعطاه العنوان.

خرجت دعاء ووالدتها من المشفى ومازال
الهم يملأ عين دعاء فقالت الأم: اهى الدكتور
معرفتش تشخص الكدمات دى وقالت انه

زعل وانا بقولك ان كل ده بسبب الكتاب
والحل بقى في ايد الشيخ

- يا ماما سيبك م الموضوع ده انا مش
هروح لشيوخ تانى

- طب خلاص متروحيش هروح انا واشوف
طلباتهم ايه

- طلبات مين؟! طلبات الشيخ؟!!

قالت الأم بفرع: ايه اللى انتى بتقوليه ده؟! لا
طبعاً طلبات اسيانا

- الجن يعنى؟!!

فزعت الام أكثر وقالت: انتى عايزة غضبهم
ينزل عليكى اکت ما انتى نازل عليكى
الغضب اسمعى الكلام وانتى ساكتة
وطيعى الأوامر

- بس يا ماما عمار قال...

- مش لازم تحكيلهم اللي بتعمله متبقيش

هبله هم مش فاهمين... انا هروح للشيخ

واشوف طلباته روحى انتى

تركتها والدتها لتذهب إلي ذاك العراف كي

تريح أبنتها وهي لا تدري أنها تزيد من عذابها

أكثر!

فالشرك عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة!

وقفت دعاء أمام الحمام في خوفها وفي يد
والدتها تلك الزجاجاة وتلك الورقة الملفوفة
قالت الأم: خشي ومتخافيش

- ماما انا خايفة اوى بجد

- يا بت اسمعي الكلام هتدبحي الفرخة دي
جوة وتسيبي الدم عشان هتقفى عليه
وانتى حافية تلبسيش شبشب عشان
اسيدانا يرضوا وبعدين البودرة دي ادهنى
بيها جسمك وبعدين استحمي بالمية دي
...المية دي الشيخ قاريء عليا

- قرأ عليها ايه؟!

- ملكيش دعوة قرأ عليها ادعية للاسياد
وتوسلات ليهم وان شاء الله يرضوا عننا
ويبعدوا بشرهم عنك

مطت دعاء شفيتها وكان قلبها يرفض لكنها
أطاعت أمر والدتها لعلها بالفعل تتخلص
من ذاك العذاب الذي تراه كل ليلة في
صباحها وفي منامها!

دخلت دعاء وخلعت ملابسها مطيعة للأمر
كي تغتسل بذاك الماء ، نظرت إلي تلك
الدجاجة التي تشاركها الحمام ونظرت إلي
السكين التي وضعت أمها كي تذبح تلك
الدجاجة ، أمسكت بتلك الدجاجة كما قيل
لها ومن ثم أمسكت بالسكين لتنحرها ،
ذبحتها وهي لا تدري هل تذبحها ذبحا
صحيحا أم لا فهذه أول مرة لها أن تمسك
دجاجة حية ، كان الخوف يملكها مما زاد
آلام تلك الفرخة المسكينة التي تذبح بتلك
الطريقة المؤلمة!

ألقت بتلك الدجاجة على الأرض خائفة في
تقزز والفرخة تصرخ بصوتها وهي غارقة في
دمها ، دعاء تنظر لها بهلع منتظرة موتها كي
تقف في تلك البركة من الدماء كي تدهن
جسدها بذاك الدهان المبهم التي لا تعلم
تركيبته ، استنكانت الدجاجة مكانها وهدأت
من صراخها فوقفت دعاء في وسط تلك
الدماء وأقشعر جسدها لهذا لكنها يجب أن
تطيع الأمر!!

دهنت جسدها بذاك الدهان كما أمرت ومن
ثم أمسكت بتلك الزجاجة لتغتسل بها !

شعرت بحركة مريبة تلامس جسدها
فأنتفضت بسرعة ولكنها صرخت حينما ظهر
ذاك الوحش أمامها

منة رمضان

البارت ٢٣

دخلت دعاء وخلعت ملابسها مطيعة للأمر
كي تغتسل بذاك الماء ، نظرت إلي تلك
الدجاجة التي تشاركها الحمام ونظرت إلي
السكين التي وضعته أمها كي تذبح تلك
الدجاجة ، أمسكت بتلك الدجاجة كما قيل
لها ومن ثم أمسكت بالسكين لتنحرها ،
ذبحتها وهي لا تدري هل تذبحها ذبحا
صحيحا أم لا فهذه أول مرة لها أن تمسك
دجاجة حية ، كان الخوف يملكها مما زاد
آلام تلك الفرخة المسكينة التي تذبح بتلك
الطريقة المؤلمة!

ألقت بتلك الدجاجة على الأرض خائفة في
تقزز والفرخة تصرخ بصوتها وهي غارقة في
دمها ، دعاء تنظر لها بهلع منتظرة موتها كي
تقف في تلك البركة من الدماء كي تدهن
جسدها بذاك الدهان المبهم التي لا تعلم
تركيبته ، استنكانت الدجاجة مكانها وهدأت
من صراخها فوقفت دعاء في وسط تلك
الدماء وأقشعر جسدها لهذا لكنها يجب أن
تطيع الأمر!!

دهنت جسدها بذاك الدهان كما أمرت ومن
ثم أمسكت بتلك الزجاجة لتغتسل بها !
شعرت بحركة مريبة تلامس جسدها
فأنتفضت بسرعة ولكنها صرخت حينما ظهر
ذاك الوحش أمامها لتسقط مصطدمة
بالأرض في وهن لا تستطع مقاومة ذاك
العذاب الذي يحل بها!

فلقد أغتصبها ذاك الشيطان وهي على

الأرض مغشيا عليها!

عاد عمار من سفره للعمل مباشرة ثم عاد

إلي بيته مجهد بشدة بسبب إرهاقه ذلك

اليوم ، ألقى بنفسه على الفراش حتي

يستيقظ باكرا لعمله في الصباح

نظرت له الأم في أسى فهي لا تدري ما به!!

مر يوم آخر عليه في تعب حتي أستقر في

نومه وزال الجهد من السفر فقرر جمعهم في

احد النوادي ليخبرهم بالخطوة القادمة.

أجتمع الخمسة دون دعاء مما لفت أنتباه
عمار تلك المرة أيضا فقال: هي دعاء بردة
مش هتيجى انهاردة؟!

لم ترد إيمان بل قالت وفاء: مبتردش على
تليفوناتي خالص!!

- واضح ان في حاجة والمفروض يعنى حتى
لو مش صاحبتكم تسألوا عليهم

شعرت إيمان بالأختناق من كلامه فقررت
إنهاء الحديث الممل عن دعاء قائلة: جبت
عنوان حسين عرباوى؟!

نظر لها بضيق فقد تيقن أنها قاطعت كلامه
ثم قال: اكيد مش مجمعكم عشان نتساير

تبسمت له بسخرية فقال عبد الرحمن:
هنبداً بقى المشاكل؟!

عمار: سافرت امبارح اسكندرية وجبت
عنوان عدباوى بس مش لازم كلنا نروح
يعنى ، انا مش هعرف اروح هو عنوانه في
فيصل وانا بصراحة اليومين دول البيت
ملبش حبتين بسبب سفرى ومقدرش
اقولهم حقيقة الموضوع ، ويحصل قلق في
البيت فمش هينفع خالص

إيمان: ليه يعنى مع ان انت المفروض
راجل!

- لا بس ليا اهل يسألوى عنى مش زي...

ثم قطع كلامه نادما على ما قال لكنها قد
فهمت ما يرمى له فقالت: مش زى مش
كدة؟!!

سكت عمار ومط شفتيه فتلك المرة لم يكن
يقصد الإهانة فما عاد يستمتع بمضياقتها

كسابق الأمر ، دمعت عينها ونظرت له بحنق
و من ثم تركتهم وغادرت المكان في صمت ،
نظر له الجميع في غضب فأبعد نظره عنهم
ولم يستطع الدفاع قال عبد الرحمن معنفا:
كفاية بقى يا عمار الطريقة بتاعتك دى
مظنش ان دى اخلاق واحد ملتزم ابدًا!! ولا
اكنهاها زى ما قلت ملهاش اهل يعنى

وفاء بغضب: لا ايمان ليها اهل وانا اهلها ولو
اى حد تمادى معاها انا اللي هقفله

محمود: اتكلمى عدل يا وفاء

نظرت له في غضب وقالت: اه عشان انا بنت
اتكلم عدل لكن هو يكلمها وحش عادى!
غادر عمار المكان فما عاد يستطيع سماع
أى إتهام تجاهه فهو على يقين أنه أخطأ و
أخطأ بشدة!

دعاء في فراشها باكية ترتعش من الخوف
وجسدها يؤلمها حتى بعد مداوة الجروح
التي تسببت بها من تلك الحادثة الشنيعة
كانت تحمق في الفراغ حولها باكية تتذكر
شكل ذاك الشيطان المخيف الذي ظهر لها
في الحمام ليسلب حياؤها ، تتذكر ما حدث
وضعفها فكانت تراه كحلم أمامها فقد كان
عقلها مغيبا كلنها رأته و رأت ما فعله!!

شكله يريب وفعله دنيء !

كانت تظن أن أحلامها مجرد كوابيس لأناس
يسلبون جسدها ولكنها لم تكن تدرى أن من
يفعل ذلك شيطان أو جن!!

دخلت والدتها بصحبة تلك الجارة الطيبة ،
وما إن رأتهم دعاء حتى أعتدلت في فراشها
وجففت دموعها التي لم تطع أمرها و
أستمرت في التساقط

قبلتها تلك الجارة وربطت عليها وقالت لتلك
الأم الجاهلة: انتى ليه مقولتليش م الاول
اللى بيحصلها وبتشوفه كنت قولتلك على
شيخ فعلا

سمعت دعاء تلك الجملة لتنتفض فزعة: لا
شيوخ تانى لا كفاية اللى حصلى!

- يا بنتى اللى رحتيلهم دول مش شيوخ
دول نصابين بيطلبوا طلبات وفلوس

لنفسهم ويقولك بنرضى الأسياد وهم اصلا
نصابين.. في شيخ في الجامع اللي في الشارع
اللي وانا شيخ كدة في شيء لله وبتاع ربنا
فعلا بي فهم في الدين وهيديكى ايات م القران
تعلقها على صدرك ومتقلعيهاش دى
هتحميكي ، قومي يا بنتى معايا هو اللي
هيعرف مشكلتك فين وهيقولك حلها
قومي ، نظرت لهم دعاء بخوف وبكاء و
قالت: طب واللى حصلى انهاردة؟! يعنى أأ...!

قالت تلك الجارة مطمئنة لها: متخافيش
الجن مهما عمل مبيقدرش يكسر عذرية
بنت ، دى حماية من عند ربنا

شعرت دعاء ببعض من الأمان لكنها لا
تستطع نسيان ما رأت وما حدث!!

قامت ولبت لأمرهم ذاهبة إلي ذاك الشيخ
لعله يشفي آلامها.

شهاب يقف في تلك الشرفة وهو يدخن
السجائر ويشعر بالاختناق الشديد ، لا يدري
ما تلك الدوامة التي أنغمس فيها ، تذكر
حينما علم بحقيقة والده وأخبرته والدته
بذاك السر وهي تبكي من الصدمة ، تملك
الخوف منه والحزن وكان مصدوما بذاك
الفعل لكنه تناسى الأمر فيما بعد ، لكن
حينما بدأ يرى تلك الشياطين رؤيا العين
والخوف قد سيطر عليه وقرر الرحيل من

المنزل لكن والدته أستغاثت به أن يبقى
ليحميها من زوجها إن فعل بها مكروه !
تذكر تلك الليلة التي قُتِل فيه والده ، تذكر
ذاك الحادث الشنيع وتذكر مدفنه ، تذكر
ذاك الكتاب الذي ظل يبحث عنه ولم يجده!
ذاك الحماية الوحيدة من تلك اللعنة التي
بدأها والداه ليعذب بعدها الكثير من
الأشخاص!

تذكر تهديده لهم إما بطاعة أمره أو أن لعنة
الهرم ستصيبه!

في بادئ الأمر لم يكن يعلم أن تلك اللعنة
مكونة في كتاب وكان يظنها كلام عابر يقوله
والده ، ولكنه فوجيء بعد موته بذاك الكتاب
الذي لم يستطع الوصول له إلا عن طريق
إيمان!

يجلس عمار في غرفته في ضيق يتذكر ما قاله
لإيمان فيزداد ضيقا لا يدري كيف يعتذر لها ،
هو لم يقصد من البداية إهانتها كل مرة كان
يغضب ويعلو صوته عليها أو يضايقها
بالكلام كان يخرج غضبه ففي باديء الأمر
كان يظن أنها محتالة أو مشعوذة كاذبة ، أما
بعد ذلك فقد كان يخرج غضبه حينما تخطأ
أما اليوم فما كان لديه أي مبرر لفعلة.

يسأل نفسه هل أعتاد علي العراك معها؟!

أعتاد علي الشجار معها وجدالها؟!!

يعترف أنه يشعر بالنشوة حينما يراها

غاضبة ويشعر بسعادة أكثر حينما يصيح

بها لا يدري ما السبب؟!

لكن تلك المرة حينما أغضبها و رأى دموعها

كان الأمر مختلف!

دخلت مريم لتراه سارحا في تفكيره فنظرت

له بتعجب وقالت: مالك يا عمار؟!

لم ينتبه لها عمار فأزداد تعجبها وقالت:

عمار؟!!

تنبه لها قائلا: هه؟!

- لا ده انت سرحان اووووى؟!! ايه اللي

شاغل بالك؟!

نظر له بتردد ثم قال: أأنا بنت زميلتي

- يا سيدي الله يسهله

نظر لها بضيق وقال: مش اللي في دماغك

- او مال سرحان فيها ليه

- ما تديني فرصة اكلم يا بنتي

- خلاص اكلم انا سكت اهو

- دي بنت يعنى عرفتها في موضوع

ومتسالنيش ايه الموضوع ده هو ده اللي

خلاني اعرف دعاء وكدة

نظرت له بعدم فهم فأكمل : مش مهم

التفاصيل دي بس انا في الاول كنت فاكرها

بت نصابة ومش محترمة وكدة فكنت بديها

كل كلمة وكلمة وكانت بتحاول تدافع عن

نفسها بس انا مكنتش برحمها ، بس عرفت

بعد كدة واتأكدت انها انسانة محتمة جدا
صراحة ، بس ساعات بتنرفزي بردودها
وطريقة كلامها فبضطر ارد عليها رد مش
حلو واحرجها بس المرة دى تماديت اوى
واحرجتها جامد

نظرت له مريم بغضب وقالت: اولاً انت
ملكش الحق تخرجها حتى لو غلطت لانك
مش ولى أمرها ولا تقرب لها حاجة

- عارف

- ومدام عارف بتكلم معاها كدة ليه اصلاً؟

- معرفش ... عايز اعتذرلها صراحة بس

حاسس انى مش هقدر

- ليه مش هتقدر؟! وبعدين هو الكلام بينكم

وصل لدرجة انك تخرجها وهي تتعصب

عليك ليه؟!

مط عمار شفتيه وقل: غصبن عننا موضوع
واتدبسننا فيه كلنا وبجد يا مريم انا مش
راضي احكيلكم الموضوع ده لاني خايف
عليكم

نظرت له بدهشة أكثر وقالت: ما علينا اعتذر
لها وقلل كلامك معاها ومع اى بنت تانية
- حاضر انتى عندك حق

وقفت ثلاثهن أمام المسجد وقلب دعاء
يخفق بشدة من الخوف ، تقدمت الجارة

ومن بعدها الأم ليشجعانها على الدخول
ولكنها ما إن دخلت حتي قبض قلبها بشدة
وشعرت بالاختناق الشديد ثم سقطت على
الأرض مغشيا عليها ، أسرع ذاك الشيخ
إليها وأمر والدتها وجارتها بحملها لتجلس
على ذاك المقعد وحاولوا إستعادة وعيها
حتى فتحت عيناها في وهن ، فهي لا تدري
هل هي متيقظة أم في نوم عميق؟!!

لا تشعر بمن حولها رغم أنها تراهم؟!!

قال الشيخ: دى عليها جن عاشق

ضرب الأم صدرها وقالت: بسم الله الرحمن

الرحيم

قالت الجارة: ايوة ما هي بتقول ان هي
بتشوف احلام كدة يعنى اني في حد بيغتصبها
وشافت في الحمام زى شيطان اغتصبها

نظر لهم الشيخ وأتكأ على عصاته ليقف
متجها إليها ووضع يده على رأس دعاء وبدأ
في قراءة بعض الآيات لإحضار ذاك الجن
الذي يسكن جسدها!!

ثم صاح الشيخ قائلاً في غضب: أطلع يا كلب
عايز ايه من البنت سييها

فرددت دعاء بصوت مختلف قليلاً عنها : انا

بحبها

- جتلها منين؟! -

- من المرارية

خافت الوالدة والجاراة وتشبثتا في بعضهما
فأكمل الشيخ محدثاً ذاك الجن: بقالك اد

ايه فيها؟! -

- بقالى شهر

- انت مسلم؟!!!

- لا ماجوسى وبحبها ومش هسيبها

غضب ذاك الشيخ و رفع عصاه وبدأ في
ضرب دعاء حتى يخرج ذاك الجن العاشق
منها!!!

صرخت دعاء من الألم وأسرعت الأم تدافع
عنها فضربها الشيخ وقال لها بإحتدام:
اسكتي يا حجة ملكيش انتى دعوة

أبتعدت الأم والرعب قد مليء قلبها ودعاء
تصرخ وتتألم من الوجع والشيخ يزداد في
ضربها عله ينجح في إخراج ذاك الجآن منها.

دعاء تحاول الهرب لتفلت من يد ذاك
الشيخ ولكنه يلاحقها بالضرب ويمنعها من
الأبتعاد عن الكرسي!

صرخت دعاء حينما كسرت يداها من الضرب
وقالت بصوتها الباكي : خلاص خرج خرج!!
توقف الشيخ عن الضرب وقال: كدة الجن
العاشق ده خرج منها ياريت تبطلى تبصى
في المراية كتير وقربى لربنا شوية روحى
ادبحى خروف او معزة او بقرة اى حاجة
ادبحيها لسيدنا الحسين قدام المسجد وفرقى
لحمها ع الغلابة.

الوالدة: ان شاء الله طبعاً لازم نرضى الأولياء
عشان سلامة دعاء

كانت دعاء تبكي وتتألم لإثر ذلك الضرب
المبرح وتنظر إلي الجميع بکراهية وبغض!

في اليوم التالي

دعاء تجلس في غرفتها باكية تنظر إلي يدها
التي كسرت تتذكر ما حدث لها في تلك
الليال الماضية ، خاصة ليلة أمس منذ
الصباح حتى ذاك الشيخ المعتوه والطبيب
الذي حقق معاها علي أثار ذاك الضرب
فكذبت والدتها وقالت أنها وقعت من على
الدرج ، شعرت دعاء ببعض شديد تجاه
والدتها التي وقفت تشاهد أبنيتها تضرب ولم

تحاول الدفاع عنها ، تلك الأم التي بسبب
جهلها تعذبت!!

سمعت جرس الباب فظنت أن تلك الجارة
اللعيينة أتت لتطمأن عليها ، بعد ثوان دخلت
الوالدة وقالت: في بنتين زمايلك جاين يسألوا
عليكى

مسحت دعاء دموعها وقالت: بنتين مين؟!

- بيقولوا وفاء وإيمان

شعرت دعاء بالضيق فأخر ما تتمناه هو
رؤيتهما فلقد كرهتهما وكرهت كل الناس
حتى كرهت عمار الذي أحبته أو أعجبت به
لفترة ، لملمت شعرها بيدها وقالت: ماشى
خليهم يدخلوا

خرجت الأم وبعد ثوان دخلت وفاء وإيمان لها
وسلما عليها وقد فزعا حينما شاهدا يدها قد
كسرت

وفاء: ايه اللي حصلك يا بنتى؟!

دعاء كاذبة: وقعت من على السلم!

إيمان بقلق: شكلك وقعتي جامد انتى
وشك مورم خالص وايدك ورجلك متعورين
جامد

قالت بوهن : الحمد لله!!

تذكرت إيمان عمار فهو من حثهما على
المجيء لزيارتها ترددت في إخبارها بالأمر
لكن قطع ترددها وفاء حينما قالت: عمار هو
اللى قالنا نطمئن عليكى لانه استغرب انك
مبتجيش

تعجبت إيمان من ذكر وفاء لذلك بينما
شعرت دعاء بالاختناق من ذكره أو ذكر أي
رجل أمامها فهي ما عادت تطيق الزواج أو
الحب أو أي رجل!!

لاحظت إيمان الاجهاد في عينها وهي تربت
على يدها بحنان: انتى كويسة يا دعاء
نظرت لها دعاء بوهن وبكت رغما عنها
فنظرت وفاء وإيمان لبعضهما في تعجب
وقالت وفاء: مالك يا دعاء

مسحت دعاء دموعها وقالت: تعبانة شوية ...
مش قادرة اتكلم!

إيمان: احنا ممكن نساعدك لو في حاجة

- لا انا كويسة متشكرة

قالت إيمان: ماشى يا دعاء ربنا يشفيكى
ويعافيكى يارب ... نستأذن احنا بقى.

غادرا المكان بينما ظلت هي وحيدة تحملق
في الفراغ بخوف!

دخل محمود وعبد الرحمن ذاك الشارع
الضيق في فيصل باحثين عن تلك البناية
التي يقنت بها آل عرباوى ، سأل محمود
بعض الأنايس في الشارع كي يدلوه حتي
وصلوا إلي البناية.

صعدا الدرج باحثين عن الشقة حتى وصلا
إلي تلك الشقة وأطرقا الباب ، فتح لهم شاب

في أواخر العقد الثاني من عمره فقال عبد
الرحمن: سلام عليكم ... مش دى شقة
حسين عرباوى الله يرحمه

- ايوة انا ابنه .. خير؟

محمود : احنا تبع عبد الحميد على

فزع ذاك الرجل بشدة وقال معنفا: انتوا

عايزين ايه بالظبط

نظر عبد الرحمن إلي محمود بغضب وقال:

احنا عايزين نعرف ايه علاقة حسين والدك

بعبد الحميد على

قال بغضب: معرفش حاجة اتفضلوا بقى

شوفوا انتوا جيتوا منين ، وكاد أن يغلق

الباب فأستوقفه عبد الرحمن قائلا: طب احنا

لاقينا تميمة في تربته

نظر لهم الرجل في خوف وتعجب ومن ثم
أدخلهما المنزل.

جلست والدّة ذاك الرجل معهم ومحمود
وعبد الرحمن يشعران بالقلق قالت الوالدة:
انتوا تعرفوا عبد الحميد منين

محمود: نعرف بنته!

- وفين التميمة؟!

- مع ابنه!

تنهدت الوالدة وقالت: انتوا عايزين ايه بقى

عبد الرحمن: عايزين نعرف معلومات عن
عبد الحميد على والكتاب اللي كتبه لعنة
اله....

أوقفه ذاك الرجل وهو يقول: متكملش اسم
الكتاب! احنا مصدقنا نخلص من اللي عبد
الحميد عمله

نظرا له بعدم فهم فأكمل قائلا: انتوا لازم
تحرقوا الكتاب ده لو معاكم ... الكتاب ده
متحصن بجن من جميع الأديان ... وجميع
الأصناف ... الكتاب ده في سحر مؤذي جدا
وهيقلب حياة اللي بيمتلك الكتاب وبيقلب
حياة ناس كتير

نظر محمود وعبد الرحمن لبعضهما فقل
عبد الرحمن: ايوة بس الكتاب بيسبب سحر
لكل اللي بيقرأه لان في تعويذة فالكتاب
بتحمى الكتاب

قال الرجل: الكتاب متحصن بالجان مش
بيصب سحر لل عمله هو بس الجن بيحميه

لكن لو التعاويذ اللي فيه استخدمت

هتسبب سحر

- مش فاهم

قالت الوالدة: الكتاب ده مهم جدا في علم
السحر والشعوذة للسحرة وعبد الجميد ده
كان من معلمين السحر ، جمع في الكتاب ده
كل انواع التعاويذ والطلاسم الممكنة وكتبه
بدم اللي قتله

أشتد فزعهما وقال محمود: اللي قتله؟!!!

٢٣٦

منة رمضان

رأيكم يهمنى

البارت ٢٤

المجهول

فزع ذاك الرجل بشدة وقال معنفا: انتوا

عايزين ايه بالطبط

نظر عبد الرحمن إلي محمود بغضب وقال:

احنا عايزين نعرف ايه علاقة حسين والدك

بعبد الحميد على

قال بغضب: معرفش حاجة اتفضلوا بقى

شوفوا انتوا جيتوا منين ، وكاد أن يغلق

الباب فأستوقفه عبد الرحمن قائلا: طب احنا

لاقينا تميمة في تربته

نظر لهم الرجل في خوف وتعجب ومن ثم

أدخلهما المنزل.

جلست والدة ذاك الرجل معهم ومحمود

وعبد الرحمن يشعران بالقلق قالت الوالدة:

انتوا تعرفوا عبد الحميد منين

محمود: نعرف بنته!

- وفين التميمة؟!

- مع ابنه!

تنهدت الوالدة وقالت: انتوا عايزين ايه بقى

عبد الرحمن: عايزين نعرف معلومات عن

عبد الحميد على والكتاب اللى كتبه لعنة

اله....

أوقفه ذاك الرجل وهو يقول: متكلمش اسم

الكتاب! احنا مصدقنا نخلص من اللى عبد

الحميد عمله

نظرا له بعدم فهم فأكمل قائلا: انتوا لازم

تحرقوا الكتاب ده لو معاكم ... الكتاب ده

متحصن بجن من جميع الأديان ... وجميع

الأصناف ... الكتاب ده في سحر مؤذي جدا

وهيقلب حياة اللى بيمتلك الكتاب ويقلب

حياة ناس كتير

نظر محمود وعبد الرحمن لبعضهما فقل
عبد الرحمن: ايوه بس الكتاب بيسبب سحر
لكل اللي بيقرأه لان في تعويذة فالكتاب
بتحمى الكتاب

قال الرجل: الكتاب متحصن بالجان مش
بيصب سحر لل عمله هو بس الجن بيحميه
لكن لو التعاويذ اللي فيه استخدمت
هتسبب سحر

- مش فاهم

قالت الوالدة: الكتاب ده مهم جدا في علم
السحر والشعوذة للسحرة وعبد الجميد ده
كان من معلمين السحر ، جمع في الكتاب ده
كل انواع التعاويذ والطلاسم الممكنة وكتبه
بدم اللي قتله

أشدد فزعهما وقال محمود: اللي قتله؟!!!

قال الشاب: ابويا اشتغل فترة معاهم بس
مكنش بيستخدم السحر يعنى كان بيشتغل
زى الناصبين دول اللى بيقولوا اى كلام
وخلص ويكتبوا كام ورقة وبتاع ويدوها
للناس حجاب للحماية ويديهم سوايل على
انها بتفيد وهي اصلا مائة بس كان بياخذ
منهم فلوس ويقولهم اعملوا كذا وكذا
وخلص زى النصابين اللى بيقولوا على
نفسهم شيوخ دول ، اتعلم كام حركة بتخدع
كدة وكان بيقول كلمات قرأها وكان داخل
الموضوع مكسب للفلوس حتى ولو نصباية
، فيوم الموضوع قلب جد و واحد جابله واحد
ملبوس فعلا جرب يعمل اى حاجة بردة
تخدع الراجل ده عشان ياخذ الفلوس بس
لانه كان خايف جدا الجن ده حس بيه واتنقل
من الراجل ليه وبدأ يأذيه وطلب منه ان
يساعده بشرط انه يؤمن بالجن ده ويعبده و

... ويدخل بالمصحف الحمام وهو لابسه

كحذاء

غضب محمود وعبد الرحمن من ذاك الكلام

وقالا: استغفر الله العظيم

فأكمل ذاك الرجل : بابا مكنش يقصد غير

انه ياخذ فلوس وخلص لكنه برده خاف ربنا

، رفض العرض اللى طلبه الجن فبدأ الجن

يعذبه ويظهرله بأشع الصور طبعا بقى

عارف نصايح الناس وبتاع وصلونا لشيخ

بركة زى ما قالوا وهو عبد الحميد الله يلعنه

، عبد الحميد ده بقى اصلا مطيع للجن جدا

وبيعبد الشيطان اصلا ، بابا من خوفه لبي

طلبات عبد الحميد وبقى يسمع كلامه من

دبح تقرب للجن او انه يشتري اى حاجة او

يوصل حاجات لعبد الحميد ، يعنى استغله

في مقابل ان الجن ميظهرلوش خالص ولا

يأذيه وفعلا كل ما بابا كان مطيع مكنش في
جن بيقرّب منه ، في يوم بابا كان مع عبد
الحميد في الوكر بتاعه كان في حضرة من
الحضرات بتاعتهم وبعد ما الناس مشيوا الا
عبد الحميد جالهم واحد اسمه "سيد أبو
العيلة" ، سيد ده خانهم وبلغ عنهم البوليس
لانه كان اتمسك فقرّر يبلغ عن الكل و
تفاوض مع البوليس انه يعرفهم المكان ،
المهم يعنى ان عبد الحميد كشفه فقتله
قبل ما يعرف البوليس مكانه وكتب بالدم
بتاعه الكتاب وبعدين حرق الجثة ، بابا كان
خايف جدا اليوم ده وهو بيحك لنا عن اللي
حصل ، وهناك كتب كتاب لعنة الهرم بدم
سيد طاعة لأمر الجن ... كتب تعويذة في أول
الكتاب عشان يحصن الكتاب بالجن، اخذ
وقت كتير وهو بيكتب الكتاب ده عشان الدم
ينشف بس بعد ما خلصه كان النهار طلع ،

أمر بابا انه يأخذ الكتاب ويديله لراجل اسمه
"على الشرقاوى " صاحب مكتبة (.....)
الموجودة في مصر الجديدة

محمود وهو ينظر لعبد الرحمن : عم على!

أكمل الرجل: الرجل ده رفض في الأول لكن
بابا قاله زى ما أمره عبد الحميد انه يقوله ان
ده أمر من الجآن وإذا لم يطعه سيقع عليه
الغضب ، ساعتها خاف "على " بس سمع
الكلام اكثر اما سمع اسم عبد الحميد
وتهديده، وبابا الوحيد اللي كان عارف بامر
الكتاب ده

محمود: طيب اللي فهمته منك ان الكتاب
معلهوش تعويذة تصيب اللي يمسكه
بالسحر مش كدة؟!!

- لا مفيش تعويذة كدة بس التعويذة بتخليه
يتحصن بالجن وممكن الجن يأذيك وممكن
لا على حسب إيمان اللي مسك الكتاب ،
اصل الجن مهما كان ضعيف قدام قوة الله
عبد الرحمن مؤكدا : إن كيد الشيطان كان
ضعيفا

ثم قال: بس احنا كنا بنسمع حاجات
وبنشوف حاجات

- ما هو الجن اكيد كانوا بيحاولوا يأذيكم بس
أكيد دور على الأضعف إيمان فيكم ودخله
وممكن كمان يلبسه

محمود قائلا: دعاء!

أكمل الرجل قائلا: اللي قللكم ان الكتاب ده
فيه تعويذه بتصيب كل من يمسه السحر
ده واحد عايز السحر يفضل موجود ومش

عايز الكتاب يتحرق لأن مجرد ما الكتاب
يتحرق الجن اللي حواليه هيتحرق ، خاصة
اللى موجود في رسمة الجحيم

عبد الرحمن: ايه رسمة الجحيم دى

الوالده: دى رسمة موجودة في الكتاب في منها
نسخة موجودة في لوحة اللي بيحتفظ بيها
الجن بيسكن معاه البيت وبيعاشره كأنه من
أهل البيت وممكن كمان يظهرله على
حسب برده إيمان الإنسان

محمود: انتوا عرفتوا الكلام ده كله ازاي

الرجل: من بابا ... ماهو كان مع عبد الحميد
وهو بيكتب الكتاب!!

- مقصدش قصدى بتكلموا عن الايمان
والجن وكأن أبوك كان شيخ مش شغل مع
ساحر!!

- ابويا اشتغل معاه للخوف من الجن بس
لما اتقتل سيد خاف وحس انه ممكن يتغدر
بيه في اى لحظة ، سمع كلامه ووصل الكتاب
وسأل شيوخ كتير عن حل وقرب من ربنا
وتاب ورغم ده عبدالحميد مسبهوش في حاله
فضل يهدده ويعمل فيه سحر بس بابا كان
بيقاوم بالقرآن ، وقبل ما يموت حكلنا كل
حاجة عن عبد الحميد وقالنا انه ممكن
ميسبناش في حالنا حتى لو بابا مات ، المهم
بابا تعب جدا من كتر اللي بيشوفه ، عالم
الجن ده مرعب جدا ويفضل يكون مجهول ،
مهما حكيتلك مش هتحس بالخوف اد ما
هتشوف قدامك جن بأبشع المناظر بيحاول
يخوف بابا عشان بس يؤمن بيه ويموت
كافر، بابا مقدرش يستحمل من كتر الرعب
فمات ومشفناش عبد الحميد تانى
ومعرفناش اى حاجة عنه تانى غير انه مرة

جالنا يهدننا في البيت بالقتل لو انا مكملتش
مكانه الطريق وكنا هنموت م الرعب منه
ومبقتش عارف اعمل ايه لولا اننا سمعنا
خبر قتله

قال عبد الرحمن ومحمود في فزع : قتله؟!!!

- ايوه اتقتل بس محدش عرف مين واتقيد
المحضر ضد مجهول

عبد الرحمن: اومال مين اللي حط التميمة
في قبره

قالت الوالدة: اكيد التميمة اللي لاقتوها دى
في قبره دى أنتقام عبد الحميد حطه في قبره
قبل ما يتقتل

محمود: التميمة مش معنا اصلا مع شهاب
ابنه سرقها مننا ، بس دلوقتي احنا معنا
ورقة فيها اسامي كتير وكان من ضمنهم

حسين عرباوى فقلنا ان اكيد في صلة بين
الاسامي دى

قالت الأم: ورينى يا بنى الورقة دى

أخرج محمود الورقة ليديها أياها فقرأتها
ولاحظت وجود أسم زوجها منفردا في خلف
الصفحة فقالت: اسم " سيد أبو العيلة"
موجود في الورقة وخطوط عليه علامة غلط ،
نظر محمود وعبد الرحمن إلي الورقة فأكملت
: وحسين اسمه لوحده في صفحة

عبيد الرحمن: مش فاهم!!

الأم: يعنى دول اكيد الناس اللي اشتغلوا مع
عبد الحميد في السحر ، كتب غلط على سيد
لأنه قتله ، وحسين حطه في صفحة لوحدها
لأنه اصلا كفر بالجن عشان كدة فكر في قتله

وهده

محمود:" يعنى الكتاب كدة مش بيحل لغز

زى ما شهاب قال

الرجل: اى حاجة تلاقي فيها طلاس على

طول تتخلص منها لانها ممكن تأذيك مش

تحتفظ بيها!

خرجت مريم من ذاك الفصل بعد إنتهاء
الكورس مسرعة حتي لا تعطيه فرصة للكلام
معاها لكنها فشلت فلقد أوقفها قائلاً:

ازيك؟!

نظرت له بحنق وقالت: افندم حضرتك عايز

حاجة؟!

- ايه المعاملة دي ! انتى اتغيرتى خالص كل
ده بسبب عمار اخوكى مفهمك انى وحش
وانى مبحبكيش وبتسلى عليكى يا بنتى انا
لو عايز اتسلى في الف بنت هتسلى عليها
مش هتسلى على بنت ملتزمة

أزداد حنقها منه فأكمل: يا بنتى والله بحبك

انتى

نظرت له بإحتقار وقالت: وانا مش عيزاك
احنا مختلفين تماما ومينفعش نتجوز فريح
دماغك بقى اصل انا معقدة ومقدرش اهرب
مع حد

ضحك ببلاهة وقال: يا بنتى عشان كدة
اديتى عمار يشتمنى فى التليفون!! انا كنت
بقولك الكلام ده من حبي ليكى

قاطعته قائلة بشدة: وانا مش عيزاك ومش
هتجوزك ريح دماغك بقى انا مش ليك
واحنا مختلفين مينفعش نتجوز ... عن أذنك
وتركته وغادرت.

في اليوم التالي

بعد الإنتهاء من العمل

تقابل الخمسة في ذاك النادي الذي يتقابلون

فيه وقص عليهم محمود ما حدث ، صدم

الجميع وقالت إيمان: بابا اتقتل؟! مين اللي

قتله وازاى؟

عمار: اللي زى ابوكي اكيد ليه اعداء كتير

وناس بتكرهه فمش غريبة انه يموت مقتول

نظرت له بضيق فهي لا تطيقه بسبب كلامه

معاها آخر مرة!

قرأ عمار شعورها فتضايق فهو بالفعل لا

يدري كيف يعتذر لها!

إيمان: يعنى شهاب كذب علينا ، يعنى اصلا
الكتاب ده كان بيأذينا وأحنا سبيناه ، بس ...
اصلا دعاء هي الللى قالت كدة في الاول قبل
شهاب

عمار: دعاء قالت كدة زى م الشيخ اللى
راحتله قالها كدة ومتنسيش ان الشيخ طلب
منها تجيب الكتاب ده

لم تنظر له وأكملت : والمجهول؟! المجهول
أكد عليا أن كلام دعاء صحيح!!

عبد الرحمن: يمكن المجهول ده كمان دجال
زيهم ، ما هو واحد عارف معلومات عن
ابوكي كدة فأكيد كان بيشتغل معاه وحب
يأذيكى

سكتت إيمان تفكر فقالت وفاء: يبقى كدة
المفروض نحرق الكتاب والتميمة واللوحه!

عمار: واحنا هنعرف نجيبهم منين اصلا
محمود: من شهاب ... لازم نروحله يا عمار
ونأخذ الكتاب واللوحه والتميمة لازم نحرقهم
سكت عمار مفكرا وقال مؤنبا لنفسه: انا
ازاى مفكرتش في كدة م الاول ، انا كنت
عارف ان اى حاجة فيها طلاس م ممكن تأذي
ولازم تتحرق عشان أكيد فيها سحر وتعاويذ
مؤذية! ماهو مستحيل ساحر يعنى هيعمل
تعاويذ تفيد ، كنت عارف ان التميمة حاجة
شركية يعنى ع الاقل حتى لو مش منفوث
فيها بالسحر وجودها فيه شرك أو تشبه
بأهل الشرك ازاى مخلصك تتخلصي منها
وقلتك سببيها عشان نعرف ايه المطلوب
مننا ، ليه صدقت ان السحر صابنا كلنا مع
انى لو كنت اديت لنفسى فرصة افكر ان
حتى لو السحر ده صابنا وكنا حرقنا الكتاب

واحنا بنقرأ القرآن كان السحر إتفك!! ، لوحة
مكتوب عليها بصريح العبارة من يحملها
سيسكن معه الجآن وبرده سيبنها ، احنا
اللى سمحنا للجن أن يدخلنا اصلا
وفاء: طب والرسالة اللى اتكتبت على
الحيطة عند ايمان وعندنا؟! الكتاب مكنش
معانا ولا التميمة او اللوحة وبردة اتكتب
عمار: هو اما الجن بيسكن المكان بيطلع
بسهولة؟!

وفاء بخوف: يعنى ايه؟!

- يعنى لازم البيت ميخلص من القرآن ،
اكيد اليوم اللى اتكتب فيه عند ايمان
مقرأتش فيه قرآن ومشغلتش قرآن خالص
اليوم ده وانتى اكتب عندك فالحمام اكيد
بتنس تقولى الدعاء

وفاء: انا فعلا مكنتش بقوله!

محمود: اصلا الحمام ده مكان للشياطين
فلازم تقرأى الدعاء عشان مياذكيش وانتى
جوة ولا يشوف اى عورة.

عبد الرحمن: وزى ما الراجل ده قال ان الجن
الملتف حول الكتاب حاول يخوفنا أو يأذينا
بأنه يدل على وجوده حوالينا سواء برسالة
بقى او حركة او خيالات بنشوفها او كوابيس
لكنه دخل في أكثر حد بعيد عن ربنا ، عشان
كدة دخل في دعاء

تذكر عمار امر دعاء وقال وهو يوجه كلامه
لإيمان: صحيح هى عاملة ايه؟

لم ترد إيمان ونظرت إلي وفاء كي ترد بدلا
عنها: اديها اكسرت وجسمها متخرشم
خالص بتقول وقعت من ع السلم بس

واضح ان هي تعبانة وفي حاجة فيها

مرضيتش تقولها ده كأن حد ضربها!

نظر الجميع لبعضهما في تعجب بينما

قالت إيمان: طب والورقة اللي معانا اللي

فيها الاسماء هنعمل بيها أيه

عمار: كدة المفروض نتأكد ان دول فعلا

دجالين وكدة ونعرف مكانهم ونبلغ عنهم هو

ده المفروض اللي يحصل

عبد الرحمن: واحنا هنوصلهم ازاي؟!

- لازم نعرف الاول سيد أبو العيلة ده بيته

فين وممكن نوصل ليهم من عنده

- وممكن لا ، لأنهم عرفوا انه خانهم فأكيد

غيروا أماكنهم عشان محدش من عند سيد

يبغلهم

- طب خلاص سيبولى انا الحكاية دى انا
هصرف

قال محمود: طب يلا يا وفاء عشان الناس
اللى جايلنا انهاردة

مطت شفتيها وقامت في ضيق وقام الجميع
بدورهم وقال عبد الرحمن: ناس مين اللى
جاين

محمود بمكر: اذا كان مامتك اللى جايلنا
العريس

تغيرت ملامحه ونظر إلي وفاء غير مصدق
أنها ستقابل بالفعل ذاك العريس ، أبعدت
وفاء نظرها عنه خاصة أن إيمان نظرت لها
بتعجب ، قال محمود لينهى تلك النظرات:
يلا سلام عليكم بقى

عبد الرحمن: استنى هروح معاكم

تركهم الثلاثة وقامت إيمان بعدهم مباشرة
لترحل فقام ورائها عمار وأستوقفها قائلاً: أأا
.. انا ...

نظرت له بتعجب فقال: انا اسف ... انا عارف
انك مضايقة من آخر مرة بس والله انا فعلا
ما أقصدش ... أأا .. انا بس كنت مضايق
شوية وقلت كلام وانا مقصدهوش
أزاد تعجبها منه فهي أعتادت منه على
الغضب والشدة ولم تعتد على الأعتذار!
فأكمل كلامه: انا اسف بجد لو كنت ضايقتك

أجابت إيمان: مفيش داعى لاعتذار
محصلش حاجة

تبسم لها عمار و ثبت نظره لها مما أصابها
بالخجل وأحمرت وجنتيها وأستأذنت منه
ورحلت ، فهي لا تعلم ما تلك الجراءة التي

حلت به ، كيف له أن يثبت نظره عليها هكذا
!! ، أيدعي الإلتزام وهو لا يستطع غض بصره
عنها!!

دخلت دعاء غرفتها والحزن يسيطر عليها
بشدة وأغلقت الباب لتجلس حزينه باكية
فهي تشعر ألا أحد يفهمها ولا أحد يشعر
بشعورها ، حتي أقرب الناس لها والدتها
كانت سبب في عذابها منذ البداية! ، كانت
ترى بعض الخيالات وتشعر ببعض الشعور
المريب والحركة حولها غير الدم الذي ظهر
لها في الحمام أكثر من مرة بأسم لعنة الهرم ،
أزدادت الخيالات والحركات والشعور بالرغبة

بعد تردها عند هؤلاء الدجالين المحتالين!
وذاك الشيخ الأبله الذي ضربها بالعصا
ليكسر يدها كيف لأم عاقلة ترى أبنتها
تضرب ولم تدافع عنها أو تبلغ عن ذلك
الرجل حينما سأها الطبيب عن سبب
التشوهات التي أرتسمت في جسدها!!

سمعت صوت بجانبها يقول: انا حاسس

بيكى يا عاء

فزعت دعاء حينما رأيت ذلك الرجل الذي
يشبه البشر في هيئته وملامحه يجلس على
فراشها فقامت من مكانها في رعب وقالت:
انت مين؟

تبسم لها قائلاً: انا العاشق

أنتفضت دعاء من الرعب وهربت من الغرفة
لترتمى في حضن والدتها باكية من الهلع!

٢٤٦

منة رمضان

البارت ٢٥

إيمان في غرفتها تفكر فيما حدث ، كيف قتل
والدها ومن ذاك الذي قتله؟! ولما لم
يخبرها شهاب أو والدتها بأمر وفاته هكذا ،
تذكرت يوم وفاته حينما دخلت من باب
النزل بعد عودتها من الجامعة لتجد الخوف

في أعينهما وأخبراها بأمر وفاة والدها

ومنعوها من الدخول عليه لتودعه!

أيعقل أنهما كانا يعلمان بقاتله؟! أو الأسوء

ربما هما من قتلاه!!!

وذاك المجهول الذي أتى ليكشف ما ستر في

الماضي ياليت الماضي ظل مجهولا لها ولم

يُكشف!

بكت إيمان على تلك العائلة التي عاشت

وسطهم وتربت في بيتهم و لا يوجد بهم

الصالح!!

تذكرت أمر الكتاب الذي يجب التخلص منه

وتلك التميمة التي لا تعلم فيما يستخدمها

شهاب!

شهاب ذاك الأخ الذي يكمل مسير والده ولم

يحاول حماية أخته من الدنيا حولها!

محمود: مش فاهم ايه اللي مش عاجبك
فيه ، باين عليه محترم واخلاقه عالية

- مش مرتاحة

- مش مرتاحة ولا عشان في دماغك حد تاني

إمتعضت قائلة: لا مش عشان حاطة حد في
دماغي ومش هجوزه الا بقى لو غصبت عليا
يا شيخ محمود وانت عارف ان مينفعش
اجوز غصبن عنى

أمسك محمود بقبضته وتركها ورحل بينما
نظرت وفاء إلي والدتها بعتاب فلقد ندمت

أنها في يوم أخبرتها بمشاعرها لتنقلب حياتها

جحيم وشك هكذا!!

عمار جالسا في صالة منزله بصحبة حاسوبه
المحمول يتفحص النت وهو يفكر في طريقة
للتخلص من ذاك الكتاب ، هل سيقتم
المنزل على شهاب وينزع منه الكتاب
والتميمة بالعنف! أم يسرقها منه ! أم يخذعه
بالكلام!

الوالدة لمريم: مريم خدى الله يكرمك ادلقى
المائة دى في الحمام بس خدى بالك عشان
دى مائة بتغلى

أخذت مريم الوعاء وهي تحمله بحذر حتي
لا تلسعها حرارته ودخلت الحمام فتنبه عمار
الذي قال بسرعة: متنسيش تسمى يا مريم
وانتى بتدلقيها وقولى دعاء الحمام

نفذت مريم ما طلب ومن ثم أتت له تسأله
عن سبب التسمية : ليه؟!

نظر لها بتعجب فقالت:ليه يعنى لازم اسمى
وانا بدلق مائة في الحمام؟! ما احنا على طول
بندلق في الحمام!

- لا لازم تسمى وانتى بتدلقى مائة سخنة

- مش فاهمة

- بصي يا مريم الحمام ده مكان للشياطين
والجن بيسكنوا فيه ، الجن ممكن يدخل
للانسان لكذا سبب منهم لو انتى اذيتى
الجن ممكن يعرضك للانتقام منهم

نظرت له بريية وعدم فهم فقال شارحا:
الماية السخنة ممكن تأذي الجن اما ترميها
في مكان وجودهم فده يخليهم عايزين
ينتقموا منك بتسمى الله عشان التسمية
بتطرد الشياطين وتحمكى من أنتقامه ، زى
مثلا أما بتسمى الله وانتى داخلة تنامى او
لو طفل وقع تقولى بسم الله عشان تحميهم
من أى خطر خاص بالجن لان الجن بيتربص
للانسان عشان يأذيه

نظرت له بفرع وقالت: انت بقيت تكلم كدة
ليه عن العفاريت والجن

- يا بنتى ما هما حقيقة وموجدين ولازم
تبقى عارفة ازاي تتصرفي بالشرع والدين لو
حصل اى حاجة قدامك

قامت بخوف وقالت: لا مش عايزة اعرف ولا
عايزة اشوف وادينى سميت بسم الله
وخلص وربنا يحفظنا

ثم تركته لتكمل أعمال المنزل فضحك عمار
على طفولتها تلك فهي خافت من أمر
صغير فما عليه أن يفعل لما رأى من رعب
خلال تلك الأسابيع الماضية!

مرت أيام والحال هاديء عند الجميع إلا عند
دعاء التي أستمرت الكوابيس التي تراودها
وشعورها بوجود أحدهم يشاركها فراشها و
الخلاء ، أحيانا تتذكر فتقول دعاء الخلاء
وأحيانا تنسى فيراودها ذاك الشعور!

وقفت دعاء أمام المرأة وهي تمشط شعرها
وتتزين كعادتها ، فهي تعشق المرأة وتعشق
رؤيتها لجمالها!

مشطت شعرها وبدأت في وضع بعض
المساحيق وهي تدندن بالأغاني حتي ظهر
ذاك الرجل مرة أخرى في المرأة ليصيبها
الذعر فيسقط من يدها ما تتزين به!!

فقال لها: انا بحبك يا دعاء ومش هأذيكى

كانت ترتجف من الخوف وقالت: انت عايز

منى أيه؟!

- ما انا بقولك انا بحبك ومش هأذيكى

ومقدرش اسيبك ومش هسيبك

- وانا مبحبكش!

- لا انا هخليكى تحبينى

قالت بضيق وخوف: ابعده عني مش عيزاك

انا بكرهك

غضب ذاك الرجل ليتحول من شكله

البشري إلي وحش مخيف!!

جسده يشبه جسد الأنسان لكن رأسه

ضخمة وعيناه حمراء ولديه أنياب كبيرة حول

شفتيه تتساقط الدماء منه وأذن طويلة

وحوافره طويلة جدا فأصيبت دعاء بالرهبة
الشديدة وأبتعدت عنه حينما قال: طلعي
عمار ده من دماغك انا اللي بحبك مش هو
وإلا هأذيه

ثم ضربها بحوافره لتنزف من وجهها القليل
لإثر ذاك الخدش فسقطت مغشيا عليها
من الرعب!

أستيقظت في فراشها وقالت الأم: مالك يا
بنتي في ايه قوليلي

قالت بوهن: عادى يا ماما تعبانة

- اكد تعبك ده عشان مدبحتش في
الحسين لازم اروح ادبح ، انا هنزل حالا

اشترى خروف واروح ع الحسين ، تعالى
معايا

- لا يا ماما انا مش هاجى معاكى روحى
انتى

- براحتك!

تركته الأم وحيدة تعانى من ذاك الخوف
والحزن!

عادت إيمان ووفاء إلي عملهما مما قلل
عليهما ضغط التفكير والخوف

كانت إيمان تقف في فناء المدرسة وحدها
تفكر فيما حدث لها حينما رن هاتفها لتعلم
أنه المجهول فأجابت: آلو

- انتى قربتى من الحقيقة اوى يا ايمان

- ومدام انت عارف الحقيقة مقولتهاش ليه
من الاول وقلت ان الكتاب حوالياه سحر؟

- لان ده اللى كل اللى حوالياكى قاله

- مش فاهمة

- مش كل حاجة لازم تفهميها

كانت وفاء تبحث عنها في المدرسة وأخرجت
هاتفها لتتصل بها ، لمحتها وفاء من بعيد

وهي تتحدث في الهاتف فأقتربت منها
ومازال هاتفها يتصل بها ، وما إن أقتربت
حتى رن وهو على أذنيها وتتحدث!

تعجبت إيمان فكانت تتحدث للتو للمجهول
ليرن هاتفها وقفت تنظر للهاتف بتعجب
وألقت ورائها حينما توقف الهاتف عن الرن
لتجد وفاء تنظر لها بتعجب!

قالت وفاء: كنتى بتكلمى حد

- اه ده المجهول

أزدادت ريبة وفاء ثم قالت: كان عايز ايه؟
رفعت إيمان كتفيها وقالت: مقاليش غير انى
قربت من الحقيقة!

كانت وفاء تنظر لها بدهشة فهل يعقل أن
ذاك المجهول ليس بشري يكلمها أو خيالات
في عقلها!!

لم تهتم وفاء وحاولت إخراج ذاك التفكير
من عقلها ثم قصت عليها ما حدث مع ذاك
العريس وأخيها فقالت إيمان: بس انتى يا
وفاء رفضتية فعلا عشان عبد الرحمن
نظرت لها وفاء بضيق وقالت: كنت

- مش فاهمة

- يعنى انا زهقت من عبد الرحمن والفترة
دى المفروض انى قربت منه من خلال اللى
حصلنا بسبب الكتاب وبردة ملاحظنيش ولا
شافنى يبقى خلاص هو مش هياخد باله
منى مهما حصل انا بالنسبة له جارتة اخته
غير كدة مينفعش وهو كمان لازم يبقى
بالنسبة لى كدة حتى لو مقدرتش عشان كدة
وافقت اقبال العريس ده خاصة ان مامته
هى اللى جيباه يعنى هو عارف ان في عريس
متقدملى بس بصراحة قلبى مرتحش معاه

ولازم اخذ فترة عشان اطلع عبد الرحمن من
قلبي ودماعى خاصة بعد ما تأكدت أن
دماغه في واحدة تانية

نظرت لها إيمان مستفهمة: واحدة تانية
مين؟ وعرفتى ازاي؟

سكتت وفاء ولم تستطع الرد وقالت: عرفت
وخلص

- بقيتى مش مفهومة يا وفاء

ضحكت وفاء وقالت: طب يلا يا ختى انا ورايا
حصة سلام

بعد الإنتهاء من العمل أتجه عمار بصحبة
عبد الرحمن إلي أقرب قسم شرطة ليبلغا
عن الأسامي الموجودة في تلك الورقة

قال الضابط: دلوقتى انتوا جاينلى اسامى
ناس لا عارفين عنواين عنهم ولا أي حاجة
عمار: انتوا مش كنتوا قبضتوا على "سيد
أحمد أبو العيلة"

الضابط: وهرب

عبدالرحمن: لا مهر بش هو اتقتل

نظر له الضابط في ريبة وقال: عرفت منين

- كان فيه شاهد على قتله والشاهد ده

حسين عرباوى بس مات

عمار: واللى قلته "عبد الحميد على" بس

مات برده

نظر لهم الظابط بشك فأكمل عمار: ابن
حسين عرباوى هو اللي قال الكلام ده لان
ابوه كان حكاله اللي حصل فبالتالى يعتبر ابن
حسين هو الشاهد

قال الظابط: شاهد على جريمة مشفهاش
اتحكت له بس واللى قتل مات والشاهد
مات يبقى المحضر مقفول من قبل ما
يتفتح!

عبد الرحمن: طيب والناس دي

الظابط: الناس دي أساميهها معانا بس
موصلناش لأماكنهم فأنتوا مفدتوناش بحاجة
مط عمار شفتيه ونظر إلي عبد الرحمن الذي
نظر له بضيق ثم أستأذنا من الظابط ورحلا.

خارج القسم

عبد الرحمن: قلتك البوليس مش هيعمل

حاجة كان عمل قبل كدة!

أوماً عمار رأسه قال: عندك حق!

إيمان في منزلها تفكر في كلام ذاك المجهول

الذي دائماً لا يفصح عن معلومات كاملة ،

ويرهبها بغموضه ، دخل حياتها ليكدر

صفوها ويخبرها بحقيقة مرة فأحيانا الجهل

عن شيء أفضل من العلم به!

رن جرس الباب فأرتدت حجابها وقامت

لتفتح ، لتجد أن الطارق دعاء ، تعجبت

إيمان فهذه أول مرة تأتي لزيارتها!

قالت دعاء بذاك الوجه العابس المجهد:

أزيك يا إيمان؟

- الحمد لله! ... أتفضلى

دخلت دعاء وجلست فقالت إيمان لترحب

بها: البيت نور

نظرت لها دعاء وقالت: إيمان انا تعبت

ومحدثش كان هيفدنى غيرك انتى او عمار

وبصراحة انا خفت ارواح لعمار هكسف

احكيه

شعرت إيمان بالقلق وقالت: مالك يا دعاء!

قصت عليها دعاء كل ما حدث لها ، الجن

الذي يعشقها وذاك الشيخ الذي ضربها

والذبح للحسين ، مما روع إيمان التي

حاولت أن تسيطر على خوفها وقالت: يعنى

انتى مصابة بجن عاشق؟

أومات برأسها قائلة: آه وعايضة حل عشان
تعبت م الشيوخ دى كلها وكرهت المشايخ
والملتزمين وكل الناس دى

- اولا الشيخ اللى ضربك مش على علم لان
اصلا في نهى أننا نكلم الجن هو بقى حضر
الجن اللى عليكى وكلمه! وكل الى رحلتهم
قبله كانوا دجالين والذبح للحسين أو أى
ولي شرك لأن الذبح ده يعتبر عبادة والعبادة
لا تكون إلا لله ، قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: لعن الله من ذبح لغير
الله. رواه مسلم والنسائي وأحمد.

انتى بتسمعي أغانى كثير يا دعاء؟

- انا حياتى كلها أغانى اصلا

- م الاغانى اصلا بتجلب الشياطين

- الجن ده جالى من الكتاب

- ايوه بس السحر مصابش حد لان اللي قال
كده كان دجالين وعايزين الكتاب يفضل
موجود ده اللي عرفناه وانتي مكنتيش
عايزية تقابلينا والجن اللي فى الكتاب
مقدرش يآثر على حد فينا عشان بنصلى
وينقرأ قرآن ومينسمعش أغانى بالكثرة دى
غير أن الجن العاشق بيحى لأسباب كتيرة
والسبب الاساسى البعد عن ربنا وكثرة
المعاصي ، يعنى عدم الصلاة وسماع الاغانى
بكثرة والتبرج ، كثرة التعري وخاصة في وقت
النوم!

او انك تدخلى الحمام من غير ما تقولى
الدعاء فبتكوني عرضة أن الشايطين تشوف
عورتك فتنصاى بمس الجن العاشق ،
وقوفك قدام المراية كتير وبرده أنك
متقوليش دعاء المراية ، غير طبعا أكيد

مبتقوليش أذكار الصباح والمساء وهجرك
للقرآن كل الحاجات دي بتعرض دخول
الشاطين اصلا البيت وممكن حد فيهم
يحبك فتصاى بالعشق الجنى ، والصور
المتعلقة فى البيت دي سبب فى وجود
الشياطين قالصلى الله عليه وسلم : (إِنَّ
الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ)
رواه البخاري ومسلم

ومدام البيت مش هيخشه ملائكة فاكيد
هيدخله شياطين

أومات دعاء برأسها فى حزن باكية وقالت:
طب والحل

- الحل انك تعملى عكس اللي حصل! يعنى
لازم تواظبى على قراءة القرآن والاذكار
ومتسببش اى صلاة حاولى تلغي سماعك

للاغانى لأن الموسيقى بتستجلب الشاطين
ولازم ترقى نفسك كل فترة

- يعنى أيه أرقى

- هتقولى على نفسك الرقية الشرعية وهى
عبارة عن آيات من القران لإبعاد الجن
وادعية الرسول صلى الله عليه وسلم قالها
الرقية دى بتحميكى من الحسد والسحر
- طب ما تقرأيها انتى عليا انتى قريبة من
ربنا أكثر

- الرسول صلى الله عليه وسلم قال أن
سبعين ألف من امتى يدخلون الجنة بغير
حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون

يسترقون يعنى يطلبوا من حد انه يرقيههم ،
عشان يتوكلوا على ربنا حق التوكل ويبقى

عندهم اليقين أن ربنا هو الشافي مش اللي
بيرقيه فلازم هو يرقى نفسه ويتوكل على الله
بقلمه أن هو اللي هيشفيه ، انا معايا ملزمة
فيها الرقية الشرعية بالطريقة الشرعية
الصحيحة ثواني اجيبها لك ، بس لازم تقللي
من الاغانى ولازم تحافظي على صلاتك .

روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في
صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : "عُرِضَتْ
عَلَيَّ الْأُمَّمُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمْزُونَ
مَعَهُمُ الرَّهْطَ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ حَتَّى
رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هَذَا ؟ أُمَّتِي هَذِهِ

؟ قِيلَ بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، قِيلَ انْظُرْ إِلَى
 الْأُفُقِ فَإِذَا سَوَادٌ يَمَلَأُ الْأُفُقَ ثُمَّ قِيلَ لِي انْظُرْ
 هَاهُنَا وَهَاهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ
 مَلَأَ الْأُفُقَ قِيلَ هَذِهِ أُمَّتُكَ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ
 هَهُؤَلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ
 يُبَيِّنْ لَهُمْ فَأَفَاصَ الْقَوْمُ وَقَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلَادُنَا
 الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 ؟ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ
 فَقَالَ : هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا

يَكْتُمُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ .. " . رواه

البخاري

*

في غرفته غارقا في تفكيره يقلب تلك الورقة
بين يده ويقرأ تلك الأسماء التي تيقن أن
هؤلاء مشعوذين ، لكن ما باليد حيلة فلقد
تمنى أن يتم القبض عليهم لإعدامهم حتى
يتخلص الناس من شرورهم ، لكن هؤلاء قلة
ضمن الآلاف المتواجدين في العالم ، فما
أكثر من يؤذي المسلمين بالسحر ويسلط
عليهم الجن!

وذاك الرجل الذي يعذب أبنته من بعد موته
، فبئس الأب وبئس الأخ ! ليس لها في الدنيا
سند أو حماية !!

تذكر يوم أن رآها في الشاطيء ونظرته لها ،
كان في البداية يرى فيها نهى لذلك كان يتلذذ

بغیظها ، أما بعد ذلك فلقد رأى فیها تلك
الفتاة العنیده التي یتتهج بمضایقتها ،
ویستمتع بمشاجرتة معها ، لا یعلم لما یفرح
قلبه بذلك لكنه یفرح حینما یرى وجهها قد
أحمر من الغضب!

تبسم عمار وهو یفكر فیها وتذكر هروبها من
أمامه حینما نظر لها ، تلاشت الأبتسامة
حینما فكر أنها ربما ستكون مثل من كانوا
قبلها!

ربما لمستواه المادی والتعلیمی ترفض؟!
ولكن لا أظن أن إیمان بذاك التفکیر!
ولكن أیعقل أن أتزوج فتاة من بیت طالح ،
فاسد أهله ، تربت وسط أسره مریضة
بالشرك!

ما بك يا عمار ! فما ذنبها هي أن أهلها
هكذا؟! ، يحاسب المرء على أفعاله لا على
أفعال غيره! فلا أحد يختار أهله وليس بيدها
هدايتهم!

ولكني أرى أنه ليس من السهل كسب قلبها
، ففتاة مثل هذه لما لم تتزوج حتى الآن؟!!!!
سأخوض المعركة وسأكسب التحدي.

أخرج شهاب تلك التميمة ولفها حول
معصمه ثم أستخرج تلك اللوحة من الكتاب
و دقق النظر فيها قليلا وقرأ تلك الجملة عدة
مرات ثم أتجه إلي ذلك العراف الذي أخذ
تلك اللوحة وعلقها على الحائط وقبلها ومن
ثم سجد أمامها شاكرا!!

٢٥٨

منة رمضان

البارت ٢٦

أخرج شهاب تلك التميمة ولفها حول
معصمه ثم أستخرج تلك اللوحة من الكتاب
و دقق النظر فيها قليلا وقرأ تلك الجملة عدة
مرات ثم أتجه إلي ذلك العراف الذي أخذ

تلك اللوحة وعلقها على الحائط وقبلها ومن

ثم سجد أمامها شاكرًا!

تعجب شهاب مما رأى ولكنه أعتاد على
الدهشة، نظر له ذاك العراف وأمره بالرحيل
وقال: متقلعش التميمة من أيديك وإلا
هتتعرض لغضب المارد

أوماً شهاب رأسه فقال الرجل: والكتاب
الشيخ عايزه

- بس الكتاب ده ملكي انا و...

قاطعته ذاك الرجل وقال: اسمع الكلام بهدوء
عشان متخلناش نقلب عليك وانت عارف
هنأذيك ازاي

بلع شهاب كلامه وأوماً برأسه ومن ثم رحل
في خوف!

سار في الشوارع والذعر يصاحبه ، أخرج
سيجار ليدخنها ليخرج بها الخوف .

كان يفكر في هؤلاء العرافين فلقد تعاركوا
من أجل الحصول على ذلك الكتاب
الذي يحمل الكثير من التعاويذ المؤذية ،
لا يدري ما عليه فعله ! أمس كان يتشاجر
مع والده حينما علم بسرّه واليوم يكمل
مسيرته!!

ولكن الأمر مختلف هو يكمل ما فعله بدافع
الخوف فيفعل ذلك لجلب الأمان ليس
كوالده! رغم أنه لم يأمن بل زادت الصعوبات
أكثر!

وقفت دعاء أمام الحمام بخوف ومن ثم
سمت الله وقالت الدعاء بصوت مسموع ثم
دخلت بقدمها اليسرى والخوف كان يملكها
لكنها تقاومه ، شرعت في الوضوء تتحاشى
النظر في المرأة ويديها ترتعشان من القلق!

أنتهت من الوضوء ثم فرشت المصلاة
لتصلي ، وما إن شرعت في الصلاة حتي ظهر
لها ذاك الوحش ليلهيها عن صلاتها ويخيفها
، صرخت دعاء من الخوف وأبتعدت عن
المصلاة وهي تبكي فقال لها: مش انا قلتك
مش هسيبك!

تنهدت في خوف فأختفى ذاك الوحش ليظهر
وجهه البشري وقال: يا حبيبتي أنا مش
هأذيكي ليه خايفة مني؟!!

أغمضت دعاء عينها عله يختفي من أمامها
وحاولت أن تقرأ القرآن لكن ريبتها كانت
أكبر مما أثار غضبه وضربها بقوة لتسيل
أشداقها دما.

أتصلت دعاء بإيمان وأخبرتها بذهابها لوالدة
وفاء حتى ترقيها لأن محاولتها باءت بالفشل
فأخبارتها إيمان أن طلب الرقية ليس حرام
كما فهمت وإنما مكروه فقط ، فتحت وفاء
لها الباب ورحبت بها بشدة ومن ثم رقتها
الوالدة و رغم أنها كانت تتألم بشدة وتتعذب
إثر ذاك الجن الموجود في بدنها لكنها كانت
تقاوم الألم حتى تتخلص منه لتتعم بالراحة
وعزمت على القرب من الله حتي لا يمسه
جان مرة أخرى.

في صباح اليوم التالي

خرج الطلبة والمعلمين من المدرسة ليذهب
كل منهم إلي منزلهم وكان وسط الجمع وفاء
وإيمان

إيمان: عايزين نبقى نزور دعاء

- صعبانة عليا اوى ، انا كنت مفزوعة بس
عشان شوفت الدم في الحمام وعرفت انها
من جن ما بالك انك تشوفي جن!

- مش اى جن يا وفاء ده جن عاشق يعنى
ممکن يدمر حياتها كلها ، المهم احنا كمان
لازم نستفاد م اللى حصل اننا منسبش
القرآن خالص ولا الأذكار ولازم نحافظ على
الصلاة وسورة البقرة بالذات ، ونبطل نسمع
اغاني يا وفاء ها

تبسمت لها وفاء وقالت: انا حرمت وربنا ، و
..... كمان ناوية ... ابطل لبس البناطيل خالص
وهعدل من لبسى بقي انا خدت القرار بقي
انى اتحجب صح

تبسمت لها إيمان في نشوة وعانقتها وقالت :

بجد يا وفاء ، انا مش مصدقة

تبسمت وفاء وقالت: لا خلاص مبقاش في

داعى للتردد انا متأكدة ان دى هتكون لله

مش لحد تانى لانى خلاص خدت قرار ان عبد

الرحمن مش هيكون جوزى

تعجبت إيمان ولكنها قالت: ربنا يخترك

الزوج الصالح

- يارب

ثم دقت النظر في تلك البؤرة البعيدة على

ذاك الرجل الأتي من بعيد ورفعت حاجبها

تعجبا وقالت: إيمان مش اللي اللي جاى

هناك ده عمار؟!!

نظرت إيمان له بدهشة فهل يعقل أنه أتى

إلي هنا صدفة؟!!

أم أنه جاء بالقصد؟!!

أقترب منهم وتبسم لهم مجاملة ثم قال:
سلام عليكم .. ازيكم

وفاء: الحمد لله

بينما نظرت إيمان له بتعجب فقال لها وهو
يوجه نظره إليها: انا بصراحة كنت جاي ليكى
وخرجت بدرى م الشغل

تبسمت وفاء في نفسها حينما نظرت لها
إيمان بقلق فأكمل: المفروض دلوقتى اننا
نحرق الكتاب حتى لو الكتاب مبيصبناش
بضرر بس ممكن يأذي غيرنا بالتعاون
والجن اللى حواليه واول حد بيتأذي شهاب
اخوكي ، انا معايا عنوانه بس بصراحه خفت
اروحله لوحدى وانتي مهما كان اخته
فممكن تمنعيه

أزدادت ربيتها ونظرت إلي وفاء التي تعجبت
من حديثه ولكنها أنشغلت برنين هاتفها
وقالت لإيمان: إيمان دى بسنت خطيبة
محمود بتتصل بيا عشان هقابلها دلوقتي
عشان هنشتري حاجات لازم امشى

نظرت لها إيمان بغضب فأعذرت لها
بأبتسامه ورحلت بعد أن أستأذنت منهم ،
سيطر الغضب عليها من تلك الندلة التي
تركتها في ذاك الموقف وحدها ولكنها تذكرت
وجوده أمامها فنظرت له لتجده يصوب نظره
إليها مما زاد دهشتها وخجلها فأبعدت نظرها
لعله يبعد نظره لكنه لم يفعل وقال ليكسر
نظرات تعجبها: ها قولتى ايه؟

قالت بغضب: قولت ايه فى ايه؟! انت عايز

ايه بالظبط؟

- عايز نروح لشهاب ناخذ الكتاب ونحرقه
حتى لو السحر اللي فيه أو الجن اللي
حواليه جالنا نبطله بالتخلص م الكتاب
وحرقه

إستشاطت غضبا وقالت: انت مجنون مش
كدة؟! عايزيني اجى معاك لوحدنا نروح
مكان معرفهوش

قال: على فكرة احنا مش هنكون لوحدنا
اخوكي هيكون معنا انا مسمحش لنفسى
ابقى لوحدى مع أى واحدة

نظرت له بضغن وقالت: ما احنا هنروح
لوحدنا، ثم ان ايش ضمنى ان العنوان ده
هيكون فعلا شهاب فيه!!

نظر لها يفكر في الأمر فلقد تسرع في الأمر
فكيفها لها بالفعل أن تأمن رجل غريب!! يا
له من أحمق متعجرف!!

- انا اسف مقصدش وانتى عندك حق بس
انا فعلا كل اللى فكرت فيه ان اخوكى
هيكون معانا

- يا سلام!! نسيت يعنى اننا هنكون لوحدنا
في الطريق

كاد أن يرد لولا رنين هاتفه فأستأذن منه
بإشارة من يده ثم أجاب: ايوة يا مريم..... في
ايه يا بنتى بتعيطى ليه

كانت إيمان تراقبه وهو يتحدث في الهاتف
فمن تلك التي يكلمها هل هي أخته أم
محبوبته؟! لا تعلم لما قبض قلبها حينما
سمعتة يحدث فتاة!!!

- في ايه يا حبيبتى اهدى مش فاهم منك

حاجة خالص

" حبيبتى " بالطبع هي محبوبته فكيف له أن

يتصنع الإلتزام وهو يعشق ويحب ويتحدث

في الهاتف!

ما بك يا إيمان وما شأنك أنتِ بالإلتزامه أو

عدمه !! ، ولكنه كان يتهمني بعدم الإلتزام

فكان هو الغير ملتزم!!

أحسني الظن يا إيمان ربما خطيبته؟! ولكن

لا يتحلق أصبعه بدبلة؟! ، ربما لا يرتديها فكم

من رجال كثر ونساء لا يهتمون لأمر الدبلة!

أحس عمار بضيقها من وقوفها فقال لمريم:

خلاص يا مريم اهدى انا اصلا قريب من

الجامعة اركبى من عندك اى حاجة

وتعاليلي قدام مدرسة "....." هتلاقيني واقف

هناك

نظرت له إيمان بإحتقار فأكمل: يا ستى

تعالى وهفهمك

أنهي عمار مكالمته ليقرأ في عينها الأختناق

فقال: انا كدة حلتلك الموضوع عشان نروح

لشهاب

رفعت حاجبها أعتراضا فقال: مريم اختى

هتيجى معانا وانا مليش دعوة بيكم طول

الطريق بس ارجوكى متفهيمهاش ان

الموضوع ليه علاقة بسحر او جن لان هى

بتخاف جدا ومتعرفش اللى الموضوع اصلا

لا تعلم لما شعرت إيمان بالإرتياح حينما

علمت أنها أخته وليست حبيبته كما ظنت!

قالت: انتى ليه مهتم اوى اننا نروح لشهاب

يعنى؟!!

- الكتاب لازم يتحرق ، عشان لو الكتاب ده
في سحر معمول لأي حد نخلصه منه ، غير
أننا لازم نعرف شهاب كذب ليه علينا وقالنا
ان الكتاب في تعويذة بالسحر أى حد يمسه
الكتاب ليه مقالش انه بس متحصن بجن
عشان الطلاسم اللي فيه؟!!

قالت وهي تفكر: انا بقي عايزة اعرف مين
اللى قتل بابا وازاى اتقتل وليه؟!!

- وليه مقالكيش ان والدك اتقتل ، اصل
اكيد في محضر اتعمل واجراءات دفن!
نظر لها عمار وهي تحمق بعيدا تفكر في
حادث قتل والداها وشعر بنبضة في قلبه
لحزنها وأنتبه لظهور مريم من بعيد آتية إليه

وفي عينها نظرة التعجب فقال لإيمان: مريم

جت

نظرت إيمان له ومن ثم نظرت إلي مريم
التي ألفت السلام وهي تنظر لهم بتعجب !
تبسمت إيمان لرؤيتها لذاك الوجه الجميل
المضيء ويلتف حوله ذاك الحجاب الذي
يغطي حتى خصرها وتلك العباءة الجميلة
التي ترتديها ، ملامحها تشبه الكثير من أخيها
غير أنها أكثر جمالا منه

عمار بتبسم ليعرفهما ببعض: مريم إيمان

سلمت كلتاهما على الآخري ومن ثم نظرت
مريم لأخيها بعتاب فقال: إيمان زميلتي
اللي قتلتك عليها

تبسمت مريم لها بنشوة شديدة وكأنها قرأت
مشاعره فرغم أنه لم يخبرها عنها سوى أمر

مضايقتها إلا أنها قرأت عينه فهي تعلم تلك
النظرة وقد جربتها من قبل ثم قالت: ازيك
يا إيمان

زاد ذلك من ريبة إيمان وتعجبها فما الذي
قصه على أخته عليها ولما يتحدث عنها في
الأساس!!

فقال لينهي تفكيرها: حكمتها يوم اما
ضايقتك بالكلام وهي اللي هزئتني صراحة
وقالتلى اعتذرلها

تبسمت إيمان لها فتبسمت لها مريم فقال
عمار: يلا بقي نروح مشوارنا
كادت إيمان أن ترد لكن سبقتها مريم قائلة:
مشوار ايه؟

عمار: دى إيمان مكنتش عارفة عنوان اخوها
وانا جييته

تعجبت مريم فغموض أخيها قد أزداد
وتصرفاته صارت عجيبة!

قالت إيمان: معلش خلينا نروح كلنا سوى
اما يكون معنا محمود ووفاء على الأقل
إكفهر عمار وقال لها بغضب: هو انتى ليه
واخدة محمود محرم ليكى مع انه
ميقربلكيش

قالت بحدة: لا مش محمود بس وفاء بتكون
معايا

- ماهى مريم معاكى اهى!! ثم ان حتى لو
وفاء معاكى دى مش محرم

مريم تتابعهما في صمت وتملأها الدهشة
من طريقتهما معا!

- واحدة في حالتى دى وملهاش محرم
متخرجش من بيتها يعنى ولا تشوف

مصالحها!! و إن كانت وفاء مش محرم
فمريم برده مش محرم ! عن أذنكم

ثم تركتهم لترحل في غضب من ذاك
المتقلب كل ثانية بحال ، أشار عمار لمريم
ان تلحقها فنظرت له بغضب وهي تقول :
أهدي شوية عليها!!

ثم أسرعت ورائها لتلحقها وهي تنادي عليها
، توقفت إيمان أحتراما لها فقالت مريم:
انتى بتزعلى بسرعة اوى

- معلش اسفة يا مريم اول مقابلة ليكى
تبقى كدة معايا

- متزعليش من عمار والله ده طيب اوى
بس ساعات كدة اما بيتعصب مبيأخدش
باله من كلامه

- عادى بقى

- طب ايه مش نروح سوى نوصلك لبيت
اخوكى ومتقلقيش عمار مش هيكلملك
طول الطريق انا اللي هكون معاكى

سكتت إيمان تفكر قليلا ثم عادت إلي عمار
ومن بعدها مريم ثم قالت له : شهاب ممكن
يعمل مشاكل ومريم ملهاش دخل
بالموضوع عشان تدخل في مشاكل ومظننش
شهاب ممكن يخاف انه يعمل أي حاجة
عشان يكسب الكتاب ومنقدرش ناخده منه
نظر عمار إلي مريم وقد اضطرب قلبه فقالت
: يفضل يكون معاك محمود وعبد الرحمن
عشان نقدر نسيطر ع الموقف

ثم نظرت إلي مريم التي بان على وجهها عدم
الفهم فتبسمت لها ثم قالت: عن أذنكم انا
هروح بقى

ثم أَلقت السلام وغادرت بعد أن نبهت عمار

لخطورة الذهاب إلي شهاب بصحبة مريم !

مريم: كتاب ايه اللي عايزين تاخدوه منه

ومشاكل ايه؟!

نظر لها عمار ومط شفتيه وقال: محمد

عملك ايه؟

في مساء ليلة الجمعة

دخلت دعاء غرفتها بعد ان صلت فرضها
وكادت أن تخلع بعض من ملابسها فتذكرت
أن كثرة التعري أثناء النوم من أسباب
الإصابة بالجن العاشق فلم تفعل ، أغلقت
بابها بعد أن أطفأت الأنوار ولكن قلبها أزداد
خوفا فهي تتذكر ذاك الوجه القبيح الذي
ظهر لها ففتحت بابها وفتحت بعض الإضاءة
الخفيفة وشغلت المذياع علي سورة البقرة
لتحميها من وجود الشاطين قربها.

إِضْطَجَعَتْ فِي فِرَاشِهَا لِتَنَامَ وَلَكِنهَا شَعَرَتْ
بِحَرَكَةِ بَجَانِبِهَا فَأَقْشَعَرَ جَسَدُهَا وَأَنْتَفَضَتْ
وَهِيَ تَنْظُرُ جَوَارِهَا لِتَجِدَ أَلَا أَحَدًا!!

استعازت بالله من الشيطان الرجيم وحاولت
الإستماع إلي القرآن لكن قلبها كان يضطرب
من الهلع فلم تستطع السماع لآيات الله !

سمعت صوت حركة أحدهم في الغرفة
فأعدلت في فراشها لتري إن كان أحد
يتحرك حولها لكنها وجدت الظلام فقط!!

سمعت صوت طرق على الباب وكأن أحدهم
يطرق بالفعل مما أصابها بالفزع ففتحت
النور لتصرخ من هول المنظر !

أسرعت والدتها إليها لتصرخ حينما رأت تلك
الدماء التي تمليء باب الغرفة لتشكّل تلك
الكلمات " لعنة الهرم "

وفاء بسعادة وهي تمسك ذاك الفستان :
شفتي يا ماما جميل ازای وشوفي العباية
دی تجنن ، بسنت اللي اختارتلى الطرح
خلتنى اروح محلات شيك اوى
محمود: عشان تعرفى ان الحجاب الشرعي
مش بهوءة وخلص بردة شيك
قالت بضيق: على فكرة انا عارفة من زمان
ما هي إيمان قدامى طول النهار وبشوفها
- اومال مفكرتيش تلبسيه ليه قبل كدة؟!

نظرت له بحنق من كلامه الذي يمتلأ
بالغلظة وقالت: كنت مترددة لكني من زمان
عايزة البسه

سكت محمود ثم قال : عامة مبروك عليكى

تذكرت وفاء إيمان فأسرعت تتصل بها
لتعتذر لها من تركها في الصباح في ذاك
الموقف المحرج مع عمار

قصت عليها إيمان ما حدث بينهما مما زاد
نشوة وفاء فظنها صار يقينا!

تحاول إيمان النوم لكن الأرق يلازمها فهي
تفكر في حادث قتل والدها ، لما لم تخبرها
والدتها أن والدها قد قتل؟! ولما كتم شهاب
الأمر حتى بعد عودته من السفر؟! ولما
الكذب بأمر تلك التعاويذ الموجودة في
الكتاب؟!

قامت من فراشها وأتجهت لغرفة والدها
التي ما دخلتها بعد وفاته إلا لترتيب أغراضها
فقط ، دخلت الردهة وفتحت الإضاءة بها
لتقلب بعينها تفاصيل تلك الحجرة الصغيرة
التي أعتزلتها والدتها منذ زمن ، كانت والدتها
تنام فيها قليل جدا ، وكان والدها يقضي
معظم وقته في تلك الغرفة بمفرده ، نظرت
إيمان إلي الدولار وفتحته وعلقت نظرها
على ذاك الصندوق المتوسط وتذكرت أمر
والدتها لها حينما كانت ترتب الغرفة بالأل

تفتح ذاك الصندوق أبدا ، حتى بعد وفاته
أمرتها بإتباع الأوامر ووصتها ألا تفتحه حتى
بعد موتها!!

أخرجت إيمان ذاك الصندوق من الدولاب
لتضعه أمامها على الأرض وأتجهت إلي
المطبخ لتحضر مطرقة لتكسر ذاك القفل!

توقفت قليلا أمام الصندوق تفكر في وصية
والدتها وأمرها لها ، فهل تطيع الأمر أم
تكشف سر ذلك الصندوق!

فر بما تجد ما يفيد في ذلك الصندوق!!

عزمت الأمر على فتح ذاك الصنوجوق
لكشف السرا!

كسرت ذاك القفل وفتحت الصندوق لتجد
بعض الأوراق المبلية المكتوب بها بعض
الطلاسم بالحبر الأزرق ، وتلك القطعة من

القماس الملفوفة على هيئة مثلث! وتلك
العقد الملفوفة حول تلك الأقمشة ، أبعدت
تلك الأشياء فلقد تيقنت أنها أعمال من
سحر ولكنها لمحت تلك الصفحة المقطوعة
من جريدة ، تعجبت إيمان لوجود ورقة
جريدة في تلك الأشياء!! ففتحتها لتقرأ ما بها
ولكنها فزعت حينما رأت تلك الصورة
لوالدها وتساقطت دموعها رغما عنها وهي
تقرأ ذاك المقال!

" مقتل رجل من كبار السحرة الدجالين في
مصر الذي فشلت الحكومة في القبض عليه
وعلى أعوانه من المحتالين الكاذبين ، حيث
أنه تم القبض على احد مساعديه الذي
يدعى "سيد أبو العيلة" والذي هرب منذ
شهر ولم تنجح الحكومة في إيجاده حتي
الآن، والتحريات مازالت مستمرة للتعرف

على ذاك القاتل الذي مثّل بجثته هكذا
ليكتب علي ظهره بالسكين تلك الكلمات
المبهمة الغير مفهومة " لعنة الهرم " ، قام
الضابط " أحمد الطويل " بالتحريات اللازمة
وأستجوب زوجته وأبنة اللذان كانا يعلمان
بسرّه ولكن لم ينجح أحد في معرفة القاتل
والطب الشرعي لم يتمكن من إيجاد أي
بصمات أو سلاح للجريمة تدل على القاتل
فقيدت الجريمة ضد مجهول !

هذه كنت نهاية ذاك المشعوذ المحتال "
عبد الحميد علي " الذي وهب حياته طاعة
للجان!

كتبت المقال الصحافية " شرين علاء " "

بعذرلكم عن التأخير

البارت ٢٧

" مقتل رجل من كبار السحرة الدجالين في مصر الذي فشلت الحكومة في القبض عليه وعلى أعوانه من المحتالين الكاذبين ، حيث أنه تم القبض على احد مساعديه الذي يدعى "سيد أبو العيلة" والذي هرب منذ شهر ولم تنجح الحكومة في إيجاده حتي الآن، والتحريات مازالت مستمرة للتعرف على ذاك القاتل الذي مٌثل بجثته هكذا ليكتب علي ظهره بالسكين تلك الكلمات المبهمة الغير مفهومة " لعنة الهرم " ، قام الضابط " أحمد الطويل " بالتحريات اللازمة وأستجوب زوجته وأبنه اللذان كانا يعلمان بسرهم ولكن لم ينجح أحد في معرفة القاتل

والطب الشرعي لم يتمكن من إيجاد أي
بصمات أو سلاح للجريمة تدل على القاتل
فقيدت الجريمة ضد مجهول !

هذه كنت نهاية ذاك المشعوذ المحتال "
عبد الحميد على " الذي وهب حياته طاعة
للجان!

كتبت المقال الصحافية " شرين علاء " "
أزداد بكائها ونحيبها وهي تنظر إلي تلك
الصورة لجثة والداها المقطوعة الأيدي
والأرجل ومحفور على ظهره بسكين حاد
تلك الجملة!

في الصباح كان محمود ووفاء في منزل دعاء
يهدئان من روعها والقلق يسيطر عليهما
قالت دعاء بغضب: لازم نخلص م الكتاب ده
انتوا ساكتين على شهاب ليه روحوله
بالعافية واحرقوا الكتاب ده ، اكيد الكتاب هو
السبب

وفاء: ازاي يكون الكتاب مش السبب
وظهرلنا احنا كمان الدم انا وايمان
سكت محمود مفكرا ثم قال: ماهو اكيد ده
من عمل الجن ، ونظرا انهم مش قادرين

ياذونا فبيبعتولنا رسايل واحنا نايمين او في
اماكن وجودهم زى ما حصلك في الحمام
دعاء: انا مش عايضة تفسير انا عايضة اخلص
من الرعب اللى انا فييه ، انا مصدقت ارتاح
م اللى كان عليا وكنت بشوفه تتبععلى
رسايل منهم وبالدم!

أمسك محمود هاتفه ليلتقط صور لذاك
الباب الملطخ بالدماء كما فعل عمار من
قبل ولكن تلك المرة الرسالة مكتوب بها
فقط لعنة الهرم! ولا تشاركها بعض الطلاسم
كما كانت من قبل!

رن هاتف وفاء على أسم إيمان فأجابت:
سلام عليكم في ايه يا ايمان؟! ... نقابلك
فين؟ يا بنتى طب فهمينى في ايه؟! طب
ثانية واحدة ، ثم وجهت كلامها لأخيها وقالت:

إيمان عيزانا نتقابل كلنا في أي حنة بتقول

لاقت حاجات مهمة تخص باباها

محمود: انتى عارفة انى هروح لبسنت بعد

الصلاة

- خلاص روح انت لبسنت وانا اقبالها

نظر لها بحدة وقال: مفيش مرواح في حنة

معاهم من غيرى وانتى عارفة ده كويس

لوت شفيتها في ضيق ونظرت إلي دعاء ثم

أجابت الهاتف : خلاص يا ايمان اتقابلوا بعد

الصلاة في المكان اللى بنتقابل فيه دعاء

هتجيلك ومحمود هيتصل بعد الرحمن

وعمار... لا انا مش هاجى مينفعش اجى من

غير محمود يا إيمان!

أجتمع الأربعة وقصت إيمان ودعاء عليهم ما
حدث لهما في تلك اللية الماضية مما روع
الجميع فالسر يكمن في تلك اللعنة التي لا
يفهموها "لعنة الهرم" هل يقصد بتلك
اللعنة سحر قد صنع؟! أم أنه الكتاب؟! أم
ما المقصود بها?!!

عمار: سيد أبو العيلة اتقتل والحكومة فكراه
هربان كل ده !! عشان جثته اتحرقت! طب
اما راحوا اصلا مكان قتله مشافوش الدم
بتاعه! معقولة قدر يخفى اى أثر للدم!

عبد الرحمن: مظنئش هيكون هرب وساب
دليل قتله وراه واضح ان دول ذكائهم على
وعقليه إجرامية كبيرة

شعرت إيمان بالخذي فذاك المجرم والدها
وتلك الجريمة فعلته دمعت عينها في أسي
رغما عنها ، لاحظ الجميع ذلك فمط عبد
الرحمن شفثيه في ندم فما كان يقصد إهانتها
ثم قال: انا اسف يا ايمان انا مقصدش
مسحت إيمان دموعها وقالت: انا مبعيطش
من كلامكم انا بعيط على اللى بابا كان فيه
واللى هو فيه دلوقتى!

دعاء: ربنا يرحمه ويغفرله

كاد عمار أن يرد لولا أنها قالت: لو مات ببعبد
الجن فلا يجوز انى ادعيه بالرحمة حتى لو
ابويا

- ازای یعنی؟!

- ربنا قال " أن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " فمدام
الانسان مات مشرك بالله فربنا مش
هيغفرله لكن لو مات موحد بالله ومات على
معصية ربنا ممكن يغفرله ويدخله الجنة
من غير ما يعذبه

أكمل عمار : ربنا قال: (ما كان للنبي والذين
آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي
قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب
الجحيم) . ولقوله عليه الصلاة والسلام في
الحديث : (والذي نفسي بيده لا يسمع بي
أحد من هذه الأمة ، ولا يهودي ولا نصراني ، ثم
يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من
أصحاب النار) رواه مسلم وغيره.الرسول
صلى الله عليه وسلم حرم عليه أنه يدعي

لعمه بعد وفاته ولكلام ده عكس اما يكون
عايش وبتدعيه ان ربنا يهديه للاسلام ، والله
اعلم برده ابوكي مات على ايه

قالت بأسى: الله أعلم!

دعاء: طب هنعمل ايه دلوقتي؟!

عمار: هنروح لشهاب

طرقت إيمان باب منزله ليفتح وتفجأ
بظهورها أمامه وقال متعجبا: إيمان!؟

قالت وهي تدخل تلك الشقة: المفروض
تفرح أما تشوف أختك!!!

كاد أن يقفل الباب ففتحه عمار ليدخل ومن
بعده عبد الرحمن ودعاء!

شعر شهاب بالضيق من وجدهم فنظرت له
إيمان وقالت: ضيق اوى البيت ده وضلمة ،
بقى معقولة تسيب الإمارات الجميلة والفيلا
هناك عشان تيجى تقعد في جحر زى ده!

مازل ينظر لهم وقد ألجم لسانها من الصدمة
بوجودهم في منزله المستأجر فقالت إيمان
بحدة: فين الكتاب!؟

تعمق النظر في الجميع ثم صوب نظره عليها
بحدة ثم قال: مش هتستفادى منه بحاجة

تدخل عمار قائلاً: وجوده بيضر وانت مش
هتستفاد منه بحاجة غير انه هيضرك
وهيأذى غيرك

رمقه شهاب بنظرة ثم قال: ريحوا دماغكم
الكتاب مش هتاخدوا!

إيمان: يعني ايه!

- يعنى مش هتاخدوه! فاكرين يعنى اما
تجولى برباطية المعلم كدة هخاف وادهولكم!
لمح عبد الرحمن تلك التميمة التي تلتف
حول يده فأمسك بمعصمه بقوة وقال: مش
دي التميمة

أصاب الجميع بالدهشة وأبعد شهاب يده
عنه بقوة وقال: انتوا عايزين ايه بالظبط!

إيمان بشدة: عايزة اعرف ايه اللي انت
مخبيه؟ ليه كدبت وقلت ان الكتاب فيه

تعويذة بتخلى اى حد يمسكوا يتصاب
بالسحر؟!، ثم دمعت عينها في أسي
متسائلة: وماما؟! كانت زيه؟! اكيد كانت
عارفة ان بابا كان طب ليه كملت معاه
؟! ليه محدش فهمنى وقالى اللى بيحصل
حواليا في البيت؟!

أحس عمار بالأسي من أجلها ، سخر من
نفسه لأنه في يوم ظن أنها محتالة أو دجالة
مثل والدها ، لم يكن يعلم أن تلك الفتاة هي
ضحية لأسرة مفككة لم يربطها سوي القتل
والضغينة!

تكلم شهاب قائلاً: عشان انتى غبية يا ايمان
نظرت له ودموعها تتساقط من مقلتيها
فأكمل: لو كنا قولنالك بحقيقة بابا وهو
عايش كنت هتخليه يقلب علينا ويأذينا

بالجن اللى بيتعامل معاهم ، مكنتيش
هتعرفى تجارى الأمور زى ما أحنا جاريناها

-مش فاهمة

تنهدن شهاب بأسى ثم نظر لمن حوله
بضيق ثم أكمل قائلاً: ماما عرفت بالصدفة
وجت حكتلى انا مكنتش مصدق او مكنتش
مستوعب يعنى ايه؟ كنت فاهم ان الدجالين
دول عادى بينصبوا ع الناس بس زى اللى
بيطلع فى الافلام وكدة مكنتش اعرف ان فعلا
فى ناس بتسخر الجن ، بس اتأكدت أما بابا
عرف اننا عرفنا وماما كانت بتتخانق معاه
وانتى كنتى فى الكلية ساعتها ، المهم انه فى
الوقت ده حضر جن قدامنا ، تصيب شهاب
عرقا وهو يقص عليها ما حدث فهو يرى ما
حدث له البارحة كأنه يحدث للتو

- ماما كانت بتصرخ مالرعب ساعتها وانا ...
انا مقدرش اقف على طولى م اللى شفته ،
بس ده كان مجرد تهديد اننا لو فكرنا نبليغ او
نغدر بيه او نعترض هيكون عقابنا شديد!

ماما خافت وانا خفت ومن ساعتها واحنا
مبنعرفش ننام ، ماما بقت تسمع كلامه في
اى حاجة ، كانت خايفة منه علينا مش على
نفسها ، انا طبعا مكنتش بقعد معاكم في
البيت فكان خوفها الاكتر عليكى وحلفتنى
محلكيش ابدا كان لازم ما اقولكيش ،
واول ما مات كنت هسافر لانى كنت بشوف
حاجات حتي بعد موته! بس ماما فضلت
تتوسل انى ابقى جمبها عشان احميها من
اى اذي واحميكى مع انى مكنت عارف
احمي نفسى من اى اذي

قالت إيمان مقاطعة: اذي مين؟!

- مش هقولك الجن ، اتعودت اشوف
حاجات كل يوم ترعبنى وتعزبنى ، بس كمان
اكتشفت انه كتب كتاب اسمه لعنة الهرم
ولاقيت رسالة مبعوتالى من حد مذكرش
اسمه وقالى دور على كتاب "لعنة الهرم"
ابوك كتبه والكتاب ده لعنة للكل، وبعديها
بفترة عرفت ناس بابا اشتغل معاهم طلبوا
منى اعرف مكان الكتاب عشان كل واحد
فيهم عايزن الكتاب عشان يعرفوا يسيطروا
ع الجن زى ما بابا سيطر عليه!
وبدأوا بقى فى تهديداتهم عشان كدة فكرت
اهرب م البلد واهج
بكت دعاء بخوف فلقد رأيت ما يعذبها في
تلك الأيام الماضية

أكمل شهاب: اول ما ماما ماتت هربت
وسبت البلد وكنت فاكر انى هرتاح م اللى
بشوفه

قالت بعتاب: يعنى عادى سبتنى انا فى وش
المدفع ومش مهم يحصل ايه؟! ما اللى
كانوا بيهددوك وعايزين يعرفوا مكان الكتاب
كان ممكن يهددوني

- محدش كان هيوصلك

قالت بحنق: ماهم وصلولى اهو وجبت
الكتاب!

أبعد نظره عنها ولم يرد فأكملت: عايزة
الكتاب

أزداد غضبه وأمسك معصمها وقال: انتى
مبتفهميش

ثم تركها ونظر للجميع ليتنهد بوهن وقال: انا
مش عايز اذيكى ، ومكنتش بحاول اذيكى
زى ما الاستاذ قالك ، نظر له عمار بغيظ
ليكمل : انا كنت بحاول احميكى م الجن بأنى
أحسنك منهم والتميمة بردة حصنتها ،
ابعدى انتى عن السكة دى انتى مش قدها

- مش فاهمة

أشدد على قبضته ثم قال: افهمى ... ابوكى
مش مجرد مشعوذ بيستعين بالجن أبوكى
وصل لدرجة انه بقي بيسيطر على الجن
مش بس بيستعين بيه ، بعد موته كل
السحرة والمشعوذين عايزين يوصلوا للدرجة
بتاعته هو كتب كل التعاويذ والطلاسم
الممكنه فى الكتاب ده ، بقولك انهم
بيسومونى ع الكتاب والكل عايز ياخذ الكتاب
عشان يسيطر ، بيهددوني بس كلام لانهم

خايفين ع الكتاب فصابرين عليا لغاية اما
اديهم الكتاب! فهمتى

نظرت إيمان إلي الجميع بخوف فقال عمار:
وانت محتفظ بالكتاب ليه؟!

قال بضيق: عشان لو ادتهلهم الكتاب
هيقتلونى!

- قصدى مدام انت عارف ان الكتاب خطر
ليه متخلصش منه؟

- وليه مخليهوش يحمينى

نظر له عمار بتعجب وهو يرفع حاجبه ثم
نظر إلي إيمان كي تكمل فقالت: يعنى ايه
يحميك؟!

- يعنى انا اللى اسيطرع الجن!

ضربت دعاء وجهها في صدمة وقالت: خلصنا
من ابوه هيجلنا هو ... انا عايزة اخلص م
الحكاية دى!

عبد الرحمن بغضب: ما نبليغ البوليس
ونخلص

أنقض عليه شهاب ليمسكه من رقبته بشدة
لتصرخ دعاء وإيمان وقال: هتكون مت قبل
ما البوليس يدخل البيت

أبعده عمار عنه بقوة وقال بغضب: هو شغل
بلطجة؟!

- شغل البلطجة اللي انتوا بتعملوه داخلين
بيتى وبتهددوني فيه، ثم صوب نظره عليها
ليسلط غضبه عليها وهو يجذبها من عضدها
بقوة قائلا: الكتاب مش هتأخديه لو عملتى

ايه وشوية الصيع اللي انتى جاييهوملى هنا

دول مش هيخوفونى

أبعدت يدها عنه بقوة ثم قالت دامعة: اللي

انت بتقول عليهم صيع دول حمونى فى

الوقت اللي اخويا فيه هرب

رمقها بنظرة سخرية فقال عمار: يلا يا ايمان

احنا مش هنستفاد منه بحاجة

نظرت إيمان له ثم نظرت إلي أخيها

مستفهمة: بابا أتقتل أزاى؟

الاول بعذر ع التأخير غصبن عنى

ثانيا متشكرا جدا على ارائكم ^_^

وياريت فى نهاية الرواية اسمع النقد عشان

اتعلم منه

ودلوقتى بقى

البارت ٢٨

ثم صوب نظره عليها ليسلط غضبه عليها
وهو يجذبها من عضدها بقوة قائلا: الكتاب
مش هتأخديه لو عملتى ايه وشوية الصيع
اللى انتى جايبهوملى هنا دول مش
هيخوفونى

أبعدت يدها عنه بقوة ثم قالت دامعة: اللى
انت بتقول عليهم صيع دول حمونى فى
الوقت اللى اخويا فيه هرب

رمقها بنظرة سخرية فقال عمار: يلا يا ايمان
احنا مش هنستفاد منه بحاجة

نظرت إيمان له ثم نظرت إلي أخيها
مستفهمة: بابا أتقتل أزاى؟

أُتسعت عيناه في ذعر ونظر لها بريبة ثم بلع
ريقه وهو بنظر للجميع فكررت إيمان
السؤال: مقولتليش ليه ان بابا اتقتل؟

ازداد توتره وتصعب عرقا ثم قال : أأ ..أأأأأأ...
انتى .. انتى عرفتى مينين انه اتقتل

- فتحت الصندوق بتاعه!

أبعد نظره عنها ثم قال: كان لازم يتقتل
وتكون نهايته كدة زى ما أذى ناس كتير
وخوف ناس اكثر ،

ثم نظر لهم قائلا: محدش يعرف مين اللى
قتله واتيقيد المحضر ضد مجهول!

دقت إيمان في الكلام ثم أُتسعت عينها
ونظرت إلي عمار الذي فكر في نفس تفكيرها
، أيعقل أن يكون ذاك المجهول هو قاتله؟!
فإن كان قاتله فلما يضعها على طريق

الحقيقة؟! أريد أن يكشف نفسه؟! أم أنه

يريد الإيقاع بها؟!

نزل الأربعة من تلك البناية في خزي والخيبة

حليفهم فأستشاطت دعاء غضبا قائلة: انا

معنديش اى استعداد انى اشوف حاجة تانى

انا تعبت

لم ترد إيمان فكان التفكير يتعب دماغها

ويلجم لسانها من الكلام وقال عمارة: انا إلي

الآن مشفتش حاجة خوفتنى ، المشكلة
فيكى يا دعاء انتى اللى بعيدة عن ربنا
- قربت ، ومينمش غير وانا بسمع قرآن
- سماع القرآن وحده ميكفيش لازم انتى
كمان تقرأيه ومتسبيش صلاتك وأذكارك
- انا بحاول بس كله مرة واحدة بيبقى صعب

- ده الحل الوحيد اللى قدامك

توقف عبد الرحمن أمام عمار وقال: يعنى
انتوا دلوقتى عايزين تفهمونى ان المجهول
اللى بيكلم إيمان هو اللى قتل ابوها

عمار: ده مجرد تخمين والله اعلم!

تأفف عبد الرحمن في ضيق وقال: انا شايف
بقى اننا ملناش لزمة في الموضوع ده

تنبتهت إيمان لكلامه فأكمل: لا انا ولا انت
شفنا حاجة مجرد تهيؤات بنسمعها حاجات
ممکن تمر بأى حد عادى! ليه بقى ندخل
نفسنا في دوامة ملهاش لزمة ، انا معنديش
استعداد اتلبس او اتقتل او حتى اخش
قسم شرطة كفاية اوى لحد كدة

لوت إيمان شفتيها في حزن ثم تركتهم ،
غضب عمار وقال: ايه اللي انت بتقوله ده
- بقول الحق يا عمار احنا دخلنا في دوامة
ملهاش اخر عشان ايمان وساعدناها عشان
كنا فاكيرين اننا اتصابنا بسحر لكن احنا
الحمد لله إيماننا بربنا أكبر من أي جن وربنا
هيحفظنا ليه بقى نروح لحاجة ممكن تأذينا
برجلينا

- عشان هي محتاجانا وهي لوحدها

- وانت شايف ان مقابلتنا الكثير دى م

الشرع والدين؟!

نظر عمار إلي دعاء التي كانت تراقب

حديثهما ثم نظر لصديقه الذي تبسم بأسى

ليصعقه بتلك الكلمات التي نبهته من

غفلته!

أحضر شهاب ذاك الكتاب وبدأ يتفحصه
محاوفا فهم تلك الرموز المبهمة فليست كل
الكلمات مفهومة بالنسبة له رغم أنه تعلم
لغة الجآن ، لكنه ما زال مبتدأ وليس ساحر أو
مشعوذ ، ثم قام ليحضر ورقة بيضاء كبيرة
وذاك الحبر الأحمر ، ثم فتح على تلك
الصفحة من الكتاب ليقلد ما بها في تلك
الورقة ، رسم نجمة خماسية كبيرة وبداخلها
رأس كبش وكتب أسفله "بافوميت" أي عباد
الشياطين ، ثم كرر تلك الرسمة في أكثر من
لوحة وعلقها على جدران المنزل!
وبدأ يتمم ببعض الكلمات المبهمة تلك ،
ثم أشعل ذاك البخور ليمرره في طرقات
المنزل!

في مساء ذلك اليوم

أنهت إيمان صلاتها ومسحت دموعها التي
تعذب قلبها ، فالكل يتخلى عنها والكل
يهينها ، وكيف لا يحتقرها الجميع وقد
أحتقرتها أسرتها من قبل؟!!

من تفقد الأمان في عائلتها مستحيل أن
تجده في الخارج ! فإذا لم تكرمك عائلتك
فلن تجد من بعدها مكرم!

فمن سيصون من ليس لديها سند أو ظهر؟!
ومن سيحترم من تعيش بمفردها؟! في تلك
الدنيا الضعيف يداس و يهان!

امسكت بذاك الصندوق وأخرجت ما به على
ذاك المفرش وأمسكت بذاك السكين
الصغير لتفك تلك العقد المعقودة بالسحر
لتفكه كما فعل عمار من قبل ، تردد بخوف
ودب الذعر في قلبها!! فربما تصاب بمكروه
أثناء فك ذاك السحر وربما تفكه بطريقة
خاطئة ، فلتجلب متخصص في فك ذاك
السحر !!

تذكرت حديثها مع عمار حول ذاك الشأن
حين أخبرها أن السحر يفك بالقرآن وكلام
الله وليس بيد شيخ ، عليها فقد التوكل
على الله والأستعانة به ، فلن يضرها شيء
إلا بإذن الله.

وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ

اللَّهُ ۗ الْبَقْرَةَ ١٠٢

أستعانت بالله وملأت قلبها باليقين وتوكلت

على الله لتتأهب لفك ذاك السحر.

فكت تلك العقد مثلما فعل عمار من قبل

ومن ثم وضعت تلك الأوراق المملخة

بالتلاسم في ذاك المفروش بجوار تلك العقد

المفكوكة ومن ثم أحرقتهم!

تخلصت من ذاك الرماد وطهرت مكان

الحريق ومن ثم أتجهت إلي فراشها

وأمسكت تلك الورقة المتبقية من الجريدة

لتقرأ ذاك المقال مرة أخرى محاولة إيجاد

بعض المعلومات عن مقتل والدها

" مقتل رجل من كبار السحرة الدجالين في

مصر الذي فشلت الحكومة في القبض عليه

وعلى أعوانه من المحتالين الكاذبين ، حيث
أنه تم القبض على احد مساعديه الذي
يدعى "سيد أبو العيلة" والذي هرب منذ
شهر ولم تستطع الحكومة بإيجاده حتي الآن
والتحريات مازالت مستمرة للتعرف على
ذاك القاتل لذي مثل بجثته هكذا ليكتب
علي ظهره بالسكين تلك الكلمات المبهمة
الغير مفهومة " لعنة الهرم" ، قام الضابط "
أحمد الطويل" بالتحريات اللازمة وأستجوب
زوجته وأبنة اللذان كانا يعلمان بسره ولكن
لم ينجح أحد في معرفة القاتل و والطب
الشرعي لم يتمكن من إيجاد أي بصمات أو
سلاح للجريمة تدل على القاتل فقيدت
الجريمة ضد مجهول !

هذه كنت نهاية ذاك المشعوذ المحتال "
عبد الحميد على " الذي وهب حياته طاعة
للجان!

كتبت المقال الصحافية " شرين علاء " "
ثم نظرت إلي صورة والدها تلك وتلك الجملة
التي كتبها من قبل بدماء الرجل في كتابها
ليتلقي العذاب بنفس السلاح لتُكتب على
ظهره بدمائه!

دققنت النظر عليها تجد ما يدل لكنها
فشلت! فمستحيل أن تنجح في حل لغز
فشلت الشرطة في كشفه!

نظرت إيمان إلي هاتفها بجانبها فلقد أغلقته
حتى لا تتحدث لأحد وحتى لا تتصل بها وفاء
فلقد قررت إكمال مصيرها وحدها ، فلا

داعي لأحد يحمل العبء معها فهذه حرب

بينها وبين عائلتها فلتحلها بنفسها!

وقررت الذهاب إلي من يستطع مساعدتها!

يقف عمار في شرفة منزله مفكرا في ذاك
الطريق الذي سلكه ، هل كان على صواب أم
أنه أخطأ حينما أتبع خطى إيمان دون أدلة؟!

لقد نبهه عبد الرحمن لخطأه ونبه الجميع،
إيماننا بالله أقوى من أي سحر أو جن ، وما
حدث من رسائل دموية على الحائط كانت
محاولة من الجن لتخويفنا ، لكن ربما هي
رسالة بالفعل وعلينا حل ذاك اللغز الذي

يكمن في لعنة الهرم!

وحل اللغز يكمن في معرفة قاتل ذاك الرجل!

ضحك عمار من نفسه بسخرية فهل أصبح
محققا لكشف الجرائم؟!

لما تهتم بأمرها هكذا يا عمار! ألم تتعاهد مع
قلبك ألا يحبك مرة أخرى فالحب لا يأتي إلا
بذل وهوان!!

لمحته مريم فأتت إليه وقالت: الحلو سرحان
في ايه؟

نظر لها وتنهد بأسى وقال: إيمان!

تبسمت وقالت: على فكرة هي عسولة جدا

لم يرد عمار ولم يبتسم حتى فهو يصارع
قلبه فلقد أكتفى من عذابه وآلامه!

- مالك يا عمار ايه اللي مضايقتك

- معرفش يا مريم .. خايف

- من ايه؟! -

نظر لها ومط شفتيه بأسى فقالت: من

إيمان؟

أبعد نظره عنها ليصوبه لذاك الظلام أمامه في

حزن فقالت: على فكرة انا شايفة ان إيمان

مش زى اى واحدة اتقدمتلها قبل كدة

- ازاي؟ -

- تعتقد ليه بنت زى إيمان يعنى مش

وحشة فى الشكل ومحترمة وزيتها كويس

ومتدينة ليه لغاية دلوقتى متجوزتش؟

- ايه يا بنتى دى تلاقى عندها ٢٥ او ٢٦ سنة

صغيرة يعنى

- واحدة زى دى أكيد اتقدملها عرسان كتير

- انتى كدة بتقلقيني اكثر ، يعنى اتقدملها
عرسان كتير ورفضتهم ، يعنى مش سهل
انها توافق على اى حد!

- ويمكن يكون لسبب تانى انت متعرفهوش
خاصة انك بتقول انها لوحدها ومعندهاش
اهل ، يمكن تكون خايفة ومش قادرة تثق فى
حد

- تفتكرى؟

- اكيد؟ ...فلازم انت تكون قوى مش ضعيف
فى قرارك ومتردد لازم تحسساها انك قد
الثقة ومش هتخزلها .. وتبينلها انك مش
هتسيبها

نظر لها وتبسم وقال بمكر: بت انتى بتجيبى
الكلام ده منين؟

ضحكت مريم وقالت: يا بنى متستقلش بيا

ثم تذكرت أمر ما فتجهم وجهها وقالت: رغم
انى زعلانة منك

- ليه بقى ان شاء الله؟

- كمان مش عارف ليه

- عشان موضوع محمد مش كدة؟

- اه يعنى اتصلت بيك واعيط وانت تقولى
تعاليلي عشان حضرتك واقف مع ايمان
...اذا كان لسة مفيش بينكم حاجة وسيبتنى
عشانها اومال لو اتجوزتوا هتعمل فيا ايه

ضحك عمار وقال: يلا يا مجنونة ... اولاً حتى
لو كنت فى البيت مكنتش هجيلك لان
الموضوع تافه

رفعت حاجبها غيظاً وقالت: ان يحاول يسوء
سمعتى دى تفاهة

- بس ربنا جابلک حقل وخاله هو اللى
سمعتة تبوظ ... يعنى هو حاول يقنع كل
اللى فى الكورس انك انسانة مش كويسة
وانك بتحبى تصاحبى الشباب وتمشى
معاهم وبتسلى بس مقتنعوش

- اتنى شايف ان دى مش مصيبة؟

- يا ستى ده دليل على انه انسان زبالة وقذر
بس ربنا وقف معاكى وخلاه يتكسف
ويتحرج لان حتى الشباب اللى قالهم كدة
دافعوا عنك وقالوا عليكى انك انسانة
محترمة وكانوا عارفين ان هو اللى انسان
مش محترم وشمال زى ما قال عليكى
لوت شفتيها وقالت: وكان ايه اللى هيجرى
لو كنت جيت وضربته

- بكل بساطة كنت هعملك شوشرة ع
الفاضي والناس اللي متكلمتش عليكى
هتكلم وكله هيجيب فى سيرتك وسيرة
محمد وبدل ما كان الموضوع صغير هيكبر
وكان ممكن يحاول انه ينتقم منى فيكى
ويأذيكى لكن خلاص هو حاول ينتقم منك
وفشل مظننش هيحاول تانى غير انه ممكن
يتمحك تانى عليكى ويحاول يبين انه لسة
بيحبك

- بس انا خلاص كرهته ومش طيقاه
تبسم عمار وقال: وهو ده المطلوب.

في اليوم التالي

وفاء تمسك هاتفها بتوتر وتحاول الأتصال
مرة أخرى بها ولكن مازال الهاتف مغلق!

- انا معرفش في ايه قافلة الموبايل من
امبارح ليه؟

نظر لها محمود ومط شفتيه فأتجهت
لتليفون المنزل لتتصل ولكن ما من مجيب

- مبتردش كمان على تليفون البيت ...
محمود انا خايفة عليها اوى

- يا ستي اطمنى اكيد مفيش حاجة

- مفيش حاجة ازاي ... دي مبتردش على
تليفون البيت وموبايلها مقفول ... اكيد
جرالها حاجة ويمكن شهاب اخوها عمل فيها
حاجة

- اكيد اخوها مش هيعمل فيها حاجة
يعنى... تلاقيها زعلانة شوية بس من ...
ثم قطع كلامه ومط شففيه في ندم ، فدقت
وفاء النظر فيه بتعجب وقالت: زعلانة من
أيه؟

لم يستطع الرد وقام هاربا منها فأستوقفته
وقالت: في ايه يا محمود؟!

نظر لها وقال بحنق: عبد الرحمن عك الدنيا
معاها جدا وقال لعمار قدامها اننا ملناش
دعوة باللى بيحصلها احنا ساعدنها وكفاية
علينا لغاية كدة

ازداد غضبها وقالت: وهو ماله اصلا..مش
عايز يساعدها ميساعدهاش لكن ميقولهاش
كلام زى السم كدة

- في ايه يا وفاء ما تهدي شوية

- لا ما اهداش وقولهم بقى ملهمش دعوة
بايمان ولو اى حد حاول يضايقها انا اللي
هقفله

ثم اتجهت لغرفتها لترتدى ملابسها كي
تذهب لها.

فتحت إيمان الباب حين طرق لتجد وفاء
بزيها الجديد فتبسمت بسعادة وعانقتها أما
وفاء فكانت تنظر لها بعتاب شديد لاحظت
إيمان ذلك فتعجبت منها!

سمحت لها إيمان بالدخول وحينها صاحت
بها وفاء قائلة:قافلة موبايلك ليه يا هانم
ومبتريديش على تليفون البيت ليه؟

قالت إيمان بضيق: انا شايلة فيشة التليفون
ومش قادرة اكلم حد يا وفاء

- حد مين بقى اللي مش قادرة تكلميه ان
شاء الله ، ماهو مفيش غيرى بيكلمك يبقى
الحد ده انا!

تأففت إيمان بغضب فأكملت وفاء: انا
مليش دعوة باللى قاله عبد الرحمن

- يا وفاء كفاية لحد كدة انا دخلتكم كلكم فى
دوامة ومحدش فيكم ليه ذنب

- ممكن تسكتي ، انا معاكي فى الموضوع ده
غصبن عنك يا إيمان حتي لو انتى رفضتي ،
ومعاكي فى أي حاجة هتعملها

- بس ...

- بقولك ايه لو لاقيتك قافلة الموبايل تاني يا
إيمان او بتفكرى تفكيرك الغبي ده تاني
مش هعرفك تاني يا إيمان وساعتها مش
هيبقي ليا صحاب ويبقي انتى اللى اخترتى
تسيبيني

تبسمت إيمان لها وعانقتها بحب فرغم أنها
تشعر دائما بالخوف والوحدة من تلك الحياة
القاسية التي تعيشها بعد وفاة والدتها إلا
أنها دائما تشعر بالأمان لوجود تلك الصديقة
التي تحبها.

وفاء: وعلى فاكرة محمود كمان هيكمل
معانا الموضوع عشان هو خايف عليا برده
أومأت إيمان برأسها وأتجهت إلي المطبخ
لتحضر لصديقتها كوب من العصير بينما رن

هاتف إيمان الذي كان بالقرب من وفاء ،
نظرت وفاء إلي هاتفها لتجده منبه يرن
بنفس رنة المكالمة ، فألتقطت إيمان الهاتف
واجابت الأتصال: ألو

أتسعت عين وفاء وأزداد تعجبها من إيمان
فهي تجيب على من! ومن الذي يتحدث لها!

- إيمان لازم تعرفي مين اللي قتل أبوكي

- مين اللي قتله

بلعت وفاء كلامها من الخوف ، فهل جنت
إيمان ؟ أم ان هناك خطأ ما في هاتفها!!

- انتى اللى هتعرفيه روحى للظابط

وأساليه

أنهت إيمان حديثها وهي تفكر في حديثها مع
ذاك المجهول فلقد عزمت الأمر من قبل
مكالمته على الذهاب لذلك الظابط

وفاء: مين اللى كنتى بتكلميه؟

- المجهول!

أزدادت ريبتها ثم قالت: انتى متأكدة ان فى

حد كان بيرد عليكى!

نظرت لها إيمان بتعجب وعدم فهم وقالت:

اه .. هي دى اول مرة!

لم ترد وفاء وظلت تحمق بها فى خوف ،

تركتها إيمان لتحضر لها العصير وقالت:

بيقولى اروح للظابط

- ظابط مين؟

- اللى حقق فى قضية قتل بابا

- وهنستفاد ايه اما نروحله ؟

- ممكن نعرف منه معلومات منعرفهاش

وممكن احنا نديله معلومات ميعرفهاش

- طب وهنوصل للظابط ازاي؟!

- مش عارفة لازم حد يسأل عنه ويجيبنا
معلومات

- خلاص انا هقول لمحمود يمكن يعرف حد
يجيبنا معلومات.

محمود: اه اعرف

- كويس احنا المفروض نروح للظابط ده زي
ما إيمان قالت

- على فكرة عبد الرحمن نفسيته كانت
تعبانة وفي مشاكل معاه في الشغل عشان
كدة مخدش باله من كلامه

أنفعلت وفاء قائلة: هو أي حد عنده مشاكل
ومضايق يطلعه على الغلبانة دى ، ا قوله اننا
مش عايزينه معانا

- على فكرة عبد الرحمن هو اللي قريب
صاحبه بيشتغل في الداخلية

مطت وفاء شفيتها ثم قالت: انت بتزنقنى

- مبنقكيش بس كل انسان بيغلط عادى!

- بس لو انا او هى غلطنا بالنسبة لكم مش
هيكون عادى

- مش فاهم!

- يعنى انتوا كرجالآ تغلطوا عادى لكن احنا

يبقى حرام

- انتى ليه واخدة عننا الفكرة دى ي بنتى

- انت اللى ادتهالى ... لانك لغاية دلوقتى

مش بترحمنى عشان حاجة اصلا مغلطتش

فيها!

ثم هربت من امامه حتى لا تضعف وتبكي!

تنهد محمود في أسى ثم قام ليتصل بعبد

الرحمن.

في اليوم التالي

أنهى عبد الرحمن عمله وغادر الفندق ليلحق
بهم أمام قسم الشرطة ، لاحظ عمار تسرعه
فأسرع ورائه.

- ايه يا عبد الرحمن مستعجل ليه؟

- عشان هقابل إيمان

مط حاجبه أعتراضا وقال: تقابل مين؟

- إيمان!

- تقابلها فين؟

- هقابلها قدام مديرية أمن الجيزة عشان هي

عايزة تقابل الطابط "أحمد الطويل" اللي

حقق في قضية قتل أبوها وفشل

- ممم وانت مش كنت قايل انك مش ناوى
تكمل في الموضوع ده

- محمود طلب مساعدتى اقله لا! انا
صاحبى اخوه بيشتغل في المديرية هناك وهو
اللى هيخلينا نقابله

- آه! ... اومال بقى فين الشرع والألتزام اللى
قلت عليه

- انا مش رايح لوحدى معاها! محمود ووفاء
جاين معاها

- آه! ومحمود بقى محرم ليها!

رفع عبد الرحمن عينها ضيقا وقال: انا مش
ذنبى انها ماشية من غير محرم!

- وهي برده مش ذنبها ان ملهاش اهل يا
عبد الرحمن!

- سبحان مغير الأحوال ي عمار!

- مش فاهم!

- يعنى انا اتعصبت مرة وقلت كلام ملهوش

لزمة مرة واحدة عشان كنت مضايق

ومضغوط من أمر معين لكن انت

مرحمتهاش من اول يوم شفتها فيه، بس

انت مرحمتينيش اما غلط وكلامك معايا

ناشف جدا من ساعتها ...

مط عمار شفتيه في ضيق ولم يستطع الرد

ثم تركه ورحل ، فغادر عبد الرحمن وهو

متيقن مما في قلب عمار!

بداخل مديرية أمن الجيزة

في تلك المقصورة يجلس ذاك الطابط
بصحبة الأربعة

قال الطابط: القضية دي كانت من سنة
واتقفلت!

إيمان: وانا عايزة اعرف تقارير الطب الشرعى
واللى وصلتوله م القضية

- القضية مدام اتقفلت ما بتتفتحش إلا
بمعلومات جديدة

إيمان: وانا شاهد محدش خد شهادتى

نظر لها الظابط وكذلك نظر ليها الجميع
بتعجب فأكملت: انا بنت اللى اتقتل ورغم
ده محاولتوش تستجبونى

- اخوكى وامك قالولى انك متعرفيش اى
حاجة ومتعرفيش حتى ان والدك كان دجال

- ايوه مكنتش اعرف بس عرفنا معلومات
بس حضرتك ممكن تقولنا الل توصلتوله
من القضية يمكن نعرف نوصل للقاتل ده!

فكر ذاك الظابط مليا ثم قال: سيد بو العيلة
أتقبض عليه عشان نصب على كذا حد وفي
ناس كتير بلغت عنه ، عرفنا نوصله ونمسكه
لكننا كنا عارفين ان مجموعة الدجالين دول
ليهم راس كبيرة ، بعد ما قبضنا عليه أتفقنا
معاه اننا هنقلل عقوبته لو دلنا على مكان
عبد الحميد ده ، كنا مراقبينه من بعيد
عشان عبد الحميد ما يلاحظش لكن فجأة

أختفى سيد وعبد الحميد ومعرفناش حاجة
عنهم تانى ، غير يوم ما اتقتل عبد الحميد ،
أتقتل في البيت اللي كان بيعمل فيه
السحر والناس كانوا بيرحولوا فيه ، البيت
كان مليون تعاويذ وطلاسم وأعمال أد كدة
حرقناها كلها ، مكنش في أى بصمات حول
المقتول تدل على القاتل ، بس هو أتقتل
بسكينة عادية واتكتب على ضهره بنفس
السكينة لكن أيده ورجله أتقطعوا بأداة تانية
حادة ، وده اللي الطب الشرعى عرف يوصله
، لكن ملاقناش في مكان الجريمة ولا بصمات
تدل على القاتل او اى حاجة حتى ادوات
القتل والتمثيل بالجثة!

اما الجملة اللي اتكتب على ضهره دى
محدث قدر يفهم المقصود منها حتى أما

سألنا شهاب ووالدتك محدش فيهم كان

فاهم معنى الجملة دي!

نظرت إيمان إلي الجميع ثم قالت : لعنة

الهرم ده كتاب بابا كتبه بدم ...

ثم سكتت وهي تفكر في الأمر وأتسعت

عينها وهي تنظر لهم فلقد قرأ الجميع ما

فكرت به!

الظابط: بدم ايه؟!

عبد الرحمن: دم سيد أبو العيلة ، هو اللي

قتله وكتبه بدمه

نظر له الظابط بتعجب فأكمل محمود:

حسين عرباوى هو الشاهد الوحيد على

الوقعة دى وهو مات بس قال لأبنه اللي

حصل .. احنا حاولنا نبليغ قبل كدة ومحدش

صدقنا ، محدش كان يعرف بالكتاب إلا أتئين

حسين عرباوى وعم على اللى أخذ منه
الكتاب ،

إيمان: وابن حسين عرباوى!

تفاجأ الجميع من كلامها فقالت: عم على
طاع الأمر لخوفه من الجن ، حسين عرباوى
أعرض بعد كدة ، لكن ... بابا هدهه بس هو
مات من كتر الرعب اللى شافه من الجن ...
بابا كان عايز ابنه يكمل مسيرته فهدد ابنه
أنه يكمل مسيرته ، لكن هو مكملش
مسيرته وبابا اتقتل!

الظابط: انتى بتلمحى على ايه

- ابن حسين عرباوى هو اللى قتل بابا وكتب
على ضهره لعنة الهرم ، محدش كان يعرف
بالكتاب غيره حتى شهاب عرف بالكتاب بعد
موته مش قبله

الظابط: بس مفيش اى ادلة

- فى دليل ممكن يأكد قتل سيد أبو العيلة
وممكن ده يوصلنا لادلة ضد عرباوى

- ايه الديل

- الكتاب

٢٩٣

منة رمضان

البارت ٢٩

أسرة عمار تجتمع حول الطعام لتناول
الغداء ، بينما يأكل الجميع كان عمار
منشغلا بتفكيره يفكر فيما يحدث في قسم
الشرطة !

الأب: مبتكلش ليه ي عمار؟

- هه .. باكل يا بابا

قال والده بسخرية: ماشاء الله ده انت فيك
بركة بقى بتأكل والأكل مبينقصش عندك
خالص!

لم يرد عمار فأشار والده لزوجته بعينه لتبدأ
الكلام فقالت: عمار.. أاا ... مش انا قابلت
انهارده أم سعيد اللي كانت ساكنة في الشارع
اللى جمبنا

نظر لها عمار بعدم فهم فأكملت: بنتها
ماشاء الله عليها لسة متخرجة من كلية
خدمة إجتماعية وماشاء الله ملتزمة و...
لم تكمل الأم الكلام فقام عمار وتركهم ،
نظرت الأم لزوجها بحزن ، فقالت مريم: ما
تسيبوه براحتة

الأم: يا بنتى هو احنا كنا غصبناه على حاجة
انا بقترحله

- عمار يا ماما اما بيكون نفسيا متقبل
هيجي يقولك ... متقعدوش بقى تدوسوا
على جرح في قلبه

ثم تركتهم لتدخل غرفته لتهون عنه.
أستاذت منه ثم دخلت لتجده يجلس على
فراشه في وهن فجلست بجانبه وقالت:

مضايقتش نفسك اكيد عارف ان ماما مش

قصدها تضايقتك

نظر لها وقال: عارف ... انا اصلا مااضايقتش

من ماما

- او مال

- انا مضايقت من حاجة تانية

- ايه هي؟

سكت قليلا ثم قال بتردد: إيمان

تبسمت مريم بمكر وقالت: مالها؟!

- أنا..أأ...!

ثم قام هاربا من نظراتها تلك وأبتسامتها

التي توتره فقالت: ايوة سمعاك

- بحبها

- انا جاي أخذ أذن من حضرتك انى افتح
ملف قضية عبد الحميد على تانى يا فندم

قام ذاك الرجل الذي خالط سواد شعره
الشيب في غضب وقال: تانى يا أحمد!

- يا فندم انا لاقيت خيط جديد للقضية وليها
علاقة كمان بـ "سيد أبو العيلة"

- يا أحمد القضية دى نهايتها معروفة قبل ما
تبتدى وبسببها انتشرت اشاعات كتير

- ادينى بس الفرصة وان شاء الله مش
هخذلك

صمت مهلة ليفكر ثم قال: الموضوع ده مش
مريحنى ويمكن فعلا زى ما بيقولوا مش
إنسان اللى قتله

ضحك أحمد قائلا: حتى انت يا سيادة اللواء ،

دى تخاريف ناس جاهلة هتمشى وراهم

- الجن موجود يا بنى ومذكور في القرآن

- موجود يا باشا بس قدرته محدودته في أذية

البشر ودى من رحمة ربنا علينا ... ارجوك

بقي يا فندم ادينا فرصة تانية ممكن نوصل

لحاجة تفيدينا

- ماشى يا احمد بس تكتب اقرار ان القضية

على مسئوليتك الشخصية

- حاضر يا فندم

في تلك الليلة

يفترش شهاب في فراشه وهو يلفظ بدخان
تلك السيجارة من أنفه وهو يفكر في اختياره ،
هل يبيع ذاك الكتاب لذلك الرجل الذي
عرض عليه مبلغ لا يعوض! أم أنه يحاول
أستخدام تلك التعاويذ لتحضير الجن
والسيطرة عليها!

تلك الطلاسم صعبة الفهم وتحتاج معلم
خاص!

تبسم في سخرية حينما تذكر والده، حينما
علم بكشف سره أمامهم بدأ بمداهنته
وحاول أن يجذبه للعمل معه وأن يحببه فيه
! وحينما رفض شهاب وأعترضه بدأت
محاولات التهديد والتعذيب من الجن!

خوفه سيطر عليه وكرهه لوالده تزايد في
قلبه! ، تم التفريق بينه وبين زوجته بفعل
والده حينما قام بذاك السحر! تلك الزوجة
التي أحبها بشدة ولكنه مُنِعَ منها بفعل ذاك
السحر.

ذهب لشيوخ قد نصحته بها والدته سرا
وعلم منهم أن ما به من أعراض هو وزوجته
كان سحر تفريق!

فمستحيل أن يذوب ذاك الحب الذي دام
سنوات وسنوات في يوم وليلة ودون سبب
مقنع!

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ

البارحة كان يرفض مشاركة والده ذاك
العمل واليوم يريد القيام به!

هو يخاف من الجن ومن مخاطبته فكيف
يريد تعلم السيطرة عليهم!

هو يفعل ما يفعل بدافع الخوف ويريد
الحماية منهم ولكنه لا يريد عبادتهم!

لقد حاول أن يسلك طريق الشيوخ ولكنهم
فشلوا في فك السحر عنه ولم يعطه أحد ما
يفيد! ربما لجهلهم! لكن في أعتقاده يعتقد
أن فك السحر يكون بسحر مثله! والحماية
من الجن بالجن نفسه!

بينما هو شارد في تفكيره وتصاحبه تلك

السيجارة رن جرس الباب

قام ليفتح ظنا منه أنه أحد الدجالين الذين

يراوده كل فترة !

ثم تفاجأ به أمامه!!

صُدِمَ شهاب وُسُلَّتْ حركته فتبسم "أحمد"

قائلا: ازيك يا شهاب؟!

بلع شهاب كلامه ثم قال: أأ.. الحمد لله!

- غريبة يعنى! سببت شقتك اللي في الجيزة

وجاى تقعد في الحطة الفاضية دى!! ممم

وعلى اد معرفتي يعنى ان الشقق هنا

ضيقة!

- عادى يا باشا

- وسايب اختك لوحدها ليه؟! اصل انا
رحتلك على بيتك هناك وهى اللى ادتن
العنوان اما قتلها انى صحبك!

-ايه يا باشا هي المشاكل العائلية تهمة
عندكم؟!

دقق النظر فيه ثم قال: وانت هاتسبنى
واقف كتير برة مش هتدخلنى؟!

- خير يا باشا؟!

- اكيد خير يا شهاب ، بس انت واقف ومش
راضى تدخلنى بيتك كانك مخبى فيه قتيل!!
بلع شهاب كلامه في توتر ثم أبتعد ليفسح له
الطريق فدخل " أحمد " وهو يجول ببصره في
الأنحاء!

تعجب حين رؤيته لتلك اللوحات المعلقة
على الحائط المرسوم بها تلك النجمة

الخماسية فنظر إلي شهاب وقال بتبسم: انت

بقيت من عباد الشياطين ولا ايه؟

- دى حماية مش أكثر

نظر له مستفهما فأكمل شهاب مجيبا: هو

اللى عمله بابا كان قليل!! ما هو أذيته

مستمرة حتى بعد موته

جلس " أحمد " وهو يقول: لسة بتشوف

حاجات؟

جلس شهاب بدوره وهو يقول: اكيد بشوف

وبسمع

- ممممم حياة صعبة جدا!

- خير بقى يا باشا؟! اكيد مش جاى تزورنى

يعنى غير لسبب؟!

- اه طبعا جاى افتح القضية

- قضية ايه يا باشا؟!

- قضية قتل ابوك

- مش فاهم!! تفتحها ازاي!

- يعنى اكتشفت حاجة جديدة وحببت

اعرضها عليك!

- حاجة ايه؟!

أخرج " أحمد " تلك الجريدة على ذلك

المقال الذي كتب عن عم " على " وأنتحاره ،

قرأ شهاب تلك الجملة " لعنة الهرم قد بدأت

للتو "

نظر شهاب للضابط وقال: مش فاهم برده!

- يعنى ده خيط جديد عشان نعرف مين

اللى قتل ابوك

نظر شهاب إلى تاريخ تلك الجريدة ثم قال:
وانت جاي تكتشف الخيط ده بعد انتحار
"على" بشهر واكثر!

- لا ما انا كنت بحاول اخذ تصريح لفتح
القضية من جديد غير بقى انى لاقيت شاهد
جديد!

تصعب شهاب عرقا فأكمل "أحمد" : اختك
إيمان!

وقف شهاب في غضب ثم أولاه ظهره قائلاً:
إيمان بدأت تخرف بعد ما اكتشفت
بالصدفة ان بابا اتقتل!

- لا ماهو اللى انت بقى متعرفهوش ان احنا
مش هبل ، ثم وقف أمامه قائلاً: هيتم
إستدعاء "بهاء حسين عرباوى" للأستجواب

عشان عنده معلومات عن قتل "سيد أبو
العيلة" اللي ابوك قتله

- مين الناس دي؟! -

- ماهو الناس دي انت متعرفهش يا شهاب
عشان كدة بقولك احنا لاقينا خيط جديد
لل قضية

- طب يا باشا ربنا يوفقكم انا نفسى اعرف
مين اللي قتل ابويا

- انا مش جاى اخذ منك اذن فتح القضية
ولا اجى اتساير معاك ، انا جاى اخذ دليل
على قتل "سيد أبو العيلة"

شعر شهاب بالرهبة وقال: دليل قتل ازاي يا
باشا!

- انت مالك خفت ليه! هو انا بقولك انت
اللي قتلته بقولك ابوك!

- طب يا باشا ومدام عارف اللي قتله جاى
عند تدور ع الدليل اذا كان انا اول مرة اسمع
اسامى الناس دى منك!

- الدليل معاك وانت متعرفش!

- مش فاهم!

- كتاب لعنة الهرم"

ألجم لسانه ثم قال: إيمان اكيد اللي قالتلك
ع الكتاب ده .. أأ ..مش بقولك يا باشا أأ
بدأت تخرب

قال بوجوم: لعنة الهرم اتكتبت على جثة
ابوك وساعتها انت ووالدتك قولتولى انكم
مش فاهمين معنى الكلمة دى ، لكن تكرر
الجملة دى بيؤكدلى ان لعنة الهرم موجودة
ثم ان اللي شهدوا على وجود الكتاب مش
إيمان بس! إيمان وعمار وعبد الرحمن و..

مش هكمل اكيد عارف بقيت الجروب ، اه
وقالولى كمان انك ممكن تنكر وجوده معاك
، ثم أتجه إلى الباب ليفتحه ليدخل هؤلاء
الجنود ثم قال: عشان كدة بقى انا معايا أذن
بتفتيش الشقة!

أنتفضت إيمان من نومها فزعة على صوت
من يطرق الباب بعنف حتى كاد أن يخلعه
من شدة الطرق مما روعها ، أرتدت إزدالها في
عجالة وجسدها يرتعش من الخوف فمن
الذي يزورها في ذلك الوقت المتأخر من الليل
ومن ذلك الذي يحاول كسر الباب ليقتم
المنزل قالت إيمان بصوت مرتجف من
الخوف وهي تسند الباب بيدها : مين؟
أتاها ذلك الصوت الرجولي الغاضب: انا يا
إيمان أفتحي!

أطمأن قلبها لتعرفها على صوته ففتحت
تلك الأقفال التي ثبتتها بالباب منذ أن كانت
وحيدة في المنزل!

دخل بعنفوان المنزل وكأنه يقتحمه مما
شن الفزع في قلبها فأمسك عضدها بقوة
وقال بغيظ:بتبلغى عنى يا إيمان!

حاولت أن تفلت من قبضته ولكنه أشد
عليها مما جعلها تتأوه وهي تقول: انا بعمل
لمصلحتنا احنا لازم نعرف مين اللي قتل بابا

- الكل عارف ان اللي قتله مش بشر
ودخولنا في قضية زي دي هتأذينا

قالت وهي ما زلت تحاول الإفلات من يده: انا
مبخافش غير من ربنا وربنا قادر يحميننا
أبعدها عنه بقوة وقال: قلتك ابعدى عن
الطريق ده ومسمعتيش الكلام يا إيمان
وبكرة هتنمدى

ثم تركها ودخل غرفته التي عاش فيها منذ
طفولته ليرتاح ويفكر في تلك المصيبة التي
حلت به ، بينما هي هربت لغرفتها باكية فلم
يأتي لها كي يطمأنها ويشعرها بوجوده
بجوارها إنما أتى ليهينها ويحاول ضربها!

قامت من على فراشها لتستعد لعملها رغم
إرهاقها الشديد في تلك الليلة ، فهي لم تنم
وكان البكاء حليفها! فعودته للمنزل لا تبشر
بخير! فقلبها يرهبها حينما تراه!

دخلت الخلاء بعد أن قالت دعائه فلم تنساه
يوما بعد ما حدث ما حدث وأكتشفت أسرار
ذاك العالم المجهول عالم الجن!

غسلت وجهها وفرشت أسنانها وتوضأت ثم
خرجت لترتدي ملابسها متأهبة للإنصراف
لعملها.

خرجت لتجد أخيها يدخن في غضب فنظرت
له بتقزز ثم فتحت الشرفة لتسمح ببعض

من الهواء النقي بالدخول ونظرت له وقالت:

لسة مبطلتهاش

نظر لها بحنق وقال: مش هبطلها وريحة

دماغك

- ياريتها السجاير بس ، انا عندي تفضل

تشربها ولانك تموت على الشرك اللي انت

بتعمله

نظر لها بسخرية ولم يرد

ألتقطت مفاتيحها ثم شرعت للخروج

للذهاب للعمل ثم قالت له: انت هتفضل

هنا ولا هتمشى

رد قائلا دون أن ينظر لها: حاجة تخصني ده

بيتي اجي فيه في اى وقت ، ثم نظر لها قائلا:

ولا عندك اعتراض

رمقته بنظرة بغض ولم ترد ثم تركته لتغادر.

يسير عمار في الشارع ليصل إلى أقرب سيارة
كي يصل إلى محل عمله.

في ذلك الصباح الباكر قليل من يتسكع في
الشوارع ، خاصة أن عمار يخرج من منزله
باكرا نظرا لتلك المسافة البعيدة عن منزله
وعمله في الفندق.

يستمتع بنسيم الصباح الذي يخلو من
وجود الشمس فذاك الوقت قبيل الشروق
ينعش الجسد ويملاً قلبه بالنشوة.

أنتفض قلبه حينما ظهر ذاك الكلب الأسود
أمامه من حيث لا يدري!!

ربما غرق في تفكيره لدرجة أنه لم يلحظ
وجوده او اقترابه منه!

حاول عمار الأبتعاد عن طريق ذاك الكلب
لكن يبدو وكأن الكلب دُرب ضده!!

حاول أن يبتعد لكن فجأة نبح ذاك الكلب
بشدة ليجري تجاهه!!

حاول عمار أن يرهبه ببعض الصخور لكنه لم
يخف!!

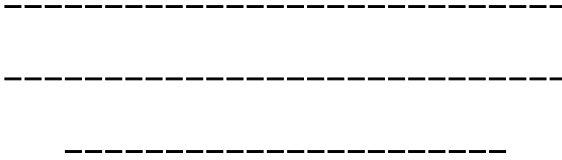
ومازال ينبح ويجري تجاهه.

تذكر عمار حديث رسول الله صل الله عليه
وسلم: " الكلب الأسود شيطان " صحيح
مسلم

أستعاذ عمار من الشيطان الرجيم ليباعد
ذاك الكلب عنه وهو يلهث!

فتيقن انه كان شيطانا يريد إلحاق به الأذي!!

شعر عمار بالقلق حيال ذلك ثم ذكر الله
وتابع طريقه.



في منتصف اليوم الدراسي أنهت إيمان
حصصها فلقد أقتربت الأمتحانات وقل
الشرح في الفصول ، أتجهت إلي فناء
المدرسة تفكر في أمورها وفي مقتل والدها ،
نعم رجل مثل والدها يستحق العقاب في
الدنيا والآخري فلقد أذى أبرياء كثيرة بسحره
وظلم نفسه بشركه!

ماذا عساها أن تفعل رغم كرهها لفعله إلا
أنها تحب والدها تتمني أن تعود حياته من
جديد لتمنعه من ذاك الشرك الذي وقع فيه
لعل الله يغفر له ويرحمه لكنه قد مات وتم
الأمر!

كادت أن تنفجر باكية لولا أن رن هاتفها علي
ذاك الرقم المجهول لترد بضيق: ألو!

- إيمان بلغتي البوليس وارحتى!

- ماهو ده اللى المفروض يحصل عشان

اعرف مين اللى قتل بابا

- انتى شايفة فى ادلة تعرفك مين اللى قتله!

- البوليس هيقق ويعرف

- انا بسألك انتى ، تعتقدى مين اللى قتله؟!

سكتت إيمان للحظات تفكر قليلا ثم قالت:

ما يمكن انت!

علت قهقهة ذاك المجهول ثم قال: ولو انا

هدلك ع الأدلة اللى ضدي! متعقلش

- ما يمكن بتضللنى!

- انا كشفتلك المجهول اللى فى حياتك

وعليكي انتى تكتشفي الباقي يا إيمان! ...

دوري حواليكى على سلاح الجريمة يمكن
تلاقى!

- هلاقيه فين؟!!

- قلتك يمكن مش أكيد!! أعملي اللي
عليكى ومتعتمديش بس عالبوليس مش
كل حاجة البوليس بيعرفها ومش كل حاجة
البوليس بيعرفها بيقولها!

بينما كانت تتحدث مرت وفاء فلمحتها
كادت أن تتجه إليها لتكلمها لكن طرقت
بدماعها فكرة ، فإن كانت تتكلم في الهاتف
فبالطبع تكلم المجهول!

أمسكت بهاتفها لتتصل بها فهي تريد أن
تؤكد شكوكها ولكن تلك المرة إزداد
تعجبها!!! فلقد أعطي هاتفها إشارة تدل على
أن المتحدث مشغول!!

أتجهت إليها لتستمع لها بعد أن لاحظت

إيمان وجودها

- أنا مش فاهمة انت عايز ايه بالضبط!

- عايز اكشفلك المجهول!

ثم أعلن هاتفها علي إنهاء المكالمة لتزفر

إيمان بضيق.

وفاء: مين؟!

- المجهول

غمرت الدهشة وفاء فما عادت تفهم ما

يجري! هل هو حقيقي أم أنه خيال في

دماغها!

لاحظت إيمان نظراتها فقالت: في ايه يا وفاء!!

- مش عارفة ساعات بشك في المجهول ده

- وايه الجديد مانا بشك فيه

- مقصدش

- !!!!

- قصدي يعنى هو إنس يعنى ولا جن ولا ايه

أنتفضت يمان خائفة وهي تقول: اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ، ايه اللى اتنى بتقوليه

ده

- اصل يعنى اشمعنا اتنى اللى بيكلمك

وعمره ما اتصل بيكى واحنا معاكى او

قدامنا!!وبيتصل من رقم مبيظهرش ماهو

حاجة م الاتنين يا جن يا امن دولة!

أزداد خوفها على ذكر ذلك وقالت بفزع: امن

دولة! وأأا..وانا مالى ومال امن الدولة!

- ماهم دول الحلين اللى ممكن يكونوا

واقعين أو....

ثم قطعت كلامها فقالت إيمان: او ايه؟

قالت بتردد: او وهم في خيالك!

ألجم لسانها ولم تستطع الرد والإستغراب
قد سيطر عليها! وفي عينها الصدمة وكأن دلو
من الماء المثلج قد سقط على رأسها!!

تركت وفاء تقف وحيدة وغادرت المكان دون
وعي! فماذا سيكون إذا كان بالفعل هذا
خيال في عقلها! ولكن كيف أن يكون خيالا
وقد كشف لها المجهول من حياتها!

أهو من أمن الدولة بالفعل؟! لكن لما تتابعها
أمن الدولة فما كانت تشارك في أي أمر
يخص السياسة وليس لها في الحديث عن
أمور الدولة!

ربما كان الحل الثالث ! أن يكون جنيا يحاول
أن يوصلها للحقيقة!

تشتت أفكارها لتصرخ دماغها من كثرة ما
بها من أفكار فعادت إلي المنزل سرعيا كي
تستريح!

لم تجد شهاب في المنزل مما ساعدها على
الأسترخاء حتي أستسلمت في سبات عميق!

خرجت مريم من المحاضرة بصحبة
صديقتها شيماء يسرعوا فلقد تأخر الوقت

وأقترب الغروب ، لمحت شيما انتظار
محمد خارج الكلية فنكزت مريم لتلاحظه.
لم تهتم مريم وأكملت السير وتبعته شيما
لكنه أستوقفها حينما وقف أمامها ثم قال:
ازيك يا مريم؟

قالت بلا مبالاة: الحمد لله!

نظر إلي شيما نظرة ذات معني ففهمت
شيما وأبعدت عنهما ببعض خطوات

صوب نظره إليها قائلا: وحشتيني

أحمر وجهها في غضب قائلا: ايه وحشتيني

دى ، مينفعش تقولى كدة

- لا بقى ينفع

- لا مش معايا انا ينفع

- انا هخليه ينفع

نظرة له بنفور وهي تقول: مش فاهمة!

- قوليلي طيب الأول انا وحشتك ولا لا زي

ما انتى وحشتيني!

- بصراحة ، لا !

ثم تأهبت للرحيل فأوقفها مرة أخرى وهو
يقول: تصدقي وتؤمنى بالله انا كنت جايلك
دلوقتي عشان اخد رقم ابوكي ، والفترة دى
انا كنت بعيد عنك عشان كنت بظبط امور
الشغل وكنت خايف متقبلش في الشغل
بس خلاص انا استلمت الشغل والدنيا بقت
كويسة واقدر اتقدملك

شعرت مريم بالضيق من كلامه فما عاد
كلامه يؤثر في قلبها مثلما كان من قبل ، لقد
علمت مدي دناسته وسوء أخلاقه، فكل ما
يشتهييه هو الإيقاع بالبنات فقط!

رفعت عينها بضيق ثم قالت: وانا مش
موافقة! ريح دماغك بقي انا وانت مش
لبعض واظن انى ولا انا ولا انت حبيننا بعض
من اصله!

- ده بالنسبة لك انتى مش بالنسبة لى انا!

- الله اعلم بقي!

- طب خدي فرصة تفكري تانى

- مش محتاجة أفكر

ثم غادرت لتتركه وحيدا في صدمة.

دعاء تلك المسكين التي صارت حياتها حزن
وكآبة ، تلك الشمعة التي أنطفأت ، كانت
جذابة وأنيقة لا تهتم سوى بمظهرها وجمالها
، اليوم هي تبكي حالها ، لا تستطع اليوم كل
ليلة بسبب تلك الكوابيس التي تراودها ،
ربما لأنها حديثة عهد برؤيتها للجآن !

تضع علي فراشها بجوارها تلك الللمبة
الخافتة التي أعتادت على إشعالها حتي تنير
لها قليلا فلا تنم في ظلام تام، فلقد روعها
الظلام ورؤيتها له! ، بدأت تسرسل على
نفسها وردها اليومي من العبادات فلقد
صلت جميع الصلوات عكس العادة ، وقرأت
ما أستطاعت من الأذكار ! وأقنعت نفسها أن
هذا كافي لعدم رؤيتها لتلك الأشباح التي
زراتها من قبل في غرفتها ، وضعت سماعات
الأذن لتستمع لبعض الأغاني فهي لا تستطع

الأستغناء عنها ، فالأغاني حياتها ، وسر
سعادتها كما تزعم.

سارت على ذاك المنوال في تلك الليالي
الماضية فهي تذكر دعاء النوم قبل النوم
مباشرة وتستعيذ بالله من الشيطان كي
تستطع النوم وتتحصن من رؤيتها لذاك
العاشق المخيف.

أستطاعت التخلص من رؤيته في الحقيقة
بالفعل بفضل الله وذكرها له فلقد كان
أمس لا تذكر الله أبدا أما اليوم فلقد أدت
الفرائض و تذكر الله بين الحين والآخر
فيحميها من رؤيتها لتلك الشياطين ، لكنها
لا تدري أن تلك الشياطين لها القدرة على
أقتحام أحلامها لتروعها كل ليلة .

ذاك الكابوس المعتاد الذي رأته من قبل
الأغتصاب في الخلاء يراودها بين الحين

والآخر غير تلك الكوابيس التي تراها لتوقظها
بانتفاض وصراخ بين الحين والآخر.

أما عن عبد الرحمن فهو يقف في شرفته
وقت منتصف الليل والتجهم على وجهه ،
فالتفكير يورقه ويمنع عنه النوم ! ،تيقن من
حب عمار لإيمان وذاك كان واضحا من
غيرته التي لم يقصد في ظهورها ، لا يدري
قلبه هل بالفعل أحبها أم أنه فقط أنجذب
لحديثها ، لما سعد قلبه حين رؤيته لوفاء
بردائها الجديد ، والسرور أستقر به فور
سماعه لرفضها لذاك العريس الذي تقدم
لخطبتها! ،لما لم يراه قلبه من قبل! كان

يحلف بها وبأخلاقها منذ زمن ، وكان يحب
مصاحبتهما واللعب معها منذ الصغر ! كره
البعد عنها حينما بلغوا من السن ما يفصل
بينهم ، وألتحق بالمدرسة الثانوية وكانت هي
لا تزال في في بداية المرحلة الإعدادية ، هنا
قررت الأمهات أن يفصلوا بينهما في اللعب
حتى يتعلما حدود الأختلاط !

أعتاد علي رؤيته لها في العمارة وإلقاء السلام
عليها بين الحين والآخر وهي أعتادت علي
ذلك ، في الجامعة كان يفرح كثيرا في اليوم
الذي يقابلها فيه على الدرج وكان يستبشر
بذاك اليوم خاصة حينما يرى أبتسامتها
ويلقي عليها السلام ويرحل ! كان يحافظ
عليها فهي كانت بمثابة أخته طيلة هذه
الأيام! لكن هل فعلا قلبه يصدق أنها لا تزال
أخته؟! أحيانا تراوده الشكوك في ذلك!

لمحته والدتها في ذاك الوجوم فأتجهت إليه
ووقفت تنظر له للحظات حتي أنتبه
لوجودها

- ايه يا ماما انتى قلقتى ولا ايه؟

- المفروض السؤال يكون جاى مني! انت
ايه اللى مصحيك لغاية دلوقتى وراك شغل
الصبح!

- عادى مش جاى لي نوم!

- ليه؟!

- عادى بفكر

- بتفكر في ايه؟!

تنهد في أسي وقال: عادى!! ثم ضحك وقال
بمزاح: اصلى قربت ع التلاتين ولسة
مجوزتش هعنس يا ماما

ضحكت على مزاحه ثم قالت بجد: وتعنس
ليه ما العرايس كتير قدامك بس انت اللي
مبيعجبكش!

- مبحسهمش يا ماما ، هم بنات كويسين
جدا مفيش واحدة فيهم وحشة بس
مبحسش بقبول مبحسش ان اى واحدة
فيهم هتفهمنى وتفهم طبعى وانا هفهمها!!

دقت النظر به تحاول فهم ما يقول ثم
قالت: ومين بقى ان شاء الله اللي ممكن
تفهمك

- مش عارف ... بس ... أأأأ أكيد يعنى دى
واحدة ... أأأ لازم يعنى تعاشرنى فترة عشان
تفهمنى

- خطوبة يعنى

لوي عبد الرحمن شفتيه فليس هذا ما يلمح
له ، نظرت له بمكر فهي تفهم كلامه لكنها
تريد الإيقاع به!

فقلت: مش فاهمة!

- سيبك خلاص لغاية اما تيجى بنت الحلال!

- يارب!

قال محاولا تغير مجرى الكلام: شفتي وفاء
ماشاء الله عليها بعد لبسها الجديد

- اه ماشاء الله عليها بس هي طول عمرها
محترمة ومؤدبة و بنت ناس ، حتى لبسها
مكنش بالالتزام الاوى بس عمره ما كان
ضيق والاخلاق مش محتاجة كلام دي
تريتي

تبسم عبد الرحمن في سرور وقال: طبعا!

رفعت حاجبها ثم قالت: بس يا خسارة
مفيش عريس عاجبها! بس اكيد ربنا
هيرزقها بواحد يستاهلها انا مش هسيبها غير
وانا جيبالها عريس كدة زي القمر!
- ايه يا ماما! مش لم تخطبي لابنك الاول
- المثل بيقول اخطبك لبنتك ولا تخطبش
لابنك!

- ايه الامثال اللي انتي بتقوليه دي ! ثم انك
ممکن تخطبي للاتنين مع بعض على فكرة
نظرت له بتعجب وهي ترفع حاجبها وقلت
بخبث: مش فاهمة!

شعر عبد الرحمن بالتوتر وهو يقول: أأأ.. أأأ..
يعنى أأ عادى أأ

تبسمت الأم في مكر وقالت: مالك القط كل
لسانك ولا ايه؟!

مسح عبد الرحمن قطيرات العرق التي
تصببت على وجهه من التوتر ثم قال: انا
عايز اتقدم لوفاء

أتسعت أبتسامتها أنتصارا ثم تركته مغادرة
إلى غرفتها.

بعد أربعة أيام

يجلس الضابط أحمد أمام مكتبه وهو يقرأ
ملف القضية بتركيز شديد محاولا ربط
أختفاء سيد بمقتل عبد الحميد ، ويحاول
فهم تلك العبارة التي قد كتبت في أكثر من

مقتل سواء قتل عبد الحميد أو أنتحار " عم

على "

طرق الباب ليدخل ذاك الزميل له وهو
يحمل ملف في يده وقال: صباح الخير يا عم
المشغول

نظر له أحمد بضيق وقال: انا مش فاضيلك
يا طارق ع الصبح

رفع طارق كتفيه وقال : ولا انا فاضيلك بس
معايا ليك حاجة هتخليك تفك التعقيدة
اللى في وشك دى

نظر له ثم نظر إلي يده التي تتراقص وهي
تحمل ذاك الملف فقال: ايه اللى في ايدك

ده

- طب هتعزمنى على ايه الاول

إنفعل أحمد وقال: اخلص يا طارق

ضحك طارق وأعطاه الملف وقال: ده تقرير
الطب الشرعي بعد فحصهم للدم اللي ع
الكتاب

أنتشله أحمد منه بسرعة وفتح التقرير
ليقرأه والسعادة تغزوه ثم قال: ده دم سيد!
- اها! وعبد الحميد كاتب الكتاب ده بخط
أيده

وقف أحمد وقال: كدة يبقى نفتح قضية "
سيد أبو العيلة " تانى!

- اها بس متنساش حاجة مهمة

- ايه هي؟

- الشاهد الوحيد على قتل سيد مات!

- بس ابنه عايش!

***** منة رمضان

٣١١

البارت ٣٠

خرجت إيمان بصحبة وفاء من المدرسة بعد

اليوم الدراسي

وفاء: مش المفروض نبقى نسأل على دعاء

- هي ليه مرجعتش الشغل تاني

- انتى نسيتى ماهى قالت انها اخدت اجازة
مفتوحة لغاية اما نفك السحر

- ما خلاص هي عرفت ان مفيش سحر ولا
حاجة ولو كان فاللى كان موجود بالكتاب
جن والسحر ده أذي لى بيحتفظ بالكتاب او
لو التعاويذ دي اتنفذت

- اظن ان نفسيته تعبانة بسبب اللى شافته

- ربنا يكون في عونها صراحة اللى احنا كنا
بنشوفه او بنحسه كان بيخوفنا اصلا ما بالك
هي!

وفاء: مفيش اخبار جديدة عن القضية؟

- لا الظابط متصلش بيا!

- بت اهم حاجة الكتاب يتحرق بعد ما
يخلصوا الطب الشرعي او بعد ما القضية
تخلص عشان ميفضلش أذاه

- كويس انك فكرتيني يا بنتى والله

لمحت إيمان تلك الفتاة الآتية من بعيد
فتعجبت ، هي تتذكر وجهها وملامحها ، نعم
لقد رأتها مرة واحدة لكنها لم تنسى شكلها!

قالت بصوت هامس: مريم!!

وفاء: بتقولي ايه؟!

أقتربت منهما مريم بإبتسامتها العذباء
وقالت: سلام عليكم ... ازيك يا إيمان
بادرتها إيمان بنفس الأبتسامة وقالت: الحمد
لله ... ازيك يا مريم؟

- الحمد لله بخير ، كنت في الكلية وكنت
مخنوقة قلت أتمشى شوية ورجلى جابتنى
لעندك قدام المدرسة

- ده من حظي الحلو بق عشان اشوف القمر

ده

- ربنا يخليكى

وفاء: طب مش تعرفينا ع القمر ده

- مريم يا وفاء ... أخت عمار

تبسمت ووفاء لها وسلمت عليها ثم نظرت

لإيمان بمكر والأبتسامة لا تستطع مغادرتها

ثم قالت لمريم: وبما انك كنتى مخنوقة ي

مريومة فده من حظنا الحلو بقى .. انا

عزماكم برة ع الغدا

إيمان: ايوة بقى يا مريم ده انتى ليكى سحر

البت دي بخيلة جلدة مبطلعش مليم من

جيبها بسهولة

وفاء بحزن مفتعل: كدة انا بخيلة

ضحكت مريم وإيمان فقالت مريم: بس انا
مقلتش لحد في البيت ومش عايضة اتقل
عليكم

وفاء: لا تتقلي ايه وبعدين ايمان بتقولك اني
بخيلة استغلى الفرصة مش هتلاقى العرض
ده تانى

ضحكت مريم ثم قالت: ماشي موافقة
عشان بصراحة انا حبيتكم كدة وشكلكوا
عساسيل ، بس هتصل بي بابا الاول استأذنه
أو هقول لعمار وهو يقوله

أتصلت مريم بعمار عن قصد : وعليكم
السلام ... ايوة يا عمار ... هههههههه لا يا بنى
انا بخير هو لازم اتصل ببيك يبقى في حاجة ...
عاى يا بنى خرجت بدرى كنت مخنوقة
شوية..... ادينى فرصة اكلم انا هتغدني

برة اصلى قبلت إيمان ووفاء فعزموتى

تغدي معاهم برة

- يخرب بيتك يا مجنونة انتى ايه اللى

وداكى عندهم المدرسة

- ضغطت على أسنانها وهي تقول:عادي يا

بنى كنت بتمشى!

ضحك قائلًا بعد أن فهم: انتى بدأتى فى

الخطة بدري

- اخلص بقى عشان الحق اتغددي معاهم

كانت وفاء تحاول كتم ضحكاتها فهي تفهم

ما تفعله مريم اما إيمان كل ما تنبهت له هو

علاقة عمار بأخته تلك التي تمنى أن تحظى

بتلك العلاقة مع أخيها ! لكن الله أبتلاه بذاك

الأخ وتلك العائلة.

أنهت مريم الأتصال وقالت: هنتغدي فين
بقى عشان عمار قالى انه هيبقى يجي
ياخدنى من هناك

وفاء: أي مكان تحبوه واول ما نروح ابقى
اتصلى بيه عرفيه المكان.

أنطلقت الفتيات قاصدين ذاك المطعم
للغداء.

أستدعى الظابط "أحمد" "بهاء حسين
عرباوي" ليستجوبه كشاهد في مقتل "سيد
أبو العيلة"

أحمد: يعنى انت بتقول ان والدك كان
موجود معاه أثناء القتل

- ايوة

- طب وليه مبلغش عنه

- كان خايف

- خايف من ايه ؟

- من عبد الحميد ليأذيه

- يأذيه ازاي

- بالجن!

- ممممممم ... التخاريف دي اللي ودتكم

لورى!

إمتعض قائلا بإنفعال: الجن مذكور في القرآن

يا باشا

- ماشي مذكور بس ربنا بيحفظ الانسان منه

بالقرب منه مش اى حد يهددك بالأذية

هيعرف!

- ماشى بس بابا كان خايف يتأذي لانه كان

بيشتغل في الدجل والحاجات دي بس

مكنش بيستخدم سحر كان عادى بيضحك

ع الناس وبيكتب كام كلمة كدة وهو مش

فاهم معني اى حاجة لغاية اما الحكاية

قلبت جد

- ممم نصاب!

ثم سكت قليلا وقال: وهو اللي وصل الكتاب

لعم "على" ؟

- آه

- مكنش في شهود تانى على الوقعة دى غير

ابوك

- لا مكنش في ... واليوم ده بابا رجع تعبان

وخايف وقرر انه ميكملش مع عبد الحميد

تانى وقال مادام فيها قتل يبقي ممكن يأمره

بعد كدة يقتل!

- والكتاب، مين غير ابوك كان يعرف

بموضوع الكتاب

- بابا بس " عبد الحميد" مكنش بيثق في حد

خالص

- كان بيثق في ابوك؟

- لا بس كان عارف انه عمره ما هيعرف يغدر

بيه والا نهايته هتكون زي " سيد" وكان

عارف ان بابا بيخاف منه جدا

_ "عبد الحميد" قتل سيد بأيه؟!

- قتله بسكينة في قلبه

- سيد محاولش يقاوم!

- معرفش يا باشا انا مكنتش موجود في

الحادثة!

- وبعدين ..

- ولعدين عادى كمل حياته عادى وشغله

في نفس الوكر ما هو محدش يعرف مكان

الوكر ولا حتى البوليس الا بعد ما اتقتل

أوما أحمد برأسه مقتنعا بكلامه فقال: كمل

... كتب الكتاب بأيه

- بدمه!

- مقصدش! قصدي استخدم ايه عشان

يكتب بالدم .. قلم يعنى ولا ايه؟!

- اه! ... معرفش! يمكن بنفس السكينة او
خشبة الله اعلم!

أوما "أحمد" برأسه ثم جلس أمام مكتبه
يفكر

- في حاجة تاني يا باشا عايزنى فيها

- لا شكرا يا بهاء... امضي بس على اقوالك
وقع محمود على ما قال ثم أستأذن ليترك
"أحمد" في شروده وتفكيره.

أنتهت الفتيات من الغداء وطلبت إيمان لهم
العصير

مريم: انا مبسوطة جدا انهاردة ، انا بعد كدة
كل اما اضايق أجي اقعد معاكم بقى
وفاء بمزاح: بس متتعوديش انى اعزمك
ضحكت مريم وقالت: لا العزومة الجاية على
حسابى

ثم صوبت نظرها لإيمان قائلة: اوعي يكون
لسة عمار بيرخم عليكى بالكلام
نظرت إيمان إلي صديقتها وفاء وقد شعرت
بالتوتر على ذكر عمار ثم قالت: لا خالص ،
احنا اصلا مبقناش نتقابل يعتبر!

- مع انى هموت واعرف ايه الشغل اللى كان
بينكم بس عمار مرضيش يقولى خالص

لم تستطع إيمان الرد فأكملت مريم:
وعرفتني توصلى لأخوكى

- آه ... عمار ادانى العنوان ورحت واخذت منه
الل انا عيزاه

- واضح ان في مشاكل بينك وبين اخوكى

- يعنى حاجة زي كدة ... احنا من زمان واحنا
مختلفين اوى ... يعنى مفيش اى صلة بينا
غير انه اخويا وانا اخته

وفاء: بس انتى واضح ان علاقتك باخوكى
حلوة

ضحكت مريم ثم قالت: عمار ده مفيش زيه
، انا ساعات بندم انه اخويا

تعجبت إيمان وقالت: ليه؟! هو بيعاملك

وحش

ضحكت مريم كثيرا وقالت: بالعكس ده

حنين اوى

أزداد تعجب إيمان فأكملت: اصله لو مكنش

اخويا كنت هحبه واجوزه

تبسمت إيمان لتك المشاعر الجميلة التي

تكنها مريم لأخيها فكم كانت تتمني مثل

هذا الأخ

وفاء وقد تلاشت أبتسامتها: مش يمكن لو

كنتى مش اخته وكنتى حبتيه مكنش هو

حبك!

تعجبت مريم من كلامها أما إيمان فقد

فهمت ما تلوح له !

مريم: عمار ده طيب اصلا جدا

- ربنا يخليلكوا لبعض " قالتها إيمان "

- يارب ، ثم قالت: وانتى يا إيمان؟

- انا ايه؟!

- يعنى ... انتى ماشاء الله عليكى باين انك

مؤدبة وحلوة

- متشكرة

- لا بجد انتى فعلا كدة ، انتى متخطبتيش

قبل كدة

إكفهر وجهها في حزن وقالت: مبفكرش في

الموضوع ده

- ليه؟!!

قالت وفاء: ايوة قوليلها ليه؟ عشان انا تعبت

معاها في الموضوع ده!

نظرت لها مريم بدهشة فقالت وفاء: اصلها
مبتسمحش لحد اصلا يوصل لمرحلة انه
يجي يقولها عايز اتقدملك او اجوزك ولو حد
قالها كدة بترفضه واحيانا تكذب وتقوله انها
مرتبطة!

أزدادت دهشة مريم وقال: وده ليه بقى؟!
لوت إيمان شفيتها ونظرت لوفاء بتوعد
فأكملت وفاء: يا بنتى دى فكرت تلبس دبلة
عشان الناس تفتكرها مخطوبة ولا مرتبطة
أتسعت عين مريم في صدمة قائلة: يا نهار
أبيض للدرجة دى ، ليه كل ده؟!

مازلت نظرة التوعد في عينها فقالت وفاء: انا
عن نفسى اعتبرت مريم صحبتنا اكيد انتى
كمان اعتبرتها صحبتك .. هتقوليلها انتى ولا
اقولها انا

مريم: ليه بتعملى كل ده؟! هو انتى بتحبى

حد يعنى ومستنياه؟!

إيمان: لا لا لا مش زى ما انتى فهمتى

خالص! ... كل الحكاية انى بفكر اللى هيچي

يتقدملى هيتقدم ازاي

- مش فاهمة

- يعنى انا مليش اهل يا مريم .. من زمان

وانا حاسة كدة حتى قبل ما بابا يموت ... انا

ساعات كنت بنسى صوت بابا عامل ازاي

من كتر ما كان ساكت ومبيكلمش! ، واخويا

بردة يعنى مجوز من زمان من وانا فى ثانوى

وكأنه ما صدق يخرج م البيت ، ماما كانت

طيبة زيادة متعرفش فى الدنيا غير انها تطبخ

وتمسح وتروق متعرفش يعنى ايه تصاحب

بنتها او تنصح ابنها ، يعنى كل واحد فى بيتنا

كان لوحده الفرق بس انهم اما كانوا عايشين

كان في ناس حواليا ، لكن اما ماتوا بقيت
لوحدى في البيت!

- معندكيش خلان أو عمام

- عندى كلهم في الصعيد ، محدش فيهم
فكر يسأل عن بنتهم اللى عايشة لوحدها في
القاهرة لوحدها وكانوا عارفين ان شهاب
مسافر ده حتى شهاب مخافش على اخته
انها تبقى عايشة لوحدها بطولها في بلد وهو
في بلد ، طب ما شكش فيها محسسش في
يوم او قعد يفكر برجع البيت الساعة كام ،
بقابل مين!

تنهدت إيمان ثم قالت: م الاخر معنديش
استعداد اجوز واحد يجي يقولى في يوم م
الايام انتى واحدة ملكيش اهل ، وعشان
عارف ان مليش ضهر وسند هيسوء فيها
ويذلى وانا مبحش الاهانة

دمعت عين مريم على حالها بينما عاتبت
وفاء نفسها لأنها السبب في فتح آلام على
صديقتها ، أومأت مريم برأسها في حزن ،
دخل عمار المطعم باحثا عن مريم فأسرعت
مريم بمسح دموعها وتبسمت في سعادة ،
بادرها عمار بتلك الأبتسامة وأتجه ناحيتهم

مريم بسعادة: عمار جيه اهو

نظرت إيمان إلي حيثما تنظر مريم لتجد تلك
الأبتسامة التي لم تراها من قبل على وجهه!

صوبت نظرها إلي وفاء بتعجب فكانت
الأبتسامة تحل وجهها!

عمار: سلام عليكم

- وعليكم السلام

- ازيك يا وفاء

- الحمد لله

- ازيك يا إيمان

- الحمد لله

مريم: انت ايه مواعيدك مطبوعة اوى كدة

ملحقتش اشبع م القاعدة معاهم

ضحك عمار وقال: انتى مبتشبعيش م

الخروج اصلا

ثم وجه كلامه لإيمان: اكيد صدعتكم انا

عارفها رغبة

تعجبت إيمان لتوجيه السؤال لها وكانت

تقلب نظرها بينه تارة وبين وفاء تارة أخرى

كأنها تستنجدها من نظراته الثاقبة: لا ابدأ

مريم عسولة خالص وقعدتها فعلا

مبتشبعش

مريم بدلال: حبيبتى يا ايمان يا نصفانى ..

شايف الناس اللى كلامهم ذوق

ضحك عمار ثم قال بجديه ومازال نظره

مصوب تجاه ايمان: النظابط اتصل بيكى؟

أومأت رأسها بلا وقالت: متصلش من

ساعتها

- ولا المجهول؟

أومأت رأسها بالنفي مرة أخري بينما قالت

مريم: انتوا بتكلموا بالشفرات ولا ايه

ضحكت وفاء وقالت: شكلك لمضة فعلا زى

ما بيقول

عمار: انا قلت محدش صدقنى

ثم نظر إلي الساعة وقال: مش يلا بقى
المغرب قرب يأذن وهتأخروا! انتوا كدة على
بيتكم وهترجعوا بليل

ثم نظر إلي إيمان قائلا: تحبى نوصلك؟
رفعت حاجبها تعجبا لتلك الجراءة التي
حلت به فأكمل: مريم معايا المرة دي مش
هووصلك لوحدى يعنى!

نظرت إيمان إلي مريم بخجل لتجد أبتسامتها
التي لم تفارقها منذ دخول عمار ثم نظرت
لوفاء مستنجدة بها لتجد شبح الأبتسامه
التي تحاول إخفائها ثم قالت: لا شكرا
مفيش داعي للتعب

وفاء: احم .. طب هروح انا بقى عشان
اتاخرت

نظرت لها إيمان بحنق فقال عمار: ليه ما

بردة نوصلك في طريقنا

- لا انا طريق مختلف عنكم خالص ...

ومحمود عمال يرن عليا عشان اتاخرت

فهضطر امشى

إيمان مستغيثة بها: استنى يا وفاء ، انا

هروح معاكى ... عن اذنكم .

ثم سلمت على مريم سريعا لتهرب مع

وفاء من نظراته تلك!

أنتشرت الشرطة في ذاك المكان المتسع
الخالى من البشر وبدأ الجميع بالتفتيش في
تلك الغرفة المهجورة من كل شيء!

منذ وفاته وقد خاف الجميع من دخول تلك
المقصورة وانتشرت الخرافات من وجود
أشباح تسكن المكان لتنتقم من قاتله!

ظهر أحمد وسط هؤلاء الجنود وهو يراقب
الجميع منتظر العثور على أدلة لتثبت مقتل
"سيد" أو الأهم لمعرفة قاتل "عبد الحميد"
، دخل "طارق" بعده ثم قال أمرا للجنود:
أحفروا كويس!

بعد بحث ليس بالكثير وجدت الشرطة تلك
العظام السوداء المدفونة داخل ذاك التراب ،
تبادل طارق وأحمد نظرات السعادة ، وأمرهم
أحمد بأخذ تلك العظام لتخضع للطب

الشرعي كي يتعرفا على صاحب تلك
العظام!

وجد ذاك العسكري ريشة كبيرة بجوار تلك
السكين الكبيرة الملفوفة بذاك القماش و
حولها تلك العقد من الخيط المقوي!!

تذكر كلمات "بهاء" حين قال له بالسحر
الذي ألقاه "عبد الحميد" على تلك السكين!

فرح "احمد" بإيجاد سلاح الجريمة وأمر
العساكر بإيخلاء المكان للمغادرة فقد وجد
ما يبحث عنه لكنه تفاجأ بنداء أحد العساكر
وهو يمسك بيده المغطى بذاك القفاز
البلاستيكي بسكين صغيرة عليه أثر دماء
جامدة قد مر عليها الزمن وقال وهو يسرع
إلي أحمد: انا لاقيت دي يا حضرة الظابط

تعجب "أحمد" ونظر إلي "طارق" بدهشة

فوجد به نفس النظرة المتعجبة!!!!

تعجبت وفاء حينما دخلت المنزل لتجده هو

ووالدته يجلسان مع أخيها ووالدتها!!!

ألقت السلام ورحبت بهم وكادت أن تدخل

غرفتها لولا أن قالت والدتها: أستني يا وفاء

أزدادت حيرتها خاصة حينما رأت نظرات

الجميع مصوبة لها وتلك الأبتسامة على

وجوه الجميع

أكملت الأم: اقعدي معانا دي طنط طالعه

عشانك

تبسمت وفاء لها وجلست معهم فقالت
والدته: بقيتي زي القمر يا وفاء خاصة بعد

ما لبستي الخمار

تبسمت وفاء في حياء وقالت: ربنا يعزك يا

طنط

نظرت الأم إلي عبد الرحمن نظرة ذات معني

فلمحتها وفاء وفهمت ما تؤل لها!

قال محمود بسعادة: عبد الرحمن جاي

انهاردة عشان يتقدملك

أتسعت عينها في صدمة وشعرت بغصة في

حلقها فقال عبد الرحمن بسعادة وهو ينظر

لها: بصراحة مش هلاقي احسن من وفاء

عشان تكون زوجة ليا ، احنا متربين مع
بعض وانا عارف تربيتها واخلاقها كويس
قال محمود: وهي اكيد مش هتلاقي زوج
احسن منك يا عبد الرحمن

نظرت وفاء له بغضب فقالت والدة عبد
الرحمن: ايه بقى انتى هتكسفى ولا ايه ؟ ،
دى رؤيـة شرعية

نظرت وفاء إلي عبد الرحمن الذيبادلها
بالأبتسام فشعرت بضيق في صدرها! ، كانت
تتمني في يوم أن يأتي ذاك الميعاد حينما يأتي
لخطبتها وكانت تظن أنها ستكون في غاية
السعادة والفرحة ولكن العكس ما حدث ،
وقفت وفاء بوجوم مما أثار تعجب الحضور
وقالت: عند أذنكم

ثم تركتهم هاربة إلي غرفتها!

شعر محمود بالخرج من صديقه بينما كان
ينظر عبد الرحمن إلي السراب الذي تكون
مكانها في تعجب وحيرة!

يتسائل هل هي ترفضه أم أن هذا خجل
منها!!

قالت والدته: طب تلاقيها اتخرجت ولا حاجة ،
احنا هنستنى ردكم ، ثم أستأذن عبد الرحمن
منهم ورحل بصحبة والدته!

ولكنه كان يشعر بالقلق ففؤاده يخبرها أنها
سترفضه!

كانت تبكي ولا تعلم لما البكاء! ، ذاك الضيق
الذي أحتل قلبها فجأة!!

لا تدري ما بها وما بفؤادها؟! أيعقل أنها
ترفض الزواج بالرجل الذي أحبته وطالما
كانت تتمني الزواج منه!!

سمعت صوت باب المنزل يغلق ففهمت أنه
قد رحل أسرع بمسح دموعها ليقينها
بدخول أخيها ووالدتها لفهم ما حدث!!

بالفعل كان كما ظنت دخل محمود بعصبية
شديدة وإنفعال وقال: انا عايز افهم ايه اللي
انتى عملتيه مع الناس ده؟!

- عملت ايه؟!

- يعنى ايه تسيبي الناس وتدخلى اوضتك
كدة ! دى قلة ذوق!!

- انا راجعة تعبانة وعايزة انام!

الأم: مالك يا وفاء!! انتى المفروض تكوني
مبسوطة ان عبد الرحمن اتقدملك!!

زفرت وفاء بضيق ثم قالت: انا مش موافقة

شهمت الأم بينما قال محمود: مش موافقة

على ايه؟!

- مش موافقة اجوز عبد الرحمن

- يعنى ايه مش موافقة

- يعنى مش موافقة

أزداد حنقه وصاح بها قائلة: انتى بتعندى ولا

ايه؟!

- بعند ليه؟!

- مش ده عبد الرحمن اللى كنتى هتموتى

وتجوزيه!!

- كنت!

- يعنى ايه كنتى!!

- يعنى خلاص مش عيذاها

أمسكها من عضدها بشدة وأحكم قبضته
وقال: انتى بتدلعى صح؟! انتى عايزة
تخرجينى ولا ايه

أبعدت يده عنها بقوة وقالت بعنف: اخرجك
ليه؟ هو انت كنت رحى قتلته تعالى اجوزها
!! بقولك ايه ي محمود انا مش هجوز عبد
الرحمن

الأم: يا بنتى طب ايه السبب!!

- من غير سبب!

محمود: يعنى ايه من غير سبب؟! اللى
بيرفض عريس كويس ومحترم بيرفضه
لسببه ايه السبب!

- مفيش قبول!

- انتى هتستهبللى!! دلوقتى مفيش قبول

صاحت به قائلة: اه مفيش قبول مش عايزة

اتجوز مش عايزة اتجوز انا حرة!!

أحکم قبضته وكاد أن يضربها ولكنه خرج
من غرفتها بعد أن أخرج غضبه بضرب الباب
بقبضته!!

نظرت لها الأم بأسى فقالت وفاء: لو

سمحتى يا ماما سيبنى أناام

تركتها الأم في حزن ، وأغلقت الباب فأرتمت

وفاء على فراشها باكية بلا نهاية!!

أستقبل عبد الرحمن خبر رفض وفاء له
بصدمة كبيرة وشعر بأنه قد خسر ربح كبير ،

وكذلك والدته التي ما كانت تتوقع أبداً
رفض وفاء له خاصة أنها كانت تري نظرات
الحب في وفاء له!!

في تلك الغرفة يقف هؤلاء الأطباء الجنائين
وأمامهم تلك الأدلة التي ستدلهم على قاتل
"سيد" ولكن أي من تلك السكاكين هي
سلاح الجريمة!! لا يعقل أن يقتل رجل
بسلاحين!!

قال أحد الأطباء وهو يمسك بتلك السكين
الملفوفة بقطعة القماش المبلية وذاك
الخيطة وعليها أثر دماء جافة: اللي هيدلنا
على السلاح الحقيقي هو الدم اللي عليه!

قال آخر: ما يمكن اتقتل بسلاحين يا "وليد"
ايه المشكلة!! او اتنين ضربوه فى نفس
الوقت!

- هنعرف

بدأ ذاك الرجل بفك القماش ومن ثم قطع
تلك العقد بطريقة عشوائية حتى أنتهي من
تلك العقد و كاد أن يضع تلك المحاليل كي
يسيل تلك الدماء التي جفت ويكشف عن
صاحبها ولكن توقفت حركة يده وشعر
بسواد يحيل الرؤية عنه وسقطت من يده
تلك السكين حينما فقد القدرة على الترجل
وسقط مغشيا عليه!!!!

منة رمضان

البارت ٣١

الحلقة القبل الاخيرة

مر أسبوع ومريم مازالت تتقرب إلي إيمان
عن طريق النت أو الهاتف ، أو تقابلها بعد
العمل ليجلسا سويا ، كانت وفاء بحال سيء
ولكنها قد ألزمت نفسها بالوفاء بالعهد التي
أخذته على نفسها حفاظا على كرامتها التي
بعثرت إثر ذاك الحب!

خرجت إيمان من مدرستها بعد أن ودعت
وفاء التي قل كلامها في تلك الفترة الأخيرة
ولم تستطع أن تكتشف منها سر رفضها
لعبد الرحمن وسر حزنها!!

كانت تتوقع أنها ستري مريم اليوم فأخرجت

هاتفها لتتصل بها!!

ولكن ما من مجيب فكررت الأتصال مرة

آخري فهي تعلم أن مريم لا تخلف الميعاد

أبدا كما أعتادت منها خلال هذا الأسبوع!!

ولكن ما من مجيب مرة آخري!!

شعرت بالقلق عليها فأعادت الأتصال لكن

أجابت مريم تلك المرة وقالت: خمس دقائق

وهكون عندك ، ثم قطع الأتصال مرة واحدة ،

تعجبت إيمان ولكنها وقفت لتنتظرها!!

أتي ذاك الصوت من خلفها وهو يقول:

مواعيدها مش مضبوطة خالص

أنتفضت إيمان فزعا ونظرت له في تعجب

فتبسم لها وقال: ازيك يا إيمان!!

شعرت بالخجل منه ثم قالت : الحمد لله!! ...

أأ...او مال مريم فين!!

تبسم عمار وقال: ممكن تتأخر فقلت

ميصحش يعنى تقفى تستنيها لوحدك

رفعت حاجبها في دهشة منه فقال بحزن

مفتعل: أيه ده انتى اضايقتى انك شفتينى

ولا ايه

نظرت له في حيرة من أمرها فهذا ليس بعمار

الذي أعتادت منه على الغضب والعصبية ،

لا تعلم ما سر تلك الجرأة التي أصابته في

الأونة الأخيرة ، أبعدت نظرها عنه وأمسكت

بهاتفها تطلبها مرة أخرى فوقف أمامها

وأبعد بيده الهاتف وقال: مريم هتتأخر ،

رفعت عينها له في ذهول فأكمل قائلاً:

وبصراحة اكثر انا اللى قتلها تتأخر!!

شعرت إيمان بالحرّج من وقفها معه في
الشارع ومن ذاك الفخ الذي وقعت فيه
فقلت: طب عن أذنك ، بلغ مريم انى روحت!

وقف أمامها ليمنعها من السير وقال: لا
مريم تزعل

كادت أن تصيح به لتلزمه بحدوده فقراً في
عينها الغضب وقال: ممكن تعرفي انا جاي
ليه الأول

زفرت بضيق وقالت: افندم!!

- انا عايز اتقدملك يا إيمان

أتسعت عينها في فزع ، ثم تركته لترحل في
ذهول فأسرع ورائها وأستوقفها فنظرت له
باندهاش فقال: انا عارف ظروفك كويس
وممكن اجي اتقدملك عن طريق شهاب او

حتى ان شاء لله اسافر الصعيد عن اى حد

من خلانك او عمامك

- عن أذناك!

لم يسمح لها بالرحيل وقال: إيمان انا بحبك

بجد وعايز اتجوزك ، ادينى فرصة

ومتقلقيش منى انا عمري ما هأذيكى ولا

أهينك

قرأت الحب في نظراته مما زاد ضيق قلبها

وخوفها فتركته مسرعة هاربة من أمامه

فهي لن تنقض ميثاقها من أجل حب أو

غفلة قلب!

تنهد عمار في حزن ولكنه عزم على المحاولة

مرة أخرى فلن يتركها تضيع منه ولن يسمح

لها قتل ذاك الحب!

دخلت وفاء البناية وهولت إلي الأعلى كي
تتفادي تلك الشقة التي يقنت بها ، فتحت
والدته باب المنزل حينما سمعت صوت
أقدامها ونادت عليها مما صب الضيق في
قلبها ، هي تشعر بالحرص منهم ولكنها لا
تريد التخلي عن عهدها!

- ايه يا وفاء انتى زعلانة مننا بقى ولا ايه؟!

- ليه يا طنط بتقولى كدة

- اصلك بتسحبى ع السلم كأنك بتتهربى

انك تشوفينى!!

- مقدرش يا طنط متقوليش كدة

- طب تعالى خشي عيزاكى فى كلمتين

أرتبكت وفاء وشعرت بالخجل ففهمت
الوالدة ذاك فقالت: متخافيش عبد الرحمن
لسة مجاش م الشغل تعالى

دخلت وفاء وهي تقدم رجل وتؤخر الآخري
ثم جلست كما أشارت لها تلك الجارة الطيبة
، ونسيت أن تغلق باب المنزل ورائها!

- ممكن اعرف انتى رفضتى عبد الرحمن

ليه؟؟

- عادي يا طنط ملناش نصيب في بعض

وكادت أن تقوم لتغادر فأشارت لها قائلة:

مخلصتش كلامى

ثم جلست بجوارها وأمسكت يدها بحنان

وقالت : مالك يا وفاء هو انتى شفتى حاجة

وحشة من عبد الرحمن ، يا وفاء انتى بنتى

قبل ما يكون هو ابني انتى ليه خايفة انك

تجوزيه

نظرت لها وفاء قائلة: واشمعنا دلوقتى يعنى

يا طنط جاي يتقدملى!

- يعنى ايه؟!

- يعنى عبد الرحمن فكر يتقدملى بس اما

غيرت من ليسى !

- طب ودي مشكلة يعنى!!

- اه مشكلة يا طنط! عبد الرحمن لو عايز

واحدة ملتزمة فدي مش انا! انا بس غيرت

طريقة حجابي لكن انا مش دارسة علم
شرعي ومش متدينة وفيها ذنوب كثير
- ماهو كمان كدة يا بنتى ، كلنا مليونين
ذنوب

تنهدت وفاء بأسي وقالت وقد لمعت عينها
باللآلي : اللى لفت انتباهه ليا يا طنط هو
لبسي مش شخصي! ، الدليل على كدة انه
راح اتقدم لبنات كثير!

- طب ودى مشكلة ي بنتى !! هو حرام انه
يتقدم لحد!

- مبحبش اكون اخر اختيار! انا مش بديل
لحد يا طنط!

نظرت والدته إلي حيث يقف فلا تعلم متي
عاد وانه قد سمع ما دار بينهما ، وجهت وفاء
نظرها إلي حيثما تنظر وشعرت بالضيق من

نفسها علي ذاك الاعتراف على نفسها
ولكنها أسرع بمسح ذاك الدمع وأسعدت
هاربة إلي شقتها!

نظرت والدته له بلوم شديد ثم تركته لتكمل
عملها بالمطبخ ولكنه قد رحل من المنزل
في حزن وضيق إثر ما سمعه منها.

نعم لقد كان في مخيلته صفات كان يلتمسها
في تلك التي ستكون زوجة له! ولكنه لم
يشعر بنبض قلبه أو بإرتياح مع إحداهن!

لم يكن يعلم بحبه لها إلا حينما علم بأمر
ذاك العريس الذي سيأتي لخطبتها وبدأ في
تخيلها مع زوج آخر غيره وهنا بدأ الحب
ينبض في أعماقه و يخبره بمدي غيرته عليها!

أحيانا نحب ونحن لا ندري أننا نحب فنحتاج
إلي ما ينبهنا لذاك الحب.

ألقت بنفسها في فراشها باكية فقرارها ذاك
يعذبها أكثر من عذابها تلك السنين وهي
تحبه دون أن يشعر بها!

فاليوم هو يطلبها وهي تكره الزواج منه فقط
من أجل رد كرامتها ومن أجل الأنتقام
لعذابها سنين!

تقف إيمان في شرفتها تراقب النجوم التي
تنير السماء وهي تفكر في أمره!

لا تعلم ما أصابه في الأمس كان يكرهها
ويصب عليها من غضبه صبا واليوم يعترف
لها بحبه!!

هل جن جنونه؟! أم أنه بالفعل قد أحبها?!
تبسمت إيمان وهي تتذكر كلماته ونظراته
لها ، نعم لقد نبض قلبه وشعرت بالسعادة
لكلماته لكن سرعان ما نفقت تلك الأفكار
عن رأسها!

فهو رجل مثل والدها أو أخيها! فسوف
يهينها مثلما فعلوا!

رن هاتفها بذاك الرقم المبهم فأجابت: سلام
عليكم!

- وعليكم السلام يا إيمان ... انا الطابط
"أحمد"

- اهلا وسهلا يا حضرة الطابط

- عايزك بكرة ضرورى تجيلى القسم في
معلومات مهمة لازم تعرفيها
- حاضر يا فندم

رن هاتفه وهو ييفترش بفراشه فأجاب عمار:
سلام عليكم

- ازيك يا عمار

- الحمد لله! مين معايا؟!

- معقوله تكون نسيت صوتي!

شعر عمار بالضيق فلقد أستطاع أن يميز

ذاك الصوت فقال: ازيك يا دعاء؟!

ضحكت دعاء بدلال ثم قالت: ايوة كدة

عرفت صوتي ، انا الحمد لله كويسة!

زفر في ضيق ثم قال: خير في حاجة؟!

- بسال عليك مينفعش؟!

- لا اصل قلت في حاجة بقالك كتير يعني

مختلفية وفجأة تتصلى بيا!

- عادي يعني ! اختفيت عشان كنت تعبانة

بسبب اللي كنت بشوفه بس الحمد لله

مبقتش بشوف حاجة خالص الحمد لله

- الحمد لله!

- عايزة أشوفك ينفع؟

أنتفض عمار من جرأتها وقال: ليه؟! في

حاجة؟!

- عادي يعنى أشوفك نتقابل نفسي أكلم

معاك

أزداد غضبه وكعاداته لم يستطع السيطرة
عليه وقال في صياح: تتكلم بتاع ايه؟ ونتقابل

ليه اصلا!!!

- وايه يعنى ما احنا على طول كنا بنتقابل

- مكناش بنتقابل لوحدنا وكنا بنتقابل

لسبب!

غضبت دعاء وقالت: والله ! اومال بتقابل

إيمان لوحدكم أزاى!!

أنفعل أكثر وقال: انا مبقابلش إيمان لوحدنا

، ثم ان دي حاجة متخصصكيش ماشى!

ومتتصليش تانى إلا لو في حاجة مهمة تخص

الموضوع وياريت ساعتها تتصلي بوفاء أو
إيمان زي ماهما بيعملوا ومحمود هيبلغني
غير كدة مش عايز أسمع صوتك وكفاية
لغاية كدة!

قطعت الاتصال عنه لترد كرامتها التي
بعثرها وزفر هو في ضيق شديد ثم ألقي
بالهاتف في غضب حينما دخلت عليه مريم
بتعجب متسائلة عن سبب صوته العالي
فقال: عادي واحدة وهزئتها!

نظرت له بتعجب ثم جلست بجانبه وقالت:
بس مش ده اللي معصبك انت كان باين
عليك انك مضايق من ساعة ما جيت ، وده
يبين رد فعل إيمان أما رحلتها

تنهد في ضيق فأكملت: انت كلمتها في
الموضوع؟

- اومال كنت رايح ليه مش قلتلك اني

هكلمها

ضحكت مريم وقالت: انا عارفة انها هتهزئني

لو شافتني ع الموقف الباخ ده

لم يضحك عمار بل هزّ رجله في غضب

فقال: طب ايه اللي حصل طيب

- مشيت وسابتني وشكلها اضايق من

كلامي

- عشان كدة مضايق؟!

- خايف اتصدم تاني ي مريم ، انا فعلا حبيتها

وحبيتها اكرت اما عرفت ظروفها

- وعشان ظروفها دي انا بقولك متيأسش أنا

متأكدة انها حاسة من ناحيتك بميل حتي لو

مجرد إعجاب مش حب ، بس هي أصلا

كارهة الارتباط لخوفها منه لانها بكل بساطة

حاسة ان اللى هيجوزها هيهينها لمجرد أنها
من غير اهل ، زي ناس كتير موجودين
دلوقتي يا عمار

- بس انا مش كدة يا مريم

- هي متعرفكش اوي يا عمار ، غير انها
مشافتش منك غير عصبية وزعيق وكلام
جرحها زي ما حكلى

- بس انا مكنتش اعرفها لسة ساعتها وانتى
عرفاني اما بضايق ببقى عامل ازاي
وضعت يدها علي وجنتها وقالت بحزن: اه
عارفة

لوي شفتيه في ضيق وقال: انتي لسة
فاكرة؟! مش انا اعتذرتلك

تبسمت له في حب ثم قبلت خده وقالت: انا
عمري ما ازعل منك ، والضربة دي من حبك

وخوفك عليا يعنى دي تفرحني مش
تزعلني ، المهم خليك وراها وانا كمان
هفضل وراها

أجتمع الأربع في غرفة الطابط و رفض عبد
الرحمن الحضور معهم لكي يتجنب رؤيتها
فهو إلي الآن غير مصدق ما سمعه منها!
دخل "أحمد" بصحبه صديقه " طارق "
وجلسا أمامهم

قال " أحمد " : ده " طارق " زميلي في القضية

أوماً له الجميع بالترحيب فقالت إيمان:
حضرتك أتصلت بيا امبارح وقولتلى ان في
معلومات مهمة

أوماً برأسه وقال: ايوة ، الاول انا بعذر على
التأخير في الرد ، لاننا اخدنا وقت عقبال ما
تقرير الطب الشرعي طلع لان في دكتور من
اللى كانوا شغالين ع الادلة فجأة أغم عليه
وسط الشغل وبعديها بيومين اهله اشتكوا
منه وقالوا انه اتجنن ودخلوه مستشفى
المجانين!

تبادلت نظرات التعجب بينهم فقال عمار:
اجنن ازاي؟!

- معرفش بس زمايله قالوا انه بعد ما فك
العقد اللى موجودة على سكينه القاتل
جسمه اتنفض مرة واحدة ووقع ع الارض

- عقد؟! سكينه ايه؟!

- ماهو انا جايبيكم عشان كده، اللي قتل
"سيد" هو ابوكي واحنا لاقينا سلاح الجريمة
وهي السكينه واللى عرفنا مكانها هو "بهاء
عرباوي" وقال ان "عبد الحميد" قال عليها
تعاويذ قبل ما يدفنها

عمار مقاطعا": طب دي كده باينة اوى
الراجل ما اتجننش ، ده اكيذ التعاويذ اللي
عليه اذته! واكيذ هو فك العقد بطريفة
عشوائية من غير ما يذكر ربنا

نظر "أحمد" إلي " طارق" في تعجب فقال
"طارق" : انت بتقول ايه؟! ايه التخاريف دي!

- السحر والجن مش تخاريف واحنا شوفنا
بعينا محدش حكالنا وشوفنا ادم عينا اللي
اتصرعت بسبب جن ، و "عبد الحميد" كان

من اكبر المشعوذين وكان بيستخدم الجن
في اذية الناس واكيد فال تعويذة ع السكينة
عشان تأذي اللي يحاول يفكها!

لم يستطع "طارق" الرد وصمت في ذهول
فأكمل "أحمد": انا جايكم عشان اقولكم
معلومة اهم من قتل "سيد"

محمود" معلومة ايه؟

نظر "أحمد" إلي إيمان وقال: شهاب اللي

قتل ابوكي

البارت الأخير

الاول بجد انا عايز ريفيو كامل عن الرواية

لكل اللي قرأها

والنقد محتجاه ضروري

وشكرا ع المتابعة ^_^

الخاتمة

- السحر والجن مش تخاريف واحنا شوفنا
بعينا محدش حكالنا وشوفنا ادم عينا اللي
اتصرعت بسبب جن ، و "عبد الحميد" كان
من اكبر المشعوذين وكان بيستخدم الجن
في اذية الناس واكيد فال تعويذة ع السكينة
عشان تأذي اللي يحاول يفكها!

لم يستطع "طارق" الرد وصمت في ذهول
فأكمل "أحمد": انا جايكم عشان اقولكم
معلومة اهم من قتل "سيد"

محمود" معلومة ايه؟

نظر "أحمد" إلي إيمان وقال: شهاب اللي
قتل ابوكي

شهقت إيمان في صدمة وقالت بفرع:
حضرتك بتقول ايه؟!

- احنا لاقينا سكينه تانية مدفونه في نفس
الوكر اللي ابوكي كان بيشتغل فيه وهو
نفس المكان اللي اتقتل فيه ، كانت سكينه
صغيرة المهم شفنا الدم وعرفنا انه دم
والدك والبصمات اللي كانت عليها هي
بصمات شهاب

بكت إيمان في ذهول فهي ما كانت تتوقع أن
والدها قاتل وكذلك أخيها لقد نشأت إذن في
وسط منزل ينبع بالجريمة والقتل ، لم
يكتفوا بذلك فقط بل ضل سعيهم وأختاروا
طريق الشرك والضلال ليعبدوا الجن من
دون الله!

حاولت وفاء أن تهدأها لكنها فشلت!!

شعر عمار بالحزن لأجلها فقد حس بما
يؤلمها كأنه يؤلمه هو وكأن هؤلاء عائلته التي
خذل فيهم!

"أحمد" : انا عارف انها صدمة بالنسبة لك
بس انا حبيت اقولك قبل ما نحقق معاه،
احنا قبضنا عليه وهو دلوقتي في اوضة
التحقيق

لم ترد عليه إيمان بل أستمرت في بكائها
على تلك العائلة التي تمننت لو لم تولد فيها
ولم تكن فردا بها!! فيالا الخزي والفضيحة لها
حينما يعلم الناس بأمر مقتل والدها على يد
ولده!!

بأس العقوق ذاك وبأس الموت له!
ما فعل في حياته ليجعله يموت على يد
ولده هكذا!!!!

أرتكب الجرائم في حق الناس فعاقبه الله في
الدنيا قبل الآخرة ، وبالفعل كما تدين تدان ،
قتل بيده في نفس ذاك المكان فقتل في
نفس البؤرة!

يجلس "شهاب" في تلك الردهة" لا يعلم ما
سر مجيئه إلي هنا! أقنع نفسه أنه أتى
للأستجواب في قتل "سيد" كما أتى له
الظابط من قبل وربما ليسألونه عن شيء
بالكتاب!

دخل "أحمد" غرفة التحقيق فوقف "شهاب"
في قلق فأشار له أحمد بالجلوس فجلس
ثم قال: هو في ايه يا باشا جاينى هنا ليه؟!
- عادي هنستجوبك في قضية قتل ابوك

بلع "شهاب" ريقه في توتر وقال: هو انتوا
توصلتوا لحاجة!

نظر له أحمد بتمعن ثم أخرج ذاك الكيس
البلاستيكي الذي يحوي تلك السكين ،
أتسعت عينه في فزع ثم حاول أن يسيطر
على أعصابه وقال: ايه ده؟!

- دي السكينة اللي ابوك اتقتل بيها ، مش
حركة غبية انك تدفن لسكينة في نفس مكان
قتلك لابوك!

بلع ريقه وتصيب عرقا وقال: ايه اللي انت
بتقوله ده!

- بقولك ايه انكارك مش هيفيد ، احنا لاقينا
بصماتك ع السكينة! والدم اللي عليها دم
أبوك!

مسح "شهاب" وجهه في أسي فلقد علم أن
إنكاره لن يفيد فقال: انا كنت مش في وعي!
كان بيهددنا كل شوية وبيخوفنا بالجن!
ثم تنهد في حزن وتذكر ما حدث في ذاك
اليوم!

دخل شهاب وكر والده في غضب شديد فكان
والده يكتب شيء ما في ورقة وحين تنبه
عبد الحميد بوجوده تبسم له بمكر وقال:
شكلك عقلت وقلت تيجى تساعد أبوك
- انا جاى احذرك انك تبطل اللي بتعمله
فينا ده

- تحذر مين ، انا خادم الجن وبلبي طلباتهم!
، وانا اللي بحذرك انك متسمعش كلامهم

- انا خلاص مبقتش اخاف منك ومش
هسمع كلامك تاني

ظهر على وجهه الوجوم والغضب وحرك يده
حركات معينة وكاد أن يتمتم ببعض
التعويذات فطعنه "شهاب" في قلبه!
ندم "شهاب" على فعلته وأستيقظ من
غفلته بعدما تم الأمر!! ظل ينظر لوالده في
أسي وعيناه باكيتان فنظر له الأب بغضب
وتتمتم بضعف ببعض الكلمات المبهمة ،
أسرع "شهاب" وسرق تلك الورقة التي في
يده ظنا منه أن بها بعض الطلاسم أو
التعاويذ التي يكتبها لتؤذيه هاربا تاركا ورائه
تلك السكين الملقى على الأرض!

نظر له "أحمد" بتعجب ثم قال: يعنى انت
مدفنتش السكينة؟!

- لا يا باشا ، وان كنت هدفنها هدفنها في
نفس مكان القتل!!

- وقطعت ايده ورجله ازاي؟!

- يا باشا والله انا لا قطعت ايده ولا قطعت
رجله ولا كتبت حاجة على ضهره ، انا
استغربت اما شفت الجثة و اما قولتلوى
مفيش أي سلاح للجريمة هناك! ساعتها
عرفت ان في حد تاني جيه بعديا وكمل عليه
وممكن كمان يكون ده عقاب الجن ليه
لوي "أحمد" شفتيه على تلك التخاريف
التي يسمعتها: الجن!!

- اه ، انا افكرت ان لعنة الهرم دي لعنة من

الجن!

ثم تنهد في أسي وندم على فعلته تلك!

قُيد شهاب لتتزين يده بالقيود بجانب تلك
التميمة التي تحيط بمعصمه فنظر لها في
غضب فتلك التميمة التي ظن أنها ستحميه
لم تنفعه في شيء!!

صدق الله حينما قال في كتابه "

ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من
دونه ما يملكون من قاطمير

إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون
بشرككم ولا ينبئك مثل خبير"

نظر إلي إيمان التي كانت تنظر له ببغض
وكراهية وهي تبكي وصديقتها تربت علي
كتفها لتواسيها ، شعر بالندم لما فعل وتذكر
في تلك اللحظة زوجته وأولاده الذين نسيهم
وتركهم في تلك البلاد البعيدة من أجل العودة
لإكمال مسيرة والده ظنا منه أنه إذا تقرب
من الجن ستحميه!! ولكنه لم يعلم أنهم
سيتبرأون منه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون!!
تذكر الله وبكي بشده نادما على فعلته
وخلع تلك التميمة وأعطاهها إلي إيمان ونظر
لها بذل وقال: احرقها ، وخدي بالك من
منال والولاد ، أخذت منه التميمة وأزداد
بكائها ورمقته بنظرة كراهية ثم رحلت باكية

فأسرعت ورائها وفاء ، وجه كلامه لعمار

ومحمود: خدوا بالكم منها!

تركه محمود ليعدو خلف وفاء بينما ظل

عمار واقفا أمامه حتي سحبه ذاك

العسكري ليضعه في الحبس!!!!

خرج عمار ليجدها منهاراة في البكاء ومازلت

وفاء تحاول تهدئتها أبعدت إيمان يدها عنها

وقالت: سيبينى يا وفاء اروح بقي

أمسكتها وفاء قائلة: مش هسيبك في الحالة

دي!

عمار: ممكن تهدي شوية ، انتي ملكيش أي

دعوة باللى حصل مش ذنبك هتشيلى

نفسك هم ليه انتي ملكيش دعوة بيه!!

نظرت له ومازالت الدموع تتساقط منها
فأكمل: ممكن نقعد كلنا في حنة كدة لغاية
اما تهدي!

- مش عايزة اقعد في حنة انا عايزة ارواح!

- طب استني بس "احمد" قالي معلومات
مهمة ولازم تعرفوها

محمود: معلومات ايه؟!

- اللي مثل بجثة ابوكي مش شهاب شهاب
قتله وجري لكن في حد تاني قطع ايده ورجله
وكتب لعنة الهرم!

دخل محمود ووفاء منزلهما ليجدا عبد
الرحمن ووالدته برفقة والدتهما ، شعرت
وفاء بإنقباض في قلبها بينما سلم محمود
على صديقه ، ألقت وفاء السلام وكادت أن
تهرب لغرفتها لولا أن أستوقفتها والدتها
وجذبتها لتجلس بجانبها ثم قالت : تعالي يا
ام عبد الرحمن معايا المطبخ نحضر الغدا ،
قامت الوالدين بينما نظر عبد الرحمن
إليهما ثم قال: ازيك يا وفاء!!

شعرت وفاء بغصة في حلقها فحاولت الرد
فتمتت قائلة: الحمد لله!

وجه نظره إلي محمود وقال: عملتوا ايه في
القسم؟

محمود: اللي قتل شهاب

ثم قص عليه ما حدث مما زاد من رييته
لكنه لم يأتي هنا الآن ليتكلم عن أمر الحادثة
فنظر إلي وفاء مرة أخرى قائلاً: انا جاى عشان
اتكلم معاكي واعتبريها رؤية شرعية يا ستي
وبعديها من حقها ترفضيني او تقبليني

نظرت وفاء إلي محمود الذي ظل صامتا
فأكمل عبد الرحمن قائلاً: من حق كل واحد
يبقى ليه موصفات للزوجة اللي هيعيش
معاها ، مش عيب ابدأ ان أي واحد يروح

يتقدم لاي واحدة ومش عيب انها ترفضه او
هو يرفضها لان كل شيء قسمة ونصيب!

أزداد توترها فأكمل: ومفهاش حاجة بردة ان
الانسان يكون بيحب حد وهو مش واخذ باله

تنحى محمود له محذرا فتبسم عبد الرحمن
لفهمه له فقال محمود: متماداش يا رميو

ضحك عبد الرحمن ثم أكمل قائلا: ما هي
أختك صعبة اوي يا محمود

لم تبتمس وفاء حتي فهي لن تتخلي عن
كرامتها ولا عن رد حقها من عذاب قد
تعذبه خلال تلك السنوات!

محمود: هتفضلي ساكنه كدة؟!

وقفت وفاء فتوقفا بدورهم ثم تركتهم إلي
غرفتها ، شعر عبد الرحمن بأسى فنظر له

محمود وقال له: متزعلش يا عبد الرحمن !

كل شيء قسمة ونصيب

عبد الرحمن: ونعم بالله ، بس انا نصيبى

وفاء وان شاء الله هلين دماغها.

تبسم له محمود ثم قال: بالمناسبة فرحي

يوم الجمعة الجاية

شعر عبد الرحمن بالسعادة وعانق صديقه

يهنأه.

قَتَلَهُ وَالِدُهُ فَأَتَتْقَمُ مِنْهُ بِقَتْلِهِ

ذاك المشعوذ الساحر الذي سخر الجن لأذية

الناس والذي يدعى "عبدالحميد علي" قُتِلَ

على يد ولده !

أكتشف المحقق " أحمد موسي الطويل " القاتل بعد مرور سنة من الجريمة وكانت قد سجلت الجريمة ضد مجهول ، واليوم كُشِفَ المجهول عن طريق السلاح الذي دفنه في محل جريمته ، كان يظن أنه سيفلت بفعلته لكنه قد كُشِفَ!

كان الوالد قاتلا فعاقبه الله فقتله ولده!
قتل "عبد الحميد علي" صديقه الذي يدعي "سيد أبو العيلة" والذي ظنت الشرطة أنه قد هرب!

كان صديقه في السحر والجدل فأتقم الله منهما!

ورثه ولده في السحر وورثه في الجريمة.
"شهاب عبد الحميد علي" ها هو بداخل قفص الاتهام ينتظر حكم القضاء ضده.

شدين علاء

نظرت إيمان إلي صورته بداخل قفص الأتهام
وهو يرتدي حلته الزرقاء ، ونظرت إلي صورة
والده بجانبه وهو عاري الجسد ومشوه الجثة
وقرأت تلك الجملة مرات ومرات وهي باكية
علي حال أسرتها!!!

ها هو أسبوع قد مر علي تلك الواقعة
ومازالت تقراً ذاك المقال كل يوم كأنه لا
تصدق ما جري!!

أسبوع كامل تقنت في بيتها معتزلة العالم!
لم تنزل إلي العمل ولم تجيب علي الهاتف!!

حاولت وفاء كثيرا أن تخرجها من ذاك الحزن
الذي حل بها لكنها فشلت!! فهي أيضا تعاني
من حزن شديد!!

أسبوع مر وهي جالسة على فراشها باكية لا
تأكل ولا تشرب إلا ما يساعدها علي الحياة ،
لا تتذكر الجوع إلي حينما تسمع صراخ
معدتها تستغيث من كثرة الجفاء!!

مقلتها جفت من الدموع فلقد أكثرت من
البكاء طيلة هذه الأيام!

أنعزلت الحياة وتمنت أن تموت ، فلما
تعيش بدنيا غدرت بها لتجد نفسها أبنة
أسرة ضالة!

ياليتها لم تكشف المجهول وياليتها ظل
مجهول إلي الأبد!

رن جرس الباب فلم تهتم في البداية، فكانت
تتمني أن يكون وهما فلقد أعتادت الرقود !
أعاد الطارق رن الجرس مما أضطرها للقيام
للرد على الطارق، شعرت بثناقل في جسدها
إثر تلك الحركة، فلقد سبب الأكتئاب لها
خمود في بدنها!

تأكدت من الطارق عن طريق العين الخفية
بالباب ففتحت الباب بوهن لتجد مريم
أمامها

تبسمت مريم حينما رأتها وقالت مدعية
الحزن: لا انا زعلانة منك ، بتصل بيكى كل ده
ومبتريش

تبسمت إيمان بثقل وقالت: معلش ي مريم
أعذرينى

ثم سمحت لها بالدخول ، حدقت مريم النظر
بها ثم قالت: عينك مجهدة اوى ، انتى تعبانة
!؟

- لا كويسة الحمد لله .. تشربى ايه؟

- اششرب ايه؟! ... ي بنتى انا عارفة انك
منزلتيش من بيتك بقالك اسبوع تلاقىكى
اصلا مكلتيش من اسبوع اصلا!

تنهدت إيمان في ضيق فقالت مريم بحنان:
المفروض يا إيمان انك مؤمنة بالله ، قولي
قدر الله وماشاء فعل

ومتنسيش قول الله " وبشر الصابرين*
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا
إليه راجعون*"

قالت بإعين دامعة: إنا لله وإنا إليه راجعون

مريم بمزاح: اوعي تكوني لسة مضايقة مني
من اخر موقف اما مجتش اقابلك وجالك
عمار

تبسمت إيمان رغما عنها على طريقتهما في
المزاح ثم قالت: بصراحة انتى اخرجتيني جدا
- بس ايه رأيك في الواد مز الصراحة ويتحب
أتسعت عينها في حرج وقالت بخجل: ايه
اللى انتى بتقوليه ده

- والله يا إيمان عمار ده حنين اوى
ميغركيش العصبية اللى هو فيها والشخط ،
هو طيب جدا جدا وممكن عصبيته بتكون
غصبن عنه

شعرت إيمان بالحرج فوقفف هاربة من
نظراتها لتشغل نفسها عنها مدعية البحث

عن شيء تقدمه لها قائلاً: انا مسألتكيش

عنه!

- بس هو بيسأل عنك ، يا إيمان عمار مش

داخل يلعب ولا عايز يتعرف عليكى

وتتقابلوا والشغل الفاضي ده ، عمار داخل

جد ، يعني عايز يتقدملك ويجوزك!

شعرت إيمان بالحنق وقالت بإنفعال:

يتقدملى فين!! ولمين؟! ... مريم قولي

لأخوكي كل شيء قسمة ونصيب

- بس...

قاطعتها قائلة: متحاوليش يا مريم ، ده اخر

كلام عندي

وقفت مريم بحزن وقالت: لو انتى رافضة

عمار لشخصه فده حقك ترفضيه ومن غير

ما تقولى أسباب ، لكن لو رافضك عشان

اهلك فمتزعليش مني انتي لا ذنبك ان
اهلك كدة وانك وحيدة من غير اهل ، وهو
مش ذنبه انه حبك وعايذ يتجوزك فتعاقبيه
عشان اهلك!

ده مش انصاف ولا عدل انك تحكمي عليه
انه ممكن يهينك من غير ما تدي لنفسك
فرصة تعرفيه!

عجزت إيمان عن الرد وأكتفت بالدموع
فأكملت مريم: صلي أستخارة يا إيمان ،
بلاش تحكمي من غير ما تستعيني بالله
ثم تركتها وأستأذنت لتفتح علي قلبها
الحيرة والخوف!

طارق: ما هو اكيد يعنى لو عايز يعمل
جريمة كاملة ، اولا مكنش ساب البصمات
على السكينة ، ثانيا مكنش هيتخلص من
سلاح الجريمة في نفس مكان الجريمة ، كدة
بيسهل للشرطة انها تعرفه

أحمد: ماهو احنا برده معرفناش مكان
السلاح غير بعديها بسنة وعن طريق "بهاء
عرباوي"

سكت طارق يفكر في الأمر فقال "أحمد"
متسائلا بعدما خطر بباله بعض الشك: لو
افترضنا ان في حد تانى غير "شهاب" هو اللي

دفن السكينة .. ايه مصلحته انه يدفنها

وميسيبهاش جنب الجثة

- اكد عشان يثبت التهمة على "شهاب"

- ماهي كانت هتثبت على "شهاب" واسرع

لو كان سابها باينة مدفنهاش

طارق: قصدك ايه؟

- قصدي ان اللي مثل بجثة "عبد الحميد"

هو اللي دفن السكينة ، ودفنها عشان يبعد

الشبهة عن "شهاب" لفترة ، ويمكن دفنها

عشان تبان محبوكة قال يعنى "شهاب" هو

اللى دفنها!

- طب وهيستفاد ايه اما يبعد الشبهة عن

شهاب؟!

- يمكن خاف لو "شهاب" اتكشف في وقتها
يقول انه قتل ابوه بس وممثلش بجثته
ويحصل بحث وتحريات لغاية اما نكشفه
- طب ما دلوقتي هو اعترف بده واحنا
بنعمل تحريات

أحمد: لا ... بس دلوقتي مر سنة ع الحادثة
يعنى صعب نطلع الجثة تاني نشرحها
وصعب اننا نربط سلاح الجريمة بالجثة
دلوقتي ومش سهل اننا نجمع الادلة مع
بعض

سكت طارق لوهلة ثم قال: واشمعنا "لعنة
الهرم" اللي اتكتبت!

تبادلا النظرات فيما بينهما وكأن الشك صار
يقين!

موعد الزفاف قد حان

تزينت العروس ودخلت تلك القاعة المغلقة
المخصصة للنساء وهي تغطي كامل زينتها
بذاك الحجاب الأبيض الطويل المزين
ببعض الزينة البسيطة و يغطي وجهها ،
حتي إذا دخلت خلعت حجابها أمام النساء
فلا تكشف ما يزينها أمام أي رجل أجنبي
عنها.

كانت وفاء ترتدي فستان بسيط به زينة
قليلة ولم تنسي حجابها الطويل الذي يستر
ولم تضع أية من المساحيق على وجهها
عكس دعاء التي كانت تتصف بالزينة
الصارخة فقد فازت على العروس في زينتها!

كانت وفاء تخرج من القاعة بين الحين
والآخر تنتظر إيمان التي لم تأتي بعد

وبينما هي في الآخر باحثة عنها لمحته قادما
هو ووالدته ، شعرت بدقة في قلبها ، نعم هي
مازالت تحبه لكن عزتها كانت لها القوة.

ألقت الوالدة السلام عليها ومن ثم دخلت
القاعة ، بينما ظل هو واقفا يدقق بها النظر ،
كادت أن تعود بخطاها إلي القاعة لولا أن
أستوقفها ثم قال: انا هعتبر رفضك ليا لسة
محصلش ، وهستنى موافقتك ، انا مش
هتجوز غيرك على فكرة

قالت بتصميم: لا هتجوز عادى! محدش
بيكمل حياته من غير جواز عشان حب! كل
شيء بيتنسي عادى ، ومسيرك بكرة تنسي
، ده إذا كان فعلا حب زي ما انت بتقول
- انا مش فاهم لغاية دلوقتي انتى ليه
رفضاني بالطريقة دي! كل ده عشان اتقدمت
لبنات قبلك!

أبعدت نظرها عنه في ضيق فأكمل: وانا
مصمم عليكى ومش هسيبك
رمقته بنظرة غضب قائلة: انت مصمم عليا
مش عشاني لا ، عشان انت اتعودت انك انت
اللى ترفض البنات اللى انت اتقدمتلهم
متعودتش تترفض ولما اترفضت حسيت
انك هتكسر فلازم تكسب وتبقى قوي وتقدر
تقنعنى انى مرفضكش

أنفعل عبد الرحمن وقال: على فكرة انتي
سيئة الظن جدا! انا اتقدمتلك لشخصك
ومش شايف اني ارتكبت جريمة يوم اما
اتقدمت لحد انتي اللي مكبرة المواضيع وان
كنتي كرهاني في دي حريتك الشخصية من
حقك ترفضيني يا وفاء ، عن أذنك

ثم تركها لتزداد خنقتها وتبكي بهدوء في
وسطة تلك الضجة من الزغاريد حينما دعي
لهما الجميع بالمباركة في الزواج.

يجلس "أحمد" في غرفته بالمنزل وهو
يمسك تلك الصور التي أتخذها من قبل
لجثته وبجانبه تقرير الطب الشرعي بتاريخ
السنة الماضية ، وتقرير السنة الحالية.

يحاول ربط الأحداث ببعضها و حادث قتل
"سيد" بقتل "عبد الحميد"

حاول تذكر ما سمعه من قول بهاء " عم
مقتل "سيد" ويربط الأحداث ببعضها ويدون
ما يتوصل إليه.

" - كتب الكتاب بأيه

- بدمه!

- مقصدش! قصدي استخدم ايه عشان

يكتب بالدم .. قلم يعنى ولا ايه؟!

- اه! ... معرفش! يمكن بنفس السكينة او

خشبة الله اعلم! "

تلك الريشة بالطبع كتب بها "عبد الحميد"

كتاب "لعنة الهرم"

" - و الجثة ؟!

- حرقها

- والسكينة؟!

- قال عليها شوية تعاويذ ودفنها هناك! "

" عمار : طب دي كدة باينة اوى الراجل ما

اتجننش ، ده اكيد التعاويذ اللي عليه أذته!

واكيد هو فك العقد بطريقة عشوائية من

غير ما يذكر ربنا "

ربما هذا بالفعل ما أصاب " وليد " حينما

فك تلك العقد عن السكين!

كرر قراءة تلك الجملة التي رسمت علي ظهره

بتلك السكين " لعنة الهرم "

ثم أمسك بتقرير الطب الشرعي حيث كتب

فيه أن من كتب تلك الجمل كتبها بطرف

سكين حاد وهي نفس الأداة التي أستخدمها

القاتل في قتل المجني عليه.

تذكر إنكار شهاب بمعرفته عن أمر الكتاب

فلقد عرف بالأمر بعد وفاة والده ليس إلا ، ثم

أنه أعترف بقتله لوالده لكنه لم يمثل بجثته!!

ثم تنبه لأمر هام وهو أعتراف " بهاء " بأن

والده الوحيد الذي علم بأمر الكتاب وأخبره

بذاك الأمر قبل وفاته!

_(-) مكنش في شهود تانى على الواقعة دى

غير ابوك

- آه ... واليوم ده بابا رجع تعبان وخايف وقرر

انه ميكملش مع عبد الحميد تانى وقال

مادام فيها قتل يبق ممكن يأمره بعد كدة

يقتل!

- والكتاب ،مين غير ابوك كان يعرف

بموضوع الكتاب

- بابا بس " عبد الحميد " مكنش بيثق في حد

خالص

- كان بيثق في ابوك؟

- لا بس كان عارف انه عمره ما هيعرف يغدر
بيه والا نهايته هتكون زي " سيد" وكان
عارف ان بابا بيخاف منه جدا)

(فضل يهدده ويعمل فيه سحر بس بابا كان
بيقاوم بالقرآن ، وقبل ما يموت حكلنا كل
حاجة عن عبد الحميد وقالنا انه ممكن
ميسبناش في حالنا حتى لو بابا مات ، المهم
بابا تعب جدا من كتر اللي بيقاومه عالم
الجن ده مرعب جدا ويفضل يكون مجهول ،
مهما حكيتلك مش هتحس بالخوف اد ما
هتشوف قدامك جن بأبشع المناظر بيحاول
يخوف بابا عشان بس يؤمن بيه ويموت
كافر، بابا مقدرش يستحمل من كتر الرعب
فمات ومشفناش عبد الحميد تاني
ومعرفناش اى حاجة عنه تاني غير انه مرة

جالنا يهدننا في البيت بالقتل لو انا مكملتش
مكانه الطريق وكنا هنموت م الرعب منه
ومبقتش عارف اعمل ايه لولا اننا سمعنا
(خبر قتله)

هنا تيقن "أحمد" أن "بهاء" هو من مثل
بجثته ولكن أين الدليل على كلامه سوي
أعترافات قد قيلت من لسانه!

مرت الأيام وإيمان تصلي أستخارة خوفا من
ظلمها لإنسان أحبها ولكن قلبها لم يستقر

فخوفها من مستقبل مبهم مع زوج مجهول

يرعبها!

لا تدري هل بالفعل سيحبها ولم يحاول أن

يعايرها يوما بأهلها أو يلمح لها بسوء

خلقهم!

هل ستكون زوجة صالحة رغم نشأتها في

بيئة تشته بالجريمة؟!

كيف ستربي أبناء صالحين ؟ و بماذا تخبرهم

حينما يعلمون في يوما أن جدهم أو خالهم

كانوا قتلة ومشعوذين!!

لم يكن هذا رأيها وحدها بل كان رأي والدته

أيضا حينما قص عمار عليهم ما يعرفه عن

إيمان وأنه يريد الزواج بها

الأم: ازای یا عمار عایز تجوز بنت اهلها قتلوا
بعض وابوها کان قاتل ، واخوها اهو فی
السجن!! ازای ولادک یختلطوا بأهل زی دول

- اولایا ماما ابوہا مات واخوها ہیعدم
یعنی مش ہیكون لیها اختلاط بیهم ، ثانیاً
هی ذنبها ایہ ان اهلها وحشین اذا کانت هی
انسانة ملتزمة ومستقیمة ومحافضة علی
دینہا! و لا تزر وازرة وزر آخری ، کل واحد
بیتحاسب لوحده و قدرتها علی حفاظها علی
دینہا فی وسط بیئة زی دی وفی وسط انہا
عاشت حایتها لوحدها ده کفیل انی اتمسک
بہا

سکتت الوالدة فی عجز ونظرت إلی زوجها
لعلہ یتسطع إقناعه ففہم عمار نظراتها
فأكمل: طب افرضی انا انسان وحش وضال
ربنا یعافینا وکنت مثلاً صایع وبمعنی اصح

فاضحكم في المنطقة ومريم انسانة كويسة
ترضي ان اللي يجي يتجوزها يرفضها عشان
اخوها!! انا عارف ان ده اللي بيحصل بس ده
لان الناس بتظلم اطراف كتير بسبب عليتهم
مع ان محدش بيختار اهله ولا بيختار
سلوكهم وكل واحد مسئول عن نفسه

تبسم والده وقال: ربنا يبارك فيك يا عمار يا
بنى ، انا موافق ومعاك يا بنى

سكتت الأم عاجزة عن الرد وقالت: طب
متنساش الاستخارة

تبسم بسعادة وقال: ادعولى انتوا بس

إيمان تحدثها في الهاتف معنفة: طبعاً غلطانة

يا وفاء ، مدام دخل الباب من بيته وفعلاً

عايزك ليه ترفضيه وانتى بتحبيه

وفاء باكية: كرامتي مش مخلياني اوافق

عليه، يعنى هو يعذبني كل السنين دي وانا

بكل سهولة اوافق عليه، وايه اختارني في

الاخر بعد ما شاف من كل البنات اشكال

والوان

ضحكت إيمان: لا دي غيرة دي ، هو ايه اللي

شاف من كل البنات اشكال والوان هو

والعياذ بالله كان بيصاحب بنات ولا كان

بيتسلي بيهم او بيخرج معاهم في الحرام؟!
ده كان بيدخلهم بيوتهم وبيعرفهم قدام
اهلهم وده من حقه ومنتزعلش مني الشرع
ميزعلش ، زي مانتني كنتي بتقعدي مع
عرسان برده مش حرام يعني!

- ايوه بس انا كنت بقعد عشان زن اهلي
لكن عمري ما كنت هقبل بحد فيهم

- معلش بقي العيب فيكي مش فيه!
وبعدين من حق كل واحد يحط شروط
معينه فالانسان اللي هيكمل معاه حياته!
يعني هو مغلطش اما اتقدملك عشان
لبسك زي ماتي بتقولي مع اني متأكدة انه
متقدملك عشان انتي وفاء مش اكر لکن
برده من حقه يكون حاطط حدود معينه
للبس زوجته ويمكن مرضاش يتقدملك
وانت مش لابسه الزي الشرعي عشان

ميجيش يغصبك على لبس معين وساعتها
كان هيبقي ليكي الحق ترفضى اللبس
ويخاف تلبسيه بالغصب يحصل بينكم
مشاحنات بعد الجواز فهو ليه الحق

- عمالة تقنعيني انتى اقبلى بعبد الرحمن
ومغلبة انتى عمار

- انا ظروفى مختلفة عنك يا وفاء

- لا يا ختى انتى بتلككى بظروفك وبعدين
مكنتيش انتى اول واحدة من غير اهل ثم ان
ليكي اهل فى الصعيد يا ماما يعنى مش
مقطوعة من شجرة

- ربنا ييسر يا وفاء ويختار الخير

دخل " طارق " عليه وهو ينهي تلك الأوراق
لينهي محضره فقال طارق: بتعمل ايه؟

- بقفل المحضرا!

- بس المحضر متقفلس يا أحمد لسة في
طرف في الجريمة معرفنهوش

- ومش هتعرفه معناش دليل

- طب اقعد بس عشان سيادة اللوا
ميزعلش منك ما اصل الفرصة جاتلك مرة
السنة اللي فاتت وأيدت المحضر ضد

مجهول مينفعش تيجى السنة الجاية

تفتحها تاني

نظر له بشك وتعجب فقال: " عندي ليك

معلومات ممكن تفيدك

أحمد: معلومات ايه؟!

جلس وهو يضع رجل على الآخري وقال

بكبر مزعوم: اطلبي حاجة الاول

ضرب أحمد الطاولة بعنف وقال: اخلص يا

طارق

ضحك طارق ثم قال: انا رحى ادى رسوم

الدفن لمرات سيد وبصراحة انا حبيت

اروحها بنفسى عشان كنت حاسس ان هي

ممكن تفيدنا بمعلومات ، ورغم ان مش

اختصاصي انى انا اللى اوصلها رسوم الدفن

واقولها سبب موته بس رحتم عشان فعلا
احساسى كان فى محله

- ما تخلص يا طارق ، عملت ايه عندها

- اما قولت لها ان "عبد الحميد" هو الذى قتل
جوزها قالتلى "عبد الحميد" كشف الخطة
المرسومة عليه فقتله

- قصدتها يعنى ان "سيد" كان هيبلى عنه؟!

- مهو ده نفس السؤال الذى سألته لها بس
قالتلى ان "سيد" اصلا مكنش هيبلى عن
حد ، اتفق مع البوليس على كدة لكنه كان
خارج اصلا عشان ينفذ الذى اطلب منه

- مش فاهم! ايه الذى اطلب منه؟!

- الشيخ الكبير بتاعهم طلب من كذا حد ان
يقتل "عبد الحميد" عشان هو بدأ يسخر
الجن على حسابه ويأذى بهم الكل ، حتى

شيخهم الكبير ده اللي كان مشغلهم ، المهم
"عبد الحميد" كان عارف اللي هيعمله
"سيد" فقتله واستخدم دمه في تحضير كتابه
اللي مليون بتعاويذ تحميه وتأذي غيره
وعشان يورث كتابه لحد تاني يكمل مسيرته
والحد ده كان شريكه

- قصدك ابنه؟

- بقولك شريكه ، ابنه كان جبان وكان
بيحارب شغله ده عشان كدة كان بيهدده زي
ما شهاب قالك

- او مال مين شريكه؟

- حسين عرباوي !

- ما تخلص يا طارق ، عملت ايه عندها

- اما قولتلها ان "عبد الحميد" هو اللي قتل
جوزها قالتلي "عبد الحميد" كشف الخطة
المرسومة عليه فقتله

- قصدها يعني ان "سيد" كان هيبليغ عنه؟!

- مهو ده نفس السؤال اللي سألته لها بس
قالتلي ان "سيد" اصلا مكنش هيبليغ عن

حد ، اتفق مع البوليس على كدة لكنه كان
خارج اصلا عشان ينفذ اللي اطلب منه

- مش فاهم! ايه اللي اطلب منه؟!

- الشيخ الكبير بتاعهم طلب من كذا حد أن
يقتل "عبد الحميد" عشان هو بدأ يسخر
الجن على حسابه ويأذي بهم الكل ، حتي
شيخهم الكبير ده اللي كان ممشغلهم ،
المهم "عبد الحميد" كان عارف اللي هيعمله
"سيد" فقتله واستخدم دمه في تحضير كتابه
اللي مليون بتعاويذ تحميه وتأذي غيره
وعشان يورث كتابه لحد تاني يكمل مسيرته
والحد ده كان شريكه

- قصدك ابنه؟

- بقولك شريكه ، ابنه كان جبان وكان
بيحارب شغله ده عشان كدة كان بيهدده زي
ما شهاب قالك

- او مال مين شريكه؟

- حسين عرباوي !

أتسعت عينه في ذهول غير مصدق ما
يسمع ثم قال: بس بهاء قال ان "حسين"
كان مجرد نصاب وكان مجبر على خدمة
"عبد الحميد"!

طارق: ليس كل ما يقال يصدق يا باشا! ،
حسين عرباوي ضحك على سيد و فهمه أنه
هيغدر ب"عبد الحميد" عشان يرضي
كبيرهم وقاله علي مكان وكر "عبد الحميد"
عشان يديله الثقة لكن أما "سيد" بقه دخل

الوكر مكنش غير فخ اتنصب ضده وقتله

"عبد الحميد" وحرقت عرابوي الجثة

- وهي عرفت منين الكلام ده كله؟! ومجتش

تبلغ ليه؟! واما أختفي وسألنها أنكرت انها

تعرف مكانه ليه?!!

- خوف ، الناس دي عندها اعتقادات ان

الجن هو المسيطر على كل حاجة! خافت

من غضب "عبد الحميد" ليأذيها بالجن غير

أن عرابوي كان بيهددها

- بس انا فاكر الشرطة كانت مراقبة بيت

"سيد" فترة ومشفناش "عرابوي" خالص

بيروح عندها

- بس كان في شاب بيروحلها كل شوية ولما

الشرطة شكت فيه مسكته واتعرفت عليه

سكت أحمد يفكر قليلا ثم كاد أن يخرج
فأستوقفه طارق قائلا: رايح فين؟!

- هجيب ملف قضية "سيد" القديمة
واشوف مين الشاب ده

- مكتبهوش في المحضر بس هي قالتلى
مين

- مين؟

- بهاء عرباوي"

هوي إلي أقرب مقعد غير مصدق ما يسمع
ثم قال في ذهول: تقصد أن بهاء عرباوي كان
ليه يد في قتل "سيد"؟!

ثم سكت قليلا ونظر إلي طارق وأتسعت
عينه فقال: هو اللي مثل بجثة "عبد
الحميد"

أوماً "طارق" برأسه واكمل: "حسين" هو
اللى ودي الكتاب للمكتبة عشان يقدرنا
يخفوه فترة عشان لو الشرطة حاولت تلعب
في قضية سيد او لو أكتشفوا موته ميبقاش
الكتاب دليل إدانتهم ، مات "حسين" بعد
الحادثة بفترة ومورثش الكتاب و"عبد
الحميد" غدر بـ "بهاء" ومرضيش يدهوله وبدأ
يوجه السحر ضد الكل ، حتي ضد "بهاء" بدأ
يخوف الكل لأن شم ريحة الغدر في الكل ،
ولأن "بهاء" مكنش ليه خبرة أوي في موضوع
السحر ده وكان خايف ومكنش يعرف حد
خالص في المجال ده غير ابوه اللي مات
وعبد الحميد اللي بيهدده راح لمرات "سيد"
وبدأ يحكلها كل تفاصيل الحادثة والكتاب
وكل شيء فهي طلبت منه يقتله

أكملت تلك السيدة المسنة التي تجلس
على ذاك الكرسي من الأثاث القديم : كان
"سيد" يستخدم ساطور عشان يقتل بيها
الحيوانات اللى بيستخدمها في السحر أو
عشان يقطع اعضائهم اللى هتفيده في
العمل اللى هيعمله ، ادبت لبهاء الساطور
وقتلته أنك لازم تطلع اللعنة اللي عملها
عليه ، وطلبت منه يقطع أيده ورجله ويكتب
"لعنة الهرم" على ظهره

أحمد: وبهاء وافق على طول؟!

- كان خايف بس كان جواه شر أنه نفسه
ينتقم من "عبد الحميد" بسبب تهديداته
الكثير ، بس انا خليته ميترددش لاني كنت
مسجلاله بالصوت والصورة كل المرات اللى
جالى فيها وكان بيهددنى ، هددته اني ابليغ عنه
البوليس وان الشرايط والفيديوهات دي

كانت هتخليه شريك في الجريمة او ع الاقل
متستر على قاتل ، هه ولان بهاء اصلا كان
جبان سمع كلامي وراح نفذ واخذت منه
الساطور اللي عليه دم عبد الحميد وقتله
اني هستخدمه في تحضير تعويذه وهو
ادهاولى لانه كدة كدة مكنش على الساطور
بصماته فمخافش ، للاسف "بهاء" طلع
أذكي ما كنت اتصور

- الشرايط لسة معاكي

- اه يا باشا

- والساطور

قامت تلك السيدة لتحضره ثم قالت: اهو يا
باشا ، بس غسلت منه الدم ساعتها
- انتي عارفة كدة انك باعترافك دلوقتي
هتتهمي بالتحريض على قتل

تبسمت أبتسامة مربية وهي تمسك بيدها
ذاك الساطور وقالت: عارفة يا باشا ، بس انا
اصلا حرضته عشان كنت عايزة انتقم من
اللى قتله جوزي وحسين كان مات فكان
لازم انتقم منه فأبنه وكدة كدة انا كنت
هموت

ثم فجأة ضربت السطور في رقبتها لتقتل
نفسها

أنتفض كلا منهما في فزع وأعلنت تلك المرأة
صراخها لتفارق الحياة بتلك الموتة الشنيعة!

كان يقف بعيدا عن المدرسة ينتظرها تخرج
منها ليتابعها من بعيد ، فلقد قرر ألا يتحدث
معها فترة حتي يمنح لها الفرصة بالتفكير
بلا ضغط و لتصلي أسخارة كما أخبرته مريم
، خرجت إيمان من المدرسة وودعت
صديقتها وفاء لتتسير متجهة إلي المنزل
كانت تفكر في تلك القضية التي أنتهت بإتهام
أخيها بقتل والدها وتذكرت أمر الكتاب فلا بد
أن يحرق لمنع ما به من أذي ، نعم سترتاح

أخيرا من الهم الذي عاشت فيه لمدة شهور

وسينتهي أمر المجهول إلي الأبد!

كانت تتمني أن تعرف من يكون ذاك

المجهول ومن ذاك الذي يراقبها!!

توقفت للحظات فلقد عاودها الشعور بأن

هناك من يراقبها ، هناك بالتأكيد من يسير

ورائها ويراقبها عن قرب! ، لاحظ ذاك الرجل

توقفها فأبتعد بسرعة حتي لا تلحظه لكن

عمار قد شعر بالريبة حينما رآه يبتعد فأسرع

خلفه وهو ينادي على إيمان ، نظرت إيمان

إليهما حينما رأت عمار يجري ورائه ليلحقه

ومن ثم أمسك به!!

أسرعت إيمان تجاههما وأتسعت عينها

صدمة حينما تعرفت عليه قال عمار: ده كان

بيراقبك

قالت بذهول: أستاذ أمجد!!!

عمار: انتى تعرفيه

إيمان ومازل بصرها معلق بذاك الرجل: ده

زميلى فى المدرسة

بلع أمجد ريقه وقال : هو فى ايه

أحكم عمار قبضته على أسفل رقبتة وقال:

فى انك بتراقبها! عايزة منها ايه؟! وبتراقبها

ليه؟

- انا مبراقبهاش

- هتكذب! انا شايفك بيعينى ، واكيد انت

اللى كنت بتراقبها كل ده

- والله العظيم انا مكنتش براقبها ولا حاجة ،

انا بقالى يومين بس بحاول اوصل لبيتها

ومش عارف وبمشى وراها عشان اعرف

اوصل لبيتها

أبعد عمار يده عنه وقال: عايز توصل لبيتها

ليه؟

- عشان عايز اتقدم لها ، ثم وجه الرجل كلامه

لإيمان قائلاً: انتي مش مديالي فرصة اكلمك

في المدرسة ولا مديالي فرصة اقولك حتى اني

عايز اتقدملك يا إيمان ، ثم نظر إلي عمار

قائلاً : هو انت اخوها؟! انا بطلب إيد ايمان

منك

نظرت إيمان إلي عمار بقلق وحياء ووجدت

نظرات الغضب التي تنبعث من عينه

وتتوجه إلي أمجد وقبضته التي قبض عليها

بحنق فكان يحاول أن يسيطر على غضبه

فأسرعت ترد حتي لا تقع مشكل بينهما:

استاذ أمجد أنا متأسفة ، طلبك مرفوض لاني

مرتبطة

نظر عمار لها بتعجب وشعر ببعض الأرتياح

في قلبه ، فحاولت أن تهرب بنظرها عنه

فتبسم من قلبه بسعادة بينما هو قد شعر

الحزن الشديد وضياع الأمل منه وقال: ربنا

يوفقك ، انا متأسف عن أذنكم

شعرت بالخجل والحرج كونه مازال واقفا

وينظر لها فأستأذنت منه وهي تخفض

بصرها لترحل فأستوقفها وقال: صليتي

استخارة؟!

لم ترد وظهر الخجل في حمرة وجنتيها وكان

ذلك أجمل زينة تزينتها فتبسم عمار وقال

بسعادة: عامة انا هخلي مريم تتصل بيكي

انهاردة واكيد انتي موافقة عليا عشان انا

اصلا مترفضش

حاولت أن تخفي أبتسامتها فقال بجديّة: ان
شاء الله تحددى ميعاد مع خالك في البلد
وهنسا فر انا واهلى وانتى تكونى هناك
ونعقد باذن الله

نظرت له بتعجب وقالت: كتب كتاب كدة
على طول

- اظنك عرفتىنى خلال الشهر دي
واتعاملتى معايا بما فيه الكفاية وانا عرفتك
فملهاش لزمة الخطوبة خاصة انك لوحذك
يا إيمان غير اننا اصلا مش بتوع خروجات
بقى ومقابلات ، وبعدين متخافيش منى
والله ما هخليكى تندمى في يوم عليا

تبسمت له ثم تركته وهى تسرع فى خطواتها
متجهة إلى منزلها وقد تركت فى قلبه النشوة
والسرور.

- الست دي مجنونة انتوا ازاي صدقتوها

هذا ما قاله "بهاء"

طارق : احنا صدقنا الشرايط والفيدوهات

اللى شفناها

تصبب عرقا وقال: أأا ددي كانت مجرد

تهديدات مقصدتش بيها حاجة

أحمد: اه تهديدات واعترافات بقتل "سيد"

يعنى للاسف هتعتبر شريك في قتل "سيد"

غير بقى اتفقها معاك على قتل "عبد
الحميد" ، انت كدة كدة القضية لبسك
واكبر دليل الاعترافات بصوتك

تصعب "بهاء" عرقا وشعر أنه لا مخرج له
اليوم فقال: بس انا مقتلتش حد ، مش
معقولة هتعاقب على حاجة معملتهاش!

- احكي اللي حصل بالظبط يوم اما دخلت
وكر "عبد الحميد"

دخل شهاب وكر والده في غضب شديد
فتبسم له "عبد الحميد: بمكر وقال: شكلك
عقلت وقلت تيجى تساعد أبوك

- انا جاى احذرك انك تبطل اللي بتعمله
فينا ده

- تحذر مين ، انا خادم الجن وبلبي طلباتهم!
، وانا اللي بحذرك انك متسمعش كلامهم

- انا خلاص مبقتش اخاف منك ومش
هسمع كلامك تاني

ظهر على وجهه الوجوم والغضب وحرك يده
حركات معينة وكاد أن يتمتم ببعض
التعويذات فطعنه "شهاب" في قلبه!

ندم "شهاب" على فعلته وأستيقظ من
غفلته بعدما تم الأمر!! ظل ينظر لوالده في
أسي وعيناه باكيتان فنظر له الأب بغضب
وتمتم بضعف ببعض الكلمات المبهمة ،
أسرع "شهاب" هاربا تاركا ورائه تلك السكين
الملقي على الأرض!

قبل ذلك بقليل كان بهاء متأهبا للدخول
لكنه توقف حينما سمع الجدل بين

"شهاب" ووالده ، أبتعد قليلا عن المنزل وبدأ

في المراقبة

حينما خرج "شهاب" من المنزل في فزع
وهلع ، أستغل "بهاء" الفرصة ودخل ليجد
"عبد الحميد" ملقي على الأرض يصارع
الموت ويلفظ ألفاظه الأخيرة وهو يتألم
ويتعذب!!

نظر له "بهاء" ببغض وشماتة وأرتدى
قفازاته وهو يقول: يعينى بقى دي آخرة
"عبد الحميد"

ينظر له عبد الحميد وهو يتألم ويحاول أن
يستجمع قوته ودموع عينه تنهمر من
العذاب

- تَو تَو مش معقولة خالص بقي الجن
سايبين خادمهم كدة! مش يساعده

عبد الحميد بوهن: ساعدني يا "بهاء" وهديك

الكتاب

- مش عايز اصلا الكتاب ، الكتاب مع عم
على وهو مش راضي يديه لاي حد غير حد
يملك أسمك يا "عبد الحميد" مش هو ده
اللى أمرته للجن أنهم يبلغوه بيه، ادى أخرة
سيطرتك على الجن ، اللى يلعب بالنار لازم
تلسعه

حاول عبد الحميد الوصول إلي تلك السكين
لعله يستطع قتل "بهاء" ليفشي غضبه فيه
فأمسك "بهاء" بالسكين وهو يقول : انت
فاكر انك هتخلد في الدنيا

ثم جلس أمامه بيتسم بشماته حتي تلقي

مصيره

وهنا قام "بهاء" وأخرج ذاك الساطور من
حقيبتة ، وجرّد "عبد الحميد" من ملابسه
وقطع له يداه وأرجله ومن ثم أمسك
بالسكين وبدأ في نحت تلك الجملة التي
أخافت الجميع في حياته " لعنة الهرم" لتكون
له لعنة كما كانت لعنة لهم، فأنقلبت لعنته
عليه وتشوه تماما!

وأسرع بدفن تلك السكين لعلمه بوجود ما
تبقى من جثة "سيد أبو العيلة" هنا حتي إن
كشفت الشرطة الأمر فتعرف أن القاتل هو
"شهاب"

خرج من الوكر بعد أن ترك تلك الجثة
المشوهة ليجد تلك المرأة العجوز.

هكذا تم التعرف على مرتكبي الجريمة ولم
يتمكنا من الهرب فلا يوجد جريمة كاملة
حتي وإن طال الأمد.

تم حرق الكتاب والتخلص منه لتنتهي تلك
اللعنة إلي الأبد وتم الحكم على شهاب
بالإعدام و علي "بهاء" بالسجن مدي الحياة
لمحاولته للقتل أكثر من مرة.

أتي ذاك اليوم الذي أنتظره "عمار" وسافر
الجميع إلي الصعيد ليتم عقد الزواج بينهما ،
وقع عمار على العقد بسعادة ونشوة كبيرة
فكان قلبه يقفز من فرط السعادة وحين جاء
دورها للتوقيع شعرت بالقلق والخوف

فترددت ، أمسكت القلم بخوف وبدأت

الوساوس تعود لها!

هل بالفعل ستحيى حياة طيبة معه أم أنه

سيهينها؟!

هل سيكون صاحب خلق ويكرمها في بيته؟

أم سيأول بها المطاف إلي كونها زوجة مهملة

مهانة في بيت زوجها كحال الكثيرات من

النساء اللاتي بلا أهل!!

قرأ أعمار التردد في عينها فجاء لها ليطمأنها

بأبتسامته وقال: على فكرة الناس كلها

بتبص عليكي

نظرت له والقلق ينبعث منها فقلبها لا

يستقر على رأى فقال: على فكرة انا بحبك

تبسمت بخجل ومن ثم عزمت الأمر ووقعت

على العقد لتمتلاً القاعة بالزغاريد والتهاني

أطمأن قلبها وتركت له العنان بالفرحة
وأستعازت بالله من الشيطان ، فهو يحب أن
يكدر على المؤمن ويسعد بحزنه.

أحتضن يدها في سعادة وأشدت القبضة عليها
بحنان ومن ثم طبع قبلة على جبينها وتبسم
لها بغرام لتبادله الأبتسامة.

خرجت وفاء من وسط ذاك الزحام لتستمع
ببعض من الهواء النقي الموجود في الصعيد
لعلها ترتاح قليلا فرغم فرحتها بزواج
صديقتها اليوم إلا أنها لازالت تشعر بفقدان
في قلبها إثر فقدانها لحبيبها.

نظرت إلي السماء ودعت الله بقلبيها أن
يرشدها الصواب ، فهي لا تعلم هل كانت
قاسية معه أم أنه يستحق ما فعلته !!

هل تذهب للأعتذار منه أم تتمادي في

رفضه؟!

لا تظن أنه سيعيد طلبه من الزواج منه فلقد

مل من رفضها له خلال الأيام الماضية، لكنها

لم تمل خلال تلك السنين!!

أخرج من تفكيرها سماع صوته بجانبها ،

لوهلة ظنت أنها تتخيل لكنها نظرت بجانبها

لتجده ينظر إلي السماء مثلها قائلة: المنظر

يجنن هنا ، ثم نظر لها قائلاً: والجو شاعري

الصراحة

بلعت ريقها في خجل وكادت أن تتركه لكن

منعها قلبها من فعل ذلك وأستمرت في

النظر له فقال: لسة بردة رفضاني

هربت من نظراته فقلبها لم يرفضه يوما
ولكنها فعلت ذلك غيرة عليه من تلك اللاتي
تقدم لهن

قال: على فكرة انا اه اتقدمت لبنات كتير
بس ملاقتش قلبي مع اى واحدة غيرك ،
وحسيت بده اما عرفت ان ماما جيبالك
عريس بصراحة الغيرة كانت بتجرى في دمي
ومكنتش متخيلك ازاي هتقعدي مع واحد
غيري تكلمي معاه

نظرت له بعتاب على تلك السنين التي
مضت ولم يشعر بها بنبض قلبها فقال:
وافقى بقي عشان خاطري ، طب عندي
ليكي فكرة المؤذون لسة جوة ، ايه رأيك
بقي لو نكتب كتابنا احنا كمان

تبسمت وفاء رغما عنها فقال مازحا: ايوه
بقي ، ضحكت يبقى قلبها مال

ضحكت وفاء على مزاحه و تركته متجهة إلى
صديقتها لتهنأها ، بينما تبسم هو في سعادة
على أملاكه لقلبها ، فحتما ستكون زوجة
له.

تلك اللوحة التي تغطي الحائط ، لوحة
الجحيم التي تحوي شكل ذاك الشيطان
الذي رسمت بالدم ، ينظر لها الجميع وهم
يسجدون لها ويتمتمون بتلك الكلمات
المبهمة وهم يتراقصون ويتميلون علي
ضوء الشموع المضيئة ودخان البخور يملأ
المكان!

مر شهر علي زواجهما وعاد عمار و إيمان إلي
بيت الزوجية البسيط المستأجر بالقاهرة
وتيقنت إيمان أنها أحبت عمار حبا جما وأنه
يستحق منها ذاك الحب، فنعم الزوج هو
ونعم الأخلاق.

رن جرس هاتفها وهي نائمة بجواره لتسيقظ
وهي تقوام النوم ولم تقرأ أسم المتصل
فكانت عينها مغلقة إثر النوم ولكنها تعرفت
عليه من صوته

- إيمان مبروك -

قامت من نومها فزعة وقالت : انت عايز ايه

تاني

- كنت بتصل ابارك لك معقولة ما اباركش

ليكى

قالت معنفة له: انا عايزة اعرف أنت مين

بقى

- انا المجهول

تمت بحمد الله

أحذر من هؤلاء الذين يعيشون حولك وأنت
لا تراهم فهم يراقبون أفعالك وينتظرون
أذيتك ، لا تبادرهم بالحرب حتي لا يأذوك
بكيدهم ، و تحصن بذكر الله حتى تبعدهم
عنك.

عالم الجن ليس بخيال إنما هو واقعي و
حقيقة فلا تكذب بهم ولا تكذب من يحيي
عنهم ، لكن لا تحاول العبث بحياتهم أو
البحث عنهم.

أترك المجهول بحياتك مجهولا ولا تحاول
الكشف عنه فربما المجهول يؤلم أو يخيف
فلا تفتش في الماضي .

هؤلاء السحرة والدجالين حولك ، فستجد
كثير من أصحاب العقيدة الخاطئة بجانبك
وربما كان أحد من أهلك!

أتق شر من يذهب لهم فهناك قلوب تبطن
الغل والكراهية وتحب أذية الناس فلا تأمن
أحد.

منة الله رمضان]